

من مصنفات الثروة اللفظية

كتاب الألفاظ

لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني

المتوفى سنة ٣٢٧هـ

النسخة المنسوبة لعبد الرحمن بن سعيد الأنباري

٥٥٧٧/٥٥١٣

التي تحمل عنوان

كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة

حققته وضبطه وعلق عليه وقدم له

الدكتور البدر أوى زهران

الطبعة الثالثة



دار المعارف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مدخل

الكتاب الذى ننشره اليوم وعنوانه «ألفاظ الأشباه والنظائر» فى حاجة إلى وقفة مستأنية، وإلى دراسات يُتحقق فيها من صحة عنوان الكتاب وتُرد فيها نسبة الكتاب إلى مؤلفه الحقيقى، وتُلَقَّى أضواء على جوانب مختلفة من القضايا العامة التى تثيرها موضوعاته.

والنسخة التى بين أيدينا تحمل عنوان: «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» للإمام اللغوى الشهير: عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى^(١)، وهى النسخة التى طبعها وصححها^(٢)، أبو البركات خيز الدين السيد نعمان بن المفسر المشهور السيد محمد أفندى آلوسى زاده مفتى بغداد». طبعت ١٣٠٢ هـ بالقسطنطينية فى مطبعة «أبى الضيا».

ومن يطلع على النسخة يدرك أنه عمل نافع، فاهتممت بنشره وعزمت على تقديمه فى ثوب نافع بعد القيام بما يتطلبه من دراسات. وقد رأيت أن تكون الدراسات ذات شقين:

(١) انظر اللوحة الخاصة بذلك.

(٢) الألفاظ التى صححها محدودة وهى فى مجموعها لا تتجاوز الكلمات العشر وقد وضع بجوار كل كلمة صححها كلمة (المصحح) وقد أوضحنا ذلك فى مكانه فذا بالإضافة إلى ما يوجد من أخطاء مطبعية كثيرة جداً وتصحيحات متعددة تضع بسببها المعانى - وكثير من الغامض والمشكل الذى هو فى حاجة إلى بحث وتوضيح. ويكفى أن كارل بروكلمان وصفها بالرداءة فقد جاء عنه النص الآتى: «ونشر فى طبعة رديئة باستانبول ١٣٠٢ هـ ومنسوبة إلى عبد الرحمن بن محمد الأنبارى» انظر: تاريخ الأدب العربى جـ ٢ ص ٢٥٨.

أحدهما: يهتم بالتعريف بالكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، [ولا سيما وقد أثّرت حول نسبته خلافات]-؛ ويشير إلى عصره، ونُسَخه، في مكنتات العالم بأرقامها وأسمائها المختلفة، وطبعاته، والغرض منه، ومنهجه، وهده، والطريق الذى اتبع فى تحقيقه ومنهج التحقيق...

وثانيهما: يُعرّف بموضوعات الكتاب، وطبيعتها، ويعرضها على وجهة النظر اللغوية بمفهومها القديم والحديث، فموضوعاته ذات أهمية من وجهة النظر اللغوية التطبيقية والنظرية، فى كلا المفهومين التقليدى والتجديدى على السواء.

وقد كان لعلماء العربية القدماء نظرات صائبة، ومباحث جليلة إزاء تلك الموضوعات الهامة فى حقل الدرس اللغوى أقل ما توصف به أنها صاحبة فضل السبق.

فموضوعات الترادف، والإتباع، والمشتراك، والتضاد... والغريب.. وغيرها صنف حولها علماء العربية القدماء مصنفاً عظيمة القدر، كما أن الدرس اللغوى الحديث يولى هذه الموضوعات أهمية بالغة أيضاً؛ وإن اختلف منهجه فى تناولها والنظر إليها، حيث إنه يدخل مباحث الترادف والمشتراك اللفظى بما فيه التضاد ضمن دراسة علم المعنى أو الدلالة، أو ما يطلق عليه مصطلح «Semantics» ويطبق عليها مناهجه ونظرياته. وللغويين المحدثين فى هذا المجال جهود تتمثل فيها مناهجهم كما أن لهم نظريات على قدر كبير من الأهمية^(١).

(١) للعالم اللغوى ترنتس فى كتابه دراسة الكلمات:

«Study of words Lectures, by Richard chenevix Trench: D.D. archbishop of dublin».

أبحاث قيمة عن الترادف، وقد ضمن الأستاذ على الجارم، وناقش فى بحثه عن الترادف كثيراً منها.

كما تناول د. ستيفن أولمان فى كتابه «دور الكلمة فى اللغة».

= Words and their use by Stephen Ullmann.

.....

= مباحث عن الترادف والمشارك بما فيه التضاد - وللدكتور كمال بشر دراسات مستفيضة علق بها في ترجمته العربية على مباحث أولمان، في كتابه الذى نقله إلى العربية وقدمه للفكر اللغوى العربى، انظر الفصل الثانى من «دور الكلمة فى اللغة» من ص ٩٨ - ١٣٤. كما قدم الدكتور إبراهيم أنيس أفكاراً على درجة كبيرة من الأهمية عن الترادف والمشارك والتضاد. انظر الفصل السادس من كتابه فى اللهجات العربية من ص ١٦٢ - ٢٠٣. وغير ذلك كثير فى الدراسات اللغوية الحديثة سواء فى الشرق أو الغرب - وهى كذلك فى كتب التراث على جانب كبير من الدقة والأصالة والعمق.

(أ) الشق الأول من الدراسة

وعن الشق الأول من الدراسة وهو ما يتصل بالتعريف بالكتاب، ونسبته إلى مؤلفه... فقد يلفت نظر المطلع على النسخة التي نشرها آلوسی زاده أنه يُنسب إلى الإمام اللغوى الشهير. عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى، على نحو ما هو موجود فى أولى صفحاته وغلافه. «وعلى نحو ما توضحه صور الصفحات المرفقة^(١)». وهذا ما نقرؤه أيضًا فى مقدمة طابعه ومصححه آلوسی زاده (يتضح ذلك فى الصورة المرفقة أيضًا)^(٢) حيث يجيء فيها النص الآتى.

«من تأليف الإمام اللغوى المشهور، الحائز لأسرار علوم العربية، والمقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية فى سالف الدهور، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى البغدادى، لا زالت سحب الرضوان على جدته روايح وغوادي، المولود سنة ٥١٣ هـ والمتوفى سنة ٥٧٧ هـ، والأنبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، وقد طبع هذا السفر على نسخة محررة زمن المؤلف «على نحو ما توضحه صورة الصفحة المرفقة».

ففى غير موضع، ومن موقع الواثق ينسبه الطابع المصحح (آلوسی زاده) إلى ابن الأنبارى بل ويعرف بالأنبار بلدته، ويحدد تاريخ مولده، ووفاته والأكثر أنه يؤكد أن النسخة التى طبع عليها سفره محررة فى زمن المؤلف نفسه^(٣) إذن فقد انتفى احتمال أن يكون الطابع قد أخطأ ووضع

(١) انظر اللوحات المرفقة لوحة رقم «١» ولوحة رقم «٢».

(٢) انظر أيضًا لوحة رقم «٣».

(٣) أى فى زمن ابن الأنبارى. وانظر اللوحات الأخرى المرفقة من المخطوطة أيضًا.

غلاف مصنف لابن الأنباري على نسخة للهمذاني، يؤكد ذلك أنه يستوقف الباحث أن يجد في أول الصفحة الأولى من الكتاب نفسه بعد مقدمة الناشر النص الآتي: «كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى» وتتكرر هذه العبارة في أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب من أوله (ص ٥) إلى نهايته (ص ١٣٢).

(كما يتضح ذلك من صور الصفحات المرفقة بالتحقيق)^(١).

ويتساءل الباحث: هل عبد الرحمن بن سعيد هو عبد الرحمن بن عيسى - أو أنها مختلفان؟! - وهل يعقل أن يغيب ذلك عن فكر مصححه وطابعه آلوسى زاده؟ وقد جرد نفسه لهذا العمل، وأفرغ همته له؟! وبالبحث، نجد بعد الرجوع إلى الكتب التي ترجمت لابن الأنباري

النص الآتي عند كارل بروكلمان:

«وقد نسب إليه آلوسى زاده في طبعة استانبول سنة ١٣٠٢ هـ خطأ كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» وهو في الحقيقة كتاب «الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني»^(٢). فبروكلمان وهو يترجم لابن الأنباري، ويعطى تفاصيل عن مؤلفاته، يخرج كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» من دائرة مؤلفات ابن الأنباري، وينسبه إلى عبد الرحمن الهمذاني، فليس من مصنفات ابن الأنباري كتاب بهذا الاسم ولكنه لم يأت بجديد فآلوسى زاده نسبه أيضا للهمذاني - فإزالت المشكلة قائمة. ومن المعلوم أن ابن الأنباري حظى بعناية كثير من الدارسين، فهو

(١) انظر اللوحة رقم «٤» وهي تمثل صفحة رقم (٥)، من الأصل.

(٢) كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ج ٥، ص ١٧٣، نشر دار المعارف ترجمة

د. رمضان عبد التواب: مراجعة د. السيد يعقوب بكر.

- وقرأ في تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، ج ٥، ص ١٧٠ تفاصيل بمصنفاته وبيان بالمراجع التي ترجمت له وقد افردنا لترجمته مبحثا وافيا انظر ص ٤٩ وما بعدها.

صاحب مصنفات لها قيمتها حققها وقدم لها وعلق عليها كثير من الباحثين^(١).

ولكتابه الإنصاف في مسائل الخلاف شهرة مدوية استوقفت بعض الباحثين^(٢) وقد عُرِفَ فيها بابن الأنبارى وبجهوده العلمية ومصنفاته، كما أن لمصنفات له أخرى نفس المكانة أقام حولها الباحثون دراسات عن ابن الأنبارى من بينها على سبيل المثال كتابه «البيان في غريب إعراب القرآن» وقد حققه وقَدَّم له د. عبد الحميد طه بمقدمة ترجم فيها له وعُرِفَ بحياته وبمذهبه النحوى والفقهى ورحلاته، وثقافته وتحدث عن مؤلفاته، وذكر له ثلاثة وسبعين مؤلفاً لم يذكر من بينها كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر»^(٣).

كما أقيمت دراسات مستقلة حول ابن الأنبارى نفسه منها على سبيل المثال مؤلف «أبو البركات ابن الأنبارى - ودراساته النحوية»^(٤).

وقد جاء فيه متصلاً بموضوعنا النص الآتى:

«طُبِعَ في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ - كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» بمطبعة أبى الضياء، وقد نسب إلى عبد الرحمن بن محمد بن سعيد

(١) من الأمثلة على ذلك (كتاب الإعراب في جدل الإعراب) قدم له وتحدث فيه عن حياة الأنبارى ومؤلفاته؛ وفنه سعيد الأفغانى.

وله أيضاً كتاب (أسرار العربية) حققه وقدم له وتحدث عن ابن الأنبارى فيه أيضاً محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقى بدمشق ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م.

كما طبع لابن الأنبارى أيضاً رسالتان معاً هما (رسالة الإعراب في جدل الأعراب، ورسالة لمع الأدلة) مطبعة الجامعة السورية ١٢٧٧ هـ - ١٩٥٧ م، وله غير ذلك كثير.

(٢) على سبيل المثال: الأستاذ محمد محيى الدين عبد الحميد (انظر تحقيقه للطبعة الثالثة) مطبعة السعادة.

(٣) حققه الدكتور طه عبد الحميد طه، وراجعته الأستاذ مصطفى السقا، نشر النهضة

المصرية للتأليف والنشر ١٣٨٩ - ١٣٩٠ هـ = ١٩٦٩ - ١٩٧٠ م.

(٤) تأليف د. فاضل السامرائى، ط أولى: بغداد، ١٩٧٥ م - ١٣٩٥ هـ.

الأنبارى وهو وَهْم، وهو فى الحقيقة كتاب الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن ابن عيسى الهمدانى^(١) وهنا لم يأت بجديد أيضاً، وإنما كرر ما قاله بروكلمان. وآلوسى زاده لم يغفل الهمدانى وإنما أضاف إليه الأنبارى فما زالت المشكلة قائمة.

وبرجوعى إلى كتاب الألفاظ الكتابية نفسه لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمدانى، وجدت فى مقدمة الناشر النص الآتى:

«كتاب الألفاظ المعروف بكتاب الألفاظ الكتابية، أو ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمدانى، أحد رؤساء الكتاب فى صدر المائة الرابعة^(٢)».

ومعنى ذلك أن «الألفاظ» - و «الألفاظ الكتابية» و «ألفاظ الأشباه والنظائر» عناوين مختلفة على كتاب واحد؟؟ خاصة، وقد جاء فى مقدمة تلك النسخة «أنها صححت على الطبعة البيروتية، وطبعة أبى الضيا الأستانية^(٣)» أى أن الطبعات متحدة ولا فرق بينها وأنها تحمل عناوين مختلفة لمصنف واحد بدليل أنها صححت على بعضها؟؟!

والحقيقة غير ذلك فعندما أخذت فى المقارنة بين كتاب الألفاظ الكتابية^(٤) وكتاب ألفاظ الأشباه والنظائر^(٥) وجدت اختلافات جوهرية فى كثير من المواضع بل وفى أبواب الكتابين، وفى عدد الصفحات وفى أمور كثيرة^(٦). فنحن أمام عملين مختلفين لكل واحد منها استقلاله وإن جمعهما رباط واحد.

(١) أبو البركات ابن الأنبارى، دراساته النحوية، ص ٥٨.

(٢) مقدمة الناشر (ص ب) القاهرة فى رجب ١٣٣٣ هـ.

(٣) ص ١ - بعد مقدمة الناصر والفهرس الذى ينتهى ص (كب).

(٤) الطبعة المذكورة (سنة ١٣٣٣ هـ) طبعة الجمالبة بمصر.

(٥) الكتاب الذى نقوم بتحقيقه نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد التى وصلتنا أخيراً. وقدمنا اللوحات الخاصة بها والتعريفات الموضحة لها ومعها نسخه طبعة الاسانة ١٣٠٢ هـ.

(٦) على نحو ما هو واضح من التحقيق - انظر صفحات التحقيق المختلفة.

والرأى الذى أخلص إليه هو أن: نسخة كتاب الأشباه والنظائر التى طبعها وصححها آلوسى زاده ونسبها إلى ابن الأنبارى إنما نسبها عن قصد وعمد، بدليل أنه ذكر فى أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب أنه لعبد الرحمن بن عيسى.

وعندى أن أموراً عدة هى التى جعلته ينسب نسخة الأشباه والنظائر التى طبعها إلى ابن الأنبارى منها:

١ - النسخة التى نسبت لابن الأنبارى بعد الاطلاع على المخطوط الذى نقوم بتحقيقه هنا جاء فيها بخط أحد النساخ فى نهايتها أنها لابن الأنبارى وقال إن من مؤلفاته كتابه الألفاظ على نحو ما يتضح ذلك من لوحة المخطوطة المرفقة وأكد ذلك أيضاً بأن تحدث عن مدينة الأنبار كما هو واضح فى اللوحة نفسها ومن هنا نسبها آلوسى زاده لابن الأنبارى ولكن الذى يتضح لى من المخطوط أنها قرئت على مكى بن ريان أحد تلامذة ابن الأنبارى فى حياة ابن الأنبارى وهو من اللغويين المهتمين بالغريب وفروع اللغة الأخرى ومن هنا جاءت نسبة النسخة لابن الأنبارى وقد يكون تلميذه مكى هذا هو الذى نسبها له وقد يكون أحد تلامذته من الناسخين فى عصره، ولكن القطع بدور ابن الأنبارى فيها ليس مؤكداً لأن الذى قام فعلاً بتصحيحها وعدل فيها وزاد وأنقص، مكى بن ريان غير أن هناك قرائن عدة تجعلنا نقيم اعتباراً لما جاء عن آلوسى زاده من ذلك:

(أ) ما نجده بين النسختين من مفارقات بيّنة.

(ب) قول آلوسى زاده إنه «طبع هذا السفر على نسخة محررة زمن المؤلف ويقصد به ابن الأنبارى ويصر على ذلك فى أكثر من موضع - ويجمع بين اسميهما معاً عن وعى.

(ج) أضف إلى ذلك قول آلوسى زاده عن ابن الأنبارى إنه هو «المقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية» - وهو يقدم له فى نسخته التى طبعها.

٢ - الأمر الثانى أن نسخة الأشباه والنظائر تلك مخالفة فى كثير من أبوابها وموضوعاتها وترتيبها لنسخة الألفاظ الكتابية، ولكن من الواضح أنها معاً ينهلان من نبع واحد، وبين العاملين بون وفروق ليست باليسيرة. وقد أوضحناها فى غير موضع بهوامش الصفحات.

٣ - الأمر الثالث، وهو أن ما ظنه بعضهم من أن مجرد وجود المادة اللغوية العامة أو اتحاد بعض عناوين الأبواب يجعلها شيئاً واحداً خطأ فالواقع غير ذلك، لأن تلك من مصنفات الثروة اللفظية التى ينصب الجهد فيها على الجمع، واجتهادات المؤلفين فيها محدودة، فهى ما بين جمع أو تصحيح أو تعليق أو تقديم شىء أو تأخير آخر، أو اختصار أو تنظيم وهو ما كان من صاحبنا، لذلك فالوسى زاده على حق إذ نسب الكتاب للهمدانى فهو صاحب فكرته الأسبق، ولم ينكر التعديلات اللغوية فالحواشى والهوامش الموجودة فى الكتاب عمل لغوى جاد وهى ليست من عمل آلوسى زاده فقد نص آلوسى زاده عند كل حاشية له بقوله [مصححة] .

كما أنها ليست للهمدانى فلا مثيل لها فى نسخة الألفاظ الكتابية:

٤ - الأمر الرابع، وهو ما جاء فى مقدمة ناشر كتاب الألفاظ الكتابية (القاهرة فى آخر رجب ١٣٣٣ هـ) حيث جاء النص الآتى، وهو بصدد بيان أهمية الكتاب فى نظر أئمة اللغة: «وقد اعتنى أئمة اللغة، بالكتابة عليه شأنهم بالكتب الجليلة الفائدة الكثيرة التداول، فهذا ابن خالويه تعقبه بتصحيح بعض جموع ألفاظه؛ ونصّ على الفصيح وعين المستعمل من المهمل وعلى هذه النسخة مثل طبعة حضرة لويس شيخو اليسوعى، وكذلك صنع ابن الأنبارى فى النسخة التى طبع عليها نسخته أبو الضيا (وهو أول من مثله للطبع سنة ١٣٠٢ هـ وجدها فى إحدى دور الكتب بالأستانة العلية^(١)».

(١) ص (جـ) مقدمة الناشر القاهرة آخر رجب سنة ١٣٣٣ هـ.

ويتضح من هذا أن ابن خالويه اللغوى تناول نسخة من كتاب الألفاظ وتعقبها بتصحيح بعض جموع الألفاظ فيها ونص على الفصح وعين المستعمل من المهمل، وهو جهد مشكور له، وتلك هى النسخة التى طبع عليها الأب لويس شيخو اليسوعى نسخته، ومثله فى ذلك النسخة المنسوبة لابن الأنبارى والمسماة الأشباه والنظائر تلك التى طبعها آلوسى زاده، وقد نُصَّ هنا صراحة على أن ابن الأنبارى صنع فى نسخته ما صنعه ابن خالويه ولكن لكل شخصيته على نحو ما تكشف مقابلتنا بين نصوص الطبعين فلا ابن خالويه زيادات وتعديلات كثيرة فى المتن، وفى النسخة المنسوبة لابن الأنبارى وإن كنا نرى أنها فى الواقع لتلميذه مكى بن ريان على نحو ما أثبت البحث وما وجدناه فى المخطوطة من تعديلات وتعليقات وحواش متعددة فى الهامش واهتمامات بالغريب بنوع خاص وقد نص عليه فى كل حاشية من حواشيه على نحو ما يتضح فى التحقيق ويتضح من لوحات المخطوط المرفقة كما أنه حذف فى بعض المواضع على نحو ما أوضحت لنا المقارنة بين النسختين وإن شئت فقل إضافته للمتن قليلة فمنهجه مخالف لابن خالويه الذى يضيف للمتن ويقول عند إضافته قال ابن خالويه، أما فى النسخة المنسوبة لابن الأنبارى فالإضافات فى الحاشية حول النص.

فلا عجب بعد ذلك أن يعترف آلوسى زاده بالفرق بين النسختين وأن يذكر أنه طبع نسخته على نسخة ابن الأنبارى تمييزاً لها عن نسخة ابن خالويه من ناحية وليميز بين النسختين فبينهما كثير من الفروق إلا أن الواقع كما يتراءى لنا نتيجة لما هو مدون على المخطوطة أن مكى بن ريان تلميذ الأنبارى هو صاحب هذا الجهد.

يقوى هذا رأى عندنا أن هذه الهوامش جاءت املاءً ولنا على ذلك أدلة منها ما جاء فى بعض الحواشى من أن الشيخ نص على أنه لا يعرف فى اللغة إلا (كذا) عندما صادفته بعض الكلمات المصحفة. وهذا ما رجَّح أنها من عمل مكى بن ريان تلميذ ابن الأنبارى فقد كان أعمى وقيل عنه أنه

أضر أى أصيب بالعمى وهو ابن التاسعة.^(١)

٥ - أضف إلى ماسبق أن لعبد الرحمن بن الهمذاني مصنفات كثيرة لم يصلنا منها شيء على الإطلاق سوى كتاب الألفاظ - فهل هذا محض صدفة؟ ولم لم يُفقد كتاب الألفاظ كبقية آثاره؟ إننى لا أستبعد أن تكون يد العبث قد أصابت كتابه الألفاظ كما أصابت بقية مؤلفاته، مما دفع عالمين لغويين جليلين لتناول كتابه بالبحث والتصحيح لأهميته فأعادا إليه حيويته وتردد على الألسنة كما كان، يؤكد ذلك أن عالمين آخرين تناولا به أيضاً لكن بالشرح - «ففى مصر شرحه رجل من أهل الفضل فى المائة الخامسة يعرف بالعميدى».

وشرحه من فضلاء خراسان الإمام مهدي الخوافي^(٢).

وصفوة القول أن كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى هو كتاب الألفاظ الذى تناوله بالتصحيح والتعديل وأخرجه فى ثوبه الأخير مكى بن ريان تلميذ عبد الرحمن الأنبارى وجاء تحت عنوان كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» وجاء آلوسى زاده وأخرجه فى طبعته تلك التى بين أيدينا.

وأما كتاب الألفاظ الكتابية فهو النسخة التى تناوها ابن خالويه بالتصحيح والتعديل وبعض التعليقات وإضافات فى المتن على نحو ما يتضح للدارس والباحث. لذلك من الدقة العلمية أن يظل هناك عملان أحدهما يحمل عنوان الألفاظ الكتابية يتبين من خلاله جهد ابن خالويه والآخر يحمل عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر يتبين من خلاله جهد مكى ابن ريان تلميذ الأنبارى فالوسى زاده أصاب إذ مَيَّزَ وأخطأ إذ نسب جُهدَ مكى للأنبارى.

(١) فى رأى أنه صنع ما صنعه بهذ الكتاب فى مجالسه أو أماليه فقد كانت هؤلاء العلماء المتصدرين للتعليم جهود طيبة يتلقفها الطلاب بالتقيد ويبدو أن جهده على هذا الكتاب كان من قبيل المجالسات (اقرأ الفرق بين المجالس والأمالى ص ٢٣ من مقدمته مجالس تعلقب للأستاذ عبد السلام هارون).

(٢) أنباه الرواة، ج ٢: ص ١٦٤ - ١٦٦.

ويتضح جهد كل من اللغويين^(١) على كتاب الألفاظ لعبد الرحمن
الهمداني في غير موضع على نحو ما تكشف عن ذلك الدراسة المستأنية
فجهد ابن خالويه على سبيل التمثيل قد دونه صراحة في متن الكتاب وفي
هوامشه بالإضافة لبقية جهده على نحو ما يكشف التحقيق. ونجد ذلك
واضحاً على طول الصفحات في أكثر من موضع ومن الأمثلة على ذلك
عندما ننظر ص ٣٨ الباب (٤١) باب = النوال والصلة نجد النص
الآتي:

في المتن: (قال ابن خالويه «الجدنا من العطية والمطر جميعاً يمدان
ويقصران») - كما جاء في باب إظهار العداوة ص ٤٢ (النص الآتي: (وقد
كشف الغطاء وحسر الغماء، (قال ابن خالويه القصر في الغماء أجود، قال
لى أبو عمرو والمد والقصر فى هذا الحرف عندى سببان لأن جعفر بن عتبة
الحارثى قال:

ولا يكشف الغماء إلا ابن حُرّة يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم أسيفنا شرّ قسمة ففينا غواشيها وفيهم صدورها

فالإضافات تختلف كما وكيفا فى كل موضع عن الآخر. كما جاء فى باب
الصعود ص ١٥٤ «وأفرع فى الجبل إذا صعد فيه وإذا انحدر. وهو من
الأضداد (قال ابن خالويه قوله تَوَقَّلْ صَعِدَ ومنه يقال تَبَسَّ وقل، وقل
(والجمع أَوْقال) أنشدنا ابن مجاهد.

لم يمنع الشرب منه غير أن نطقَتْ منها حماسة أيك ذات أوقال.
هذا نموذج من الأمثلة التى وردت فى المتن. أما من أمثلة ما جاء فى
الحاشية نقرأ النص الآتى: ص ١٨٨.

«قيل إن أبا جعفر المنصور ضرب الناس عن أن يقولوا مصلحة
للمسلحة فأبوا ذلك كأنهم يذهبون إلى موضع يعلو فيه السلاح، وضربهم

(١) فى الطبقات السابقة كنت قد نسبت العمل لابن الأتبارى ولكن بعد أن حصلت
على المخطوطة أثبت هذا نتيجة لدراستها والعلم وليد البحث والدراسة.

على أن يقولوا البصرة بسكون الصاد فأبو إلا البصرة بالكسر قال ابن خالويه^(١) فسألت أبا عمرو عن ذلك فقال سمعت ثعلباً يقول «أصحاب المسلحة بالسین أجود مأخوذ من السلاح فأما البصرة فلا يجوز إلا بإسكان الصاد والعامّة^(٢) تكسره، وكان عبد الصمد بن المعذل مغرى بهجو المازنى حسداً منه فقال فيه.

وفى من مازن ساد أهل البصرة أمّه معرفة وأبوه نكرة فقال المازنى «أخطأت إنما هي البصرة بالتسكين^(٣).

تلك إشارات تؤكد وجهة نظرنا في هذه القضية ولسنا بصدد عمل إحصائيات لجهود كل عالم وإنما الهدف إثبات الحجة.

ومما يؤكد جهود مكى بن ريان بالإضافة لما قام به من تبويب وتعديل وحذف وإسهاب. في متن الكتاب تلك الحواشى التى علق بها شارحاً المفردات الصعبة أو الغريبة على طول صفحات الكتاب من أولها إلى آخرها.

(١) للعالم الأستاذ محمد شوقى أمين عضو مجمع اللغة العربية القاهرى ملاحظة جديرة بأن تسجل له وذلك عندما اطلع عن هذا العمل فى طبعته الأولى قال: هل يعقل أن الهمدانى أخذ عن ابن خالويه الذى جاء بعده كما ظن من ظن؛ إن المفعول هو هذا الرأى. (٢) للعامّة هنا دالتان:

(أ) العامّة الدهاء والسقاط وبقية فئات الفئات.
(ب) والعامّة المسقفون الذين تسربت إليهم أخطاء من الدهاء أو من تصحيقات النساخ وقد قال عنهم أبو عثمان الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين: وإذا سمعتونى أذكر العوام فإنى لست أعنى الفلاحين والحسنوة والصناع والباعة، ولست أعنى الأكراد فى الجبال وسكان الجزائر فى البحار..

وأما العوام من أهل ملتنا ودعوتنا ولغتنا وأديننا وأخلاقنا فالطبقة التى عقولها وأخلاقها فوق تلك الأمم ولم يبلغوا منزلة الخاصة منا (انظر ١ - ٢٠٥ سندوى سنة ١٩٢٧).
(٣) لمثل هذه الإشارات اللهجية أهية وهى تشغل بال اللغويين المهتمين بدراسة اللهجات سواء فى القديم أو الحديث.

وأما الحواشي التي دونها الشيخ آلوسي زاده فهي محدودة وقليلة للغاية. وقد نص بجانب كل حاشية له على أنها له بقوله (مصححة) كما جاء في صفحة الغلاف النص الآتي. «وقد طبع بعد تصحيح أبي البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور السيد محمود أفندي» آلوسي زاده مفتي بغداد سهل الله تعالى له كل مطلب ومقصد يراد أمين» مع ملاحظة أنه إن ضبط كلمة وهذا نادر، فإنه ينص على أنها من عمله أيضاً بذكر كلمة مصححة بجوارها - فجهد محدود مشكور ومن الأمثلة عليه ما جاء في ص ٩، هامش (٦) حيث جاء قوله «أى بكسر العين في الأول وفتحها في الثاني» (مصححة) عن عَوَج الأمر وعَوَج العصا - وكما جاء في صفحة (١٢) هامش (١) بفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة [مصححة] في (دار غربية) وهامش (٣) نفس الصفحة أيضاً (لعله فلانا بالنصب ولكنه كتب بالرفع في الأصل)، وقد علقنا على ذلك في موضعه من التحقيق.

ومن الواضح أن الشارح كان يميل ويشرح هذا الكتاب والدليل على ذلك ما جاء في ص (٢٢) هامش (٣) حول كلمة مصحفة أو محرفة). قال الشيخ ما أعرف إلا الصور) فقد جاءت في المتن (الصّرر) وقد علقنا على ذلك في موضعه من التحقيق^(١). وهذه من العوامل التي جعلتنا نرى أنه من عمل مكى بن ريان الضيرير (الأعمى) تلميذ ابن الأنباري وأنه ربما هو الذي نسب لشيخه ابن الأنباري وفاء له وبياناً لفضله عليه وكأن ما يصدر عنه من عمل علمي إنما هو امتداد لفضل شيخه فينسب الفضل له. وغير ذلك كثير علقنا عليه في موضعه من التحقيق ونحن نشير هنا فقط تلك الإشارات تأكيداً لوجهة نظرنا في تلك القضية ليس غير .

وقد عُلّق هنا في هذه النسخة المحققة على بعض حواش وهي كثيرة

(١) لهذا ومنله كنا قد رجحنا أن جهد ابن الأنباري على هذا الكتاب جاء في مجالسه أو أماليه. وهو العامل نفسه الذي جعلنا نرى أنها لتلميذه الضيرير (الأعمى) مكى بن ريان.

يقوله غريب، وقد يكون تعليقه هذا على ألفاظ في اللغة أو على ألفاظ في بعض الأحاديث أو على أحاديث. وهكذا يُعطى لنا أمثلة للغريب تشير إلى نوع ثقافته وأبعادها لهذا فقد أعطينا إشارة سريعة عن الغريب وذلك على نحو ما جاءت عليه.

نسخ الكتاب وطبعاته ومخطوطاته في مكتبات العالم بأسمائها المختلفة وأرقامها ورأى يترأى لنا

١ - أول طبعات الكتاب طبعة آلوسى زاده: (طبعة القسطنطينية بمطبعة أبي الضيا) سنة ١٣٠٢ هـ وتحمل اسم «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» على نحو ما توضح ذلك الصور المرفقة، وهى النسخة المنسوبة لابن الأنبارى.

٢ - طبعة بيروت سنة ١٨٨٥ م بمطبعة الآباء اليسوعيين وتحمل اسم (الألفاظ الكتابية) وهى النسخة التى صححها ابن خالويه - ونلاحظ أن الطبعات التى جاءت بعد ذلك جاءت على تلك الأخيرة - وتحمل اسم (الألفاظ الكتابية) مثل:

٣ - طبعة الجبالية بمصر سنة ١٣٣٣ هـ - وتحمل اسم (الألفاظ الكتابية) وهى النسخة التى نقارن بينها وبين نسخة ألفاظ الأشباه والنظائر - التى نحققها.

٤ - وطبعة المطبعة الرحمانية سنة ١٢٤٠ هـ - ١٩٢٢ م وتحمل هى الأخرى اسم «الألفاظ الكتابية». ومن الجدير بالذكر أن المخالفات الموجودة بين نسخة آلوسى زاده والنسخ الأخرى مخالفات كبيرة إلى أبعد الحدود إلى حد أن يقال هذا عمل وذاك آخر.

٥ - وقد ذكر د. فاضل السامرائى أن فى مكتبة الأوقاف ببغداد مخطوطة برقم ٦٠٢٦ مكتوب عليها كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة لعبد الرحمن بن عيسى المتوفى سنة ٣٢٠ هـ طبع هذا الكتاب فى بيروت

ونسب إلى الهمداني، وطبع في إسلامبول على هذه النسخة»^(١) ويتابع الدكتور فاضل صالح السامرائي قوله الآتي:

«وقد قابلت هذه النسخة المخطوطة بالنسخة المطبوعة في القسطنطينية فوجدتها متطابقتين، وهى في الحقيقة لا تعدو أن تكون نسخة أخرى لما طبع بيروت وبالمطبعة الرحمانية»^(٢).

● أحضرت هذه المخطوطة المذكورة من مكتبة الأوقاف ببغداد^(٣).

وقد قارنت بين هذه المخطوطة (الأشباه والنظائر) الموجودة بمكتبة الأوقاف ببغداد وكتاب ألفاظ الأشباه والنظائر الذى حققه آلوسى زاده وقد وجدت ما نص هو عليه من كونها متطابقين قولاً صائباً - ولكنه بقدر ما أراحتى - ^(٤) إلا أنه فى نفس اللحظة حيرنى فليس كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر نسخة أخرى لطبعة بيروت وإنما كل واحدة منها نسخة مستقلة حتى فى العنوان وعنوان نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد مخطوط رقم ٦٠٢٦ هو كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة.

* * *

وفى مكتبات العالم نسخ مختلفة منها ما يحمل اسم كتاب الألفاظ، ومنها ما يحمل اسم كتاب الألفاظ الكتابية ومنها ما يحمل اسم ألفاظ الأشباه والنظائر ومنها ما يحمل اسم كتاب الاشباه والنظائر من ألفاظ اللغة.

- بجامعة ليننجراد رقم ٩٤٥.

- وبشهاد على باشا باستانبول رقم ٢٦٦١ عمومية ٧٥/٧١.

(١) أبو البركات ابن الأنبارى ودراساته النحوية: ٥٨.

(٢) السابق.

(٣) تفضل الزميل والصديق الأستاذ نورى ياسين حسين الأستاذ بمعهد اللغة العربية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بإحضارها لنا فله منا جزيل الشكر ونسأل الله أن يجزيه عن العلم خير الجزاء.

(٤) اقرأ مقدمة الناشر للطبعة المذكورة.

- وبأياصوفيا باستانبول رقم ٤٨٦٥.
- وبالهند آصافيا رقم ٣١٨ ح ٣ ص ٥٢.
- وبلیدن رقم ٥١.
- وبالمتحف البريطاني ١٣٨٤.
- وفي مكتبة الأوقاف ببغداد مخطوطة تحت رقم (٦٠٢٦) وهى التى حققناها وأخرجنا عليها هذا العمل.
- وقد أخرج الأب لويس شيخو اليسوعى نسخته على نسخة ليدن هذه رقم ٥١.

- ونسخة المتحف البريطانى رقم ١٣٨٤.

وأخرج آلوسى زاده طبعته على نسخة بالاستانة العلية باستانبول ولم ينص على أنها من نسخ شهيد على باشا أو نسخة آيا صوفيا.

وأخرجها تحت عنوان «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» للإمام اللغوى الشهير عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الانبارى - وأثبتنا فى الطبقات السابقة فى التحقيق أنها نسخة عبد الرحمن بن عيسى الهمدانى وبيننا كيف جاءت نسبتها لابن الأنبارى ورأينا فى ذلك - وأوضحنا المخالفات الكثيرة بين النشرتين نشرة آلوسى زادة - ونشرة لويس شيخو وبيننا أنها مخالفات كثيرة؛ مخالفات فى عدد الأبواب وفى ترتيبها وفى حجم كل باب.. وفى محتويات كل باب على حدة.. والإضافات التى أضافها ابن خالويه فى النسخة التى نشرها الأب لويس وتحمل عنوان الألفاظ الكتابية اضافات متعددة ومتنوعة فى فصول كثيرة من الكتاب ولا وجود لها فى نسخة ألفاظ الأشباه والنظائر، على حين أن النسخة التى نشرها آلوسى زادت خالية تماما من مثل تلك الاشارات ومن كل زيادة وما نسب لابن الأنبارى جاء فى هوامش الكتاب وبجواره كلمة (غريب) أو بعض ملاحظات أخرى تنفع الدارس أما المتن فعلى ما هو عليه دون إضافات.

وتبين بعد الحصول على مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد رقم (٦٠٢٦) أن

ما قاله د. فاضل السامرائي بخصوص المادة الموجودة في نسخة آلوسي زاده، ونسخة مكتبة الأوقاف حق فهذه لا تعدو أن تكون تلك.

وأن المخطوطة فعلاً تحمل عنوان «كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة» على نحو ما يتضح ذلك من اللوحة الأولى المرفقة - وهذا يؤكد ما جاء من أن الكتاب يحمل أكثر من عنوان يحمل عنوان «الألفاظ» فقط - كما يحمل أيضاً «عنوان الألفاظ الكتابية».

كما يحمل عنوان «كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» ويحمل كذلك عنوان الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة^(١).

وقد يعترض معترض على أن هناك كتباً تحمل مثل هذا العنوان وأنها تعالج المشترك اللفظي فحسب.. والرد: أن هذا عنوان ثابت مسطور في المخطوط.. وقد نصت عليه كتب أخرى أما من حيث الموضوعات فهي متقاربة وليس هناك ما يثير إشكالا.. ولا ما يمنع من أن تتشابه بعض العناوين وتختلف المدلولات وهذا أمر ثابت في التراث كذلك^(٢).

وأنتا إن أردنا أن نوحّد عناوين النسخ المختلفة فالثابت أن العنوان غير متحد أضف إلى ذلك أن النسخة التي أخرجها الأب لويس شيخو اليسوعي وتحمل عنوان (كتاب الألفاظ الكتابية) هي نسخة مخالفة لما يحمل عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر من حيث عدد الأبواب وترتيب

(١) على نحو ما توضحه اللوحات المرفقة وقد أودعت منها صورة (ميكرو فيلم) بمعهد المخطوطات بالقاهرة.

(٢) منه ما هو خاص بالنحو ومنه ما هو خاص بالفقه - ومنه ما هو خاص باللغة. فالدراسات في التراث لم تبدأ مكتملة مستقرة وإنما مرت بعصور مختلفة في بيانات متباينة متعددة وقد يعجب بعضهم عنوان بعض ويجده مناسباً من وجه من الوجوه فيأخذه - انظر كم من الكتب تحمل عنوان المعنى منها ما هو في النحو ومنها ما هو في الفقه ومنها ما هو خاص بالتوحيد والعدل.. وكم من الكتب تحمل عنوان الإيضاح كذلك.. أو التكملة أو التذكرة.. إلخ. والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي. وهكذا.

الأبواب والمادة اللغوية التي يحتويها كل باب والأهم من ذلك الإضافات التي أضافها ابن خالويه لا وجود لها في نسخ ألفاظ الأشباه والنظائر وأنها كثيرة وجاءت في المتن. ومن هنا فإن النسخة التي أخرجها وتحمل عنوان: الألفاظ الكتابية مخالفة في الواقع لما صنعه الهمداني.

على حين أن النسخة التي تحمل عنوان «الأشباه والنظائر» ليس بداخلها إضافات.. وأن ما أضيف جاء في الهامش حيث إنه يحدد نوعاً من الألفاظ عرفت باسم الغريب.. وهي في نسخة آلوسی زاده: مطبعة أبي الضيا في الهامش وفي مخطوطة الأوقاف جاءت بخط دقيق مائل إما بين السطور وإما في هوامش الصفحات في أعلاها أو عن الجهة اليمنى أو الجهة اليسرى على نحو ما يتضح ذلك من اللوحات المرفقة انظر لوحات رقم ٦/٥، ٨/٧.

إذن فالعملان كل واحد منها مخالف لصاحبه من حيث المتن والمادة والترتيب والإضافات والتشروح. وليس من المنهجية ولا من الدقة العلمية أن نجعل العاملين عملاً واحداً - والعملان وإن كان مصدرهما واحداً وهو الهمداني إلا أن للمخالفات ما يبررها - ومن هنا جاء العنوان على النحو الذي اخترته عليه^(١) وفي ضوء هذه الحقائق لابد من وجود عمليتين على هذا النحو..

وقد أمدتنا المخطوطة بحقائق حيث وجد بها النص الآتي:^(٢)

«بسم الله الرحمن الرحيم - قرأت هذين الكتابين من أولهما إلى آخرهما على الشيخ الإمام العالم الزاهد صاين الدين أبي الحرم مكى بن ريان بن شبة البغدادي سنة سبع وثمانين وخمس مائة.. وكتبه إدريس بن موسى بن أبي بكر الصامغاني غفر الله له ولجميع المسلمين..»

(١) انظر صفحة الغلاف - وصفحه العنوان.

(٢) انظر اللوحة المرفقة التي بها هذا النص.

وهما عالمان لهما مكانتهما فالذى قرأه شيخ إمام عالم زاهد والذى كتب
كذلك فهو عالم محصل.

يقول مكى بن ريان بن شبة:

وهو كتاب أسرار العربية من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتصحيح
وتفهم لمشكلاته الشيخ الفقيه عفيف الدين محمد إدريس بن موسى بن
أبى بكر الصامغانى وذلك بمدينة الموصل بربضها الأوسط بمسجد يعرف
بمسجد الشواكين وذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وخمسةائة..

مصنفه شيخى الشيخ الإمام كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن
محمد بن سعيد الأنبارى وذلك بمدينة بغداد بالخاتونية البرانية بداره بدرج
يعرف بدرج الخلاسى وذلك فى شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسةائة وكتب
أبو بكر بن عبد الله المعانى بإذنه حامدين لله ومصلين على محمد النبى وآله
أجمعين.

وقرأ أيضا كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى قراءة ضبط وتصحيح
وبحث وفهم لمشكلاته الشيخ الفقيه عفيف الدين أبو محمد إدريس بن
موسى بن أبى بكر الصامغانى وذلك بمدينة الموصل بالتاريخ المذكور.

ومعنى ذلك أن هذه النسخة قرئت على مكى بن ريان تلميذ الأنبارى
صاحب كتاب أسرار العربية.. وهذه النسخة التى قرئت على مكى بن ريان
تلميذ الأنبارى والتى بين أيدينا خالية من أعمال الشارحين واضافاتهم..

وأظن أن لبسا حدث من أحد القارئین من الناسخين أو الممتلكين
لِلنسخة عندما وجد النص السابق: (قوله مصنفه شيخى الشيخ الإمام
جمال الدين أبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى) وهو
بصدد الحديث عن قراءة الكتابين من أولهما إلى آخرهما.. وتحدث عن أن
أسرار العربية لشيخه الأنبارى وإنه كتب المعانى بإذنه وعطف أنه قرأ عليه
كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى قراءة ضبط وبحث وتفهم إلى آخره

مثل سابقه.. هنا ظن أن هذا الأخير مثل سابقه لشيخه الأنباري.. فجاء ذلك الناسخ أو الممتلك وكتب في نهاية الكتاب العبارة الموجودة التي تتضح من اللوحة المشار إليها سابقا (لوحة رقم ٤) حيث جاء فيها نص قوله: ولد عبد الرحمن بن الأنباري سنة ٥١٣ هـ ثلاث عشرة وخمسةائة وتوفي سنة ٥٧٧.

والأنبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وصنف كتب كثيرة منها أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة. وكتاب الألفاظ - وطبقات الأدباء.. وكان من الأئمة المشار إليهم وإكمال كتبه في تاريخ ابن خلكان.

وأظن أن هذا هو الذي جعل آلوسى زاده ينسب كتاب الألفاظ للأنباري وحدث خلط نتيجة ذلك حيث جاء في مقدمة ناشر الألفاظ الكتابية القاهرة في رجب ١٣٣٣ هـ «وقد اعتنى أئمة اللغة بالكتابة عليه شأنهم بالكتب الجليلة الفائدة فهذا ابن خالويه يتعقبه بتصحيح بعض مجموع ألفاظه ونص على الفصح وعين المستعمل من المهمل وعلى هذه النسخة (يقصد نسخة ابن خالوية) مثل طبعة حضرة لويس شيخو اليسوعي - وكذلك صنع ابن الأنباري في النسخة التي طبع عليها نسخته أبو الضياء وهو أول من مثله للطبع سنة ١٣٠٢ هـ وجدها في إحدى دور الكتب بالأستانة العلية»^(١).

ولكن الذي يجب أن تنسب إليه هذه النسخة هو مكى بن ريان ويعضد ذلك ما هو موجود في اللوحة رقم (٤) أن مكى قد أضر وهو ابن تسع أى أصابه العمى وهو صبي؛ ومعناه أنه يُملى وقد استنتجنا من قبل أن الموجود أمالى وابن مكى في الواقع أعمى وعمله لا يكون إلا إملاء وعلى نحو ما نرى من الهامش المكتوب في أعلى الصفحة من الناحية اليمنى أن مكى

(١) المقصود طبعة آلوسى زاده - التي تحمل عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر.

هذا «نحوى لغوى أحسن الله عونته وتولى حراسته وصونه» وقد جاء ما يثبت أن هذه النسخة محررة زمن الأنبارى حيث أنها حررت سنة ٥٧١ هـ وابن الأنبارى متوفى سنة ٥٧٧ هـ وأظن أن هذا من الأسباب التى جعلت آلوسى زاده ينسبه لابن الأنبارى - فقد جاء فى مقدمة آلوسى زاده: أن هذه النسخة من زمن المؤلف ونص قوله: «وقد طبع هذا السفر على نسخة محررة فى زمن المؤلف ومقروءة على المفسر الشهير مكى بن ريان وعفيف الدين أبو محمد إدريس بن موسى الصامغانى» - ونص على أن المؤلف أبو البركات بن الأنبارى.

وقد وصف آلوسى زادة المخطوطة بأنها مصححة غاية التصحيح. وأقول ان النسخة المخطوطة التى وصلتنا مصححة غاية التصحيح حقا وأنه تصحيح لغوى عارف باللغة متنا وإعرابا أى عليم بمفردات اللغة ونحوها وصيغها ومشتقاتها على نحو ما اتضح لنا من النسخة وعلى نحو ما تشير إلى ذلك اللوحات المرفقة فهى نسخة صالحة من حيث المبدأ للاعتماد عليها فما أضيف إلى هذه النسخة من ضبط وبيان للغريب هو عمل لغوى متخصص والقرائن التى أمامنا تقول إنه مكى بن ريان^(١).

(١) لهذا ولغيره من كل ما سبق فهى غير نسخة ابن خالويه التى أخرجها الأب لويس شيخو ولا يعقل أن نجعل العملين عملا واحدا كما يظن ذلك من أوهم نفسه أنه عليم بعلم التحقيق.

وصف المخطوطة

رقم ٦٠٢٦ في مكتبة الأوقاف ببغداد.

تقع في ٦٠ لوحة ستين لوحة تضم اللوحة صفحتين متقابلتين فعدد صفحاته دون الغلاف ١١٨ صفحة مائة وثماني عشرة صفحة - الصفحة الأولى عليها العنوان على نحو ما توضحه اللوحة المرفقة ويسبقه بسم الله وهو: كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة - لعبد الرحمن بن عيسى - كتاب لم ينسج على منواله ناسج، ولم يسلك طريق منهاجه ناهج مشهور عند أرباب اللغة والأدب منتزع من أوعية السنة العرب قديم التصنيف عجيب الترتيب والتأليف تحتاج إليه الأدباء أرباب النظام وتسرح في (شرح) ألفاظها أصحاب الرسائل والكتاب، سليم من الغلط حسن الأسلوب والنمط.

وواضح أن العنوان هنا (كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة) وأنه لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني - وأنه مشهور عند أرباب اللغة والأدب فلا تنازع في أنه للهمداني ولا شك في العنوان الموجود - ولأنه قرئ على لغوى قراءة ضبط وتحصيل وتفهم لمشكلاته فهو سليم من الغلط حسن الأسلوب - فهي نسخة سليمة مصححة مضبوطة - مشروحة الألفاظ معتمدة مقروءة على لغوى ومكتوبة بخط لغوى - على نحو ما هو واضح في اللوحة الأخيرة - وموجود أيضا بأعلى صفحة العنوان الممتلك على نحو ما هو واضح ومكتوب إن هذا الكتاب طبع في بيروت ونسب إلى الهمداني وطبع في اسلامبول على هذه النسخة.

وبهذه الصفحة - أختام الأعلى منها خاتم مديرية الآثار العامة حيازة المخطوطات وبأعلاها رقم ٣٤٨٣٨ - وبأسفل خاتم مكتبة الأوقاف العامة

ببغداد - وخاتم وقف المكتبة النعمانية في المدرسة المرجانية ببغداد - ومكتوب كذلك على هيئة مثلث - (من فضله سبحانه على - وقد وقفته على ذريتي - أى أن هذه النسخة كان يملكها آلوسى زاده سنة ١٢٩١ هـ) انظر اللوحة رقم ١ من المخطوط حيث جاء: (الفقيه السيد نعمان آلوسى زاده).

وجاء في اللوحة الأخيرة لوحة رقم (٤) وهى تحمل رقم مسلسل ١١٩ (حيث ان المخطوطة مرقمة ترقيما مسلسلا ينتهى برقم ١١٩).

إن هذا الكتاب قرئ على الشيخ الإمام الزاهد صاين الدين أبى الحزم مكى بن ريان سنة سبع وثمانين وخمسمائة - وان الذى كتبه (ادريس بن موسى بن أبى بكر الصامغانى) وأن مكى يقر بذلك ويقول: قرأ على هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءة ضبط وتصحيح وبحث وتفهم لمشكلاته الشيخ الفقيه عفيف الدين محمد ادريس بن موسى بن أبى بكر الصامغانى وحدد المكان بقوله (وذلك بمدينة الموصل بربضها الأوسط بمسجد يعرف بمسجد الشواكين وذلك فى شهور سنة سبع وثمانين وخمسمائة) وينص على انها انتقلا إلى ابن الأنبارى فيقول (فأخبرته بمعنى مصنفه شيخى الشيخ الإمام كمال الدين أبى البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى) وذلك بمدينة بغداد بالخانوية البرانية بداره بدرج يعرف بدرج الخلاص وذلك فى شهور سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، أى أنها انتقلا إلى الأنبارى فى داره ببغداد فى الزمن المذكور - ثم بعد ذلك (كتب أبوبكر بن عبدالله المعانى بإذنه) [أى بإذن الأنبارى] حامدين الله ومصلين على محمد وآله.

وجاء فى الثلاثة الأسطر الأخيرة وقرأ أيضا كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى قراءة ضبط وتصحيح وبحث وتفهم لمشكلاته الشيخ الفقير عفيف الدين أبومحمد إدريس بن موسى الصامغانى - وذلك بمدينة الموصل بالتاريخ المذكور ويتضح من اللوحة الرقم المسلسل وختم وقف المكتبة النعمانية وأن مكى بن ريان نحوى لغوى:

وجاء في أسفل اللوحة أن مكى هذا تلميذ المؤلف وقد ترجمه ابن خلكان وأنه قد أضر أى عمى وهو ابن تسع.

ويظهر من اللوحة رقم ٢ بعد البسملة كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى ويظهر من، اللوحة رقم ٣ الرقم المسلسل وهو ١١٨ - وظهر منها في آخر سطر تم الكتاب كما جاء في الهامش الأسفل في الفراغ الأسر تعريف بالأنبارى حيث جاء ولد عبدالرحمن بن الانبارى سنة ٥١٣ ثلاث عشرة وخمسة وتوفى سنة ٥٧٧ هـ والأنبار على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وصنف كتباً كثيرة منها أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وكتاب الألفاظ وطبقات الأدباء وكان من الأئمة المشار إليهم وإكمال بحثه في تاريخ ابن خلكان - وأرجح أن هذه العبارة هى التى جعلت آلوسى زاده ينسب له كتاب الألفاظ هذا [انظر اللوحة رقم ٣ من المخطوط].

والمخطوط من الحجم المتوسط تشتمل الصفحة من صفحاته على سبعة عشر سطراً ويشتمل كل سطر على ما بين عشر كلمات إلى اثنتا عشرة كلمة وشرح الكلمات وما فى الصفحات من مشكلات مكتوبة بخط دقيق قريباً منها إما بين الأسطر أو فى الهوامش البيضاء المحيطة بها وفى أغلب الصفحات لا تملأ صفحة واحدة من شروح ما بين كثيرة أو قليلة. وقد عرضت الغريب وكل ما فى الكتاب من مشكلات ويتضح ذلك من اللوحات المرفقة لوحة رقم ٨/٧/٦/٥^(١).

(١) انظر لوحات المخطوط. وتأتى بعدها لوحات آلوسى زادة.

وقد آثر الحاج محمد ابن مطهر ع
سنة ١٢٠٠ هـ و ما تولى من
العلوم النبوية حار - جنبها فضل الله
والسلام سنة ١٢٠١ هـ

4-176-CH 25

- 2 -

جميع هذا الكتاب في يد
نائب الامام في طبع
فان لا يبول على هذه

[illegible]

كتاب الوشاد والنظاء من الفاظ اللغة
تعدد الحروف في كل كلمة من الفاظ اللغة
منها ما يشبه الحروف في كل كلمة من الفاظ اللغة
يا حبذا من افاد حروف اللغة العربية في كل
منشئ من افاد حروف اللغة العربية في كل
عجيب العجب من افاد حروف اللغة العربية في كل
العباءة من الفاظ اللغة العربية في كل
العباءة من الفاظ اللغة العربية في كل
العباءة من الفاظ اللغة العربية في كل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كتاب الألفاظ لعبد الله بن
 علي

الحمد لله الذي جعل توفيقنا لهذه النعمة مضافاً منه لنا إلى سائر نعمه
 ومنه وصلّى الله على محمدٍ وصغواته من خلقه وعلى آله الطاهرين قال
 عبد الرحمن بن عيسى حماد الصنائع تختلف وتفارقات
 ما رُفِعَ أهلُه وبُشِّرَهم وبُشِّنَهم عند المأصلة والمأخوذ كرم المنام
 وهو المناصب ومنها ما يضع للفقير بعد استد الضعة والاعمال
 اجمع الخ لا يكونوا نضران في منزلة والكفاءة في ملكية وان كان
 بعضهم رُفِعَ قديم يذكُر به أو اب معروف يُعزى اليه وقيل
 قال في طلب طلبة الصلوة والسلام قيمة كل امرئ ما يستحقه
 وقال في الامور ما يحسنون وهذه الكتاب من على الصنائع
 في الامور الى معالي الامور وشايف الترتيب
 في الامور سياسة ومليك وشايف دولة ومملك

مسألة

مِنْ النَّاسِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَتَوَخَّأَوْا تَوَخُّعًا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ الْفَسْرِ وَتَوَخُّعًا مِنْ

بعض إلى "ألمه" والسيف ينادي "السيف" والسيف والسيف "ألمه" بالسيف

باب ثانی - طاعت و خوارگی - ادا سرعہ و امانت و محکمہ و ...

سنة : ١٢٠٧ هـ / ١٨٩٢ م

من مائة و ثمانين فتنين اذ اخرجوه على اجد فسطا وان خبته ومئة من اشد

إِذَا أَوْعَى شَعْلَانٌ أَيْدِيَهُ وَطَعَهُ فَوَحْشَةً أَيْدِيهِ لَمْ يَنْقُضْ طَعْنَهُ وَاسْتَمْتَهُ فَوَحْشَةً أَيْدِيهِ

أَفَدَا أَوْسُقَةَ فَجَلَّةً وَأَسْطَمَةَ وَأَحْنَلَةَ وَأَحْرَمَةَ وَهُوَ أَنْ يَلْقَى حَتَّى

النظام والسنن الطين عن الجعة والخروج العنقه وبيرو

قال المرء والنبي ^{هو النبي} فليكن سبلي ونحوه صرت لاسي على نار

فَقُولُوا عِذُوا الشَّاءَ عِذُوا عِذُوا وَإِنْ عِذْتُمْ لَهُمْ فَمَا لَهُمْ عَلَيْهِمْ فُجُورٌ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ لَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ نَافَثُوا فِي شِعْرِ الْحَكِيمِ فَفُتِنُوا وَهُمْ لَا يُعْذِرُونَ

سَمِعُوا وَعَدْتُ وَأَنَا خَيْرٌ وَأَسِيرٌ أَوْ سَمِعْتُمْ بِهِ وَأَنَا نَفْسٌ أَوْ سَمِعْتُمْ بِهِ

بِشَوَابِ نِعْمِهِ وَفَرْحِ نِعْمِهِ وَوَمَا سَأَلَهُ ابْنُ أَبِي حَتْمَةَ وَأَسَامَةُ بْنُ شَيْمٍ:

وَذَا مِنْهُمُ الْمُسْتَضَرُّ وَآبُ فِيهَا وَنُظْرُهُمْ وَآبُ نَادٍ نَالِدُهُمْ يُنْظَرُ فِيهَا وَهُوَ مِنْهُمْ أَحَدٌ.

وَأَمَّا يَوْسُفُ فَتَوَلَّى وَجْهَهُ إِلَىٰ الْحِوْلِيِّ قَائِلًا أَلَيْسَ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُبْغُونَ

يُؤَاجِلُهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ لَعَلَّ قَوْمَ الْكَفَّارِ

[illegible]

بَابُ الْفَلْتَةِ — يَمُكُّ فَمَرَّةً عَلَى الْمَسِيرَةِ وَالْأَقْدَمِ

بَابُ الْخَبَرَةِ عَلَيْهِ إِخْبَارٌ أَوْ فُسْرَةٌ عَنْهُ فُسْرًا أَوْ أَفْسَرَةً

عَنْهُ فُسْرًا أَوْ أَفْسَرَةً عَلَيْهِ إِغْنَارٌ أَوْ أَغْنَرْتُ دَلِيلَ مَيْتَةٍ عَنْهُ وَفُسْرًا

وَفُسْرًا إِخْبَارًا وَقَعَلْتُ دَلِيلًا عَلَى الرَّعِيمِ مِنْ مَعَاوِيَةَ وَعَلَى الرَّعِيمِ

مَرَاغِمِهِ وَمَرَاغِيهِ وَعَلَى الرَّعِيمِ مَرَاغِمُهُ وَمَرَاغِيهِ وَقَعَلْتُ دَلِيلًا

مَامِزًا بَيْنَهُمَا بَابُ التَّخْبِيرِ — يَقَارِبُ خَبَرَاتِ الزَّمَانِ

وَأَوَّلُهُ الْبَلْوَةُ ثُمَّ أَوَّخَرُونَهُ وَأَمْسَرَنَهُ وَخَجَنَهُ وَسَبَرَنَهُ اسْتَبْرَدَهُ اسْتَجْمَعَهُ

اسْتَجْمَعَهُ وَذَوْنَهُ وَزَرْنَهُ وَفَلَسَنَهُ وَاسْتَبْرَأَنَهُ وَسَرَنَهُ وَوَالَنَهُ وَتَلَوَنَهُ

مَالَهُ وَجَلَبَتِ شَطْرَهُ وَدَفَعَتْ لَمَعِيَهُ وَخَجَنَتْ عَوْدَهُ وَخَرَّتْ بَنَفْسُهُ

وَسَمِعَتْ تَحَرُّرَهُ وَمَسِيرَهُ وَمُقْعَسَهُ وَيَقَالُ نُبُوتُ الرَّحْمَةِ إِذَا احْبَرَنَهُ

بَلَوًا أَوْ بَلَاءَ اللَّهِ يَبْلُوهُ وَأَبْلَاهُ تَلَا جَبْنًا وَأَبْلَاهُ وَيَقَالُ انْجَحَتْ الْجَبَابَةُ

بِحُكْمَانَا وَخَجَنَتْ الرَّجُلَ حِجْمًا إِلَى اخْبِرْتَهُ قَالَ السَّاعِي

أَنْ عَوْدَتِ الْعُجُومُ إِلَى سَلَابَةٍ وَكَفَاكَ إِلَّا نَابِيَهُ حَيْرَ سَلَابٍ

بَابُ الْمُقَاوَنَةِ — يَقَالُ عَاوَنَتِ الرَّجُلَ عَاوَنَةً

وَوَازَرْتُهُ مُوَازَرَةً وَكَانَفْتُهُ مُكَانِفَةً وَزَادَنَهُ مُزَادَةً وَلَا جَفَنَةً

مُجَفَنَةً وَعَامَدَنَهُ مُقَامِدَةً وَمُضَافَرَةً وَمُطَافَرَةً مُطَافَرَةً

وَمُطَافَرَةً مُطَافَرَةً وَسَانَدَنَهُ مُسَانَدَةً وَشَاقِبَنَهُ مُشَاقِبَةً وَشَاقِبَةً

وصف النسختين

«ش ، ك»

نسخة (ش) نسخة الأشباه والنظائر نسخة آلوسى زاده تقع كلها بما في ذلك صفحة الغلاف الأولى ومقدمة الناشر في ١٣٢ صفحة طول الصفحة الواحدة حوالى ٢٢ سم وعرضها حوالى ١٤ سم ومتوسط عدد أسطر الصفحة بدون العناوين والحواشى ١٥ سطرا فى الأغلب.

أما نسخة (ك): نسخة الألفاظ الكتابية نسخة الأب لويس فتقع فى ٢٢٧ صفحة عدا صفحات الفهرس، وقد رقت أبجدياً فوصلت إلى (كب) أى ٢٢ صفحة يضاف إليها صفحات التصويب والخطأ، وطول الصفحة حوالى ١٦ سم وعرضها حوالى ١٢ سم ومتوسط عدد أسطر الصفحة الواحدة ١٦ سطرا فى الغالب خالية من الحواشى والهوامش، وليس لعناوين الأبواب فيها سطر مستقل مثلما نجد فى نسخة (ش).

انظر الفرق من حيث الشكل فقط نسخة فى ١٣٠ صفحة تقريبا والأخرى فى حدود ٢٥٠ صفحة تقريبا.

وبنسخة (ك) زيادات غير موجودة فى (ش) ولم أضف زيادات على الأصل من نسخة (ك) لأن ذلك عندى يمثل مجهود ابن خالويه ويميزه عن النسخة المنسوبة إلى ابن الأنبارى - وأيقيت على حواشى آلوسى زاده وهى قليلة ويوضحها رمز مصححه - بجوارها وقد علقت على بعض من هذى أو تلك بما يفيد وجهة نظرى وهناك فرق واضح بين تلك الحواشى وحواشينا على التحقيق يدركه القارئ دون عناء لذلك لم أشأ أن أكثر من الرموز، ولهذا فقد تركت حواشى مكى بن ريان كما هى - فهى تمثل جهده اللغوى أيضاً حيث أنها تشرح المفردات اللغوية وتعلق على الغريب منها بكلمة (غريب) ولم أضف إليها إلا فى الحالات التى أرى أن فى الإضافة إليها توضيح مبهم أو إجلاء غامض. وانظر اللوحات الخاصة بنسخة (ش) بعد ذلك مباشرة.

صفحات مصورة
من كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر
اللوحات (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

(انظر اللوحة رقم «١»)

ويتضح منها تاريخ الطبعة (التمثيل الأول) في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ وتلك هي التي وصفها كارل بروكلمان بالرداءة في قوله «ونشر في طبعة رديئة باستانبول ١٣٥٢ هـ» ومنسوبا إلى عبدالرحمن بن محمد الانباري.

كما توضح أن عنوان الكتاب «ألفاظ الأتباء والنظار» وأنه للإمام اللغوي عبدالرحمن ابن محمد بن سعيد الأنباري.

كما تبين أن مصححه أبو البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور السيد محمود افندي آلوسی زاده.

كُتُبُكَ الْفَاظُ الْأَشْهَبُ وَالنُّظْمُ الْأَمْلَقُ

للامام اللغوى الشهير عبد الرحمن بن محمد بن سعد الانبارى
(عليه رحمة البارى)

وهو كتاب لم يسج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج
مشهور عند ارباب اللغة والادب مفترع من اوعية السنة العرب قديم التصنيف
بحسب الترتيب والتأليف سليم من الغلط حسن الاسلوب والنخط

وقد طبع بعد تصحيح ابي البركات خير الدين السيد نعمان ابن المفسر المشهور
السيد محمود افندى آلوسى زاده مفتى بغداد سر الله تعالى له كل مطلب ومقصد
يراد أمين

(التتميل الاول)

طبع برخصة نظارة المعارف الجليله

في القسطنطينيه

١٣٠٢

طبع في مطبعة ابوالضيا

الورقة رقم (١)

انظر التعريف بها في الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٢»)

وهي تمثل الصفحة الثانيه من الكتاب وقد أفردت لذكر اسم المطبعة التي طبعته وهي
(مطبعة أبو الضياء).

المجلد
أبو الحسن

الوحدة رقم (٢)
أنظر الحديث عنهما في الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٣»)

ويتضح منها في جلاء أن كتاب: «ألفاظ الأتنباه والنظائر» من تأليف الإمام اللغوى..
المقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية... أبو البركات عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى
البغدادى... كما يتحدث فيها عن بلدته الأنبار - فيقول والأنبار بلدة على شاطئ الفرات...
إلخ. وأن هذا الكتاب طبع على نسخة محررة زمن المؤلف (أى زمن ابن الأنبارى) - وفى
توضيحه هذا ما يؤكد أنه على ثقة تامة مما يقول وعلى وعى وعلم به.

الفاظ الاشباه والنظائر

هذا الكتاب الجليل الذى ليس له فى بابه مثل ويحتاج اليه كل كاتب
يسيل واديب يطلب التفنن فى الاقاويل الموسوم [بالاشباه والنظائر] اللفظية
والمترادفات اللغوية وهو لعمري سفر لم تسفر بمثله تحائف الفضلاء ولم تحو
نظيره مكاتب البلغاء ولم يشج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج
من تأليفات الامام اللغوى المشهور الحائز لاسرار العلوم العربية والمقتدى
فى تصحيح الكلمات اللغوية فى سالف الدهور ابو البركات عبدالرحمن بن محمد
بن سعيد الانبارى البعدادى لازالت محب الرضوان على جده رواج
وغواذى المولود سنة ٥١٣ هـ والمتوفى سنة ٥٧٧ هـ سبع وسبعين وخمسمائة
والانبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وقد طبع
هذا السفر على نسخة محررة فى زمن المؤلف ومقرواة على التفسير المشهور مكي
بن رتيان وعفيف الدين ابو محمد ادرين بن موسى الصامغانى ومصححة غاية
التصحيح ومضبوطة نهاية الضبط بالتشكيل والنقط فخذ كتابا غريب التصنيف
عجيب التصنيف والتأليف تحتاج اليه الادباء ارباب النثر والنظام وتسترح
فيه سرخ الفاظها اصحاب الرسائل والكتاب الاعلام سليم من الغلط حسن
الاسلوب والنظم والله سبحانه الموفق للصواب وحده والصلاة على نبيه
فاتحة كل كتاب .



الوحة رقم (٢)

وهى تمثل مقدمة المصحح (آلوسى زاده)
أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة لها

(انظر اللوحة رقم «٤»)

وقد نص في أعلاها «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (الهمداني) واتبع هذا في أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب حتى نهايته: بالإضافة إلى أن بها تبدأ خطبة «الألفاظ الكتابية» المعروف للهمداني.



❦ كتاب الانفاظ لعبد الرحمن بن عيسى ❦

الحمد لله الذي جعل توفيقنا لحمده نعمة مضافة منه لنا الى سائر نعمه ومنه وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين ❦ قال عبد الرحمن بن عيسى ❦ الصناعات مختلفات متفاوتات فمنها ما يرفع اهله ويشرفهم وينهضهم عند المناضلة والمكابرة عن كرم المناسب وشرف المناصب ومنها ما يضيع المتحرفين به اشد الضعة ويخملهم اقبح الخمول حتى لا يكونوا نضراء في منزلة ولا اكفاء في مناحة وان كان لبعضهم تشرف قديم يذكر به او اب معروف يعزى اليه وقد قال علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه قيمة كل امرء ما يحسنه وقد قال الناس ابناء ما يحسنون وهذه الكتابة من اعلى الصناعات واکرمها واسمقها باصحابها الى معالى الامور وشرائف الرتب وهم بين مسيد ومدبر سياسة وملك وسائن دولة ومملكة سيادة وملك وسائس دولة ومملكة وقد بلغت بقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم ازمة الملك والمتصرفون فيها في الحظ منها بين متعلق بالسماك [١] مضاء ونفاذاً وبين متكس في الحضيض [٢] نقصاً وتحلفاً ومن آفاتنا على ذوى الفضل منهم ان المتأخر فيها لا يتمتع من ادعاء منزلة المتقدم بل لا يعفيه [٣]

[١] نجيم في السما

[٢] وهو اسفل الجبل

[٣] يعنى لا يتركه

اللوحة رقم (٤)

أنظر الحديث عنها في الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٥»)

وهي تمثل آخر صفحة من الكتاب - ويتضح منها قوله (تم الكتاب)
وينص في أعلاها: «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (الهمداني)

فنجله واستظمه واحتله واختزمه وهو ان يطعن حتى يبق كالنظام والسلكي
الطعن على الجهة [١] والمخلوجة الطعن بمنة وبسرة قال امر القيس:

نظعنهم سلكي ومخلوجة كرك لا مبن [٢] على ما بل

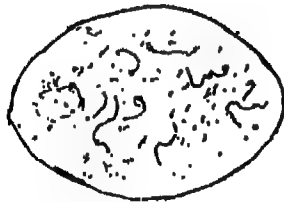
باب

تقول عذقت الشاة اعذقها عذقا اذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها
وعذقت فلانا بخير او شر اذا وسمت به

باب

تقول ادام الله لك سوابغ نعمه وقران نعمه ووصل سالفها بعواطفها
وماضيها بمسقلها وذاهبها بروادفها ومتنظرها برواتبها وتالدها بمطرفها
وقديمها بمحدثها ومؤتلفها بمؤتلفها وبوادبها [٣] بعوايدها [٤] وهوادبها [٥]
باعتجازها وسوابقها بلواحقها وبادبها سالفها ه ه

تم الكتاب



[١] يعني محاذيا

[٢] يعني بيلين

[٣] اي ما يظن عنده

[٤] يعني ما تجاوز عند الى غيره

[٥] يعني سوابقها

مطبعة ابوالضياء

الوحة رقم (٥)

أنظر الحديث عنها في الصفحة المقابلة

عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري
«أبو البركات بن الأنباري»^(١)
(٥١٣ هـ - ٥٧٧ هـ)

هو عبد الرحمن بن أبي الوفا محمد بن أبي السعادات عبيد الله بن أبي سعيد (أبو البركات كمال الدين الأنباري النحوي).

ولد في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة (٥١٣ هـ). وتوفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

(١) انظر في ترجمته: إسارة التعيين الورقة ٢٧/٢٨.

إنباه الرواه: ١٧٠/١٦٩/٢.

تاريخ ابن الأثير ١٥٥/٩.

تاريخ ابن كثير ٣١٠/١٢ (البداية والنهاية).

روضات الجنات ٤١٠/٤٠٩.

طبقات السافعية الكبرى ٢٤٨/٢٤٧/٤.

فوات الوفيات ٣٣٥/١.

الوفاء بالوفيات ح ٦ مجلد ١ ص ٧٠ - ٧٥ (مخطوطة بدار الكتب المصرية).

الروضتين للمقدسي: ٢٧/٢.

دائرة المعارف: لبطرس البستاني مجلد ٢ ص ٤.

الأعلام للزركلي ١٠٤/٤.

بغية الوعاة ٨٦/٢ - ٨٧ - (٣٠١).

تاريخ أبي الفدا ٦٣/٣ (المختصر في أخبار البسر لأبي الفدا ٨٥/٢).

ابن خلكان ١: ٢٧٩ (وفيات الأعيان ٣٢٠/٢).

شذرات الذهب ٢٥٨/٤ - ٢٥٩.

طبقات ابن فاضى شهبه الورقة ١٨٦.

مرآة الجنان ٤٠٨/٣.

معجم المؤلفين لرضا كحلة ١٨٣/٥.

تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان ٤٩٤/١.

(٥٧٧ هـ) ودفن يوم الجمعة بباب أبرز (إحدى مقابر بغداد) بتربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي.

عرف عنه الورع والزهد فعاش ورعاً زاهداً تقياً عفيفاً خشن العيش والملبس قال الموفق عبد اللطيف^(١): «لم أر في العباد والمنقطعين أقوى في طريقه، ولا أصدق منه في أسلوبه، جد محض لا يعتريه تصنع ولا يعرف السرور ولا أحوال العالم وكان له من أبيه دار يسكنها، ودار وحانوت مقدار أجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به، ويشترى منه ورقاً، وكان لا يوقد عليه ضوءاً وتحتة حصير قصب، وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسها يوم الجمعة، فكان لا يخرج إلا للجمعة، ويلبس في بيته ثوباً خلقاً.

وقد عاش حياة علمية خالصة..

ولقب بابن الأنباري نسبة إلى الأنبار..

وهي مدينة على الفرات في غربي بغداد بينها عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروز سابور^(٢).

وفتحت الأنبار في أيام أبي بكر الصديق سنة ١٢ هـ اثنتا عشرة على يد خالد بن الوليد صلحاً - لما نازلهم سألوه الصلح فصالحهم.

(١) هو الشيخ موفق الدين البغدادي - من فلاسفة الإسلام توفي سنة ٦٢٩ هـ.
(٢) وفي دائرة المعارف الإسلامية مجلد ٣ ص ١: أن «كلمة الأنبار معناها الأهرام وهي جمع (نبر) مشتقة من اللغة الإيرانية، وفي الإيرانية القديمة: هم - باره، وفي الفارسية الحديثة = أنبر - وفي الأرمنية: همبر».

وقال أبو القاسم: الأنبار حد بابل سميت به لأنه كان يجمع بها أنابير الحنطة والشعير والقمح والتبن - وكانت الأكاسرة ترزق أصحابها منها وكان يقال لها الأهرام فلما دخلتها العرب عربتها فقالت: الأنبار.

وقال الأزهرى: الأنبار أهرام الطعام واحدها (نبر) ويجمع على أنابير جمع الجمع وسمى (المهرى) نبراً لأن الطعام إذا صب في موضعه انتبر أى ارتفع.

وينسب إليها خلق كثير من أهل العلم والكتابة^(١)؛

من أشهرهم صاحبنا أبو البركات فقد كان من الأئمة المشار إليهم في علوم العربية وبخاصة النحو - درّس في المدرسة النظامية نحو مدة ثم انقطع في منزله مشغلا بالعلم والعبادة^(٢)، وأقرأ الناس العلم على طريقة سديدة، وسيرة جليلة من الورع والمجاهدة والتقلل والنسك وترك الدنيا ومجانبة أهلها، واشتهرت تصانيفه وظهرت مؤلفاته، وتردد إليه الطلبة وأخذوا عنه واستفادوا منه^(٣).

وعاش زاهدا مخلصا ناسكا تاركا الدنيا.

فكان خشن العيش لا يقبل من أحد شيئا ولا من الخليفة، فكان يحضر نوبة الصوفية بدار الخلافة ولا يقبل من جوائز الخليفة ولا فلسا^(٤).

(١) معجم البلدان ٣٦٧/١، الأنساب ٣٥٢/١.

وفيات الأعيان ٣٢٠/٢.

دائرة المعارف الإسلامية ح ٣ ص ١ الترجمة العربية د. عبد الحميد يونس وآخرون. اشتهر بالنسبة إلى الأنبار ثلاثة من أعيان العربية وعلماء النحو واللغة وعرف كل واحد منهم «بأبن الأنباري».

أولهم أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار الأنباري من مؤلفاته في اللغة: كتاب خلق الإنسان، وخلق الفرس. وغريب الحديث.

والثاني ابنه محمد المعروف بأبي بكر الأنباري كان من أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة. وكان زاهدا متواضعا أخذ عن أبي العباس ثعلب..

ألف كتباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو: فمنها كتاب الوقف والابتداء، وكتاب المشكل وغريب الحديث وكتاب الكافي في النحو وكتاب اللامات، وله الآمال وغير ذلك من المؤلفات.. وكان يملئ في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى..

وثالثهم: صاحبنا أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري الملقب بالكمال أكثر الثلاثة تصنيفاً وتأليفاً.

(٢) إنباه الرواه ١٧٠/٢.

(٣) ابن قاضي شهبه: طبقات اللغويين والنحويين:

(٤) اقرأ وفيات الأعيان ٣٢٠/٢، العبر في خبر من عبر ٢٣١/٤، والبداية والنهاية

٣١٠/١١

جاء في كتاب الروضتين: «وكان فقيها نحويا زاهدا عابدا حسن العيش، صبوراً على الفقر وكان يسرد الصوم ولا يقبل من أحد شيئاً.. وكان يجتهد به الوزير ابن رئيس الرؤساء أن يقبل لولده شيئاً فما كان يفعل وكان يفطر على الخبز الخشكار ويبتاع برغيف أرزا وماشا، وكان بابه مفتوحاً لطالبي العلم يعلمهم لوجه الله تعالى»^(١).

فهو لم يجعل علمه وسيلة للتكسب والوقوف على أبواب الأمراء بل صرح بأن العلم ينبغي أن يصاب وأن يكون صاحبه عزيزاً لا تدنسه المطامع^(٢) فما قاله:

لترى أن العز عز الباس	وصن العلم عن المطامع كلها
ومطامع الإنسان كالأدناس	والعلم ثوب والعفاف طرازه
وبه يسود الناس فوق الناس ^(٣)	والعلم نور يهتدى بضياءه

ومما جاء في هذا الصدد:

وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً	يقولون لي فيك انقباض
ولو أكرموا في النفوس لأكرما	ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
إذن فاتباع الجهل قد كان أحزماً	أأشقى به غرساً وأجنيه ذلة

وقال:

وصنه عن الأطماع في أكرم الناس	تدرع بجلباب القناعة والباس
وتنجو من الضراء والبؤس والباس ^(٤)	وكن راضياً بالله تحيياً منعماً

(١) كتاب الروضتين للمفدسى: ٢٧/٢.

(٢) هذا خلاصة ما تجمع عليه الروايات: انظر الكتب التي ترجمت له وأشرنا إليها فيما

سبق.

(٣) وفياب الأعيان: لابن خلكان ٤/٣٢٠.

(٤) انباه الرواه للقفطي (السابق).

شخصيته وثقافته والمؤثرات التي تأثر بها فيما صدر عنه من سلوك وعمل وعلم

كانت ثقافة أبو البركات ابن الانبارى واسعة، وعلمه غزيرا ويتضح للدارس أنه ألم بثقافة عصره بجميع فنونها التي عرفت في القرن السادس الهجرى.

فقد كان الدارسون يتنقلون بين حلقات الدرس ويختلفون إلى العلماء الذين يتصدرون للتدريس في فنون العلم المختلفة آنذاك، فيأخذون أطرافا من علوم العربية وعلوم الفقه، والحديث والفلسفة وغير ذلك..

جلس ابن الأنبارى إلى العلماء واستمع منهم فتفقه في المذهب الشافعى على ابن الرزاز بالمدرسة النظامية^(١) ومن قبل سمع بالأنبار من أبيه^(٢).

وقرأ الأدب على أبي منصور الجوالقى وتلمذ على الشيخ أبي النجيب في التصوف، وتأثر به في العبادة والزهد والانقطاع.

ولازم ابن الشجرى وتأثر به تأثرا شديدا إلى الحد الذى ظهر فيه بارزا في النحو مبتكرا فيه. ومعلوم أنه نسب إلى النحو فقبل عنه النحوى وذلك نتيجة لكتبه الطوال في هذه المادة. ولكن من رسائله التى أشار هو إليها في

(١) انباه الرواة ١٦٩/٢.

وفيات الأعيان ٣٢٠/٢.

مرآة الجنان ٤٠٨/٣.

دائرة المعارف: المعلم بطرس البستاني مطبعة المعارف بيروت ١٨٧٧ م.

دائرة المعارف بإدارة أفرام البستاني. ٤/٢.

(٢) الوافى بالوفيات ٧٦٣/ بغية الوعاة ٣٠١/ معجم المؤلفين ١٨٣/٥ دائرة المعارف

بطرس البستاني.

كتبه وذكر أسماؤها. ومثلها الرسائل التي ذكرتها كتب التراجم له فهي جميعها يغلب عليها اتجاهه النحوي^(١).

وكما قيل عنه صار شيخ العراق. بل قيل شيخ وقته.. وصارت الرحلة إليه من سائر الأقطار... وأقرأ النحو في المدرسة النظامية مدة ثم انقطع في منزله مشغلا بالعلم والعبادة^(٢) كما سبق.

وكان إماما في كل فن، وبابه مفتوح للعلم، لا يرد أحداً، وكان قد تفرّد بعلم العربية وشدت إليه الرحال، وملت بغداد عن مثله رحمه الله^(٣)... وتخرج به جماعة^(٤)...

وكان إماما ثقة صدوقا فقيها مناظرا غزير العلم ورعا زاهدا^(٥) وله شعر حسن كثير^(٦).

فثقافة أبي البركات بن الأنباري بصفة عامة ثقافة عصره متعددة الاتجاهات. متنوعة الفنون والذين استفاد منهم من أساتذته وتأثر بهم هم:

● ابن الرزاز في الفقه الشافعي.. فقد استفاد منه استفادة عامة من ثقافته الواسعة وعلمه الغزير في مجال تخصصه.

● أما شيخه أبو النجيب فهيلاضافة لما استفاده عنه من علم في التصوف والفلسفة فقد تأثر به تأثرا بالغا في سلوكه وأخلاقه وعبادته إلى حد أنه اتخذته إماما وقدوة في العبادة والزهد والانقطاع لله وللعلم. فأثره واضح في ثقافته وسلوكه وعلاقته بالله والناس.

(١) انظر المراجع السابقة.

(٢) انظر الأنباه - وفيات الأعيان - والعبر، وشذرات الذهب/ ومرآة الجنان، والكنى والألقاب للقمي ١٧/١. وكتاب أبو البركات الأنباري ودراساته النحوية د. فاضل صالح السامرائي.

(٣) مرآة الزمان القسم الأول من ج ٨ ص ١٦٨.

وأبو البركات الأنباري: د. فاضل صالح السامرائي...

(٤-٥-٦) انظر، الكتب التي ترجمت له، وسبقت الإشارة إليها..

وفي هذا دلالة على أن أبا النجيب كان عالماً قدوة يقول ويفعل فوق أحسن ما يقول وفيه دلالة أيضاً على أن عنصر أبي البركات بن الأنباري نقى طاهر ونفسه صالحة استجابت لدواعي الخير فوجد علم شيوخه وسلوكه صدى في أخلاقه وطبيعته.. فقد اشتهر عنه بصفة عامة في كل حياته الورع والزهد وحب الله.

● أما شيخه أبو منصور الجواليقي فآثره فيه: استفاده من علمه الواسع وأدبه وثقافته العامة، فتأثر به شبيهه بتأثره بشيخه الرزاز.

● أما شيخه ابن الشجري فتأثر به مخالف تماماً.

إنه تأثر به في مجال التخصص العلمي فألف وأبدع وحصل وابتكر وسار على منهاجه ومنواله.. وانتسب له في العلم^(١).

وعلى الرغم من تأثره بشيوخه إلا أن شخصيته كانت واضحة المعالم بارزة السمات.. وعلى سبيل التمثيل كان محبا لشيخه ابن الشجري معجبا بسلوكه وأخلاقه وعلمه وتبحره فيه وظهر تأثره به واضحا فيما أثر عنه من حب للنحو واقتدار فيه وما خلف فيه من مؤلفات متعددة ما بين الطوال والقصار وبما أبدع في مجال أصول علم النحو.

وعلى الرغم من هذا فهو لم يأخذ أقوال شيخه وآرائه في هذا المجال قولاً مسلماً وإنما كان يخالفه الرأي ويرد شيخه لما يراه من صواب في الرأي فإعجابه بعلم شيخه هذا وخلقه لم يملك عليه نفسه فيأخذ كل ما يصدر عنه قولاً مسلماً وإنما خالفه الرأي، وردّه إلى ما يراه من رأى.. ولم يغضب ذلك أحداً من شيوخه وإنما كنت ترى الحوار العلمي والمجادلة الحقة ولنستمع إلى ما قاله عن شيخه ابن الشجري أولاً قال:^(٢)

(١) نص هو صراحة على ذلك. في كتابه نزهة الألباء، في ترجمته للجواليقي، ولابن

الشجري.

(٢) انظر له: نزهة الألباء في طبقات الأدباء: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار نهضة

مصر للطبع والنشر ص ٤٠٤ وما بعدها.

وأما شيخنا الشريف أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي الحسيني المعروف بابن السجري، فإنه كان فريد عصره ووحيد دهره في علم النحو، وكان تام المعرفة باللغة أخذ عن أبي المعمر يحيى بن طباطبا العلوي.

وصنف في النحو تصانيف، وأملى كتاب (الأمالي) وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة. يستعمل على فنون من علوم الأدب.

وكان فصيحاً حلو الكلام حسن البيان والإفهام، وكان نقيب الطالبين بالكركم نيابة عن الطاهر، وكان وقوراً في مجلسه ذا سمّة حسن، لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس؛ ولقد اختصم إليه يوماً رجلان من العلويين فجعل أحدهما يشكو ويقول عن الآخر: أنه قال في كذا وكذا..

فقال له الشريف: يا بنيّ احتمل؛ فإن الاحتمال قبر المعاييب ويتضح من أقواله هذه إعجابه بشخصية أستاذه ابن السجري واحترامه له وتقديره واجلاله لكل ما يصدر عنه.

وفي تعليقه على قضائه في تلك القضية ما يبرز تلك الحقيقة حيث علق على ما قاله شيخه بقوله:

وهذه كلمة حسنة نافعة، فإن كثيراً من الناس تكون لهم عيوب فيغضون عن عيوب الناس ويسكتون عنها فتذهب عيوبهم كانت فيهم.. وكثير من الناس يتعرضون لعيوب الناس فتصير لهم عيوب لم تكن فيهم.

وواضح إعجابه الشديد بشيخه ولكن هذا الإعجاب لم يحجب عنه الحق ولم يمنعه أن يجاهره بالمخالفة في الرأي على الملأ من القوم ويحاوره في موضوعية ويرد عليه أستاذه دون غضب.

ولنستمع إلى ما حدث في هذا الموقف:

«وسأله يوماً ولد النقيب الطاهر عن (الآل) فقال: الآل الذي يرفع

الشخص أول النهار وآخره، والأصل فيه الشخص. يقال: هذا آل قد بدا.
أى شخص. والآل: أهل البيت.. وذكر فيه وجوها. فقال له ولد النقيب هل
جاء في اللغة في الآل غير هذا؟ فقال لا.

فقال: ما تقول في قول زهير:

* فلم يبق إلا آل خيمٍ منضد^(١) *

أليس المراد به عيدان الخيم؟
فقال: أليس قد قلت: إن الآل في الأصل هو الشخص، في قولهم: هذا
آل قد بدا، أى شخص قد ظهر.
فقوله: آل خيم يرجع إلى هذا.
وجعل يصفني لولد النقب ويقول فيه وفيه...

● موقف آخر.. نستمع إلى ما دار فيه.. ونعلق على القضية من
أطرافها.. قال أيضا عن شيخه ابن الشجرى:

ولقد حكى يوما قول أبى العباس المبرد فى بناء «حدام - وقطام»: أنه
اجتمع فيه ثلاث علل: التعريف، والتأنيث، والعدل. فبعلتين يجب منع
الصرف، وبالثالثة يجب البناء إذ ليس بعد منع الصرف إلا البناء.

فقلت له: هذا تعليل ينتقض بقولهم: أذرييجان؛ فإن فيه أكثر من ثلاث
علل. ومع هذا فليس بمبني. بل هو معرب غير منصرف فقال الشريف:
هكذا قيل، وهكذا قيل عليه..

فهو يخالفه رأى.. وقد يكون قوله هو الحق.. ولكن هذا لا ينقص من
قدر أستاذه أو مكانته يقول عنه:

«وكان الشريف بن الشجرى أنحى من رأينا من علماء العربية، وآخر

(١) صدره: أُرِيتَ بها الأرواحُ كُلُّ عَسِيَّةٍ. ديوانه ٢١٩.

من شاهدنا من حُذَّاقهم وأكابرهم»^(١).

وشبيه بهذا موقفه من شيخه أبي منصور الجوالقي يقول عنه:
«أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجوالقي اللغوى،
فإنه كان من كبار أهل العلم وكان ثقة صدوقا، وأخذ عن الشيخ أبي زكريا
يحيى بن الخطيب التبريزى وكان يصلى إماما بالإمام المقتفى لأمر الله،
وصنف له كتابا لطيفا فى علم العروض. وألف كتباً حسنة منها: شرح أدب
الكاتب - ومنها: المعرب؛ ولم يعمل فى جنسه أكبر منه، والتكملة فيما تلحن
فيه العامة.. إلى غير ذلك.

وقرأت عليه، وكان منتفعا به لديانته وحسن سيرته.

وكان يختار فى بعض مسائل النحو مذاهب غريبة؛ وكان يذهب إلى أن
الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيون. يقول وقد بينت
وجهه غاية البيان فى كتاب «الإنصاف فى مسائل الخلاف»^(٢).

وكان يذهب إلى أن الألف واللام فى (نعم الرجل) للعهد على خلاف ما
ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس لا للعهد..

يقول: وحكى شيخنا أبو منصور عن الشيخ أبي زكريا يحيى بن على
التبريزى عن أبي الجوائز الحسين بن على الكاتب الواسطى، قال رأيت فى
سنة ٤١٤ أربع عشرة وأربعمائة، وأنا جالس فى مسجد قباء من نواحي
المدينة امرأة عربية حسنة الشارة رائقة الإشارة ساحبة أذيالها رامية
القلوب بسهام جمالها، فصلت هناك ركعتين أحسنتهما ثم رفعت يديها ودعت
بدعاء جمعت فيه بين الفصاحة والخشوع، وسمحت عيناها بدمع غير
مستدعى ولا ممنوع، وانتثت تقول وهى متمثلة:

(١) السابق ٤٠٥.

(٢) يتضح من قوله هنا طبيعة منهجه الذى من أجله اعتبر الإنصاف أول كتاب فريد فى
نوعه فى هذا المجال.

يَأْمُرُزَلِ الْقَطْرُ بَعْدَ مَا قَنَطُوا وَيَاوَلِيَّ النِّعَمِ وَالْمَنِّ
يَكُونُ مَا شِئْتَ أَنْ يَكُونَ وَمَا تَشَاءُ إِلَّا يَكُونُ لَمْ يَكُنْ

وسألتني عن البثر التي حفرها النبي صلى الله عليه وسلم، بيده، وكان
أمير المؤمنين يتناول ترايبها منه بيده فأريتها إياها، وذكرت لها شيئا من
فضلها، ثم قلت لها. لمن هذا الشعر الذي أنشدته منذ الساعة؟

فقلت بصوتٍ شجيٍّ، ولسان منكسرٍ، أنشدناه حضري لاحق لهدوى
سابق، وصلت لنا منه علائق، ثم رحلته الخطوب، وقد رقت عليه القلوب،
وإن الزمان ليشعُّ بما يشعُّ، ويسلس ثم يشرس، فلولا أن المعلوم لا يحسن
لقلت: ما أسعد من لم يخلق، فتركتُ مفاوضتها، وقد صَبَتْ إلى الحديث
نفسها خوفاً أن يغلبني النظرُ في ذلك المكان، وأن يظهر من صبوتي على ما
لا يخفى على من كان في صحبتي، ومضتُ والنوازع تتبعها، وهواجسُ
النفس تشيعها^(١).

وحضرت حلقة يوماً وهو يُقرأ عليه كتاب الجُمهرة لابن دريد، وقد
حكى عن بعض النخوين أنه قال: أصل ليس لا أيس فقلت هذا الكلام
كأنه من كلام الصوفية، فكأن الشيخ أنكر على ذلك، ولم يقل في تلك الحال
شيئاً، فلما كان بعد ذلك بأيام وقد حضرنا على العادة، قال: أين ذلك الذي
أنكر أنه يكون أصل ليس. لا أيس؟

أليس (لا) تكون بمعنى (ليس)؟

فقلت للشيخ ولم إذا كان (لا) بمعنى (ليس) تكون أصل (ليس)
(لا أيس) فلم يذكر شيئاً.

وكان الشيخ رحمه الله تعالى في اللغة أمثل منه في النحو.

برز ابن الأنباري في علوم العربية، وافتخر بنسبه للشریف ابن

(١) ص ٣٩٨ - ترهة الألباء.

الشجرى الذى يعد فى نظره آخر من شاهد من حذاق العربية وأكابرهم وأنحى من رأى من علمائها وهذا حق.

كما سلسل نسبه فى هذا العلم الذى حذقه وبرع فيه.

فقال: «وعنه أخذت العربية وأخبرتني أنه أخذه عن ابن طباطبا، وأخذه ابن طباطبا عن عليّ بن عيسى الربعى، وأخذه الربعى عن أبي عليّ الفارسى، وأخذه أبو عليّ الفارسى عن أبي بكر بن السراج، وأخذه ابن السراج عن أبي العباس المبرد، وأخذه المبرد عن أبي عثمان المازنى وأبى عمر الجرمى وأخذه عن أبي الحسن الأخفش، وأخذه الأخفش عن سيبويه وغيره، وأخذه سيبويه عن الخليل بن أحمد وأخذه الخليل عن عيسى بن عمر، وأخذه عيسى بن عمر عن ابن أبي اسحق، وأخذه ابن أبي اسحق، عن ميمون الأقرن، وأخذه ميمون الأقرن عن عنبسه الفيل، وأخذه عنبسه الفيل عن أبي الأسود الدؤلى وأخذه أبو الأسود عن أمير المؤمنين على.

يقول فى مقدمته لكتابه الانصاف: ^(١)

وبعد: فإن جماعة من الفقهاء المتأدبين والأدباء المتفقهين المشتغلين علىّ بعلم العربية بالمدرسة النظامية عمر الله مبانيها - ورحم الله بانيها سألوني أن ألخص لهم كتابا لطيفا يشتمل على مشاهير المسائل الخلافية بين نحويى البصرة والكوفة على ترتيب المسال الخلافية بين الشافعى وأبى حنيفة ليكون أول كتاب صنف فى علم العربية على هذا الترتيب وألف على هذا الأسلوب لأنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف ولا ألف عليه أحد من الخلف فتوخيت إجابتهم على وفق مسألتهم وتحرّيتُ إسعافهم لتحقيق طلبتهم وفتحت فى ذلك الطريق وذكرت من مذهب كل فريق ما اعتمد عليه أهل التحقيق، واعتمدت فى النصرة على ما أذهب إليه

(١) ص ٥ من تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - ط دار الفكر.

من مذهب أهل الكوفة أو البصرة على سبيل الإنصاف لا التعصب والإسراف».

ينص ابن الأنباري على أن كتابه هذا أول كتاب ألف في هذا الغرض ويحاول بعض الباحثين^(١) أن يبرروا له قوله هذا بأنه ربما لم يطلع على ما صنعه غيره من العلماء من قبله في هذا الغرض. فكتابه ليس أول كتاب ألف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين فمن قبل ألف ابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ أو سنة ٣٢٠ هـ في اختلاف البصريين والكوفيين^(٢) كما ألف أبو جعفر النحاس المصري تلميذ الأخفش الصغير وأبي العباس المبرد والزجاج المتوفى سنة ٣٣٨ هـ في اختلاف البصريين والكوفيين^(٣) كذلك. غير أني أرى أن ابن الأنباري ليس في حاجة لمن يبرر له فهو واضح في قوله حيث ينص على أن كتابه أول كتاب في منهجه وطريقة تناوله فهو يقول صراحة:

١ - أول كتاب صنف في علم العربية على هذا الترتيب وألف على هذا الأسلوب.

- ٢ - ثم يوضح أنه ترتيب لم يصنف عليه أحد من السلف..
٣ - ثم يبين أبعاد منهجه في تناول المسائل بقوله: (أ) وذكرت مذهب كل فريق..
(ب) ثم بين أن منهجه منهج الإنصاف لا التعصب أو الإسراف.

(١) محقق الإنصاف السابق هامش (١) ص ٧ - والدكتور فاضل السامرائي ص ٦١ من كتابه أبو البركات بن الأنباري ودراساته النحوية.
(٢) انظر أبو البركات للدكتور السامرائي السابق. واقرأ مراجعه انباه الرواه ٥٩/٣ وبغية الوعاة ١٩/١.

(٣) تذكر بعض المصادر أن اسم كتابه هذا (المبهم) - وبعضها تذكر أن اسمه (المقنع) انظر هامش الإنصاف السابق - للمحقق - وأبو البركات السابق للدكتور السامرائي وانظر من المراجع انباه الرواه ١٠٣١/١ - وبغية الوعاة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ٣٦٢/١ - وهديّة العارفين ٦١/١ وكشف الظنون ١٨٠٩/٢.

يؤكد كل ذلك أنه سمي كتابه: الإنصاف.

فإن كان ذلك كذلك وهو كذلك فإن قوله قول حق وكتابه أول كتاب يحمل هذا العنوان: «الإنصاف»^(١).

ويتخذ هذا المنهج.. وعنوانه دليل على منهجه وعلى أوليته كما يرى..

(١) كتاب «الإنصاف بذكر أسباب الخلاف» للإمام النحوى. أبى محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى المتوفى سنة ٥٢١ هـ - لم يكن فى الموضوع نفسه - وإنما هو كما أشار مؤلفه فى مقدمته = «.. صرفت خاطرى إلى وضع كتاب فى أسباب الخلاف الواقع بين الأمة» انظر ص ٦٢ من كتاب أبو البركات بن الأنبارى.. السابق للدكتور السامرائى ص ٦٢ ومرجعه نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٦٠١٨.

يذكر فيه أن الخلاف عرض لأهل الملة من نهائية أوجه:

- ١ - اشتراك اللفظ والمعانى
- ٢ - الحقيقة والمجاز
- ٣ - الأفراد والتركيب
- ٤ - الخصوص والعموم
- ٥ - الرواية والنقل
- ٦ - الاجتهاد فيما لانص فيه
- ٧ - الناسخ والمنسوخ
- ٨ - الإباحة والتوسيع.

عبد الرحمن الهمداني*

هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الكاتب اللغوى - جاء فى انباه الرواة^(١). «صاحب ألفاظ عبد الرحمن» أبو الحسن الهمداني^(٢) ذكره شيرويه^(٣)، فى طبعة الهمدانين، وقال: كان أدبياً فاضلاً أخبارياً - صاحب ألفاظ عبد الرحمن - قديم المولد، وألفاظه هذه من الألفاظ اللغوية المختارة، وهى أحسن ما يستعمله الكتاب، وقد عنى جماعة بشرحها فى الآفاق، ففى مصر شرحها رجل من أهل الفضل فى المائة الخامسة يعرف بالعميدى، وقفت على الجزء الأول منها، وشرحها من فضلاء خراسان الإمام مهدي الخوافي^(٤) وهو فى المائة الخامسة أيضاً، ووقفت على كتابه كاملاً فى الشرح، وهو أجود كتاب فى فنه «رحمهم الله أجمعين».

وجاء فى الفهرست لابن النديم^(٥): «عبد الرحمن بن عيسى الهمداني

* الكتب التى ترجمت لحياة عبد الرحمن الهمداني اتسمت بالاختصار وأوفى ترجمة له فى كتاب أنباء الرواة بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج ٢، ١٦٥ - ١٦٦ وقد عرضتها بنصها.

وله ترجمة فى تلخيص ابن مكتوم ١٠٥.

والفهرست لابن النديم ص ١٩٧.

والواقى بالوفيات ج ٦ مجلد ١ - ٨٦ وذكر أن وفاته كانت سنة ٢٢٠ هـ.

وله ترجمة أيضاً فى مقدمة كتابه الألفاظ الكتابية (نسخة ٤): وفى غير ذلك.

(١) أنباه الرواه على إنباه النحاة، ج ٢: ص ١٦٥ - ١٦٦ ترجمة رقم ٣٨١ دار الكتب

المصرية، القاهرة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

(٢) الهمداني: منسوب إلى همدان وهى مدينة فى بلاد الفرس وكانت عاصمة لمملكة ميديا قديماً.

(٣) هو شيرويه بن شهر دار مؤرخ همدان، وله ترجمة فى حواشى الجزء الأول من أنباء

الرواة، ط دار الكتب، ص ٣٢٥.

(٤) منسوب إلى خواف وهى ناحية من نواحي نيسابور.

(٥) الفهرست لابن النديم، ص ١٩٧.

كاتب بكر بن عبد العزيز بن أبي دَلَف^(١) وكان شاعرا كاتباً وله من الكتب كتاب الألفاظ.

وجاء في هبة العارفين^(٢):

«عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني.. كان يكتب لأبي دلف توفي سنة ٣٢٧ هـ - : صنف كتاب الألفاظ».

وجاء في تاريخ آداب اللغة العربية^(٣):

«هو عبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني، كان إماماً في اللغة والنحو، وكاتباً لبكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي، له مؤلفات جزيلة الفائدة، لم يصلنا منها إلا كتاب الألفاظ الكتابية، وهو مما يستعان به في تنميق العبارة وضبط معناها لاحتوائه على مترادفات بين الجمل الفصيحة كل منها مجموع في باب خاص من قبيل فقه اللغة، ولكنه سابق له».

(١) هو أبو دلف القاسم بن عيسى بن معقل بن إدريس العجلي سيد قومه أميراً أخذ عنه الأدباء الفضلاء والشعراء المجددون، وله صنعة في الغناء، وأمره مشهور، وله من الكتب كتاب البزاة، والصيد، وكتاب السلاح، وكتاب النزهة، وكتاب سياسة الملوك. (الفهرست، ص ١٦٩).

وقد كان أبو دلف قائداً من قواد الدولة العباسية، وكان ذا ثقافة عالية وموهبة شعرية تمكنه من قرض الشعر والوقوف على جيده من رديئه.
(اقرأ مع أبي دلف العجلي - الفصل الثامن من ص ٢٢٥ من حماسيات أبي تمام في الحروب البابكية).

واقراً في هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام بعض القصص عن أبي دلف
واقراً حوادث سنة ٢٢٢ هـ في تاريخ الطبري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، وتاريخ البيهقي ترجمة د. يحيى الخشاب، ص ١٨٣ وما بعدها.

(٢) هبة العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي - استانبول ١٩٥١، ج ١، ص ٥١٣.

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية، لجرى زيدان، ج ٢، ص ١٩٣.

أهمية الكتاب

ذكر الصفدي، أن صاحب بن عباد قال حين اطلع على كتاب «الألفاظ» «لو أدركته لأمرت بقطع يده ولسانه، لأنه جمع شذور العربية الجزلة المعروفة في أوراق يسيرة فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدين تعب الدرس والحفظ والمطالعة»^(١).

وفي رواية أخرى: «لو أدركت عبد الرحمن بن عيسى مصنف كتاب الألفاظ لأمرت بقطع يده، فسئل عن السبب فقال: جمع شذور العربية الجزلة في أوراق يسيرة فأضاعها في أفواه صبيان المكاتب، ورفع عن المتأدين تعب الدرس والحفظ الكثير، والمطالعة الكثيرة الدائمة»^(٢).

وهذا القول في حقيقته تقرّظ ضمني من صاحب بن عباد لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني.

والهمذاني مستحق لهذا التقرّظ وزيادة، فحسبه أنه جمع شذور العربية الجزلة في أوراق يسيرة، وكفاه فضلا أنه نشرها، وأنها صارت تتردد على ألسنة الصغار والكبار دون عناء، وأين نحن اليوم من هذا؟!

«ومثل صاحب بن عباد مع سعة اطلاعه على كليات العلوم العربية وجزئياتها وطول باعه في الصناعة الكتابية، وما يعوزها لا يقرظ من الكتب إلا ما كان نهاية في جودة التصنيف، وغاية في غاية التأليف والترصيف»^(٣). وقد قيل عن هذا الكتاب إنه «جدير بإعجاب الكاتبين الكرام، وتحقيق

(١) أنباء الرواه، ج ٢، ص ١٦٦ - انظر حاشية رقم «٤».

(٢) مقدمة ناشر الألفاظ الكتابية (القاهرة في آخر رجب سنة ١٣٣٣ هـ) ص «ج».

(٣) السابق. ص «ب».

بأن تقتنيه من جماعاتهم الخاص والعام^(١) وحسبه أن يطرى صاحبه كل من كتب عنه، فابن النديم في فهرسته أثنى عليه^(٢)، وقال عنه ياقوت في معجم الأدباء: «كان الشيخ إماما في اللغة والنحو ذا مذهب حسن، وكان كاتباً سديداً، وشاعراً فاضلاً، وكان كاتب ابن أبي دلف العجلي»^(٣).

وكلمة حق قيلت عن كتاب الألفاظ الكتابية، وستظل باقية ألا وهي «لا يستغنى عنه طالب الكتابة»^(٤) ويحمل مضمونها قول آلوسی زاده عنه إنه: «الكتاب الجليل الذى ليس له فى بابيه مثيل، ويحتاج إليه كل كاتب نبيل، وأديب يطلب التفتن فى الأقاويل»^(٥) وأدى نفس المعنى الوزير القفطى بقوله: «هو أجود كتاب فى فنه»^(٦).

فالكتاب حقاً لا يستغنى عنه طالب العربية وهو حقيق بأن يُهتم به على نحو ما صنع به السابقون فقد وعته قلوبهم ورددته أفواههم وسال على أقلام كتابهم.

ويُعدُّ هذا الكتاب حلقة من سلسلة فى التراث الإسلامى بدأها ابن السكيت بكتابه الألفاظ - وقد نسج على منواله من بعده أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ - فضمن كتابه «أدب الكاتب» معظم الأبواب التى وضعها ابن السكيت فى كتابه «الألفاظ» و «إصلاح المنطق» ويعلق الأستاذ عبد السلام هارون فى مقدمته لإصلاح المنطق لابن السكيت بقوله «والعجب أنه لم يذكر له فى كتابه فضله

(١) السابق ص ب.

(٢) الفهرست لابن النديم، ص ١٩٧ (المطبعة الرحمانية سنة ١٣٤٨ هـ).

(٣) معجم الأدباء لياقوت الحموى.

(٤) مقدمة ناشر الألفاظ الكتابية، نسخة (ك) ص «ج».

(٥) مقدمة آلوسی زاده (الطبعة المشار إليها).

(٦) انباه الرواه، ج ٢، ص ١٦٦.

ولا سبقه مع وضوح أخذه من هذين الكتابين^(١)».

ثم جاء من بعده صاحبنا «عبد الرحمن الهمذاني» وألف كتابه هذا الذي نحن بصدد تحقيقه.

ثم جاء أبو منصور عبد الله بن محمد الثعالبي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ وألف كتابه (فقه اللغة) (وبلغ اللغويون الغاية في هذا الفن بما ألفه ابن سيده الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ من كتابه المخصص الذي جمع فيه وأوعى^(٢)).

وهكذا فإن هذا الكتاب يمثل حلقة من سلسلة في تراثنا تخدم اتجاهها لغويا هاما فهي تعنى بأصول اللغة وممتنها ومفرداتها.

واليوم أقدمه للمهتمين بالعربية وكل من له بها صلة، وأسأل الله أن ينفع به. فهو الهادي إلى سبيل الرشاد.

ومما تجدر الإشارة إليه إننا نجد اليوم في اللغات الحية مثيلا له في منهجه وغرضه^(٣). وأظن أنهم استفادوا ذلك من تراثنا ولا شك أن الاخلاص للغة والحرص على التمكن منها والفراة بها موصل إلى ذلك.

-
- (١) اقرأ مقدمة الأستاذ عبدالسلام هارون في تحقيقه لكتاب «إصلاح المنطق» لابن السكيت ضمن ذخائر العرب (٣) نشر دار المعارف ص ١١.
(٢) السابق، ص ١٢.
(٣) من الممكن أن تنظر في ذلك على سبيل المثال كتاب:

Roget's Pocket thesaurus a treasury of Synonyms and antonyms Edited by: Mawson & whiting.

وقد جاء عنه الآتي:

For everyone who wants to speak and write more effective and accurate english, here is a valuable tool that will enlarge your vocabulary it will help you to Find the words that Express your Ideas most exactly. It will show you how to use those words according to their precise shades of meaning A (handy Reference book).

(ب) الشق الثاني من الدراسة

أما عن الشق الثاني من الدراسة فقد دارت مباحثه حول موضوعات الكتاب، وانبثقت عنها، وواضح أن أبواب الكتاب وموضوعاته تدور حول المفردات المترادفة والمتواردة والمتتابعة والمتضادة، وحول ما يعرف بالمشارك اللفظي... .. وقد كان هدف مؤلفه عملي حرص فيه على أن يمد مستعمل اللغة بنماذج تطبيقية تعينه على الاستعمال الصحيح، أو هو على حد تعبير جرجي زيدان بما «يستعان به في تنميق العبارة وضبط معناها: لاحتوائه على مترادفات من الجمل الفصيحة كل منها مجموع في باب خاص من قبيل فقه اللغة»^(١).

فهو وفقا للمفهوم التقليدي عمل من قبيل فقه اللغة، وهو عندنا يدخل ضمن مصنفات الثروة اللفظية، التي تعنى بمفردات اللغة جمعا وتصنيفا وتبويباً وترمى إلى الحفاظ عليها، وتعطى نماذج استعمالها مع بيان معانيها العامة فتلك المادة التي يقدمها هذا الكتاب تحمل في نفسها طريقة استخدامها والتعبير عن قيمتها ودلالاتها فلها في نفسها كمال لا يتطلب معه حاجة إلى شرح أو تحليل ليجلو المعنى أو يحدد طريقة الاستخدام على نحو ما يتطلب من المعجم^(٢). وهذا عندى أسميه ثروة لفظية وأسمى مصنفاته

(١) جرجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية ج ٢، ص ١٩٣.

(٢) للمعجم منهج خاص به يدور حول الكلمة إيضاحاً وشرحاً ليجلو منها ما يسمى بالمعنى المعجمي، فالكلمات مادة المعجم يدور حولها نشاطه شرعاً وتحليلاً تاريخياً أو وصفياً، وللمعجم أهداف تجب مراعاتها عند كتابته ليحقق الغرض منه، ومنها:

(أ) تعليم الهجاء الصحيح للكلمة.

(ب) تعليم طريقة نطقها أصواتياً.

(ج) تحديد نوعها الجرامطقي فبالإضافة لأنه يعطى مدخل الكلمة من حيث المادة، كذلك فإنه عليه أن يعطى مدخلها من حيث صيغتها - وهناك جد بين المنهج =

مصنفات الثروة اللفظية وهو مخالف للمعجم في الغرض والوظيفة وطريق الاستعمال ومعنى ذلك أن لدينا في التراث ثلاثة أنواع من كتب المفردات: المفردات التي تضمها المعاجم وتشرحها بمنهجها مهما اختلف نوعه . ومصنفات الثروة اللفظية.

وكتب متن اللغة ومن أمثلته عندى المنجد لكراع أبى الحسن على ابن الحسن الهنائى المتوفى سنة ٣١٠ هـ.

فالعامل الذى بين أيدينا عمل له تخصصه وأهدافه ومناهجه والغرض منه تمرين الذاكرة اللغوية وعلى حد تعبير فندريس فإن « لغة الكاتب على وجه العموم تزداد ازدياداً صناعياً بعدد من الكلمات يقتنصها مصادفة من بعض مقابلاته أو من البحث فى الكتب^(١) » - فكل كاتب له قاموس لكلماته المستعملة فى مؤلفاته، « وفى كل قاموس أنواع عديدة من المفردات يختلط بعضها ببعض إذ تضاف إلى مفردات الكاتب الخاصة به، والتي يستعملها فى كلامه المعتاد أنواع أخرى من المفردات منها الحوشى، والعلمى والعامى وهى التى تمد أسلوبه بالثراء، وتجعل له قيمته فى غالب الأحيان^(٢) .

فالعامل الذى نقدمه اليوم يحقق هدفاً لغوياً من وجهة نظر الدراسات اللغوية الحديثة، حيث يرى اللغويون المحدثون أن « الذهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، وأن الكلمات تتشبه

= الجرامايقى ومنهج المعجم فالأول يعالج حقائقها اللغوية العامة - بينما المعجم يعالج حقائقها الخاصة:

(د) كما أن عليه أن يعنى بشرحها وفقاً للمنهج الوصفى مع الاعتناء بالمنهج التاريخى أى من وجهتى النظر السكرونية الأفقية - والدياكرونية الرأسية معاً.

اقرأ تفصيلات منهج المعجم فى مناهج البحث للدكتور تمام حسان من ص ٢٢٤ - ٢٣٩ وانظر : A. gardiner: Speech & Language., sapir: Language., R. H, Robins general

Linguistics An introductory Survey

(١) فندريس: اللغة ص ٢٤٠.

(٢) فندريس: اللغة ص ٢٤٠.

دائماً بعائلة لغوية بواسطة دال المعنى أو دال النسبة التي يميزها أو بواسطة الأصوات اللغوية التي تتركب منها»^(١).

والمادة اللغوية التي يقدمها هذا الكتاب تحمل في نفسها استخدامها ودواها، وليست في حاجة إلى جهد يحللها أو يجلو معناها، وإنما هي تمنح مستعمل اللغة دفقة من الحيوية، وتوسع أمامه ميدان الحركة اللغوية. وقد أدرك مثل هذه الحقيقة عبد الرحمن الهمداني واللغويون من قبل حيث قدم كتابه هذا الذي قالوا عنه إنه: «لا يستغنى عنه طالب الكتابة»^(٢).

فهذا الكتاب ذو طبيعة تعليمية يَكُن من لم تكن العربية لهم سليقة من العربية نطقاً وكتابة وخطابة وغير ذلك.

وخرجت في العربية كتب مختلفة تتبع نفس المنهج وتحقق الهدف ذاته فتعصم اللسان من الخطأ ولاسيما أبناء غير العرب - فرأينا مثلاً كتباً تحمل عنوان - المذكر والمؤنث - ونجدها تفرد أبواباً لما يذكر من الإنسان ولا يؤنث - وأبواباً لما يؤنث من الإنسان ولا يذكر وأبواباً لما يذكر من الإنسان ويؤنث فمن الأول مثلاً: الوجه والرأس والحلق والشعر والفم والحاجب والجبين والصدغ والصدر والياقوت إلى آخره. ومن الثاني: العين والأذن والكبد والأصبع وهي كلها مؤنثة (ما عدا الوسطى والإبهام) ففيها خلاف.

ومن الثالث: اللسان يذكر ويؤنث والعاتق والقفا وهكذا أبواب متعددة... ولما يذكر من الأشياء ولا يؤنث ولما يؤنث من الأشياء ولا يذكر - ولما يذكر ويؤنث من الأشياء...

وأبواب لما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد والمعنى مختلف وبقية الأبواب التي تختلف فيها لغات الداخلين في العربية عن أبناء العربية

(١) فندريس: اللغة ص ٢٣٢.

(٢) انظر المراجع السابقة التي ترجمت لعبد الرحمن الهمداني.

- وما صارت حاجة غير العرب والعرب فيه سواء الآن.

فَوُضِعَتْ هذه المصنفات وما هو على شاكلتها لتعصم متعلمى العربية من الخطأ فيها وقد كانت جهود هؤلاء العلماء في هذا المجال ناجحة حفظت لنا العربية وأوصلتها لنا سالمة واننى أرى أننا اليوم فى حاجة لأن تقدم لمتعلمى العربية سواء من الناطقين بالعربية أو غيرهم هذا الجهد الذى أفرزته عقلية علمائنا فى ضوء الدرس التحليلى اللغوى التقابلى (Contrastative analysis Linguistics) فى دراسة تحليلية مستفيدة مما يقدمه اللغويون المحدثون وهذا عندى من أنجع الجرعات فى علم اللغة التطبيقى فى مجاله التعليمى.

وسوف نلقى ضوءاً يسيراً على المباحث الخاصة بالثروة اللفظية والمعاجم وغيرها. ثم نعرض بعدها للقضايا اللغوية الأخرى التى تثيرها موضوعات الكتاب.

المباحث الخاصة بالثروة اللفظية والمعاجم وغيرها^(١)

هذه المباحث ذات جذور بعيدة عند اللغويين الأوائل واتخذت اتجاهات متعددة.

● منها اتجاه يرمى إلى بيان المفردات الموضوعية لمختلف المعاني بطريقة خاصة مع بيان دلالتها ومواطن استعمالها.

● واتجاه يعنى بالمتن ويحاول المحافظة على سلامة بنية الكلمة عن طريق ضبط حركاتها والاهتمام بسلامة نطقها.

هذا بالإضافة لوجود طوائف أخرى من المصنفات التي تدور في اتجاهات متعددة منها:

اتجاه اتخذ شكل الرسائل في طوائف خاصة من الألفاظ أو المعاني.

● اتجاه يرمى إلى شرح المفردات في أنواع من المؤلفات تحمل أصنافاً من الاتجاهات مثل:

● كتب الملاحن.

● كتب الغريب.

● كتب الألفاظ.

ويعد قتادة بن دعامة السدوسي المتوفى سنة ١١٧ هـ وأبو عمرو

(١) اقرأ كتابنا مقدمة في علوم اللغة من ص ١٣٣.

وأود أن أوضح أن ليس الهدف الإحصاء الكامل أو الاستقصاء ولكن هو بيان وجهة النظر.

● ومن المفيد في ذلك قراءة كتاب علم اللغة للدكتور علي عبد الواحد وأبي وقراءة دلالة الألفاظ للدكتور إبراهيم أنيس.

ابن العلاء المتوفى سنة ١٥٤ هـ من الرواد في هذا المجال وإن كانت جهودهما في هذا المجال تنحصر في الأخبار والرواية لا في كتب مستقلة.

أما أبو عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢١٠ هـ فقد ترك بحاز القرآن وهو يعد معجماً لمعانيه وتفسيراً لألفاظه كما ترك غريب القرآن^(١).

وقد عدت كتب التراجم لأبي عبيدة نحو مائة رسالة من بينها من تعرض لأيام العرب وأنسابهم ومنها ما هو عن الإنسان - والزرع والخيل - والسيف - والإبل.. إلخ.

وأما عن تلامذة أبي عمرو بن العلاء ومن تبعهم من أمثال عيسى ابن عمر الثقفي - وأبي الخطاب الأخفش - والخليل بن أحمد ويونس ابن حبيب وخلف الأحرر من البصريين - أو من قارب عصرهم من الكوفيين من أمثال:

المفضل الضبي - وحامد الراوية - والكسائي فقد كانت هؤلاء جميعاً عناية بمفردات اللغة ونصوصها فشرحوا غريبها، وفي تضاعيف الكتب الكثير مما نقل عنهم في هذا الصدد.

وللخليل كتاب العين - وللمفضل الضبي الضبيات والأمثال. ولأبي عمرو والشيباني وهو تلميذ المفضل الضبي كتاب النوادر والأراجيز - وكتاب الخيل - وكتاب الإبل - وخلق الإنسان.

أما الرسائل والكتيبات الصغيرة التي اهتم بها العلماء فقد ورد لنا منها القليل من جهود هؤلاء العلماء ومن أشهر العلماء في هذا الصدد.

اليزيدي المتوفى سنة ٢٠٢ هـ.

والنضر بن شميل المتوفى سنة ٢٠٤ هـ.

(١) حول مجازات أبي عبيدة وغريبه أقرأ مقدمة تلخيص البيان للأستاذ محمد عبد الغني حسن وأقرأ مقدمة في علوم اللغة ص ١٣٦/١٣٧.

وأبو عمرو الشيباني المتوفى سنة ٢٠٦ هـ.

والأصمعي المتوفى سنة ٢١٠ هـ.

وأبو زيد الأنصاري المتوفى سنة ٢١٥ هـ.

الذي أخذ اللغة عن أبي عمرو بن العلاء وأخذ عنه أبو عبيد القاسم ابن سلام - وأبو حاتم السجستاني وأبو العينا محمد بن القاسم وغيرهم. ومن بين كتب أبي زيد كتاب النوادر - ورسالتان صغيرتان في اللين والمطر.

وتذكر كتب التراجم رسائل كثيرة له تختص كل منها بموضوع. أما الأصمعي فله الأصمعيات ورجز العجاج - وأسماء الوحوش - والإبل وخلق الإنسان - والخيول - والشتاء - والدارات - والنبات والشجر - والنخيل - والكروم.

أما أبو عمرو الشيباني فقد قال عنه: الأزهرى في تهذيب اللغة - وكان، الغالب على أبي عمرو الشيباني النوادر وحفظ الغريب - وأراجيز العرب.

أما النضر بن شميل فقد قام في البادية أربعين خريفا يجمع اللغة ويقيد الغريب من أفواه العرب - ولم يبق من كتبه إلا الصفات^(١).

أما أبو حاتم السجستاني فله كتاب الوحوش والسيوف والرماح - والزروع - وخلق الإنسان - والإبل وغير ذلك:

ولابن السكيت المتوفى سنة ٢٤٤ هـ إصلاح المنطق - وتهذيب الألفاظ وهو من المعاجم المتوسطة ومرتب على حسب المعاني وله أيضا كتاب القلب والإبدال.

(١) فقه اللغة للثعالبي ص ١٨/١٩.

ولأبي عبيد القاسم بن سلام الغريب المصنف وهو معجم مرتب على حسب المعاني.

وأما كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني.

فهو هذا الكتاب الذي تقدمه والذي شرحه ابن خالويه ورتبه وبوبه وأخرجه تحت عنوان الألفاظ الكتابية - وهو الذي سُرح غريبه ونُسب لابن الأنباري وخرج تحت عنوان ألفاظ الأشباه والنظائر وهي تلك النسخة التي بين يدي القارئ وقد تبين للبحث أن مكى بن ريان تلميذ الأنباري هو شارح غريبها وليس ابن الانباري.

ومن ناحية ثانية فإن موضوعات هذا الكتاب تثير قضايا لغوية هامة لها خطرهما في نظر اللغويين قديما وحديثا، ومنها قضايا الترادف، وما ينبثق عنها، وقضايا المشترك والتضاد.. إلخ.

وقد كان للغوي العربي القدماء من تلك القضايا مواقف نوضح أبعادها، ونلقى عليها أضواء من خلال مناهج المحدثين في الدراسات اللغوية.

الغريب

معلوم أن ابن الأنباري مَن صَنَّفُوا في الغريب، وتلميذه مكى بن ريان.

ويلاحظ الدارس أن النسخة التي بين أيدينا مُعَلَّقٌ على كثير من المفردات اللغوية التي شرحت فيها بكلمة غريب وبذلك تكون لدينا أمثلة متنوعة حية على الغريب توضح مفهومه لنا.

والغريب يختلف لدى طوائف الباحثين فللغريب لدى البلاغيين دلالة وللغريب لدى دارسي الحديث دلالة أيضًا سواء كان المراد بالغريب، الحديث الغريب، أو الألفاظ الغريبة في الحديث.

فالغربة لدى البلاغيين مخالفة القياس اللغوي - وذلك بأن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فتحتاج في معرفتها إلى من يُنَقِّرُ عنها في كتب اللغة المبسوبة وقد يجد معناها في كتب اللغة وقد لا يعثر لها على معنى وقد يكون من أسباب غرابة الكلمة عدم تداولها في لغة العرب الخالص فتحتاج في معرفتها إلى بحث في كتب اللغة مثل كلمة (رخاخ) بفتح الراء - في قولهم نحن في رخاخ من العيش أى في سعة ونحو مثل كلمة مستحفرة بمعنى متسعة في قول امرئ القيس «رب طعنة مُسْتَحْفرة». وقد لا يعثر لها على معنى مثل كلمة جحلنجع من قول أعرابي يقال له أبا العميسع (من طمحة صبيرها جَحْلَنْجَع) وقد يكون مبعث الغرابة عدم استعمال الكلمة عند العرب الخالص بالمعنى الذي أريد منها فيحتاج في معرفتها إلى تخريج على وجه بعيد كلفظ (مسرجا) من قول العجاج «وفاحما ومرسنا مسرجا» فإنه لم يعرف ما أراد بقوله (مسرجا) حتى اختلف في تخريجه على نحو

ما نجد تفصيل ذلك في الكتب المهمة بهذه الدراسات^(١).

أما الغريب في الحديث فقد يكون في المتن بأن ينفرد بروايته واحد أو في بعضه كما إذا زاد فيه واحد زيادة لم يقلها غيره. وقد تكون الغرابة في الإسناد كما إذا كان أصل الحديث محفوظا من وجه آخر أو وجوه ولكنه بهذا الإسناد غريب. فالغريب هنا ما تفرد به واحد وقد يكون ثقة وقد يكون ضعيفا ولكل حكمه^(٢).

أما معرفة غريب ألفاظ الحديث^(٣) فهي من المهمات المتعلقة بفهم الحديث والعلم والعمل به قال الحاكم النيسابوري أول من ألف في ذلك النضر بن شميل، وقال غيره أبو عبيدة معمر بن المثنى وأحسن شيء وضع في ذلك كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام وقد استدرك عليه ابن قتيبة أشياء وتعقبها الخطابي فأورد زيادات وقد صنف ابن الأنباري المتقدم وسليم الرازي وغير واحد في معرفة غريب ألفاظ الحديث - وأجل كتاب يوجد في مجامع ذلك كتاب الصحاح للجوهري وكتاب النهاية لابن الأثير رحمه الله^(٤).

وقد علق الأستاذ أحمد شاكر بقوله: «هذا الفن من أهم فنون الحديث واللغة - ويجب على طالب الحديث إتقانه، والخوض فيه صعب والاحتياط في تفسير الألفاظ النبوية واجب فلا يقدم عليه أحد برأيه وقد سئل أحمد (يقصد الإمام أحمد بن حنبل صاحب المسند) عن حرف من الغريب فقال: سلوا أصحاب الغريب فإني أكره أن أتكلم في حديث رسول الله ﷺ

(١) انظر في ذلك الإيضاح - في علوم البلاغة، تأليف الخطيب القزويني: ط سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م، ص ٤، وانظر المنهاج الواضح للبلاغة، حامد عوني ط القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م. وغير ذلك كثير.

(٢) انظر كتاب الباع الحث في اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير: تحقيق محمد شاكر، ط سنة ١٣٧٠ هـ - ١٩٥١ م ط ثالثة، ص ١٦٦.

(٣) انظر في ذلك المرجع السابق الباع في معرفة الطيب من الحث من الأحاديث النوع الثاني والثلاثون: ص ١٦٧.

(٤) السابق، ص ١٦٧.

بالظن^(١) ونود أن نشير إلى أن دراسة الغريب كانت من العلوم التي يُكْبُ عليها طلاب العلم في العصور الأولى فقد ورد عن ثعلب مثلاً وهو يقص طرفاً من أيام حديثه قوله: «وكنْتُ أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره - فلما أتقنته أكبت على الشعر والمعاني والغريب»^(٢).

والمراد بالمفردات الغريبة ما يقولون عنه: إنه كلام من بعدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب - فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغريناها - وإنما هي من كلام القوم وبيانهم أى أنها كلامهم العادى فى لغاتهم وكان الرسول ﷺ يخاطب الوفود بما فى لغاتهم من غريب قال له سيدنا على نراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ونحن بنو أب واحد فقال له أدبى ربى فأحسن تأديبى وربيت فى بنى ساعدة ويعلل الخطابى كثرة مجيء الغريب فى حديث الرسول ﷺ فيقول إنه بعث مبعثاً ومعلماً فهو لا يزال فى كل مقام يقوم به وموطن يشهده يأمر بمعروف وينهى عن منكر ويشرع فى حادثة ويفتى فى نازلة والأسعاع إليه مصغبة والقلوب لما يرد عليه من قولها واعية وقد تختلف عنها عباراته ويتكرر فيها بيانه ليكون أوقع للسامعين وأقرب إلى فهم من كان منهم أقل فهماً وأقرب بالإسلام عهداً ومن - الأمثلة قوله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الحجر - وقوله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الإثلب - وقوله ﷺ: الولد للفراش وللعاهر الكيكة.

لذلك لانهجب لتصنيف العلماء فى غريب الحديث وفى غريب اللغة وفى الغريب عامة ومن الطبيعى أن يشار إليه فى ألفاظ الأنساب والنظائر وأنبه القارئ إلى أن كل شرح بجواره كلمة غريب من بداية خطبة الكتاب حتى نهايته إنما هى من إملاء مكى بن ريان وهى فى النسخة المخطوطة فى الفراغات المحيطة بالكلمة. وفى نسخة آلوسى زاده فى الهامش من أسفل.

(١) السابق، هامس ص ١٦٧.

(٢) انظر مقدمة مجالس ثعلب للأستاذ عبد السلام هارون ص ٩، ١٠.

وانظر منال الطالب فى شرح طوال الغرائب لابن الأثير.

الترادف

ظاهرة الترادف ومثلها بقية الظواهر التي على شاكلتها مما نحن بصدد علاجه؛ من الظواهر اللغوية الخصة التي استوقفت اللغويين في مختلف العصور، وفي شتى البيئات، وقد كان للغوي العربي القدماء إزاءها مواقف.

وظاهرة الترادف أمرها طبيعي تفرزها كل اللغات وتشهد بها أبحاث اللغويين، غير أن لها من علماء العربية شأنًا أي شأن، ففي بادئ أمرها بهرت جامعي اللغة، والمتشدين، وكثيرا من المتباهين بها، فتجشموا كل شاق في تصيدها، وتباهوا لدى الخلفاء بما عندهم منها، فقد جاء في الجمهرة: قال أبو زيد: قلت لأعرابي: ما الحبنطى؟ قال: المتكأى قلت: ما المتكأى؟ قال المتأزف. قلت: ما المتأزف؟ قال: أنت أحق. وذكر صاحب القاموس في مادة (سيف) أن للسيف أسماء تنيف على ألف اسم، قال: وذكرتها في الروض المسلوف.

وفي فقه اللغة للثعالبي: «قد جمع حمزة بن الحسن الأصبهاني من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعائة، وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي» ونقل السيوطي عن ابن فارس قال: أخبرني علي بن أحمد بن الصباح: قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال: حدثنا ابن أخي الأصمعي عن عمه، أن الرشيد سألته عن شعر غريب لابن حزام العكلى ففسره. فقال: يا أصمعي: إن الغريب عندك لغير غريب: قال: يا أمير المؤمنين ألا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما؟!

من هنا يتبين الدافع الذي حدا باللغويين للمغالاة في أمر الترادف، والبحث عنه، والإسراف فيه، إنه التباهي بكثرة الحفظ، والزُّهُو بالنفس أمام الخلفاء، وبسعة العربية وكثرة ترائها وغناها.

وهذا هو الذى حدا بابن خالويه أن يؤلف كتابا فى أسماء الأسد، وكتابا فى أسماء الحية^(١). وهو أيضًا ما حدا بمجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس المحيط أن يؤلف كتابا فى اسم العسل يدعوه «ترقيق الأسل لتصفيق العسل»^(٢). وأن يؤلف كتاب: «الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف»^(٣).

حكى الشيخ القاضى أبو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسى قال: كنت بمجلس سيف الدولة بحلب، وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه، فقال ابن خالويه: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو على وقال: ما أحفظ إلا اسما واحدا؛ وهو السيف، فقال ابن خالويه: فأين المهند، والصارم، وكذا وكذا؟ فقال أبو على: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة^(٤).

ومن الواضح فى رأى أن الأمر من ابن خالويه، ومن أبى على معا هو من باب الزهو والتباهى بالتمكن من العربية، ومعرفة أسرارها قبل أن يكون تعبيراً عن وجهة نظر إزاء قضية الترادف فإن كان موقف أبى على هنا هكذا إلا أن ما صدر عنه فى أعماله العلمية يخالف ذلك.

وقد أورد ابن جنى فى خصائصه بابا تحت عنوان: «باب فى الفصح يجتمع فى كلامه لغتان فصاعداً» جاء فيه. «وأما ما اجتمعت فيه لغتان أو ثلاث فأكثر من أن يحاط به، فإذا ورد شئ من ذلك، كأن يجتمع فى لغة رجل واحد لفظتان فصاعداً فينبغى أن نتأمل حال كلامه، فإن كانت اللفظتان فى كلامه متساويتين فى الاستعمال كثرتها واحدة، فإن أخلق الأمر أن تكون قبيلته تواضعت فى ذلك المعنى على تينك اللفظتين، لأن العرب قد

(١) ذكره السيوطى فى الزهر، ص ٢٤٤.

(٢) ذكره السيوطى فى الزهر، ص ٢٤٢.

(٣) ذكره السيوطى فى الزهر، ص ٢٤١.

(٤) الزهر، ص ٢٤٠.

تفعل ذلك للحاجة إليه في أوزان أشعارها، وسعة تصرف أقوالها، وقد يجوز أن تكون لغته في الأصل إحداها، ثم استعار الأخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر لها استعماله فلحقت لطول المدة واتصال استعمالها بلغته الأولى، وإن كانت إحدى اللفظتين أكثر في كلامه من صاحبتها فأخلق الحالين به في ذلك أن تكون القليلة في الاستعمال هي المفادة، والكثيرة هي الأولى الأصلية.. نعم؛ وقد يمكن في هذا أيضاً أن تكون القلي منها إنما قلت في استعماله لضعفها في نفسه، وشذوذها عن قياسه، وإن كانتا جميعاً لغتين له ولقبيلته، وذلك أن من مذهبهم أن يستعملوا من اللغة ما غيره أقوى منه في القياس... وإذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت في لغة إنسان واحد فإن أخرى ذلك أن يكون قد استفاد أكثرها أوطرفاً منها، من حيث كانت القبيلة الواحدة لا تتواطأ في المعنى الواحد على ذلك كله. هذا غالب الأمر، وإن كان الآخر في وجه من القياس جائزاً، وذلك كما جاء عنهم في أسماء، الأسد والسيف والخمر، وغير ذلك^(١)..

والواضح من قول ابن جنى أنه يُقَرَّبُ بوجود الترادف، في لغة القبيلة الواحدة» كما أنه يُعَلَّلُ لوقوعه ويفسره. وتعليل ابن جنى منبعث عن فهم لطبيعة اللغة.

وابن جنى لا يصدر إلا عن رأى شيخه أبي على الفارسي. حتى وإن كان ينكر، على الرغم من - ظهور هذه الحقيقة في أقوال تلميذه - فهو عندى من باب المخالفة التي أوجبها الموقف ومن باب التباهى بالتمكن من العربية ومعلوم ما بينه وبين ابن خالويه - فبينهما كما يقال ما صنع الحداد فلن يقول ابن خالويه رأياً يقره عليه أبو على والعكس.

ومن ناحية ثانية ففي قول ابن جنى محاولة لوضع قانون يفرق به بين الأصل والدخيل من المترادف، إلا أن قانونه جاء على نحو غير حاسم، فلسنا ندرى هل هو يريد الاحتكام إلى كثرة الاستعمال؟ أو إلى قلته؟ أو

(١) ابن جنى: الخصائص، ح، ص ٣٧٢/٣٧٣.

إلى ما هو مطرد على القياس؟. إنه غير مستقر على واحدة من تلك وهو لا يضع يدنا على رأى بعينه نستقر عليه وليس لديه دليل قاطع يحسم به، إلا أن هذا التردد المحير عند ابن جنى له ما يبرره. فهو أمام قانون لغوى، وليس لقوانين اللغة صرامة قوانين الطبيعة أو المنطق، وإنما للغة قوانينها التى تؤخذ على علاقتها والتى تستجيب لأهواء الجماعة اللغوية، وتخضع لأمزجة أفرادها المتباينة...

وإن كان مطلب الأصوليين وأهل المنطق أن تستجيب اللغة لقوانينهم التى تتطلب الدقة ولصنعتهم التى لا تبين إلا من خلال ألفاظ محددة لا تقبل تكراراً ولا ترادفاً وإنما دلالة واضحة ولفظاً دقيقاً ولا اعتراض عليهم فى ذلك فلهم العذر ومعهم الحق فهم يتخذون من ألفاظ اللغة أداة لما يصدر عنهم من أحكام وهم يريدونها أحكاماً دقيقة مبنية على دلالات لفظية دقيقة، غير أن من اللغويين من انساقوا وراءهم فى شعاب بعيدة عن مجال البحث اللغوى.

والترادف فى ضوء مناقشة العقل قد يظهر أمره غير منطقي، يقول اللغوى «ترنش Trench» «إن مما لا شك فيه أن اللغات لو كان وضعها باتفاق منظم بين الواضعين ما وجد فيها ترادف البتة، لأنه عند وضع كلمة كفيلة بتأدية المعنى المراد منها من فكر أو وجدان أو غيرها لا يدعو داع لوضع سواها». ولكن اللغات لا توضع بمثل هذه الطريقة المنظمة^(١).

كما أن من علماء العربية القدماء من ذهب إلى أن الترادف على خلاف الأصل، والأصل هو التباين وبه جزم البيضاوى فى منهاجه^(٢).

وعاب أعداء العربية ظاهرة الترادف فيها، ورموها بالخلل والنقص

(١) مجلة مجمع اللغة العربية ع ١ بحث الترادف للاستاذ الجارم، ص ٣٢٤.

(٢) المزهى للسيوطى، ص ٢٤٠.

واقراً تفسير البيضاوى:

وحجتهم أن اللغة جعلت للإبانة عما في النفس، وأن الترادف عمل خال من الفائدة، وقد يكون مضللاً، كما أن وضع كلمتين أو أكثر لمعنى واحد إسراف. لهذه الأسباب وغيرها نستطيع أن نستشف المواقف المتباينة لعلماء العربية القدماء إزاء قضية الترادف.

فقد حاول فريق منهم أن يدافع عن وجود الترادف في اللغة العربية ويعلل له ويبرر فوائده.. ظنا منهم أن هذا أمر خاص بالعربية وحدها. وحاول فريق آخر أن يدافع عن العربية، وينزهها عن المطاعن ويبرئها من النقص الذي رميت به فنفي وجود الترادف في العربية تماماً وأجهد نفسه في البحث عن الفروق الدقيقة بين الكلمة ومرادفتها وهو نوع آخر في الدفاع غير ما سبق.

وعرض ابن فارس هذا التناقض في الصحابي فقال:

«قوم يؤيدونه في المفردات (أسماء وأفعال) وحجتهم أنه لو كان لكل لفظ معنى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته، وذلك أن نقول في (لا ريب فيه لا شك فيه) فلو كانت الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد وكذلك في الشعر، يأتي الشعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد في مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقولهم:

* وهند أتى من دونها النأى والبعد *

قالوا: فالنأى هو البعد^(١).

وعن الفريق الذي أنكر الترادف يقول ابن فارس:

«وقال آخرون ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر، قالوا وكذلك الأفعال. نحو: مضى وذهب وانطلق. وقعد وجلس ورقد ونام

(١) البيت منسوب للحطيئة وصدره... ألا حبذا هند وأرض بها هند...

وهجم. قالوا ففى قعد معنى ليس فى جلس، وكذلك القول فىما سواه»^(١)
وابن فارس من فريق المانعين وقد اتبع فى ذلك شيخه ثعلب يقول
«وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب.

نحن نقول: إن فى قعد معنى ليس فى جلس ألا ترى أنا نقول: قام ثم
قعد ثم نقول: كان مضطجعا فجلس فيكون القعود عن قيام والجلوس عن
حالة هى دون الجلوس لأن المجلس المرتفع فالجلوس ارتفاع عما دونه، وعلى
هذا يجرى الباب كله»^(٢).

ولا يكتفى ابن فارس بأن يكون له رأيه بل يريد أن يلزم الفريق
الآخر برأيه فيقول:

«وأما قولهم إن المعنيين لو اختلفا لما جاز أن يعبر عن الشئ بالشئ
فإننا نقول: إنما عبر عنه من طريق المشاكلة، ولسنا نقول: إن اللفظتين
مختلفتان فيلزمنا ما قالوه، وإنما نقول: إن فى كل واحدة منهما معنى ليس فى
الأخرى»^(٣).

ويلعل الدكتور إبراهيم أنيس لمنكرى الترادف بقوله: «ويظهر أن
السّر فى إنكار الترادف أن أصحاب هذا الرأى كانوا من الاشتقاقيين
الذين أسرفوا فى إرجاع كل كلمة من كلمات اللغة إلى أصل اشتقت منه
حتى الأسماء الجامدة والأسماء الأجنبية عن اللغة العربية أبوا إلا أن يجعلوا
لها أصلا اشتقت منه.. ولعلّ ابن دريد فى كتابه الاشتقاق هو المسئول الأول
عن هذه المدرسة فقد حاول إرجاع جميع أسماء القبائل والأمكنة المشهورة
إلى أصل اشتقت منه أو سميت من أجله.. ثم جاء ابن فارس فبلغ بهذا

(١) أبو الحسن أحمد بن فارس، الصحاحى فى فقه اللغة، ص ٩٦:

والمزهر للسيوطى، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٢) السابق.

(٣) الصحاحى، ص ٩٦، ٩٧.

وقد نقل السيوطى النص بتمامه فى مزهره، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

الاشتقاق إلى الذروة وألف معجمه الذى سماه مقاييس اللغة واضعاً نصب عينيه أن يجمع أكثر ما يمكن جمعه من كلمات يمكن أن تشتق لها أصول»^(١) ويتحدث عن طائفة أخرى من منكرى الترادف بقوله: «هذا إلى أن بعض هؤلاء الذين أنكروا الترادف كانوا من الأدباء النقاد الذين يستشفون في الكلمات أموراً سحرية ويتخيلون في معانيها أشياء لا يراها غيرهم فهم قوم شديدو الاعتزاز بألفاظ اللغة يتبنون الكلمات ويرعونها رعاية كبيرة ينقبون عما وراء المدلولات سابحين في عالم من الخيال يصور لهم من دقائق المعانى وظلالها ما لا يدركه إلا هم ولا يقف عليه إلا أمثالهم، وفي كل هذه من المبالغة والمغالاة ما يأباه اللغوى الحديث في بحث الترادف»^(٢).

ولا اعتراض الدكتور إبراهيم أنيس وجاهته وإن كان هو والأستاذ الجارم قد غاليا في إخراج بعض المترادفات فقد حكم موقف كل منها المنهج الذى اتبعه.

أما التاج السبكي فله من قبل اعتراض عل المانعين للترادف ويرى أنهم تكلفوا في ذلك تكلفاً عجيباً، ويوجه اللوم إلى ابن فارس وإلى من أخذ عنه أو تبعه - قال التاج السبكي في شرح المنهاج:

«ذهب بعض الناس إلى إنكار المترادف في اللغة العربية، وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التى تتباين بالصفات كما في الإنسان والبشر فإن الأول موضوع باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس والثانى باعتبار أنه بادى البشرية.. وتكلف لأكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب».. قال التاج - «وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذى ألفه في فقه اللغة العربية، وسنن العرب وكلامها، ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب»^(٣).

(١) د. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص ١٦٨ - ١٦٩:

(٢) السابق، ص ١٦٩.

(٣) الزهر: ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

فالتاج السبكي يرى في موقف المانعين تكلفاً عجيباً، والدكتور أنيس يرى فيه مبالغة مرفوضة، والأستاذ الجارم يرى أن موقفهم ساقهم إلى تعسف شديد، على الرغم مما ساقوه من حجج ويوجه لهم اللوم حيث يقول:

«ومجمل حجج القائلين بمنع الترادف أنه إذا كان واضح اللغة واحد، كان وضع كلمتين أو أكثر لمعنى واحد لغوا وإضاعة وإسرافاً، وأن الغرض الأول من اللغة التفاهم، وأن يكون الوضع تابعا للحاجة الملحة، وأنه إذا وضع لفظ لمعنى كان علماً عليه، وسمة له، فإذا تكرر وضع اسم آخر، ثم آخر لهذا المعنى من غير نقص فيه أو زيادة كان ذلك عملاً خالياً من الموجب عَرِيّاً من الدافع، وقد دفعهم هذا الرأي إلى البحث عن الفروق بين كل كلمتين يظهر ترادفهما فأوغلوا في ذلك إيغالا وتعسفوا تعسفاً شديداً^(١)».

أما الإمام فخر الدين فقد قال شيئاً قريباً من ذلك قال: «وتعسفات الاستقايين لا يسهل لها شبهة فضلاً عن حجة^(٢)».

في هذا إشارة إلى موقف الرافضين للترادف وإلى المعارضين عليهم من القدماء والمحدثين.

أما عن موقف المؤيدين للترادف والمدافعين عنه فعلى الرغم من أن المنطق والعقل ليس في صفهم إلا أنهم لم يجهدوا أنفسهم في أمور عقلية ولا قضايا منطقية، وإنما قالوا نحن مع الواقع، والترادف واقع في اللغة والاستعمال اللغوي في صَفْنَا، وفوائد الترادف لا يمكن الاستغناء عنها استمع إلى ما جاء في كشاف مصطلحات العلوم للتهانوي:

«والحق وقوعه بدليل الاستقراء، نحو قعود وجلوس، وأسد وليث ولا تسلم التعرى عن الفائدة، بل فوائد كثيرة، كالتوسع في التعبير وتيسير

(١) مجله المجمع، ج ١، ص ٣١٠.

(٢) الزهر، ص ٢٣٩.

النظم والنثر، إذ قد يصلح أحدهما للقافية والروى دون الآخر، ومنها تيسر أنواع البديع كالتجنيس والتقابل وغيرها، مثال السجع قولك: (ما أبعد ما فات وما أقرب ما هو آت) فإنه لو قيل بمرادف - ما فات - وهو ما مضى، أو بمرادف (ما هو آت) وهو (ما هو جاء) أو غيرها لفات السجع، ومثال المجانسة قولك: اشتر البرُّ وأنفقه في البرِّ، فإنه لو أتى بمرادف الأول، وهو الحنطة أو بمرادف الثاني وهو الخير لفاتت المجانسة»^(١).

فهم اعتمدوا في مواقفهم على الاستعمال اللغوى - وعلى ما تؤديه ظاهرة الترادف من فوائد لمنشئ اللغة ومستعملها... وذكر السيوطى فوائد متعددة للترادف قال:

«وله فوائد منها أن تكثر الوسائل أى الطرق إلى الإخبار عما فى النفس فإنه ربما نسى أحد اللفظين أو عسر عليه،... ومنها التوسع فى سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة فى النظم والنثر، وذلك لأن اللفظ الواحد قد يتأق باسعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأق ذلك باسعمال مرادفه مع ذلك اللفظ»^(٢).
ومن فوائده أيضاً:

«قد يكون أحد المترادفين أجلى من الآخر فيكون شرحاً للآخر الخفى، وقد ينعكس الحال بالنسبة إلى قوم دون آخرين، قال وزعم كثير من المتكلمين أن التحديات كلها كذلك لأنها تبديل اللفظ، الخفى بلفظ أجلى منه»^(٣).

أما أصحاب الموقف الوسط من العلماء الذين مع هؤلاء وهؤلاء فقد بدت براعة بعضهم فى محاولة التوفيق بين المؤيدين والمعارضين فمثلاً. عندما

(١) المزهرة للسيوطى، ص ٣٤١.

(٢) المزهرة للسيوطى، ص ٢٣٨.

(٣) المزهرة للسيوطى (السابق).

حاولوا أن يوفقوا بين ما رآه ابن خالويه من المترادفات وما رآه أبو علي أنه من الصفات قالوا: «الحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهي تشبه المترادفة في الذات والمتباينة في الصفات».

ورأى آخرون أن هذا النوع يمثل قسماً قائماً بذاته وسماه: المتكافئة: قال وأسماء الله تعالى، وأسماء رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا النوع، فإنك إذا قلت إن الله غفور رحيم قد ير تطلقها على الموصوف بهذه الصفات^(١).

● أما الكيا فقد أراد أن يضع تقسيماً آخر فقال في تعليقه في الأصول:

«الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ متواردة - وألفاظ مترادفة - فالمتوارد كما تسمى الخمر عقاراً وصهباء وقهوة.. - والسبع أسداً وليثاً وضرغاماً..

والمترادفة: هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال: أصلح الفاسد، ولم السعث، ورتق الفتق، وشعب الصدع. ونحن نسمى الأول ترادفاً في المنفرد ونسمى الثاني ترادفاً في العبارة ولنا رأى في هذه القضية بعامة يتضح في موضعه من هذا البحث^(٢).

أما النوع الذي رأى بعضهم أن يطلق عليه اسم المتكافئة فنحن معهم في إطلاق هذا المصطلح فهو أدل على المراد حيث إن كل لفظ يكافئ صاحبه، ولكنه لا يرادفه.

والإمام فخر الدين يُعرّف الترادف بقوله: «هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد قال واحترزنا بالأفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلاً

(١) المزهر للسيوطي ص ٢٤٠.

(٢) أنظر نهاية هذا المبحث من هذا الكتاب.

على شىء واحد ولكن باعتبارين. أحدهما عن الذات والآخر عن الصفة، والفرق بينه وبين التوكيد أن أحد المترادفين يفيد ما أفاده الآخر كالإنسان والبشر، وفي التوكيد يفيد الثانى تقوية الأول، والفرق^(١) بينه وبين التابع أن التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا عطشان نطشان».

وخلاصة الأمر أن الترادف واقع فى اللغات يقره اللغويون المحدثون على اختلاف مناهجهم، بل إن الأصوليين أنفسهم اعترفوا بوقوعه «قال أهل الأصول لوقوع الألفاظ المترادفة سببان:

أحدهما: أن يكون من واضعين وهو الأكثر، بأن تضع إحدى القبيلتين أحد الاسمين والأخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر أحدهما بالأخرى...

والثانى: أن يكون من واضع واحد وهو الأقل وله فوائد...^(٢)
ويرى المحدثون أنه واقع ولا مبرر لإنكاره، يقول الدكتور إبراهيم أنيس:

«ويجمع المحدثون من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف فى أى لغة من لغات البشر، بل إن الواقع المشاهد أن كل لغة تشتمل على بعض تلك الكلمات المترادفة»^(٣).

واتبع الأستاذ الجارم منهجاً ووضع قيوداً أخرج بها من مترادفات العربية ما ليس منها فى نظره - ويقول:

«ومجمل القول أن الترادف واقع فى العربية وأن كثيراً من علماء اللغة والأدباء توسعوا فيه، وتناسوا ما بين الكلمات من فروق أو اختلاف فى

(١) الزهر للسيوطى ص ٢٣٨ - ٢٣٩.

(٢) الزهر للسيوطى، ص ٢٤٠.

(٣) د. إبراهيم أنيس: فى اللهجات العربية ص ١٦٦.

الوضع أو اختلاف بين حقيقة ومجاز، وأن الواجب يدعو إلى تمييز هذه المفردات وتحديد ما بينها من فروق»^(١).

ويرى ريتشارد ترنش «أن المعنى الدقيق للترادف يقتضى أن تتضمن الكلمات المترادفة معنى واحدًا على التحديد لا على التقريب وأنه يكون تشابه المعنى فيها كاملاً وأنها إن صح التشبيه دوائر متحدة في المركز والمحيط... ولكن المترادفات لا تستعمل في العادة مع النظر إلى ما بينها من فروق دقيقة لأننا دون أن نجرؤ على إنكار أنه قد يجوز أن يكون هناك كلمات حقيقية الترادف، نرى أن مثل هذه الكلمات لا يستطيع البحث عما بينها من فروق لعدم وجود هذه الفروق»^(٢).

والمنهج الذى اتبعه الأستاذ الجارم استفاد خطوطه من العلامة ريتشارد ترنش حيث يقول إن «المترادفات إذا كانت معرضة للاشتباه قليلاً وكثيراً والواجب يدعو إلى إزالة هذا الاشتباه والاختلاط وهى كلمات ورثت فى أصل وضعها فروقاً، أو أنها مع تطابقها فى أصل الوضع تمام التطابق نمت بينها فروق، واستقرت باستعمال فطاحل الكتاب ومصانع الخطباء»^(٣).

ويرى الأستاذ الجارم أن لغوى العربية القدماء أغرقوا فى تصيد الترادف وسعوا حينئذ فى تكثير الأسماء لمسمى واحد، وتحللوا من أكثر القيود للوصول إليه، ويقول: «وربما كان الدافع لهم ميلهم الشديد إلى التباهى بالعربية، والزهو بسعة مداها والإشادة بثروتها، وغناها حتى لقد ساقهم ذلك إلى حشر كثير من الكلمات لمسمى واحد مع وجود الفروق المميزة أو مع اتحادها فى المادة اللغوية، أو مع اختلافها فى الحقيقة والمجاز والكنية والمثل الذى يختاره هو ما أورده السيوطى فى المزهرة للعسل من

(١) على الجارم، مجلة المجمع، ج ١: ص ٣٣٠.

(٢) السابق، ص ٣٠٨.

(٣) السابق، ص ٣١٠.

الأسماء ثم يقول: وسنعمد إلى شرح كل كلمة ونعقب عليه بما نراه»^(١).

فالمنهج الذى اختطه الأستاذ الجارم واضح محدد الأبعاد.

● حيث يرى أن جامعى الترادف من اللغويين تحللوا من كثير من القيود للوصول إلى ما يريدون.

● وأن هناك فروقاً مميزة وأنه يجب الوصول إليها بالبحث والشرح والتحليل.

● وطبق هذا على طائفة من المترادفات أوردها السيوطى فى الزهر لأسماء للعسل.

● وانتهى بالبحث إلى أن بعض هذه الأسماء مقيدة إما بصفة خاصة - أو بعلاقة مجازية - أو بعلاقة المشابهة فى اللون أو غيره أو بقيد عدم الإطلاق - أو تسمية بالمصدر، أو بمصدر أريد به اسم المفعول - أو إطلاق العام على الخاص.. إلى آخر ما أورده فى تحليلاته^(٢).

وفى النهاية يجمل ما انتهى إليه ويحدد منهجه وأبعاد رأيه فى الترادف على نحو ما يكشف عنه قوله الآتى:

«وجلى مما قدمناه من الشرح أن قليلا جدا من الأسماء السابقة للعسل أطلقت عليه إطلاقاً غير مقيد، أو منظور فيه إلى ناحية خاصة أما جمهرة الأسماء فهى مقيدة بوصف أو نسبة، وإما مجاز أو كناية.

ونستطيع مما سقناه من مرادفات للعسل أن نقيس عليه غيره، وأن نحكم بأن أكثر ما نسمع من المترادفات الكثيرة إنما جمعت على ضرب من التسامح على أننا لا ننكر الترادف، ونرى أنه واقع فعلا وأن وجوده فى

(١) تحليلات الأستاذ الجارم وشرحه مفصلة من ص ٣١٤ إلى ص ٣٢٠: المرجع السابق

من مجلة المجمع:

(٢) اقرأ التحليلات مفصلة من ص ٣١٤ - ٣٢٠ من المرجع السابق الذكر.

اللغات من الخير لها - ولكننا ندعو إلى التأمل والتدقيق، وعدم الإغراق في التوسيع والتضييق»^(١).

واختط الدكتور إبراهيم أنيس منهجاً في دراسة المترادفات في العربية بناء على أسس الدراسة اللغوية الحديثة، وهو يتفق مع المحدثين من علماء اللغات على إمكان وقوع الترادف في أى لغة من لغات البشر، ويؤكد وجود المترادفات في مفردات اللغة العربية ويسوق آيات من القرآن الكريم يبرهن بها على وقوع الترادف في كلمات القرآن الكريم ومنها^(٢).

﴿حتى إذا حضر أحدكم الموت﴾ - ﴿حتى إذا جاء أحدكم الموت﴾

﴿بعث فيهم رسولا﴾ - ﴿فأرسلنا فيهم رسولا﴾

﴿فإن الجحيم هى المأوى﴾ - ﴿مثواهم جهنم﴾

غير أنه يشترط شروطاً وضعها اللغويون يخلص بها ومنها إلى أنه بتطبيقها لا يكاد يوجد ترادف في اللهجات العربية القديمة، وإنما يمكن أن تلمس وجود الترادف في اللغة النموذجية الأدبية - يقول ما نصه: «ولكنهم يشترطون شروطاً معينة لا بد من تحقيقها حتى يمكن أن يقال إن بين الكلمتين ترادفاً - ومن هذه الشروط:

١ - الاتفاق اتفاقاً تاماً على الأقل في ذهن الكثرة الغالبة لأفراد البيئة الواحدة - ويكتفى اللغوى الحديث بالفهم العادى لمتوسطى الناس حين النظر إلى مثل هذه الكلمات، فإذا تبين لنا بدليل قوى أن العربى كان حقاً يفهم من كلمة (جلس) شيئاً لا يستفيدة من كلمة (قعد) قلنا حينئذ ليس بينهما ترادف.

٢ - الاتحاد في البيئة اللغوية أى يكون للرجل الواحد في البيئة

(١) مجلة المجمع، ج ١، ص ٣٢٠.

(٢) انظر في اللهجات العربية، ص ١٦٨.

الواحدة الحرة في استعمال كلمتين أو أكثر في معنى واحد يختار هذه حيناً ويختار تلك حيناً آخر.

٣ - الاتحاد في العصر فالمحدثون ينظرون إلى المترادفات في عهد خاص وزمن معين وتلك هي النظرة «Synckronic» «السنكرونية» لا تلك النظرة التي تتبع الكلمة في عصور مختلفة «Diackronic» «الدياكرونية».

٤ - ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ الآخر فحين يقارن بين الجثل والجفل بمعنى النمل نلاحظ أن إحدى الكلمتين يمكن أن تعتبر أصلاً والأخرى تطوراً لها، فهما معا ليستا في الحقيقة إلا كلمة واحدة، فالذين اعتبروا مثل هذه من المترادفات مغالون^(١).

أما الدكتور كمال بشر فإنه يرى أن هذا الاختلاف الكبير وهذا الاضطراب في هذه المسألة إنما يرجع إلى سببين رئيسيين:

أولهما: عدم الاتفاق بين الدارسين على المقصود بالترادف.

وثانيهما: هو اختلاف وجهات النظر واختلاف المناهج بين الدارسين والاختلاف في المنهج يعنى اختلافاً كبيراً. على حد قوله.

ومن حيث التعريف فإنه يختار تعريف أولمان وهو «المترادفات ألفاظ متحدة المعاني وقابلة للتبادل فيما بينها في أى سياق»^(٢).

ومن حيث المنهج يختار المنهج الوصفي ومعناه كما يقول:

أن نقوم بدراسة ظاهرة الترادف دراسة شاملة إحصائية عن طريق وصف الحاصل والموجود في فترة معينة من الزمن بقطع النظر عن السابق واللاحق، ويقول ليس معنى هذا أننا ننكر أهمية الدراسة التاريخية... وتعتمد الدراسة الوصفية على عوامل هي:

(١) في اللهجات العربية، ص ١٦٨.

(٢) دور الكلمة في اللغة.

١ - تحديد بيئة الكلام المدروس.

٢ - تحديد الصيغة، والمعروف أنه يوجد في البيئة الواحدة عدة أساليب، أسلوب المثقفين مثلاً، وأسلوب العمال، أو العامة.. إلخ.

٣ - مراعاة الموقف والظروف والملابسات التي يقال فيها الكلام المدروس مع الاهتمام بوجه خاص بحال المتكلمين والسامعين والأشياء الموجودة في الموقف.

فعلى هذا الضوء قد نشعر بفروق حين نحاول أن نستبدل الكلمات بعضها ببعض في المواقف المختلفة.

فبالاختبار الدقيق قد نجد إحدى الكلمات تنتمي إلى أسلوب المثقفين والأخرى إلى أسلوب العامة وحينئذ لا يكون التبادل تاماً.

كما أننا قد نجد بالدراسة أن إحدى الكلمات أكثر استعمالاً من الأخرى في بعض الأغراض الأدبية أو الصور الكلامية فقد يكثر استعمال إحداها في الشعر والأخرى في النثر.. فالتبادل هنا يكون غير تام أيضاً.

وقد نتبين بالدراسة أن إحدى الكلمتين المترادفتين يفضلها الناس في مقام معين والأخرى في مقام آخر فيختلف الاستعمال باختلاف السامعين والمتكلمين. وينتهي إلى رأى محدد يوضحه قوله الآتي:

وهكذا نجد أن الترادف بالمعنى المذكور غير موجود.

إنما هناك أنصاف أو أشباه ترادف فقط كما يقول أولمان.

ثم يؤكد شيئين مهمين:

الأول. إذا نظرنا إلى الترادف نظرة عامة وبدون تحديد منهج معين فالترادف موجود ولا شك.

الثاني: إذا نظرنا إلى الترادف في اللغة العربية قديمها وحديثها دون

تحديد الفترة فالترادف أيضاً موجود، ولكن من الجائز تخريج بعض الأمثلة أو إخراجها منه.

وفي النهاية يقول إننا «قصداً رسم خطة محددة، وما أتت به هذه الخطة من نتائج فهي مقبولة وصحيحة سواء أكانت النتيجة إثبات وقوع الترادف أم إنكار هذا الوقوع»^(١).

أما نحن فنرى أن تطبيق المناهج الحديثة أمر ضروري وإن كان تطبيق المنهج الوصفي قد يؤثر على النتائج التي انتهى إليها الأستاذ الجارم لأنه ليس من الضروري أن تظل الفروق الموجودة في بطون المراجع والمعاجم ثابتة عَبْرَ الأعْصُر. فقد يصيب بعضها تطور يتحد معه مراكز ومحيطات بعض الدوائر لكثير من الكلمات فيتم الترادف بينها في لحظة معينة من الزمن أو في بيئة لغوية بعينها والدليل على ذلك واضح. تشهد به الاستعمالات اللغوية - ويمكن أن تؤكد الدراسات التطبيقية، والإحصائية في العصور المختلفة وفقاً للمنهج الوصفي.

كما أنه قد يؤثر من ناحية أخرى على النتائج التي انتهى إليها الدكتور أنيس، فمن الناحية التاريخية فقد يحدث التطور الصوتي عبر أعصر مختلفة وقد يتبعه تطور دلالي ولا أدل على ذلك من الاختلاف بين دلالة بدأ وبدع خاصة عندما نضع كل واحدة من الكلمتين في جدول استعمالاتها المختلفة وغير ذلك كثير من الأمثلة التي عرضها وأجرى عليها تحليلاته.

وحيث إن مناهج الدراسات الحديثة هي التي يهرع إليها وترتضى نتائجها حكماً في هذا الصدد فلا مفر من قبولها والمصير إليها وهذا أمر لا جدال فيه على أن بقية رأينا في هذه القضية تتضح أبعاده على النحو الآتي:

(١) دور الكلمة في اللغة، ص ١١٣.

اقرأ دراسته في هذا الموضوع حاشية رقم (٧٤) من ص ١٠٥ إلى ص ١١٣.

من الواضح أن كل ما أثير من آراء مختلفة في هذه القضية إنما هو بخصوص الترادف على مستوى اللفظ المفرد على حين أن القضية أبعد من هذا وأعرق فإن الترادف على مستوى اللفظ المفرد لا يعدو أن يمثل زاوية واحدة من زوايا القضية الثلاث وهي:

(أ) زاوية اللفظ المفرد.

(ب) زاوية العبارة ونقصد بها الجملة غير التامة أو ما يطلق عليه مصطلح Phrace.

(ج) زاوية التركيب.

والترادف على مستوى اللفظ المفرد أمر واقع كما رأينا أقره اللغويون القدماء والمحدثون في كل العصور وفي كل اللغات وأقرته مناهج البحث الحديثة على الرغم من بعض التحفظات التي أثيرت.

وفي اختلاف الباحثين من حوله إقرار بوقوعه سواء بطريق ضمني أو مباشر.

ومثل الترادف على مستوى اللفظ المفرد الترادف على مستوى العبارة فهو أمر واقع موجود تشهد به مباحث السابقين ومصنفاتهم. والدليل القوي عليه المصنف الذي تقدمه اليوم (ألفاظ الأشباه والنظائر).

أما الترادف على مستوى الجملة فتلك قضية مباحثها دقيقة لم يخض فيها اللغويون القدماء، والذي تناوها فأوضح جوانبها هو عبد القاهر الجرجاني وآراؤه بخصوصها تتفق في مجموعها مع ما يذهب إليه اللغويون المحدثون وبخاصة المدرسة الانجليزية الاجتماعية وهي مدرسة العالم اللغوي المحدث فيرث - والرأى عند عبد القاهر أنه لا ترادف إطلاقاً على مستوى التراكيب وذلك راجع عنده إلى مبدأ يراه واضحاً في ذهنه مؤداه «أن من شأن المعاني أن تختلف باختلاف الصور».

فكل صورة تركيب عنده تتفق مع صورة معنى خاص بها وكلاهما شيء واحد، وكل تعديل في صورة التركيب يتبعه تعديل في صورة معناه حتى وإن جاء التعديل في صوت أو في حركة إعرابية!

ويرى أن نقل المعنى في صور مختلفة يتبعه زيادة أو نقص فيه، وذلك لأن كل صورة تركيب تعطى صورة معنى خاص بها فكل نسق يرتبط بسياق يعطى دلالة خاصة به^(١).

وخلاصة رأيه أنه يستحيل أن تجيء إلى معنى بيت من شعر أو فصل من نثر فتؤديه بعينه وعلى خاصيته وصفته بعبارة أخرى حتى يكون المفهوم من هذا هو المفهوم من تلك لا يخالفه في صنعة ولا وجه ولا أمر من الأمور^(٢)

وإن بدا في هذا الرأي للنظرة المتعجلة شيء من المغالاة إلا أنه من يتفحص يرى أن فيه دقة وعمقاً ومرجع ذلك عنده لربط الكلام بمقام استعماله ومراعاة مقتضى حاله فكل تركيب ونسق قول جاء بموجب اقتضاه مقام الاستعمال فالفصل والوصل والإظهار والإضمار والتقديم والتأخير روعى فيه مقام الكلام وما يتصل بالاستعمال من ظروف عامة فكل ما يمس التركيب جاء لموجب «أما أن يكون مع عدم الموجب نسق فمحال» وأما أن يؤدي أى تركيب المعنى بعينه على الوجه الذى يكون عليه في الكلام الأول حتى لا تعقل هنا إلا ما عقلته هناك وحتى يكون حالهما في نفسك حال الصورتين المشتبهتين في عينك كالسوارين والشنفين ففى غاية الإحالة وظن يقضى بصاحبه إلى جهالة عظيمة^(٣).

(١) انظر عالم اللغة عبد القاهر الجرجاني، واقرأ بحثنا صورة كل بناء لغوى مجلة معهد اللغة جامعة أم القرى ع ١. وانظر كتابنا ظواهر قرآنية الفصل الأول - دار المعارف

اقرأ بحثنا في مجلة مجمع اللغة العربية ع ٥٢.

(٢) انظر عالم اللغة: ص ٢٥٠ إلى ص ٢٧٦.

(٣) انظر تفصيل ذلك في المرجع السابق، ص ٢٦٣ الترادف على مستوى اللفظ

المفرد ومستوى التركيب، ومستوى التفسير، ص ٢٦٤ - ومستوى الترجمة ص ٢٦٦

وقد أوفينا هذا الموضوع حقه من المناقشة التفصيلية وربطنا بين هذا
الرأى ووجهات المدارس اللغوية الحديثة على مختلف اتجاهاتها في كتابنا عالم
اللغة.

والأمر الهام في هذه القضية أنها فتحت الباب لمناقشة قضايا هامة
ذات صلة بها بالإضافة لقضية الترادف على مستوى التركيب - وقضية
نقل صورة المعنى في صور مختلفة من التراكيب - كما أنها أثارت قضية
التفسير - وهل هو ممكن أو أنه مستحيل مثل الترادف على مستوى
الجملة وقضية الترجمة، وقد أوضحنا هذه القضايا بكل أبعادها في المرجع
السابق.^(١)

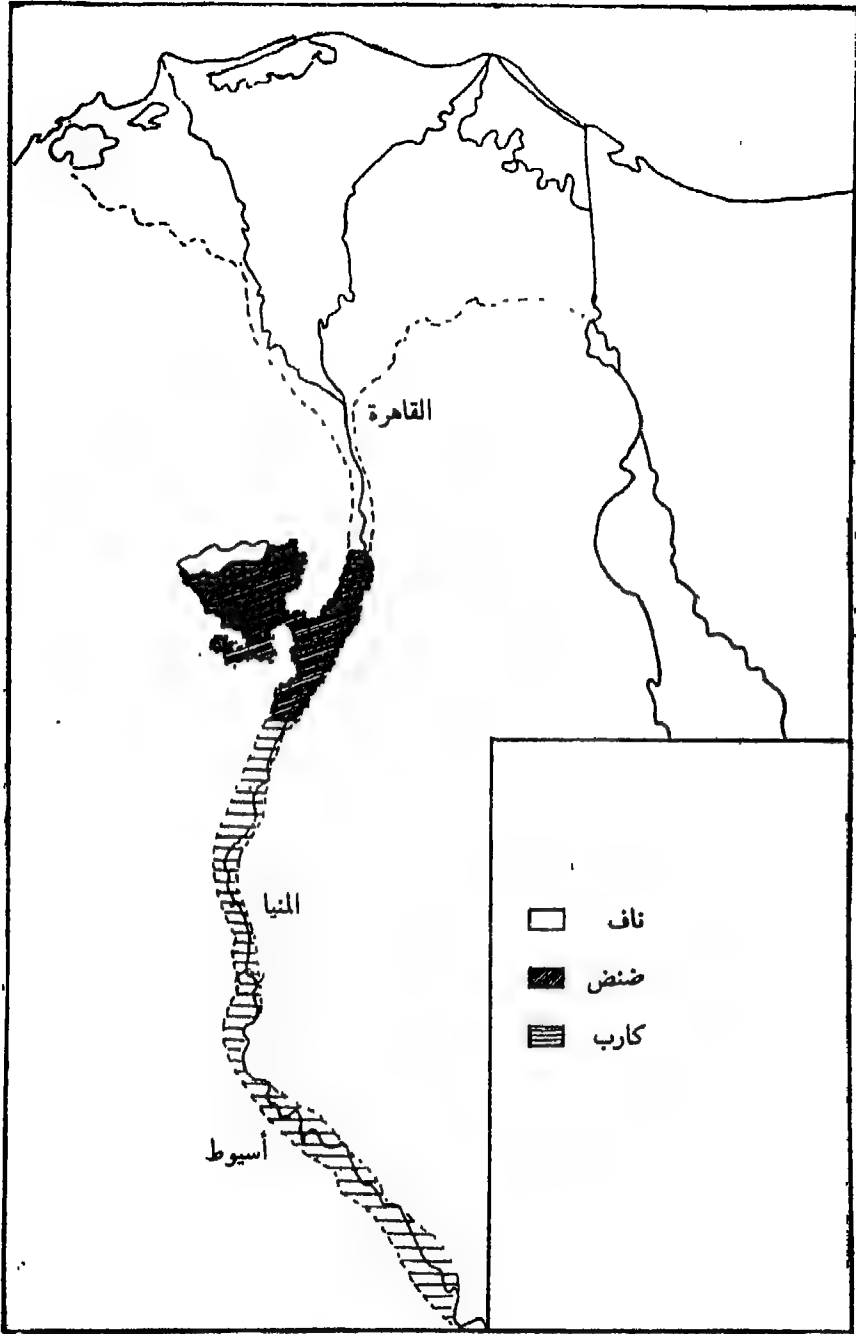
ونضيف من واقع الدراسة اللهجية الحديثة أن بعض المترادفات قد
تكون خاصة بمكان بعينه وغير مستعملة في مكان آخر - يوضح ذلك
المصور المرفق من الأطلس اللغوى المصرى^(٢) حيث اتضح من
الدراسة أن الثروة اللفظية في الدلتا وفي أواسط مصر وفي أعاليها
تختلف اختلافا كبيرا فيما يخص ألفاظ الزراعة على سبيل التمثيل،
فحيث يقال في الشمال مثلا (ناف) يقال في الفيوم وبنى سويف للآلة
نفسها (ضنض) وفي الجنوب يطلقون على الآلة نفسها (كرب) ومعنى
ذلك أن كل منطقة لغوية تختص باستعمال معين لا تستعمله المنطقة
الأخرى وقد لا يعرف أبنائها مدلوله عندما يستعمله غريب عن
بيئتهم بينهم، ومعناه أن الاستعمال خاص بمنطقة بعينها ومن الجدير
 بالذكر أن مستعمل الفصحى في هذا الصدد يرتفع عن هذه

(١) انظر عالم اللغة السابق .

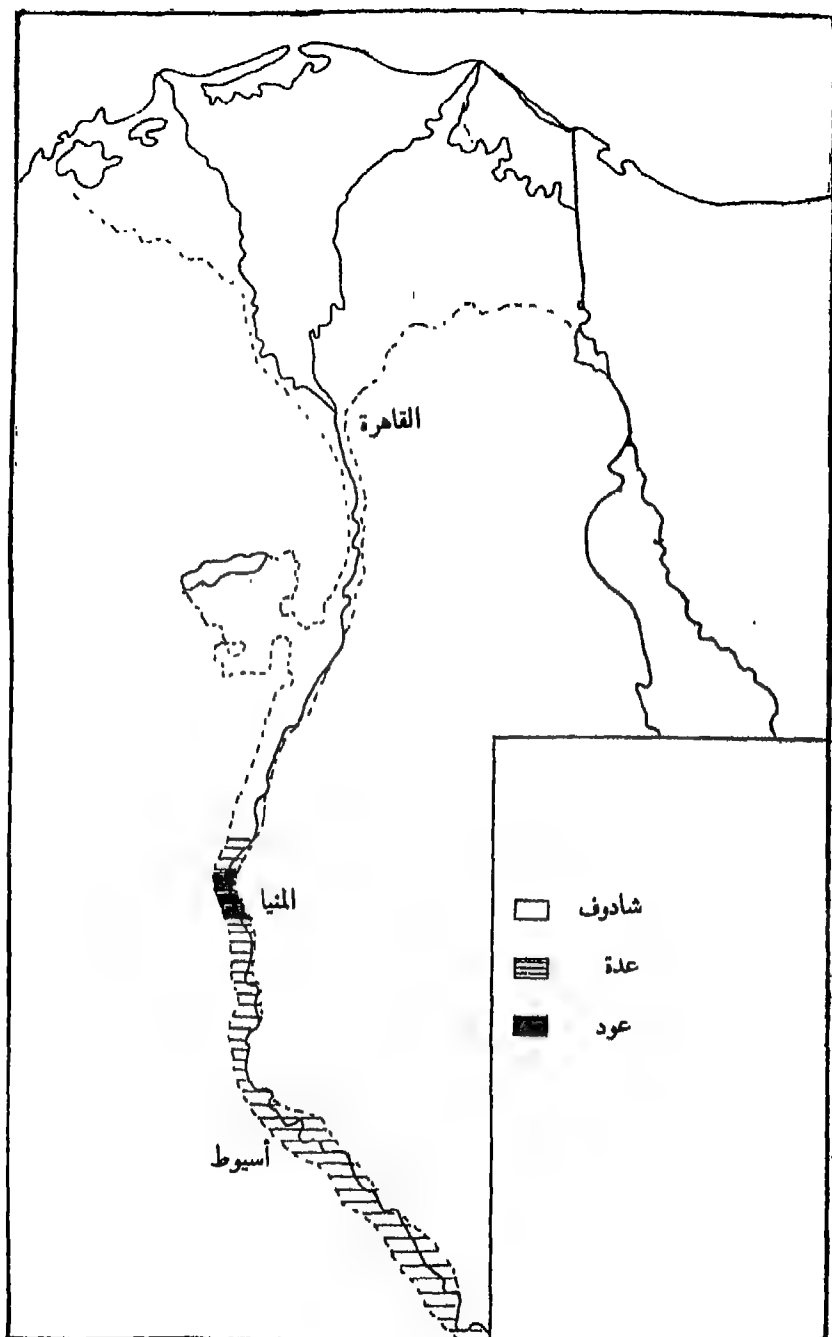
(٢) انظر الأطلس اللغوى المصرى وملاحظات حول لهجات مصر بفلم ما نفرد
فويديش وبينر بينشتيت دراسات في اللهجات العربية كلية الآداب بسوهاج أعمال
المؤتمر العلمى الأول عن دور الجامعات في دراسة اللهجات والعمل على تقريبها من
الفصحى، مارس ١٩٨١. والخرائط الموجودة هنا عن هذا الأطلس.

الاستعمالات كلها وقد يطلق بدلا منها كلمة (نير)^(٣) ومعنى ذلك أن هذه المفردات كلها ليس بينها ترادف وربما يكون في هذا إشارة إلى بعض ما صنعه جامعو العربية الأوائل مما تسبب عنه هذا الكم الهائل من المترادفات مما يستوجب إعادة النظر والدراسة بمختلف المناهج وفي كافة البيئات زمانيا ومكانيا - على أن توضع في الاعتبار عند الدراسة عوامل الطرد وعوامل الجذب على نحو ما يتضح من الأشكال التالية.

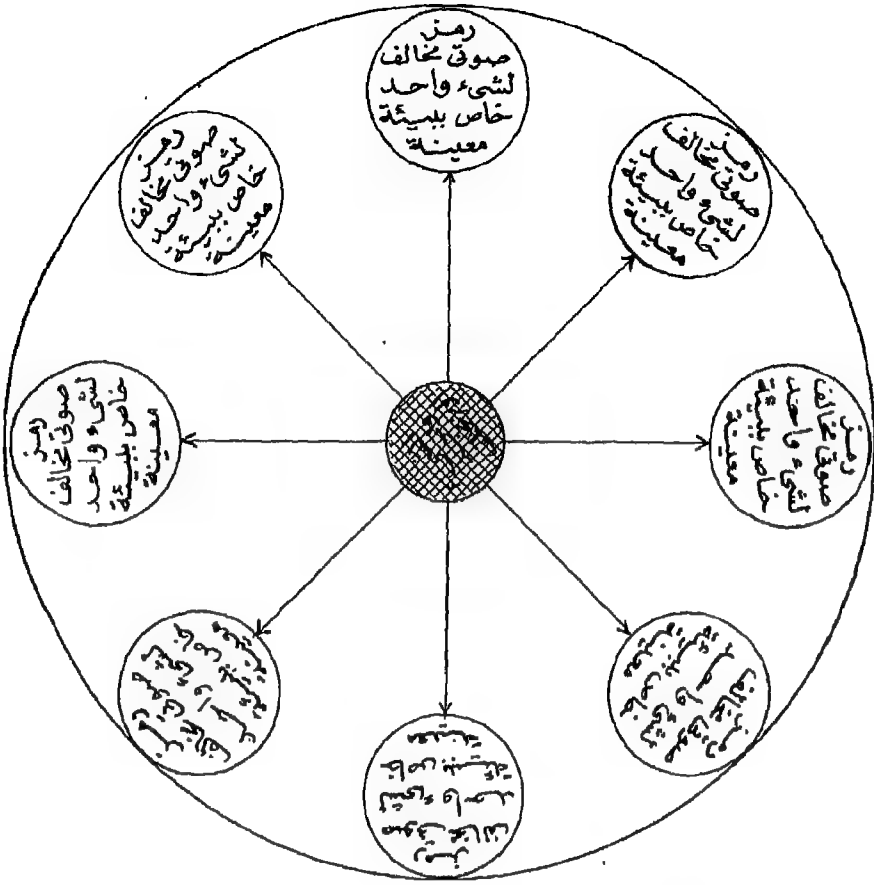
(٣) النير الخشبة المعروضة في عنق الثورين والجمع النيران والأنيار .
من خلال هذا الأطلس يتضح تعدد الاسماء على المسمى الواحد تبعا لكل بيئة،
وطبقا للمنهج الوصفي ليس بينها ترادف .



من خلال هذا الأطلس يتضح تعدد الأسماء على المسمى الواحد تبعاً لكل بيئة، وطبقاً للمنهج الوصفي ليس بينها ترادف.



ومن خلال هذا الأطلس أيضا يتضح تعدد الأسماء على المسمى الواحد تبعاً لكل بيئة،
وطبقاً للمنهج الوصفي ليس بينها ترادف كذلك .

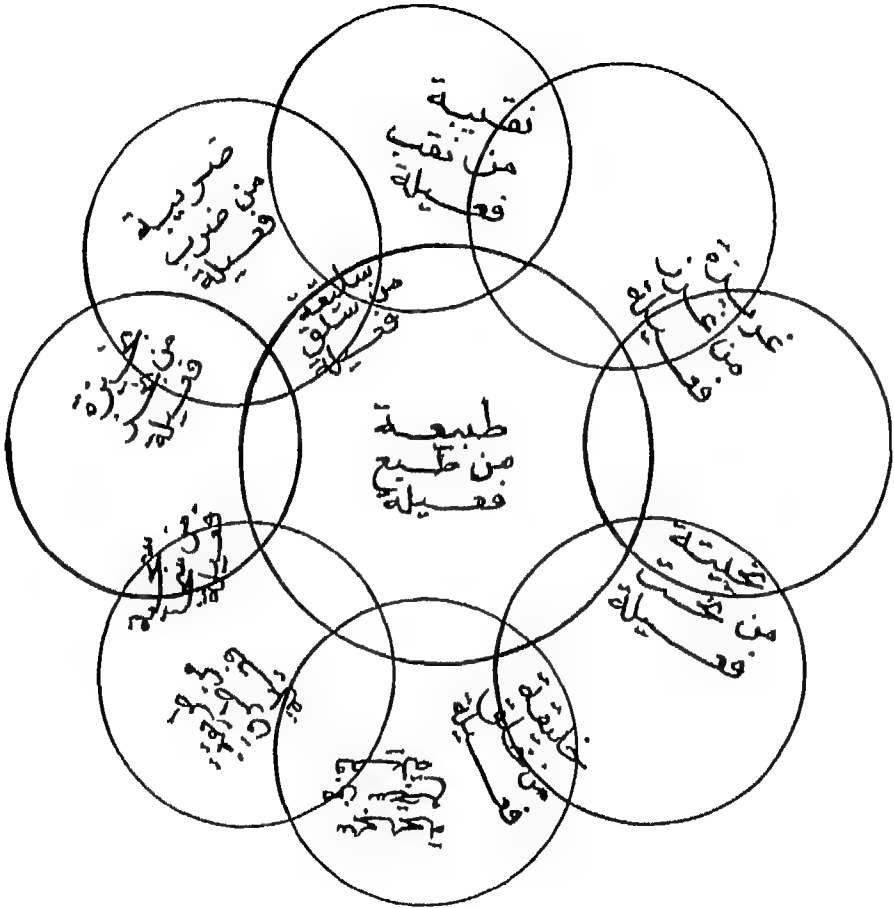


يظهر هنا عمل قانون الطرد والتفريق فشيء واحد مثل التاف أو الشادوف ولكن كل بيئة لغوية تستقل باسم له وتغلق دائرتها عليه.

تخضع هذه الظاهرة أو غيرها من بقية الظواهر اللغوية التي هي على شاكلتها لعامل التوحيد اللغوي وعامل التفريق اللغوي ويعمل فيها قانون الجذب والتوحيد دوره كما يعمل قانون الطرد والتفتيت هو الآخر دوره وذلك على نحو ما يترأى أمامنا.

● الشيء الواحد الذي أطلقت عليه كل بيئة لغوية رمزها الخاص بها.

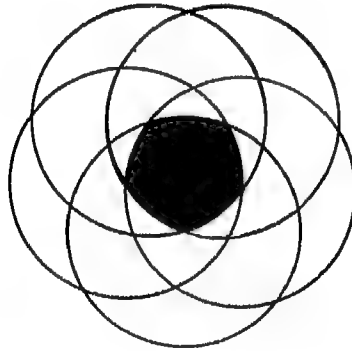
● فأن كل هذه الاستعمالات تجمعها دائرة اللسان الواحد أو اللغة المستعملة في هذه البيئة اللغوية الكبرى - ولكن الاستعمال يعطى طابع الطرد والاستقلال وليس الجذب والتوحيد. وعلى العكس من هذه الحالة ما يمكن أن يفهمه الدارس من أعمال ابن جني في باب « في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني »^(١).



(١) انظر في ذلك كتاب الخصائص لابن جني ح ١ ص ١١٣. وانظر ما هو خاص بهذا الباب من تحليلات في كتابنا مبحث في قضية الرمزية الصوتية. فإنه في النهاية يتمكن قانون الجذب من جذب الدوائر كلها حتى تتطابق كلها فيصير مركزها واحدًا ومحيطها واحدًا وهذا هو الترادف التام - ولكثرة الاستعمال والزمن وعوامل أخرى دخل فيه .

فقد يكون هناك عامل طرد تتنوع معه المفردات على نحو ما رأينا في المصدر الجغرافي للأطلس اللهجي المصرى لبعض مفردات الزراعة ربما يحدث العكس، فعلى الرغم من اختلاف الرموز الصوتية وتعددتها واختلاف الأصل المنبثقة عنه إلا أنها اتجهت نحو طابع الجذب والتوحيد اللغوى فاتخذت قالبا صوتيا واحدا وهو قالب فعيلة ودخلت فى نطاق استعمال بيئة لغوية واحدة وهى بيئة اللغة الأدبية أو اللغة النموذجية ووجدت كل استعمالاتها داخل تلك اللغة الأدبية الواحدة فى كل البيئات وهذا المصور يعطى طريقة الجذب بين كل الرموز والاستعمالات حتى صارت داخل دائرة واحدة تتطابق فى المركز والمحيط فلاستعمال اللغوى هو الفاصل فقد يفرق - وقد يوحد.

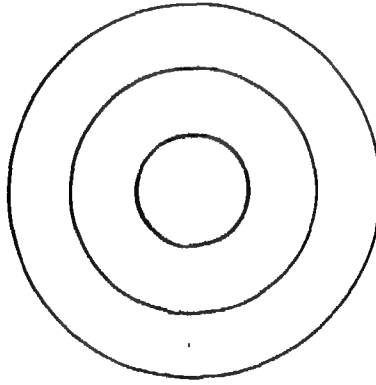
(١)



(١) يتبين من صورة هذا الشكل أن كثرة الاستعمال على منطقة واحدة داخل الدوائر كلها يوهم بوجود الترادف التام وهو فى الحقيقة شبه ترادف لأن الجزء المستعمل وهو المظلل فى الدوائر كلها يمس من كل دائرة جزءا ويظل الجزء الباقي مستقلا منفردا بمعنى آخر وهذا عكس الآخر.

وهذه حالة أخرى تبين أن كثرة الاستعمال اللغوى لكلمة واحدة داخل دائرة لغوية واحدة لأصول متعددة حول دلالة واحدة يوحى للمستعمل اللغوى بتمام المطابقة على حين أن الدراسة تبين الاختلاف الزمانى والمكانى وأن الاتحاد فى الجزء المستعمل وهو الجزء المظلل الذى يوهم بتطابق الدوائر على نحو ما أوضح ذلك اتجاه الأستاذ على الجارم فى البحث واتجاهات بقية المناهج التى عرضتها الدراسة - وهذا بدوره يؤدى إلى أن العلامة قد تكون مجازية وقد تكون علاقة كلية أو علاقة جزئية أو علاقة. عام بخاص أو خاص بعام أو غير ذلك.

وعلاوة العام بالخاص والخاص بالعام اتحاد فى المركز واختلاف فى المحيط وأما العلاقة الجزئية فهى التقاء دوائر فى أى مكان.



- على نحو ما يوضح ذلك صور الدوائر فى التشكيلين.
- هذه الدوائر اتحدت فى المركز واختلفت فى المحيط فهناك علاقة جزئية من جانب أو كلية من جانب آخر.
- وكل شكل من هذه الأشكال يعد تفسيراً لموقف من مواقف الدارسين قديماً أو حديثاً ما بين رافضين أو مؤيدين ومبرراً لتصلب بعضهم ضد الآخر.

الإِتِّبَاع

اتصالاً بموضوعات الكتاب الذى نقدمه وتتمة للقول الذى نحن بصدده نتحدث عن الإِتِّبَاع.

وقد كان لعلماء العربية فى هذا الموضوع مصنفات.

واختلفت من حوله وجهات نظرهم، منهم من اعتبره من باب الترادف، ومنهم من عدّه من التوكيد، ومنهم من رآه قسماً مستقلاً قائماً بذاته. ومن ألف فيه تأليف مستقلة ابن فارس فقد ألف فيه كتاباً سماه (الإِتِّبَاع والمزاوجة)^(١) يقول السيوطى عن هذا الكتاب: «وقد رأيت مرتباً على حروف المعجم، كما يقول عنه أيضاً: «إنه فاتّه أكثر مما ذكره، وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه ما فات فى تأليف لطيف سميتّه الإِلِمَاع فى الإِتِّبَاع»^(٢).

وقد جاء فى فقه اللغة لابن فارس النص الآتى:

«للعرب الإِتِّبَاع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رَوِيَّها إشباعاً وتأكيّداً، وروى أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال «هو شيء نَتَدُّ به كلامنا» وذلك قولهم ساعِب لاغِب، وهو خَبُّ ضُب وخراب يباب، وقد شاركت العجم العرب فى هذا الباب»^(٣).

وقد ألح هنا ابن فارس إلى مفهوم الإِتِّبَاع وأعطانا أمثلة له ولكنه بالإضافة إلى ذلك أصدر حكماً لغوياً آخر مؤداه أن الإِتِّبَاع ظاهرة لغوية

(١) كتاب الإِتِّبَاع والمزاوجة هذا لابن فارس وهو مطبوع.

(٢) المزهر السيوطى ج ١ أقرأ من ص ٢٤٤ الى ص ٢٥١.

(٣) الصاحبى فى فقه اللغة لابن فارس، ص ٢٧.

عامة تعرفها العربية والعجمية على السواء ومن المعلوم أن ابن فارس أعجمى الأصل وأنه يجيد اللسان الفارسي بالإضافة للعربي فلحكمه هنا قيمته فهو يستند لواقع لغوى.

وقد جعل ابن فارس الإتياع والمزاوجة على وجهين جاء عنده أيضاً^(١).

هذا كتاب الإتياع والمزاوجة وكلاهما على وجهين:

(أ) أحدهما أن تكون الكلمة النانية ذات معنى.

(ب) والثانى أن تكون النانية غير واضحة المعنى ولا بيّنة الاشتقاق إلا أنها كالإتياع لما قبلها^(٢).

ويلقى أبو عبيدة ضوءاً على الإتياع ويضع القوانين المحددة لأبعاده في المفهوم الذى يتصوره - قال أبو عبيدة فى غريب الحديث فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشبرم إنه حاريار: (قال الكسائى حار من الحرارة ويار إتياع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع، وحسن بسن، ومثله كثير فى الكلام، وإنما سمي إتياعاً لأن الكلمة الثانية إنما هى تابعة للأولى على وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فهذا قيل إتياع»^(٣).

فمن شروط الإتياع عنده أن تتتابع الكلمتان على وجه التوكيد ولا يصلح أن يتكلم بالثانية منفردة، وهذا تعليل لتسميته وشروط من شروطه، وشروطه الثانى عنده يوضحه قوله الآتى:

«والإتياع لا يكاد يكون بالواو. من ذلك قول العباس فى زمزم لشارب حلّ وبلى فيقال أنه أيضاً إتياع وليس هو عندي كذلك لمكان الواو وأخبرنى الأصمعى عن المعتمر بن سليمان أنه قال. بلى: هو مباح بلغة حمير.

(١) انظر خطبة كتابه.

(٢) السابق.

(٣) المزهر السيوطى، ص ٢٤٥.

قال ويقال بلّ: شفاء من قولهم، قد بلّ الرجل من مرضه وأبلّ إذا برأ^(١)
(انتهى كلام أبي عبيدة).

فالشروط الثاني عنده أنّ تتابع الكلمتين يكون بدون حرف الواو وقد
استعان أبو عبيدة في دراساته وفي أحكامه بما يحفظ من مأثور كلام العرب،
وباحتذاء أساليبهم وسنن أقوالهم وبآراء علمائهم^(٢).

أما التاج السبكي فإن رأيه من رأى الإمام الفخر الرازي، وهو أن
الترادف شيء والإتباع شيء آخر.

قال التاج السبكي في شرح منهاج البیضاوی «ظن بعض الناس أن
التابع من قبيل المترادف لسنبه به، والحق الفرق بينهما، فإن المترادفين
يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت، والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط
كونه مفيداً تقدم الأول عليه، كذا قال الإمام فخر الدين الرازي. وقد وضع
بهذا حداً فاصلاً بين التابع والترادف.

ويتضح رأى التاج السبكي في جلاء من خلال مناقشاته للآمدی
وابن دريد معا فيرد على الآمدی مستشهداً بقول ابن دريد من أن التابع
لا يفيد معنى تم يفرق بين التابع والتوكيد.

«قال الآمدی. التابع لا يفيد معنى أصلاً، ولهذا قال ابن دريد سألت
أبا حاتم عن معنى قولهم بَسَنَ. فقال. لا أدري ما هو - قال السبكي:
والتحقيق أن التابع يفيد التقوية. فإن العرب لا تضعه سدى، وجهل
أبي حاتم بمعناه لا يضر، بل مقتضى قوله. إنه لا يدري معناه. أن له معنى
وهو لا يعرفه، قال. والفرق بينه وبين التأكيد. أن التأكيد يفيد مع التقوية
نفى احتمال المجاز، وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع،
والتأكيد لا يكون كذلك»^(٣).

(١) السابق، ص ٢٤٥.

(٢) انظر كتابنا عالم اللغة، ص ٦٤ - ٦٥.

(٣) المزهري، ص ٢٤٦.

أما أبو على القالى فيجعل التابع فى أماليه على ضربين :

« قال القالى فى أماليه : الإتياع على ضربين : ضرب يكون فيه الثانى بمعنى الأول فيؤتى به توكيداً لأن لفظه مخالف للأول، وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الأول.

فمن الأول قولهم : رجل قسيم وسيم، وكلاهما بمعنى الجميل، وضئيل بئيل فالبئيل بمعنى الضئيل، وجديد قنسيب والقشيب هو الجديد، ومضيع مسيع والإساعة هى الإضاعة، وشيطان ليطان أى لصوق لازم للشر من قولهم : لاط حبه بقلبي أى لصق، وعطشان نطشان أى قلق، وأسوان أتوان أى حزين متردد يذهب ويحىء من شدة الحزن»^(١).

«وقال ثعلب فى أماليه : قال ابن الأعرابى سألت العرب : أى شىء معنى شيطان ليطان. فقالوا: شىء نَتَد به كلامنا أى نَشُدّه.

أما ابن الدهان فقد جعل التابع قسماً فى باب التوكيد بالتكرار وذكر خلافاً للغويين بخصوصه.

« قال ابن الدهان فى الغرة فى باب التوكيد منه قسم يسمى الإتياع نحو عطشان نطشان، وهو داخل فى حكم التوكيد عند الأكثر، والدليل على ذلك كونه توكيداً للأول غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كأكتع وأبضع مع أجمع فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع فكذلك هذه الألفاظ مع ما قبلها، ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حسن بسن كما فعل بأكتع من أجمع، ومن جعلها قسماً على حدة حجته مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك، أو أنها غير مفتقرة إلى تأكيد قبلها بخلاف أكتع.

قال : والذى عندي أن هذه الألفاظ تدخل فى باب التأكيد بالتكرار نحو: رأيت زيداً زيداً، ورأيت رجلاً رجلاً، وإنما غير منها حرف واحد.

(١) السابق.

لما يحيئون في أكثر كلامهم بالتكرار ويدل على ذلك أنه إنما كرر في أجمع وأكتع العين، وهنا كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليطان.

وقال قوم هذه الألفاظ تسمى تأكيداً وإتباعاً؟.

وزعم قوم أن التأكيد غير الإتياع، واختلف في الفرق، فقال قوم الإتياع منها ما لم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح، والتأكيد تحسن فيه الواو نحو حلّ وبلّ.

وقال قوم: الإتياع للكلمة التي يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة إلى متبوع^(١).

وعلماء العربية على حق فيما اختلفوا فيه بخصوص هذا الموضوع. وخلافاتهم في عمومها لا تخرجهم عن مضمون هذه الدراسات من وجهة نظر البحث اللغوي الحديث.

فهذا المبحث من وجهة نظرنا يدخل ضمن ما يطلق عليه مصطلح: الدراسات الصوتية ذات الوظيفة الدلالية Phonostylistics.

فهو من ناحية يعطى الجرس الصوتي، ويقوم في بعض الحالات بدور إيجابي مبعثه اختيار الحروف وتتابعها في نسق صوتي معين - ففيه تتابع أصوات تؤثر في جرس الكلام، كما أنه يحدث تأكيداً صوتياً أو إشباعاً صوتياً فيؤثر على الدلالة فقد يوضح رأياً أو يقوى فكرة أو يحدد غرضاً أو يثير انتباهاً أو يحدث إيجاء وتلك هي الوظيفة الصوتية الدلالية من خلال الأسلوب.

وعندى أن خير مصطلح يطلق عليه هو مصطلح «الإتياع».

وفي رأيي أن علماء العربية القدماء اقتربوا في أقوالهم عند الحديث عنه

(١) السابق.

من هذا المضمون - فما قالوه بخصوصه هو أن: «تتبع الكلمة الكلمة على وزنها وروئها إشباعاً وتأكيذا».

وقالوا: «شيء نَتَد به كلامنا أى نشده».

ومعناه أنه يؤكد صوتياً ويؤثر دلالياً.

وهذه المباحث من الظواهر اللغوية العامة، وهي ليست خاصة باللغة العربية وحدها أو العربية والفارسية معاً على حد قول ابن فارس وإنما هي ظواهر عامة تعرفها كل اللغات. يفيد البحث فيها علم اللغة العام.

المشترك اللفظي

من تنمة حديثنا أن نتكلم عن المشترك اللفظي فهو من ناحية متصل بما سبق ومن ناحية أخرى هو من الموضوعات التي تثيرها قضايا الكتاب الذي نحن بصدد تقديمه.

وقد حذَّ أهل الأصول المشترك اللفظي بأنه: اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة^(١).

وحول ظاهرة المشترك اللفظي اختلف لغويو العربية القدماء شأن اختلافهم حول الظواهر اللغوية التي على شاكلتها، فبعضهم يرفضه، وبعضهم يؤيده.

والذين لا يقرّونه ويرفضون وجوده في العربية يسندون ظهورهم إلى المنطق، ويرون أن وجوده ليس من الحكمة في شيء، ويقولون: إن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين لما كانت هناك إبانة بل تعمية وتغطية، كما أنهم يرون أن وجوده مدعاة للبس، ويقولون: ليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب.

ومن أشهر الرافضين للمشارك من علماء العربية القدماء ابن درستويه وقد حاول ابن درستويه أن يضفي على مناقشاته صبغة موضوعية عقلية وأن يربط بين المشترك والترادف - جاء في شرحه لكتاب الفصيح لثعلب^(٢) وقد ذكر لفظة (وجد) واختلاف معانيها، وقال هذه اللفظة

(١) المزهر، ص ٢٧.

(٢) انظر أيضًا المزهر للسيوطي، ص ٢٦٦.

من أقوى حجج من يزعم أنه من كلام العرب ما يتفق لفظه ويختلف معناه، لأن سيبويه ذكره في أول كتابه وجعله من الأصول المتقدمة. فظن من لم يتأمل المعاني ولم يتحقق الحقائق أن هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة، وإنما هذه المعاني كلها شيء واحد وهو إصابة الشيء خيراً كان أو شراً، ولكنهم فرقوا بين المصادر لأن المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق في المصادر بأنها أيضاً مفعولة. والمصادر كثيرة التصاريح جداً، وأمتلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامض، وعللها خفية، والمقيسون عنها قليلون، والصبر عليها معدوم، فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتي على غير قياس، لأنهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها^(١).

ويربط ابن درستويه بين رفضه للترادف والمشارك معا ومما قاله في هذا الصدد: «فإن كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطئوا عليهم في تأويلهم ما لا يجوز في الحكمة، وليس يجيء شيء من هذا الباب إلا على لغتين متباينتين كما بينا، أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شيء بشيء على ما شرحناه في كتابنا الذي ألفناه في افتراق معنى فعل وأفع، ومن هنا يجب أن يتعرف ذلك - وإن قول ثعلب وقفت الدابة ووقفت أنا ووقفت وقفاً للمساكين لا يجوز أن يكون اللازم من هذا النحو - والمجاوز على لفظ واحد في النظر والقياس لما في ذلك من الإلباس، وليس إدخال الإلباس في الكلام من الحكمة والصواب، وواضع اللغة عز وجل حكيم عليم، وإنما اللغة موضوعة على المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كانت تلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعل كما يجيء فعل وأفعل فيتوهم من لا يعرف العلل أنها لمعنيين مختلفين وإن اتفق اللفظان والسماع في ذلك صحيح من العرب، فالتأويل منهم خطأ، وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان

(١) السابق.

وخفى سبب ذلك على السامع^(٢).
أى أنه جاء نتيجة تطور على مراحل تاريخية ومعنى ذلك أنه يرى أن
القضية يجب أن تنال حظها من الدرس والتتبع.

فتعليل ابن درستويه الذى يقول فيه: إن المشترك قد يحىء نتيجة
حذف واختصار يقع فى الكلام حتى يشتهب اللفظان ويخفى ذلك على
السامعين له سنده من البحث فمؤداه أن الحذف والاختصار الذى يقع فى
أصوات اللفظة قد يقرب بينها وبين غيرها حتى تتم المشابهة وهو بالمفهوم
الحديث يعنى التطور الصوتى الذى يقع فى بعض الكلمات. ولهذا أسبابه
ومبرراته^(٢).

أما الذين أيدوا المشترك فى العربية وهم كثرة، فلهم فى ذلك حجج
استمدوها من المنطق العقلى أيضاً، ومن منطق اللغة، واستقراءاتهم فيها
والأكثرون على أنه ممكن الوقوع لجواز أن يقع إما من واضعين بأن يضع
أحدهما لفظاً لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين
الطائفتين وإما من واضع واحد لغرض الإيهام على السامع.

ومن الناس من أوجب وقوعه؛ قال: لأن المعانى غير متناهية والألفاظ
متناهية». كما استمدوا حجتهم من واقع اللغة فقالوا عنه: «إنه واقع لنقل
أهل اللغة ذلك فى كثير من الألفاظ^(٣)».

ونضرب مثلاً ببعض مما ذكره ابن دريد فى الجمهرة من المشترك اللفظى

(١) المزهري، ص ٢٢٦/٢٢٧.

وارجع لكتابه فعلت وأفعلت - فقد قال ابن درستويه «وقد استقصينا شرح ذلك كله فى
كتاب فعلت وأفعلت بحججه وأقاويل العلماء فيه - وذكر علله والقياس فيه».

(٢) اقرأ فى كتابنا: فى علم الدقة التاريخي: من العوامل التى تباعد بين الكلمات فى
صيفها الجديدة وصورها التى هى عليها فى أصلها. من ص ٥٥ وما بعدها ط ٢ - نشر دار
المعارف.

(٣) المزهري: ص ٢١٧.

كلمة العم: وهى من المشترك.

جاء فى جمهرة ابن دريد وذكرها السيوطى نقلا عن الجمهرة:

العم: أخو الأب، والعم الجمع الكثير قال الراجز:

يا عامر بن مالك يا عما أفنيت عما وجبرت عما

العم الأول: أراد يا عماه - والعم الثانى: أراد به أفنيت قوما وجبرت آخرين^(١).

وأبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وأبو على القالى من مؤيدى المشترك والقصة الآتية تربط بين أطرافهم جميعاً - وقد أوردها أبو على فى كتابه الأمالى على النحو الآتى:

«حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال، كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عذرة الضبعى فقام إليه أبو عمرو فألقى له لبدة بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال له شبيل: يا أبا عمرو سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه - قال يونس - فلما ذكر رؤبة لم أملك نفسى فرجعت إليه ثم قلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه فأنا غلام رؤبة: فما الرؤبة؟ والرؤية؟ والرؤية والرؤية؟ والرؤية؟ فلم يجر جوابا وقام مغضباً فأقبل علىّ أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيهما واجهته به فقلت له: لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة ثم فسر لنا يونس فقال الرؤبة خيرة اللبن - والرؤية قطعة من الليل، وفلان لا يقوم برؤية أهله أى بما أسندوا إليه من أمورهم، والرؤية جمام ماء الفحل - والرؤية مهموزة القطعة تدخلها فى إناء يشعب بها الإناء^(٢)».

وأنشد الخليل بن أحمد أبياتاً تضمنت المشترك اللفظى فى كلمة الغروب

(١) المزهر ، ص ٢٢٨.

(٢) المزهر للسيوطى: اقرأ أيضاً ص ٣١٨ - ٣١٩.

ثلاث مرات يستوى لفظها ويختلف معناها:

قال أبو الطيب أخبرني محمد بن يحيى قال أنشدني عمرو بن عبد الله العتكي قال أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلي عن الحرمازي للخليل ثلاث أبيات على قافية واحدة يستوى لفظها ويختلف معناها:

يا ويح قلبي من دواعي الهوى إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة تفر عن مثل أقاحي الغروب

فالغروب الأول غروب الشمس، والثاني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة، والثالث جمع غرب، وهو الوهاد المنخفضة.

وفي كتاب مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي عن الخال باعتباره من المشترك اللفظي: الخال: أخ الأم - والمكان الخالي، والعصر الماضي، والدابة، والخيلاء، والشامة في الوجه، والمنخوب الضعيف، وضرب من برود اليمين - والسحاب، والمخالاة، والجبل الأسود، وتوب يستر به الميت، والرجل الحسن القيام على ماله، والبعيد الضخم، والظن، والتوهم، والرجل المتكبر، والرجل الجواد، والأكمة الصغيرة، والرجل المنفرد والمبريء والذي يجز الخلا.

ومن أقوال علماء العربية القدماء عن نوع من المشترك وهو العين ما نستدل به على منهجهم في دراسة المشترك وسوف نعقبه بما يراه علماء اللغة المحدثون.

قال الأصمعي وهو من مؤيدي المشترك في كتابه الأجناس عن العين: العين: النقد من الدراهم والدنانير ليس بعرض، والعين مطر أيام لا يقلع يقال أصاب أرض بني فلان عين والعين عين الإنسان التي ينظر بها، والعين عين البئر وهو مخرج مائها، والعين القناة التي تعمل حتى يظهر ماؤها. والعين: الفؤارة التي تفور من غير عمل، والعين ماء عن يمين القبلة

قبلة أهل العراق، ويقال نشأت السماء من العين، والعين عين الميزان وهو أن لا يستوى، والعين عين الدابة، والرجل، وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه، يقال لا أقبل منك إلا درهماً بعينه، أى لا أقبل بدلا، وهو قول العرب لا أتبع أثراً بعد عين، والعين عين الجيش الذى ينظر لهم، والعين عين الركبة وهى النقرة التى عن يمين الرضفة وتساها وهى المشاشة التى على رأس الركبة، والعين عين النفس أن يعين الرجل الرجل ينظر إليه فيصبيه بعين، والعين السحابة التى تنشأ من القبلة قبلة أهل العراق - والعين عين اللصوص^(١).

وقال الفارابى فى ديوان الأدب فى ذكر معانى العين:

العين عين الركبة، والعين عين الماء، والعين الديدبان - والعين عين الشمس، والعين حرف من حروف المعجم، وعين الشيء خياره، وعين الشيء نفسه، ويقال لقيته أول عين أى أول شيء، ويقال ما بها عين أى أحد.

وجاء فى تهذيب الإصلاح للتبريزى:

عين المتاع خياره والعين عين الركبة، وفى الميزان عين إذا رجحت إحدى كفتيه على الأخرى، والعين عين الشمس، وعين القوس التى يقع فيها البندق، والعين: القوم يكون أبوهم واحداً، وأمهم واحدة - وجاء فى المحكم لابن سيده.

العين عين الإنسان وكل ذى بصر، ولقيته عين عينه أى عيانا، وفعل ذلك عمد عين إذا تعمدته، وهذا عبد عين أى يخدمك ما دمت تراه فإذا غبت فلا، والعين المتجسس للخبر، وبلد قليل العين أى قليل الناس، والعين للشمس، والعين النقب للمزادة، وأعيان القوم أشرافهم: والأعيان الآخرة بنو أب وأم، ويقال إن أولاد الرجل من الحرائر بنو

(١) المزهر: اقرأ ص ٢١٩ - ٢٢٠.

أعيان، والعين المال الناض، ونفس الشيء عينه، والعين الميل في الميزان، وعيون البقر جنس من العنب يكون بالتسام، ورأس عين: بلدة، وعين الركبة النقرة التي تكون فيها، وأسود العين: جبل.

وللغوي العربية القدماء تقسيماً تنبئ عن تمن ودرس وهي بفهمنا محاولة منهم للبحث عن العوامل التي أوجدت المشترك اللفظي في اللغة، فهي تفسير وتعليل بالإضافة إلى أنها أبعاد منهج في دراستهم يتفق مع ما يراه المحدثون من اتجاه نحو المنهج التاريخي في البحث وتعليل لوصف واقع متداول.

كتب السيوطي في تذكرته نصاً أورده في مزهره أيضاً وهو^(١):
العين في اللغة تطلق على أشياء كثيرة قسمها بعض المتأخرين تقسيماً حسناً فقال ما يطلق عليه العين ينقسم قسمين:
أحدهما: يرجع إلى العين الناضرة.

والثاني: ليس كذلك.
فالأول على قسمين: أحدهما بوجه الاشتقاق، والثاني بوجه التشبيه.
فأما الذي بوجه الاشتقاق على قسمين: مصدر، وغير مصدر
فالمصدر ثلاثة ألفاظ:

العين: الإصابة بالعين - والعين. أن تضرب الرجل في عينه، والعين المعينة.

وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضاً:

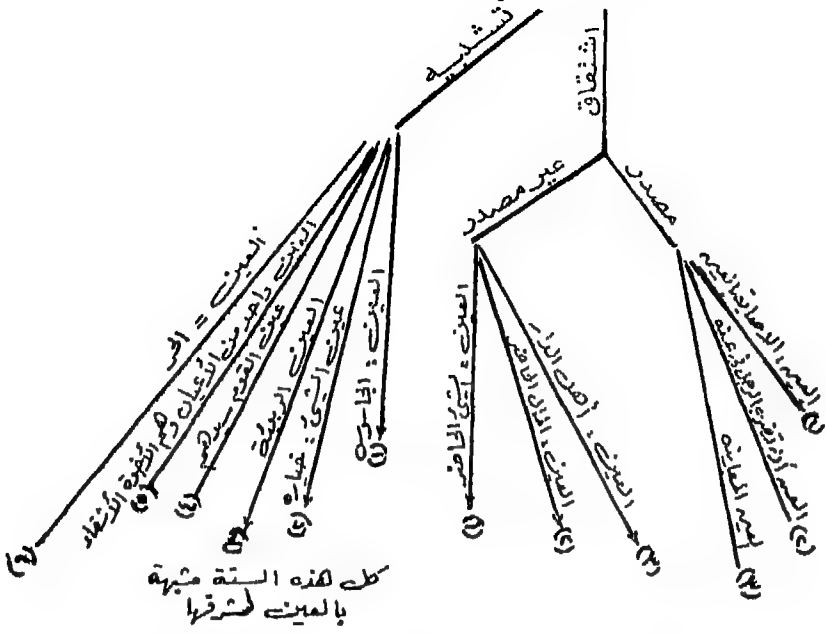
العين: أهل الدار لأنهم يعاينون - والعين: المال الحاضر -

والعين: الشيء الحاضر -

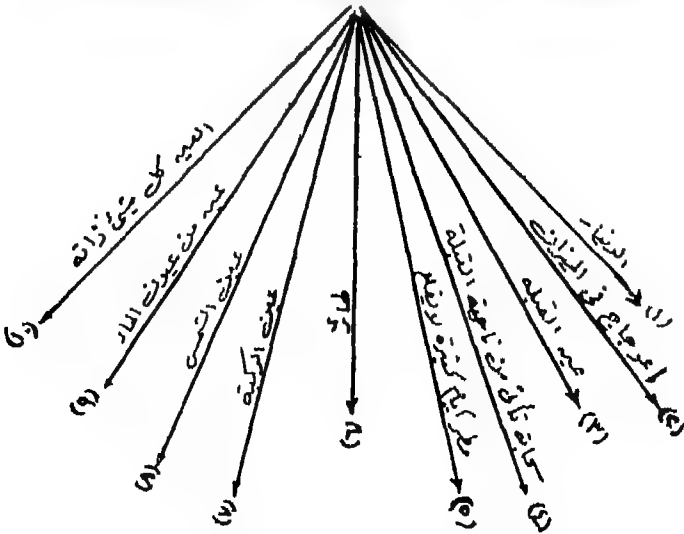
(١) المزهر للسيوطي، والتذكرة له أيضاً.
وقال حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم في قيد الأوابد.



العين العشرة



أما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان



وأما الراجع إلى التشبيه فسته معان.

العين: الجاسوس تشبيها بالعين لأنه يطلع على الأمور الغائبة، وعين الشيء: خياره - والعين: الربيئة وهو الذى يرقب القوم، وعين القوم: سيدهم - والعين - واحد الأعيان وهم الأخوة الأشقاء والعين: الحر. كل هذه متبها بالعين لشرفها.

وأما ما لا يرجع إلى ذلك فعشرة معان.

العين الدينار - والعين: اعوجاج فى الميزان - والعين: عين القبلة والعين: سحابة تأتى من ناحية القبلة - والعين: مطر أيام كثيرة لا يقلع - والعين: طائر - والعين: عين الركبة وهى نقرة فى مقدمها، والعين: عين الشمس، والعين: من عيون الماء - وعين كل شىء ذاته - تقول أخذ كتابى بعينه» (انتهى).

والرأى عندى أن هذا الاتجاه فى الدراسة منهم يعنى تتبع أصل الكلمة مع محاولة معرفة المراحل التى مرت بها. فهو يقترب بعض الشىء من المفهوم التاريخى على الرغم من أنه يصف حاضرا ويتعمقه.

وفى رأى أن المشترك اللفظى لا تؤى الدراسة منه نفعها إلا بتتبع المنهج التاريخى - على عكس الترادف فإن الدراسة النافعة معه باتباع المنهج الوصفى.

والمنهجان متكاملان فى دراسة هذه الظواهر وما يتصل بها بل قد تفيد فيها الدراسة المقارنة أى أنه يجب أن يستفاد من المنهج المقارن.

ومن جهة نظر الدرس اللغوى الحديث فإن المشترك اللفظى ظاهرة لغوية عامة واقعة فى كل اللغات: «وقد دعت عوامل متعددة لوقوعه. فكما تتطور أصوات الكلمات وتتغير قد تتطور معانيها وتتغير مع احتفاظها بأصواتها، وتطور المعانى وتغيرها مع الاحتفاظ بالأصوات هو الذى ينتج لنا

كلمات اشتركت في الصورة واختلفت في المعنى^(١).

ومن عوامل وقوع المشترك اللفظي^(٢).

١ - الاستعمال المجازي.

٢ - سوء فهم المعنى.

٣ - الاقتراض - فقد تستعير اللغة كلمات تماثل صورتها كلمات أخرى فيها^(٣).

وقد أشار إلى مثل هذا صاحب شفاء الغليل فقال « لا يغير المعرب كونه موافقاً للفظ عربي... وكذلك لا يغير ما صحت عربيته موافقته لفظاً فارسياً أو قربه منه كضنك وتنك وجناح وكناه»^(٤).

٤ - قد يحدث التغير في لهجة من لهجات اللغة دون أن يطرأ عليه تغير في بقية اللهجات وبمرور الزمن ينسى المعنى الأصلي في تلك اللهجة ويبقى المعنى الجديد أو المتطور دون سواه وهنا تستعمل لهجات اللغة الواحدة كلمات متحدة الصورة في معان مختلفة.

٥ - قد ينشأ المشترك عن تغير في الأصوات أو تطور فيها يترتب عليه مشاركة في اللفظ واختلاف في أصل المعنى.

وهناك عوامل عديدة ساعدت على وجود المشترك اللفظي وهى من الكثرة والتنوع بحيث تُعَيى الباحث^(٥).

ويحاول الدكتور إبراهيم أنيس عن طريق المنهج التاريخي والبحث عن

(١) د. إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص ١٨٠.

(٢) اقرأ هذه العوامل في اللهجات العربية من ص ١٨٠.

(٣) انظر في ذلك كتابنا في علم اللغة التاريخي باب الدراسة الصوتية - وباب دراسة الدلالة.

(٤) اقرأ باب التغيرات الصوتية في علم اللغة التاريخي (السابق) من ص ١٢٥/٦٥.

(٥) انظر في اللهجات العربية، ص ١٦٨ وقرأ تتبعات الدكتور أنيس في هذا الصدد.

أصول الكلمات إرجاع المشترك اللفظي إلى شيء يقول عنه إننا نلاحظه بصفة عامة، مؤداه أن كثيرا من الكلمات التي تسمى بالمشترك اللفظي تجمع بين معنيين أحدهما حسى والآخر معنوى ويرى أن المعنى الأصيل هو الحسى وأن المعنى المعنوى فرع عنه بطريق المجاز.

وينتهى إلى أن المعانى الحسية أسبق في الوجود وأنها مصدر الاشتقاق لغيرها من الكلمات... ويرى أنه ليس من التجنى على اللغة أن نرجح أن معظم المعنويات التي لا ندرك لها مصدر اشتقاق والتي تبدو لأول وهلة حقيقية المعانى ليست فى الحقيقة إلا مجازات منسية، وأن البحث يوقفنا فى معظم الأحيان على المعانى الحقيقية الأصلية لتلك المعنويات والأمثلة على ذلك كثرة منها:

الرطانة: وهى العجمة فى النطق، قد اشتقت أصلا من معنى حسى هو:

أنه إذا كثرت الإبل وكانت رفاقا ومعها أهلها فتسمى الرطانة، والعلاقة هى الجلبة مع الإبهام.

كما أن التطور الصوتى من أهم العوامل التى ساعدت على كثرة المشترك اللفظى فى اللغات المختلفة وإن لم يفتن القدماء إلى أهميته ودوره وإمكان حدوثه فالمشترك نتيجة لتطور فى الأصوات وقد تكون وليدة المصادفة - وقد ركز الدكتور إبراهيم أنيس رحمه الله على هذا الجانب ومن أمثله على ذلك.

التغب: لها معنيان أحدهما الوسخ والدرن - والثانى القحط والجوع.

وبالبحث والتأمل نجد أن السغب معناه الجوع - ويضيف قائلا (ويظهر أن السغب تطورت فى لهجة من اللهجات وصارت التغب. وقد يستأنس لهذا رأى بما روى عن بعض قبائل اليمن من ميلها إلى قلب السين تاء فيقولون الثات فى الناس).

ثم جاء جامعو المعاجم ونسبوا معنيين مختلفين لكلمة التغب وعدوها من المشترك^(١).

ولا شك أن المنهج التاريخي من خير المناهج في دراسة المشترك كما أن دراسة اللهجات العربية في بيئاتها المختلفة قديمها وحديثها من الجهود النافعة التي تفسر لنا كثيرا من الظواهر اللغوية والتي تلقى الضوء الكافي على أصول الكلمات وتاريخها.

وسوف تتضح آراء كثيرة وتتحدد في هذا الموضوع ونحن بصدد دراسة التضاد فما التضاد في حقيقة أمره إلا فرع من المشترك.

(١) السابق - وقرأ أمثلة متعددة في هذا الصدد.

التضاد

التضاد من الظواهر اللغوية العامة التي تعرفها اللغات^(١) وقد عرض لها علماء اللغة في العربية قديماً وحديثاً - قال عنه ابن فارس :

«ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو: الجون للأسود والجون للأبيض - وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده، هذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رَووا أن العرب تسمى السيف مهنداً، والفرس طرفاً هم الذين رَووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد وقد جردنا في هذا كتاباً ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا رد ذلك ونقضه فلذلك لم نكرره^(٢)».

وفي قول ابن فارس هذا ما يوضح أبعاد القضية في التراث فهناك مؤيدون وهناك معارضون وابن فارس ممن يحمل لواء المعارضة وينقض حجج المؤيدين.

(١) السابق - واقرأ أمثلة متعددة في هذا الصدد.

الذين يظنون أن التضاد غير موجود في لغات غير العربية، نقول ربما كان المصطلح غير موجود، ولكن الفكرة موجودة في اللغات المختلفة تحت مصطلح «Polysemy» أو مصطلح «homonymy» بمعنى اتحاد اللفظ لكلمات ذات معانٍ مختلفة، وهو ما نطلق عليه مصطلح «المشترك اللفظي» أو اللفظ الواحد ذو المدلولات المتعددة. أما عن مدلولات التضاد نفسها فمن الممكن الرجوع إلى ستيفن أولمان «دور الكلمة في اللغة» ص ١١٩ - ١٢٠ وقراءة نماذج التضاد فمثلاً كلمة «Altus» «قد يكون معناها (مرتفع) أو (منخفض) وكلمة «Sacer» قد يكون معناها مقدس أو ملعون، واقرأ حاشية رقم (٨٢) للدكتور كمال بشر ص ١٢٠ من المرجع نفسه.

(٢) الصحابي: ص ٩٧ - ٩٨.

ولم نعتز لابن فارس على كتاب في الإضداد ويبدو أنه ليس له فيه مصنف، ويحتمل أن يكون قد عرض آراءه في قضية التضاد هذه في أحد مصنفاته ضمن القضايا المشاكلة لها.

ويتضح من قوله أن الذين أيدوا ظواهر الترادف والمشارك هم الذين . أيدوا ظاهرة التضاد، وأن الرافضين هم الرافضون دائما. وقد يحدث غير ذلك في بعض الحالات.

وابن درستويه من منكرى الأضداد، قال ابن درستويه في شرح الفصيح: النوء الارتفاع بمسقة وثقل ومنه فيل للكوكب ناء إذا طلع، وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضا وأنه من الأضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في إبطال الأضداد» أ. هـ^(١).

وقد ألف في الأضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب، والتّوزي وأبو بكر بن الأنباري وأبو البركات بن الأنباري^(٢) والدهان والصغاني قال أبو بكر بن الأنباري في أول كتابه: هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسألون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ على المعنى الذي تحته ودال عليه وموضح تأويله، فإذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى فأجابوا عن هذا الذي ظنوه وسئلوا عنه بضروب من الأجوبة.

أحدها: أن كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لأنها تتقدمهما ويأتى بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها في حال التكلم، والإخبار إلا معنى واحداً فمن ذلك قول الشاعر:

(١) المزهري، ص ٣٤.

(٢) النسوب له مصنفنا أرجع إلى بقية مصنفاته في السق الأول من المقدمة.

كل شيء ما خلا الموت جلال والفقى يسعى ويلهيه الأمل
دل ما تقدم جلال وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ما خلا الموت
يسير، ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلال معناه عظيم.
وقال الآخر:

قومي هم قتلوا أميم أخى فإذا رميت يصيبني سهمى
فلئن عفوت لأعفون جلالا ولئن سطوت لأوهنن عظمى
فدل الكلام على أنه أراد فلئن عفوت لأعفون عفوا عظيما لأن الإنسان
لا يفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير، فلما كان اللبس في هذين زائلا عن
جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفي اللفظين^(١).

فأبو بكر بن الأنباري من مؤيدي التضاد ولكن موقفه من الذين يظنون
أن في التضاد قلة حكمة وكثرة التباس، موقف المدافع فهو يبين بالدليل
العملى أن السياق ومقام الاستعمال ومقتضى الحال كفيلاً بأن يكشف عن
اللبس ويوضح دلالة الكلمة المتضادة في جلاء وبذلك لا مانع من وقوع
الكلمة الواحدة على معنيين متضادين، ويبين أن الكلمة المتضادة في ذلك
شأنها شأن بقية الكلمات داخل السياق فإن معناها لا يُعرف إلا بما يتقدمها
ويتأخر عنها وهو في ذلك على حق وتؤيد آراءه أبحاث اللغويين المحدثين.

يقول: ويجرى حروف التضاد مجرى الحروف التي تقع على المعاني
المختلفة وإن لم تكن متضادة فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم
الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك: (حمل) للواحد من الضأن
(وحمل) اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا - وكذلك (غسق) (غسق)
يقع على معنيين مختلفين أحدهما أظلم من غسق الليل، والآخر سائل من
الفساق وهو ما يغسق من صديد أهل النار - وفي ألفاظ كثيرة يطول

(١) الزهر: ص ٣٥ - ٣٦.

إحصاؤها تُصَحِّبُهَا الْعَرَبُ مِنْ الْكَلَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَعْنَى الْمَخْصُوصِ مِنْهَا.

وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام العرب»^(١)

وأما دفاع ابن الأعرابي عن العرب في هذه القضية فكان على نحو آخر «قال أبو العباس عن ابن الأعرابي: كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه ربما. عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله»^(٢).

أما موقف قطرب فكان على النحو الآتي:

«قال قطرب: إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم كما زاحفوا في أجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب»^(٣).

وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالأصل لمعنى واحد ثم تداخل على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لأن الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فأصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارح المستغيث سُميا بذلك لأن المغيث يصرخ بالإغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد، وكذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سُميا بذلك لأن أصل السدفة الستر فكان النهار إذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكأن الليل إذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار»^(٣).

وقال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة بينها ولكن أحد المعنيين لحى من العرب والمعنى

(١) المزهر: ص ٣٦.

(٢) المزهر: ص ٣٣٦.

(٣) المزهر: ص ٣٦.

الآخر لحي غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء^(١).

ومن الأمثلة (الماء العِدّ: الكثير عند تميم والقليل عند بكر بن وائل). وتعدُّ تلك محاولة من علماء العربية القدماء للبحث في عوامل وقوع التضاد. كما أن في تلك إشارة ضمنية منهم إلى أن هناك عيوباً في جمع اللغة وتصنيفها، وأن تحديد البيئات اللغوية التي أخذت عنها اللغة المجموعة لم يكن تحديداً دقيقاً، وعلى العموم فتلك قضية أخرى.

وإذا كان التضاد عندنا فرع عن المشترك اللفظي فمعناه أن العوامل التي تُكوِّن المشترك اللفظي في اللغات تصلح أن تكون هي نفسها عوامل تكوين الأضداد.

ومن تلك العوامل:

١ - الاستعمال المجازي.

٢ - وسوء فهم المعنى.

٣ - والدخيل والمعرب الذي تماثل صور كلماته كلمات أخرى في العربية تتحد أصولها ولكنها تنتمي في الأصل إلى لغات مستقلة. أضف إلى ذلك عامل التطير^(٢) والتهكم^(٣). إلخ..

ففي حالة التطير قد يَفُِّرُ الإنسان من ذكر كلمة خاصة بمعنى سيئ يتشائم منه إلى كلمة غيرها قد تكون نقيضها خاصة فيما يتصل بالموت والمرض والمصائب فيأتي بكلمات حسنة الوقع في النفس قريية من المعنى المضاد - فنجد كلمات قد تثير معنى التفاؤل - وقد تكون هذه الظاهرة

(١) الزهر: ص ٢٣٦ - ٢٣٨.

(٢) اقرأ في ذلك اللهجات العربية، من ص ١٩٦.

(٣) السابق، من ص ١٩٧.

قوية في الأمور التي تتصل بالكلمات الخاصة بالنساء.

أما التهكم فقد تبدو ظاهرتة قوية في الأمور التي تتصل كلماتها بالشباب أو أهل الظرف عامة في مختلف العصور فالقشيب يعبر عن الجديد وعن الخلق (القديم البالي) في آن واحد - وكذلك كلمة (عاقِل) قد تستعمل للمعنى وضده ومثلها سليم.

وللدكتور إبراهيم أنيس محاولة علمية قيمة في تفسير هذه الظاهرة والتعليل لها وإن كان قد غالى بعض الشيء في إخراج الكثير من المتضاد وجعله من غير المتضاد وهو وإن كان على حق في موقفه عندما أخذ على ابن الأنباري تعسفه في تأويل كثير من معاني الكلمات وإدخالها في باب التضاد وفي كثير من الأمثلة التي ساقها خاصة ما جاء متصلا بالتصحيف ففي تلك التفاتة بارعة منه حيث جعل ابن الأنباري (بل رديه) بمعنى (برديه) من برّد) في قول الشاعر:

عافت الشراب في الشتاء فقلنا بل رديه تصادفيه سخينا

حيث رواه ابن الأنباري:

عافت الشراف في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا

فرواية البيت يجب أن تكون على النحو الذي صححه عليه:

أما موقفه مما يتصل بالقراءات القرآنية ففي رأينا أن فيه بعضا من المغالاة ومن الأمثلة: موقفه من قراءة (البين) [لقد تقطع بينكم].

فقد جعل ابن الأنباري نتيجة لتلك القراءة كلمة (البين) من الأضداد فهي تحمل معنى الفراق ومعنى الوصل - ودليله القراءة القرآنية.

ولكن الدكتور إبراهيم أنيس يرفض هذا وحجته أن القراءة المألوفة هي [يننكم] بالفتح ولذلك فهو يرى أن الكلمة لا تتحمل تضادا ولا ما يشبه التضاد. ولكن الواجب في بحث ظواهر القرآن الكريم وما يتصل

بالقراءات القرآنية ألا يقول القراءة المألوفة كذا ولكن يبحث هل القراءة التي ذكرها ابن الأنباري موجودة ورويت عن الرسول (ﷺ) فكل القراءات حجة.

وإن كان قد أخذ على ابن الأنباري المغالاة ففي موقفه هذا مغالاة أيضا خاصة فيما يتصل بالقراءات القرآنية. ومثال آخر قوله تعالى:

﴿ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مس آباءنا الضراء والسراء﴾ فتفسير ابن الأنباري لقوله تعالى ﴿حتى عفوا﴾ بمعنى أى كثروا.

ولكن الدكتور إبراهيم أنيس يذهب إلى ضد رأيه ويقول «ويظهر والله أعلم أن المعنى حتى اندرس أمرهم ونسي» وحينئذ لا تضاد. والأمر في حاجة إلى الآراء المبنية على المصادر لا مغالاة في التأييد ولا مغالاة في الرفض. وهناك مؤلفات متعددة في معاني القرآن نقلها الخلف عن السلف يجب المصير إليها والقراءات القرآنية مثبتة ومسطورة.

والضدية نوع من العلاقة فذكر المعنى يستدعى ذكره ضده.

والدراسات النفسية واللغوية الحديثة تقرها.

فالظاهرة أمر واقع - والمغالاة في تأييدها كالمغالاة في رفضها.

ويستوقفني هنا مقال للعقاد^(١) وهو وإن لم يكن مباشراً في موضوعنا إلا أننا نستطيع أن نفيد منه في هذا الصدد فائدة طيبة.

جاء في مقال العقاد:

«كنت اتجه إلى النيل يوما ولا أعرف موعد فتح القناطر في تلك الجهة

(١) المقال تحت عنوان «آمال من اللهجات العامة» وهو بحث ألقاه في الجلسة السادسة لمؤتمر المجمع في دورته العشرين، انظر ص ٣٨ من بحوث في اللغة والأدب لعباس محمود العقاد.

فلقيت جماعة مقبلين من ناحية النهر - فسألتهم، هل الكوبرى مفتوح؟
وأجابني اثنان منهم فى وقت واحد - قال أحدهما، نعم، مفتوح، وقال
الآخر، لا، غير مفتوح.

فعجبت لأول وهلة لهذا التناقض بين شاهدى عيان فى منظر حاضر
قريب حتى استوضحتهما فعلمت أن أحدهما يعنى فتح الكوبرى للسير،
والآخر يعنى فتحه للملاحة، فالفتح عندهما بمعنى واحد ولكن على اعتبارين
مختلفين».

ثم يستطرد بعد ذلك الأستاذ العقاد قائلا «خطر لى بعد التأمل فى
التعبير بكلمة (فتح) على الضدين أن كثيرا من الأضداد فى اللغة يمكن أن
يرجع إلى مثل هذا الاختلاف فى الاعتبار أو وجهة النظر.

فيقال، ناهل بمعنى ريان - وناهل بمعنى ظمآن - والأصل فى ذلك أنهم
يستطيعون أن يقولوا عن الذهاب إلى النيل إنه ناهل وعن العائد من النيل
إنه ناهل فالنهل واحد ولكن الذهاب ظمآن والعائد ريان وهما من ثم ضدان
- ويقال طرب بمعنى فرح وطرب بمعنى حزن والأصل فى الطرب الاهتزاز
والمرح يهتز للفرح كما يهتز للحزن فهو طرب فرحان وهو طرب حزين».

ويقول بعد ذلك:

«ونستطرد من ثمَّ إلى الأضداد التى تأتى من التفاؤل وفى اللهجة
العامية من هذا الباب يقال للمريض أنه بعافية وللإناء الفارغ إنه المليان».

ويعيننا من التفاتة الأستاذ العقاد أنه ينبهنا إلى تفسير آخر جديد مبعثه
الواقع اللغوى لنشوء التضاد، وهذا ينفع الباحث فى المنهج التاريخى أما من
يتبع المنهج الوصفى فإنه يعنيه الحالة التى استقر عليها الاستعمال اللغوى
فترة بحثه، ولا يعنيه إن وقع التضاد فى اللغة نتيجة لاختلاف وجهة النظر
أو لتطور فى الدلالة أو للاستعمال المجازى أو بسبب التشاؤم أو غيره

أو بسبب تطور المعاني المجردة عن معان محسوسة^(١).

ولذلك فالرأى عندى أن أمثل منهج لدراسة التضاد لا يكون إلا بتطبيق المنهجين معاً المنهج التاريخى والمنهج الوصفى.

أما ظاهرة المشترك اللفظى فإن أمثل منهج لدراستها هو المنهج التاريخى وعلى الرغم من تفرع ظاهرة التضاد عنها إلا أنه ينبغي أن يُفرد لدراسة كل منها منهج.

وأما ظاهرة الترادف ومثلها الإتياع فالمنهج الأمثل لدراستها هو المنهج الوصفى:

ولايعنى هذا تنحية منهج ما من الدراسة فكل منهج يحقق غرضه والمناهج فيما بينها متعاونة. والظواهر التى عرضناها هنا فى هذه الدراسة لأمفر من أن تسلط عليها أضواء الدراسة مجتمعة الوصفية والتاريخية والمقارنة حتى تنتهى إلى الوقوف على حقيقة الأمر فيها...

ومن واقع الدراسة اللهجية الحديثة نستطيع أن نتبين كيف أن بعض المفردات الخاصة بهذه الظاهرة وهى ظاهرة المشترك اللفظى قد تنتج عن ظاهرة الترادف والمثل على ذلك توضحه إحدى خرائط الأطلس اللغوى المصرى الذى سبقت الإشارة إليه^(٢) فمثلا كلمة «شادوف» هى المستعملة الشائعة لآلة الرى المعروفة بين المصريين - ولكننا نجد أنه يطلق عليها اسم عدة فى نواحي المنيا وأعلى مصر - كما نجد أنه يُطلق عليها أيضا كلمة «عود» على حين أن كلمة «عود» هذه لا تدل فى الشمال إلا على القائم الذى يعلق فيه الحبل والدلو - وإذا كانت هذه تطلق فى الجنوب على

(١) اقرأ فى ذلك أيضاً مقالا للعقاد فى المرجع السابق تحت عنوان كلمات عربية بين الحقيقة والمجاز من ص ٢٥-٢٩.

(٢) انظر الخريطة التاسعة «الشادوف وأسباؤه» وما جاء بخصوصها من شرح فى المرجع السابق دراسات فى اللهجات.

كل جهاز الشادوف فإن هذا من التعميم وإطلاق الجزء على الكل ولكنه مؤشر يشير إلى كيفية نشوء المشترك فإن لكلمة العود دلالاتها الأخرى المتعددة والمعروفة لدينا. بالإضافة إلى أن كلمة شادوف تطلق في جنوبي أعالي مصر على ما لا علاقة له في الظاهر بإطلاقها في الشمال فهي تطلق في هذه الأماكن على الأجر اليومى من الحبوب والبقول وهي عبارة عن ملء وعاء معين من الخوص - وتتضح العلاقة بين المعنيين في الواحات إذ تطلق كلمة الشادوف هناك على نوع معين من الأوعية - وقد رأى الدارس أنه يمكن أن يتصور أنه في الزمن القديم كان هذا الوعاء من الخوص يستخدم في استخراج الماء من الآبار. ولكن يجب أن نلاحظ أن وعاء الخوص لا يصلح لاستخراج الماء من الآبار ولكن يمكن أن نقول أنه كان يستعمل بصفة عامة في الآلة التي يطلق عليها مجتمعة الشادوف وأن إطلاق الاسم عليه هو من إطلاق الكل على الجزء (مجاز مرسل) علاقته الجزئية. وهذا يوضح أيضا معنى الأجر اليومى للكلمة في أعالي مصر - فهذا الأجر اليومى عبارة عن ملء هذا الوعاء. وهكذا علاقات متعددة ينتج عنها المشترك اللفظى وينشأ عنها التضاد.

كتاب
الألفاظ

لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني
النسخة المنسوبة إلى عبدالرحمن بن الأنباري
وجاءت تحت عنوان

كتاب
ألفاظ الأشباه والنظائر
أو

الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة

صفحات مصورة
من كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر

اللوحات (١) (٢) (٣) (٤) (٥)

ولوحات مصورة من مخطوطة كتاب

الاشباه والنظائر من ألفاظ اللغة لعبدالرحمن بن عيسى^(١)

(١) هذه النسخة المحققة التي بين يدي القارئ من واقع تلك المخطوطة التي تشير إليها تلك اللوحات المصورة وهي المعتمدة من خلال كتاب الأشباه والنظائر الذي تشير إليه تلك اللوحات المصورة المرفقة والتطابق بينها يكاد يكون تاما بالإضافة إلى أن المخطوطة دقيقة واضحة الخط مشكولة.

والموازنة الموجودة بين نسخة الألفاظ الكتابية ورمزنا لها بحرف (ك) وهي النشرة التي أخرجها الأب لويس شيخو على نسخة ليدن رقم ٥١ - ونسخة المتحف البريطاني رقم ١٣٨٤ ومخطوطة الأشباه والنظائر ورمزنا لها بحرف (ش) ومخطوطة رقم ٦٠٢٦ مكتبة الأوقاف ببغداد.

صفحات مصورة من المخطوطة المحققة رقم ٦٠٢٦
في مكتبة الأوقاف ببغداد

ويتبين من اللوحة الأولى العنوان (كتاب الأنساب والنظائر من ألفاظ اللغة لعبد الرحمن
ابن عيسى)

وفي أعلى الصفحة من اليسار اسم الممتلك - وفيها انه طبع في بيروت. وطبع في
اسلامبول على هذه النسخة - كما جاء تحت ماسبق أن آلوسى زاده وقفه على ذريته
بالإضافة إلى الاختتام وغير ذلك على نحو ماهو واضح من اللوحة.



منقذ
طبع هذا الكتاب في سنة
ونسب الى الهداية طبع
في اسلامبول سنة ١٢٤٥

وتمت على
يعقوب بن
الحسين
بن



كتاب الاشياء والنظام من الفاظ القرآن
 لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن
 ناظر مشهور في فنون العلوم والادب
 مشتمل على جميع ما يحتاج اليه الطالب
 في معرفة الالفاظ والنظام
 من العلوم والادب
 والاشياء والنظام
 من الفاظ القرآن
 طبع في المطبع
 في سنة ١٢٨٥
 في شهر ربيع الثاني

يتضح من اللوحة رقم (٢) أن الكتاب كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى وتلك هي
بداية خطبة الكتاب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 كتاب الألفاظ لعبد الله بن
 علي

الحمد لله الذي جعل توفيقنا لهذه نعمة مضافة منه لنا إلى سائر نعمه
 ومنه وصلى الله على محمد صغوة من خلقه وعلى آله الطاهرين
 عبد الرحمن بن عيسى حماد الصناعات مختلفات متفاوتات
 ما رقع أهله ونسبهم وشيخهم عند المناصلة والمكارف عكرم المنا
 وهو المناصب ومنها ما يضع للتحسين بد استد الغضه
 اجمع التواحي لا يكونوا خذراء في منزلة والكفاء في منالحة وان كان
 بعينهم شرف قدوم يذكر به آواب معروف يغري اليد وقد
 فلا يطلب طيب الصلوة والسلام قيمة كل امر ما يحسنه
 وهذه الآيات ما يحسنون وهذه الآيات من اعلى الصناعات
 ما يحسنها إلى معلل الامم وشايف الترتيب
 ما يحسنها سياسة ومليك وسافر دولة ومملك

يتبين من اللوحة رقم (٣) كلمة تم الكتاب وهي آخر لوحات المخطوطة - ونجد بعدها جاء في الفضاء الأيسر من نهاية الصفحة ولد عبدالرحمن بن الأنباري سنة ٥١٣ ثلاث عسر وخمسةائة وتوفي سنة ٥٧٧.

والأنبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ - وصنف كتباً كثيرة منها أسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وكتاب الألفاظ وطبقات الأدباء وكان من الأئمة المشار إليهم - وفي ظني أن هذا هو الذي جعل آلوسي زاده ينسب له الكتاب - والحقيقة على ما أوضحناها في الدراسة.

ابن الحنفية بن ابي نعيم و"وفاؤنا" و"فعلنا" بن الحنفية بن ابي نعيم

يعني الى الامامه واليسبق ما بين الشياطين والنجس والهمه بانه "الشيخ"

ابن طه فخره اذا سرقه واداه لم يملكه اذا

س: رَأَيْتَ مَا أُعْطِيَ فِيهِ قِسْمِي إِذَا خُذْتُ مِنْهُ وَطَعْتُ بِهِ بِلَاغِي إِذَا نَعَا.

وَقَدْ طَرَفْنَا إِذَا طَرَفْتُمْ عَلَى خَيْرٍ فَعَلُوا وَإِنْ خِيفَتْ مِنْكُمْ فَتَمَسَّكُوا

وَالْوَعْدُ عَلَيَّ إِلهِ وَطَعْنَةُ دَعْوَى حَسَنَةٍ إِذَا تَوَلَّى سَيْفُ الْمَعْنَةِ فَهُوَ ذِي الْأَلا

الْفِدَاءُ سَعْيُهُ مَحَلَّةٌ وَاسْطِيقَ وَأَحْلَلَهُ وَأَخْرَجَهُ وَمَوَانِ حَقَّقُ تَوَسَّلَ

النظام والسبل في الطب عن الجهد والمخلوجه العنق منه وبغيره

فَالْمَرْءُ وَالْقَبِيلُ فَخُذُوا سَبِيلِي وَمَخْرُجَهُ صَدْرَكَ لَا مَنِي عَلَى نَابِ

بَابُ نَقْلِ الْعَدَقَةِ السَّادَةِ عِنْدَ مَا عُدَّ إِذَا عُدَّ بِرَأْسِهِ وَفِي ذَلِكَ مَقَامٌ

سَمِعَهَا وَعَرَفَتْ أَنَّهَا بِمَنْزِلِهَا وَخَرَّادَا وَتَسْتَعِيذُ بِهِ وَأَقْبَلَ

يُؤَاخِذُ بِنِعْمِهِ وَأَرْزُقُ بِهِ وَمَا إِلَهُكُمْ إِلَّا اللَّهُ أَوْ مَا حِمْيَرٌ بِنِعْمَةِ إِبْرَاهِيمَ يُثَبِّتُ

وَدَامَنَاسِرُوا فِيهَا وَمُنْطَرَاهَا يَرَوْنَ أَبْنَاءَ تَالِيَةِهَا يَنْطَرِفِيدُوا فِي مَنَاحِدِهِ.

وَأَمَّا بَنُو إِسْرَءِيلَ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ أَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا ثُمَّ اجْعَلُوا لَهُمْ لَهَا صَرَفًا

بما أحسن وأدق ما يتبعها له من ثم الكتاب

نقد و بررسی این فیلم در مجله

الحمد لله الذي جعلنا من عباده المخلصين

میں نے ان کے لئے ایک نیا گھر بنوا دیا۔

step.

رَوَّاجِيْنًا وَاِذَا دُعِيَ بِهَا لِمَعْلَمٍ فَكَانَتْ

وہاں ان کا کھانا کھانے کے بعد

حکومت پاکستان

مجلس

اللوحة رقم (٣)

هذه اللوحة يتضح منها قوله قرأت هذين الكتابين من أولهما إلى آخرهما على الشيخ الإمام الواحد صاين الدين ابن الحرم مكى بن ريان وكتبه إدريس بن موسى ويوضح مكى انها: كتاب اسرار العربية لابن الأنبارى وكتاب الألفاظ فراءة ضبط (السطر المالم قبل الأخير)

ويتضح من الكتابة تحتها مباشرة مكى هذا تلميذ المؤلف وقد ترجمه ابن خلكان وقد أضر أى عمى وهو ابن سبع سنين وكلمة تلميذ المؤلف من دواعى الوهم أيضا عند آلوسى زاده.

وَأَوْفَى

والله اعلم بالصواب

خاتم النبوة من أولهما إلى آخرهما على النبي الأمية
 العالم بالحمد والدين إلى الحرم مؤيد بن زكي بن شهاب
 القاري سنة سبع مائة وخمسة مائة وخمسة مائة
 مؤيد بن زكي بن شهاب مؤيد بن زكي بن شهاب

[illegible]

روزنامه

مكتبة المؤلف وفدویم بنفشان
ابن سبین ای قزوین

تالان هذا السرور
ولا احد يصفوا
السرور

اللوحة رقم (٤)

هاتان اللوحتان الخامسة والسادسة تصوران بعض صفحات الكتاب ومنها نتيين اين تأتي الشروح والتعليقات وكيف انها تجيء قريبا من الكلمة المشروحة ومشييرة اليها وتأتي كلمة غريب في نهاية الغريب - ومثلها بقية صفحات الكتاب.

[illegible]

بَابُ الْقَلْبَةِ — يَمَّاكَ فَمَرْزُهُ عَلَى لَمْرٍ تَهْمَا وَالْأَفْهَدُ

بِئْرَةٍ لَأَمَّا وَأَخْبَرْتُهُ عَلَيْهِ إِخْبَارًا وَفَسَّرْتُهُ عَنْهُ فُسْرًا وَأَفْسَرْتُهُ

عَنْهُ فَيَسَّرًا وَأَعْسَرْتُهُ عَلَيْهِ إِعْسَارًا وَأَمَدَّتْ دَلِيدَتُهُ عَنُودَهُ وَفُسَّرَا

وَفُسَّرَا إِجْبَارًا وَقَعَلَتْ ذَلِيلٌ عَلَى الرَّعِيمِ مِنْ مَعَالِيهِهِ وَعَلَى الرَّعِيمِ مِنْ

مَرَامِهِ وَمَرَامِيهِهِ وَعَلَى الرَّعِيمِ مِنْ مَرْيَسِهِ وَمَرْيَسِيهِ وَمَرْيَسِيهِ وَمَرْيَسِيهِ

سَائِرًا فَمَنَّاوًا إِيَّاهُ بَابُ التَّخْجِيمِ — يُقَالُ خَجَمْتُ الزَّيْلَ

وَالْزَيْلُ الْبَلْبَةُ بَلَاؤًا وَأَخْبَرْتُهُ وَأَحْبَرْتُهُ وَأَحْبَرْتُهُ وَأَحْبَرْتُهُ وَأَحْبَرْتُهُ

أَحْبَرْتُهُ وَدُؤْتُهُ وَدُؤْتُهُ وَقَلَسْتُ وَأَسْبَرْتُ وَأَسْبَرْتُ وَأَسْبَرْتُ وَأَسْبَرْتُ

مَائِهِ وَجَلَبْتُ شَطْرَهُ وَدُؤْتُ لَطْفِيهِ وَخَمَمْتُ عَوْدَهُ وَدُؤْتُ عَسْرِيهِ

وَسَمِعْتُ تَحْمَرَةً وَمَسِيرَةً وَمُعَقَّسَةً وَيُقَالُ يَنْوُبُ الرَّحَا إِذَا احْمَرَّتْ

بِلَوَاؤِهَا وَاللَّهُ يَبْلُؤُهُ وَأَمْلَاهُ تَلَاخَجَسْنَا وَأَبْلَاهُ وَيُقَالُ أَخْمَتُ الصَّيَّاحُ

إِجْمَامًا وَخَمَمْتُ الرَّجُلَ خَمَمًا أَيْ أَخْبَرْتُهُ قَالَ السَّاعِي

أَنْ عَوْدَتِ الْمَجْزُومُ إِلَى سَلَابِهِ وَكَفَاكَ إِلَّا نَابًا حِينَ تَبَانِ

بَابُ الْمُقَاوَنَةِ — يُقَالُ قَاوَنْتُ الرَّجُلَ مُقَاوَنَةً

وَوَازَرْتُهُ مُوَازَرَةً وَكَانَفْتُهُ مُكَانَفَةً وَرَافَدْتُهُ مُوَافِدَةً وَكَافَفْتُهُ

مُكَافَفَةً وَعَامَدْتُهُ مُقَاوَدَةً وَمُضَافَرْتُهُ مُضَافَرَةً وَمُطَافَرْتُهُ مُطَافَرَةً

وَمُطَافَرْتُهُ مُطَافَرَةً وَسَانَدْتُهُ مُسَانَدَةً وَشَايَعْتُهُ مُشَايَعَةً فَهَاجَرْتُ

صفحات مصورة من نسخة (ش)

وهي التي تحمل عنوان كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر - فهي خمس
لوحات أيضًا: (١)، (٢)، (٣)، (٤)، (٥)

(انظر اللوحة رقم «١»)

ويتضح منها تاريخ الطبعة (التمثيل الأول) في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ وتلك هي التي وصفها كارل بروكلمان بالرداءة في قوله «ونشر في طبعة رديئة باستانبول ١٣٠٢ هـ» ومنسوبا إلى عبدالرحمن بن محمد الأنباري.

كما توضح أن عنوان الكتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر» وأنه للامام المغوى عبدالرحمن ابن محمد بن سعيد الأنباري.

كما تبين أن مصححه أبو البركات خير الدين السيد نعيان ابن المفسر المشهور السيد محمود افندى آلوسى زاده.

كِتَابُ الْفَاظِ الْأَشْبَهَاءِ وَالنُّظَائِرِ

للامام اللغوى الشهير عبد الرحمن بن محمد بن سعد الانبارى
(عليه راحة البارى)

وهو كتاب لم يسمع على منواله تاسج ولم يسلك طريق منهاجه تاهج
مشهور عند ارباب اللغة والادب مفترع من اوعية السنة العرب قديم التصنيف
بعجيب الترتيب والتأليف سليم من الغلط حسن الاسلوب والنظم

وقد طبع بعد تصحيح ابي البركات خير الدين السيد نعمان ابن المقصر المشهور
السيد محمود افندى آلوسى زاده بمقتضى بغداد سر الله تعالى له كل مطلب ومقصد
يراد آمين

(التمثيل الاول)

طبع برخصة نظارة المعارف الجليله

في القسطنطينيه

١٣٠٢

طبع في مطبعة ابوالعزى

اللوحة رقم (١)
انظر: التعريف بها في الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٢»)

وهي تمثل الصفحة الثانية من الكتاب وقد أفردت لذكر اسم المطبعة التي طبعته وهي
(مطبعة أبو الضيا).

المجلد
أبو الحسن

الوحدة رقم (٢)
أنظر الحديث عنهما في الصفحة المقابلة

(انظر اللوحة رقم «٣»)

ويتضح منها في جلاء أن كتاب: «ألفاظ الأشباه والنظائر» من تأليف الإمام اللغوى..
المقتدى فى تصحيح الكلمات اللغوية... أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنبارى
البغدادى... كما يتحدث فيها عن بلدته الأنبار - فيقول والأنبار بلدة على شاطئ الفرات...
إلخ. وأن هذا الكتاب طبع على نسخة محررة زمن المؤلف (أى زمن أبى الأنبارى) - وفى
توضيحه هذا ما يؤكد أنه على ثقة تامة مما يقول وعلى وعى وعلم به.

الفاظ الاشياء والنظائر

هذا الكتاب الجليل الذى ليس له فى بابه مثيل ويحتاج اليه كل كاتب
 ميل واديب يطلب التفنن فى الاقاويل الموسوم [بالاشياء والنظائر] اللفظية
 والمترادفات اللغوية وهو لعمري سفر لم تسفر بمثله تحائف الفضلاء ولم تحو
 نظيره مكاتب البلغاء ولم ينسج على منواله ناسج ولم يسلك طريق منهاجه ناهج
 من تأليفات الامام اللغوى المشهور الحائز لاسرار العلوم العربية والمقتدى
 فى تصحيح الكلمات اللغوية فى سالف الدهور ابو البركات عبدالرحمن بن محمد
 بن سعيد الانبارى البعدادى لازالت محب الرضوان على جده رواج
 وغوادى المولود سنة ١٣هـ والمتوفى سنة ٥٧٧هـ سيع وسبعين وخمسمائة
 والانبار بلدة على شاطئ الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ وقد طبع
 هذا السفر على نسخة محررة فى زمن المؤلف ومقروأة على المفسر الشهير مكى
 بن ريان وعفيف الدين ابو محمد ادريس بن موسى الصامغانى ومصححة غاية
 التصحيح ومضبوطة نهاية الضبط بالتشكيل والنقط فحذه كتابا غريب التصنيف
 عجيب التزييف والتأليف يحتاج اليه الادباء ارباب النثر والنظام وتسرّح
 فيه سرخ الفاظها اصحاب الرسائل والكتاب الاعلام سليم من الغلط حسن
 الاسلوب والنظم والله سبحانه الموفق للصواب وحده والصلاة على نبيه
 فاتحة كل كتاب .



الوحة رقم (٣)

وهى تمثل مقدمة المصحح (آلوسى زاده)
 "أنظر الحديث عنها فى الصفحة المقابلة لها"

(اللوحة رقم «٤»)

وقد نص في أعلاها «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (الهمداني) واتبع هذا في أعلى كل صفحة من صفحات الكتاب حتى نهايته: بالإضافة إلى أن بها تبدأ خطبة «الألفاظ الكتابية» المعروف للهمداني.



❦ كتاب الانفاظ لعبد الرحمن بن عيسى ❦

الحمد لله الذي جعل توفيقنا لخدمه نعمة مضافة منه لنا الى سائر نعمه ومنه وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين ؑ قال عبد الرحمن بن عيسى حماد ؑ الصناعات مختلفات متفاوتات فمنها ما يرفع اهله ويشرفهم وينهضهم عند المناظلة والمكابرة عن كرم المناسب وشرف المناصب ومنها ما يضع المتحرفين به اشد الضعة ويحملهم اقبح الحمل حتى لا يكونوا نضراء في منزلة ولا اكفاء في مناقحة وان كان لبعضهم شرف قديم يذكر به او اب معروف يعزى اليه وقد قال على بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه قيمة كل امرء ما يحسنه وقد قال الناس ابناء ما يحسنون وهذه الكتابة من اعلى الصناعات واکرمها واستحقها باصحابها الى معالى الامور وشرائف الرتب وهم بين سيد ومدبر سياسة وملك وسائن دولة ومملكة سيادة وملك وسائس دولة ومملكة وقد بلغت يقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم ازمة الملك والمتصرفون فيها في الحظ منها بين متعلق بالسماك [١] مضاء ونفاذاً وبين متكس في الحضيض [٢] نقصاً وتخلفاً ومن آفاتهما على ذوى الفضل منهم ان المتأخر فيها لا يمتنع من ادعاء منزلة المتقدم بل لا يعفيه [٣]

[١] نجم في السما

[٢] وهو اسفل الجبل

[٣] يعنى لا يتركه

الوحة رقم (٤)

أنظر الحديث عنها في الصفحة المقابلة

(اللوحة رقم «٥»)

وهي تمثل آخر صفحة من الكتاب - ويتضح منها قوله (تم الكتاب)
وينص في أعلاها: «كتاب الألفاظ لعبدالرحمن بن عيسى» (المزداني)

فنجله وانتظمه واحتله واختزمه وهو ان يطعن حتى يبقى كالنظام والسلكي
الطعن، على الجهة [١] والمخلوجة الطعن بمنة ويسرة قال امر القيس:
نطعنهم سلكي ومخلوجة كرك لامين [٢] على مابل

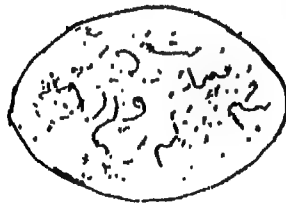
باب

تقول عذقت الشاة اعذقها عذقا اذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها
وعذقت فلانا بخير او شر اذا وسعته به

باب

تقول ادام الله لك سوانج نعمه وقران نعمه ووصل سالفها بعواطفها
وماضيها مستقلها وذاهبها بروادفها ومنظرها برواتبها وتالدها بمطرفها
وقديمها بجديشها ومؤتلفها مؤتشفها وبواديا [٣] بعوايدها [٤] وهواديا [٥]
باعتجازها وسوايقها بلواحقها وبادها ساليها ه ه ه

تم الكتاب



- [١] يعني محاذيا
- [٢] يعني ثيلين
- [٣] اي ما يظهر عنده
- [٤] يعني ما تجاوز عند الى غيره
- [٥] يعني سوابقها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة لعبد الرحمن بن عيسى

كتاب لم ينسج على منواله ناسج، ولم يسلك طريق منهاجه ناهج منتزع
من أوعية السنة العرب - قديم التصنيف عجيب الترتيب والتأليف تحتاج
إليه الأدباء أرباب النظام وتسرح فيه ألفاظها أصحاب الرسائل.
والكتاب سليم من الغلط حسن الأسلوب والنمط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الألفاظ لعبد الرحمن بن عيسى

الحمد لله الذى جعل توفيقنا لحمده نعمة مضافة منه لنا إلى سائر نعمه ومنه^(١) وصلى الله على محمد صفوته من خلقه وعلى آله الطاهرين قال عبد الرحمن بن عيسى [بن]^(٢) حماد [الهمداني]^(٣)، الصناعات مختلفات متفاوتات^(٤) فمنها ما يرفع أهله ويشرفهم ويغنيهم عن المناضلة والمكابرة^(٥) عن كرم المناسب وشرف المناصب ومنها ما يضع المتحرفين به أشد الضعة ويخملهم أقبح الخمول حتى لا يكونوا [لأحد ممن سواهم]^(٦) (نظراء)^(٧) في منزلة ولا أكفاء في مناكحة^(٨) وإن كان لبعضهم شرف^(٩) قديم يذكر به أو أى معروف يُعزى إليه^(١٠) وقد قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه^(١١) قيمة كل امرئ ما يحسنه وقد^(١٢) قال الناس أبناء ما يحسنون. وهذه الكتابة من

(١) «منه» ناقصة في نسخة (ك).

(٢) «بن» «الهمداني» ناقصة في نسختنا موجودة في نسخة (ك).

(٣) «متفاوتات» غير موجودة في نسخة (ك).

(٤) في نسخة (ك) «المساحلة والمكاثرة» بدل المناضلة والمكابرة.

(٥) «لأحد ممن سواهم» ناقصة في نسختنا موجودة في نسخة (ك).

(٦) «نظراء» الموجودة في «ش» نضراء وفي (ك) «نظراء» (الخلط بين الضاد والظاء - في بعض اللهجات ولاسيما في العراق - وخرجت في التفريق بينها مصنفات متعددة).

(٧) في (ك) معاشرة.

(٨) «شرف» غير موجودة في (ك).

(٩) في (ك) «يعزى».

(١٠) في (ك) زيادة هي «سيد المسلمين وإمام المتقين أمير المؤمنين».

(١١) «وقد» غير موجودة في (ك).

أعلى الصناعات وأكرمها وأسمقها بأصحابها إلى معالى الأمور وشرائف
الرتب وهم^(١) بين سيد ومدير سياسة ومَلِكٍ وسائس دولة ومملكة وقد^(٢)
بلغت بقوم منهم منزلة الخلافة واعطتهم أزمة الملك، والمتصرفون فيها في
الحظ منها بين متعلق بالسماك^(٣) مضاءً ونفاذاً وبين متنكس في الحضيض^(٤)
نقصاً وتخلفاً ومن آفاتنا على ذوى الفضل منهم أن المتأخر فيها لا يمتنع من
ادعاء منزلة المتقدم بل لا يعفيه^(٥) من ادعاء الفضل عليه والمتقدم^(٦) فيها
لا يقدر على تثبيت نقص المتخلف في كل حال من الأحوال أو مشهد من
المشاهد لدروس أعلام هذه الصناعة وقلة من يرجع إليه^(٧) فيها إلا إذا
اتفق حضورٌ مميّز^(٨) وأمكن قُرب محصل وهيات أن يكون ذلك في كل
وقت^(٩) ووجدت من المتأخرين في الآلة قومًا أخطأهم الاتساع في الكلام
فهم متعلقون في مخاطباتهم وكتبهم باللفظة الغريبة والحرف الشاذ لتمييزوا
بذلك من العامة ويرتفعوا به عند الأغبياء عن طبقة الحشو، والخرس
والبكم أحسن من النطق في هذا المذهب الذى تذهب إليه هذه الطائفة في
الخطاب. وألفت آخرون قد توجهوا بعض التوجه وعلوا عن هذه الطبقة
غير أنهم يمزجون ألفاظاً يسيرة حفظوها من ألفاظ كتاب الرسائل بألفاظ
سخيفة من ألفاظ العامة استعانة بها وضرورة. إليها لخفة بضاعتهم
ولا يستطيعون تغيير معنى بغير لفظة لضيق وسعهم، والتكلف والاختلال

(١) في (ك) «مهم».

(٢) في (ك) «قد» ناقصة.

(٣) نجم في السماء.

(٤) هو أسفل الجبل.

(٥) يعنى لا يتركه.

(٦) أراد المتقدم في الفضل.

(٧) يعنى لينصف بينهم.

(٨) يعنى إذا حضر المميز والمحصل فقد ثبت النقص على المتأخر بعد منها فضل

المتقدم ولكن قل ما يتفقان.

(٩) في نسخة (ك) «أوان» بعد وقت.

باديان^(١) ظاهران في كتبهم ومحاوراتهم. إذ كانوا يؤلفون بين الدرة^(٢) والبعرة^(٣) في نظامهم، فجمعت في كتابي هذا لجميع الطبقات أجناسا من ألفاظ كُتِبَ الرسائل والدواوين البعيدة^(٤) من الاشتباه والالتباس، السليمة من التقصير المحمولة على الاستعارة والتلويح^(٥) على مذاهب الكتاب وأهل الخطابة دون مذاهب المتشدين المتفاسحين من المتأدين والمؤدين المتكلفين، البعيدة المرام على قربها من الأفهام والأذهان والخواطر^(٦) في كل فن من فنون المخاطبات، ملتقطة من كتب الرسائل وأفواه الرجال وعرصات الدواوين ومحافل الرؤساء، ومتخيرة من بطون الدفاتر ومصنفات العلماء، فليست لفظة منها إلا وهي تنوب عن أختها في موضعها من المكاتبة أو تقوم^(٧) مقامها في المحاورة إما^(٨) بمجانسة أو بمجاورة، فإذا عرفها العارف بها وبأماكنها التي توضع فيها كانت له مادة قوية وعونا وظهيرا فإن كتب عدة كتب في معنى تهنئة أو تعزية أو فتح أو وعد أو وعيد أو احتجاج أو جدل أو شكر أو استبطاء أو اعتذار أو عهد من عهود الولاة والحكام والعمال^(٩) أو تشبيب بحاجة أو مطلب أو موافقة أو صدر دستور

(١) في نسخة (ك) كلمة «ظاهران» ولا توجد «باديان».

(٢) اللفظ الجيد.

(٣) اللفظ السخيف.

(٤) قوله البعيدة المرام، أراد مطلبها بعيد لا يعرفها كل أحد ولكن إذا حفظها الإنسان قربت من فهمه مع بعد مطلبها.

(٥) وهو الظهور والتلاؤ.

المحاورة: المخاطبة بين اثنين فما فوق ويُقال تحاور الرجلان إذ رد كل واحد منها على صاحبه وأصله الرد والرجوع (غريب).

(٦) «الخواطر» غير موجودة في نسخة (ك).

(٧) لا توجد «أو تقوم» في نسخة (ك).

(٨) في نسخة (ك) بعد «إما» كلمة «بمشاكلة أو» زائدة عن (ش).

(٩) في نسخة (ك) لا توجد كلمة «والعمال».

اسم لكتاب الحساب كالدواوين.

أوحاكية حساب أوكتاب ضمان أمكنه تغيير ألفاظها مع اتفاق معانيها وأن يجعل مكان أصلح الفاسد لم الشعث ومكان لم الشعث رتق الفتق ومكان رتق الفتق شعب الصدع وهذا قياس فيما سواه من الباب^(١) ألفاظ هذا الكتاب، وإن قعد به حسن المعنى لم يعدم من ألفاظه ما هو من بناء الكلمة. ولاغنى بالكاتب البليغ والشاعر المفلق^(٢) والخطيب المصقع^(٣) عن الاقتداء بالأولين والاعتباس من المتقدمين واحتذاء مثال السابقين فيما اخترعوه من معانيهم وسلوكه من طرقهم إذ كان الأول لم يترك للآخر شيئاً - فمن أخذ منهم معنى بلفظه فقد سرقه ومن أخذه ببعض لفظه فقد سلخه، ومن أخذه عارياً فكساه من عنده لفظاً^(٤) فهو أحق به ممن أخذه منه، والمقل من الألفاظ يعجز عن تغيير معنى عن صورته ونقله عن حليته، ومن كان كذلك لم تكمل آله ولم تجتمع أدواته وكان النقص لازماً له.

واللفظ زينة المعنى - والمعنى عباد اللفظ، ولاتمام في لفظ سخف معناه ولا في معنى اختل لفظه، ومما يحمد من التأليف والنظم أن يكون كما قلت - تزين معانيه ألفاظه وألفاظه زائنات المعاني - فإذا كانت الألفاظ مشاكلة للمعاني في حسها والمعاني موافقة للألفاظ في جماها. وانضاف إلى ذلك قوة من الطبع ومادة من الأدب وعلم بطرق البلاغات ومعرفة برسوم الرسائل والمكاتبات كان الكمال وبالله التوفيق.

(١) جمع لب وهو الخالص من كل شيء «غريب».

(٢) المبين «غريب».

(٣) وفي الحديث الخطيب المصقع يعنى الداعى إليها الماهر بها والصقع: دفع الصوت ومتابعته «غريب».

(٤) أراد ومن أخذ من المتقدم معنى لا يليق بذلك اللفظ الذى وضع فيه المتقدم كساه من عنده لفظاً بمعنى يليق به.

ولعلم اللغة الحديث رأى في هذه القضية بكل أبعادها ارجع في ذلك لدراسة المعنى اللغوى في كتابنا عالم اللغة عبدالقاهر الجرجاني.

باب (١)

يقال أصلح فلانُ الفاسد، وَلَمْ الشَّعَثَ^(٢) وضم النشر ورم^(٣) الرِّث^(٤)، وجبر الكسر، وجبر الوهن وأسى^(٥) الكَلَم (مقصور)، ورفق الخرق - ورتق الفتق، ويقال جبرت الكسر جبرا، وأجبرت فلانا على الأمر إجبارًا، ويقال أسى الكلم^(٦) يأسوه أسوا، وأسى على المصيبة أى حَزَنَ يَأْسَى أَسَى، وأسى^(٧) المصاب على مصيبته يؤسيه تَأْسِيَةً^(٨) وآسه يُوْوسُهُ أوسا إذا عَوَّضَه والأوس العَوَّض -

وَشَعَبَ الصَّدْعَ^(٩) ورأب الثأى^(١٠)، [والرَّأْبُ الشَّعْبُ يقال شعبت الأمر إذا أصلحته، وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد،]^(١١) أخذ من الرؤية وهى خشبة يشعب بها القُعب إذا انكسر، وسَدَّ الثُّلَمَةَ^(١٢) وتلافى الخلل، وسكر النهر، وأقام الأود والصعر ولأم الصدع، وثَقَّفَ الأودَ وَسَوَّى الزنبر

(١) فى نسخة (ك) ص ٧٦، (باب فى معنى أصلح الفاسد) وتبعه بقوله «نقول لم فلان الشعث» ثم يتبع ذلك اختلافات كثيرة لو تتبعناها لنقلنا الباب بأكمله. ولكنه لن يكون لأن هذا ما يميز جهد كل عالم من العالمين اللغويين مكى بن ربان وابن خالويه ونحن فى مثل هذه الحالات نكتفى بالتنبيه لأن الخلاف جوهرى وحاسم.

(٢) وفى الحديث اللهم الم شعثنا أى اجمع ما تفرق وتشتت من أمرنا (غريب).

(٣) أصلح. (٥) واساه بمعنى داواه.

(٤) الخلق (غريب). (٦) الكلم يعنى الجرح داواه حتى أصلحه.

(٧) عزاه.

(٨) التأسية التعزية وهو أن يقول فلان «قد أصابه ما أصابك فصبر فتأس به

واقتمد» (غريب).

(٩) أى أصلحه وقد يكون الشعب بمعنى التفرق والتشتت (غريب).

(١٠) الثأى يعنى الفساد، وفى الحديث رأب الله الثأى أى أصلح الفساد.

(١١) جاءت هامشا فى أعلى الصفحة فى المخطوطة.

(١٢) سد بمعنى سكر - يقال سكرت الماء إذا سدده وحبست جريه (غريب).

وجمع ماتفرق وتشتت وثقف^(١) العَوَج، ونظم الألفة وسد الثغر، وداوى السَّقْم وحسَم الداء وقوَّم المَيْلَ وأَمَرَ حَبْلَ الألفة والجماعة، وإذا زدت في اللفظ شيئاً قلت رأب متباين الصدع، وضم متفرق النَّشْرِ، قال كعب بن الحارث.

طعناً طعنة حمراء^(٢) فيهم حرام رأبها حتى المات
وإذا زاد الفساد فساداً قلت أنهرَ الفتق ونكأ الكَلَمَ واستوسَعَ الوهى
واتسَعَ الخرق على الراقع^(٣)، واستنهر الفتق وتفاقم^(٤) الشأن ووهى الشعب،
واستشرى الفساد^(٥).

وإذا^(٦) صلح الأمر قلت استقام المائل، وانشعب الصدع وانجبر الوهن
وارتقى الفتق واعتدل الميل^(٧) ويقال للأمر الذى لا يَتَهَيَأُ إصلاحه هذا أمر
لا يؤسى كلمه ولا يُرَقِعُ وهيه ولا يُرجى رأبه ولا يملك استمراره ولا يُلْتَمِمْ
صدعه ولا يُرْتَقِ فتقه ولا يسد ثَلَمَتُهُ، قال المبرد: شَعَبْتُ الأمر إذا أصلحته،
وشعبته إذا أفسدته وهو من الأضداد، ونكأت الكلم مهموز فنكىء هو، وفي
المثل ما حَكَّكَتْ قرحةً إلا نكأتها أى أدميتها، ونكيت فى العدو أنكى نكاية
غير مهموز، وورد على الخليفة فتق البصرة أو غيرها وقد توالى عليه

(١) أى قوم.

(٢) ويقولون سنة حمراء أى شديدة (غريب).

(٣) وفي الحديث المؤمن واه راقع الواهى، الذى يذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهى
يعنى الذى لا يمسك الماء، شبه الزال الخاطيء به والراقع الذى يتوب فيرقع ما وهى
بالتوبة، ويقال للسقاء إذا انفتق خرقة واه.

(٤) تفاقم يعنى تعاظم.

(٥) استشرى فى دينه أى لج - وفى حديث عائشة رضى الله عنها تصف أباه رضى
الله عنها: «واستشرى إذا تتابع ويقال شرى البرق وقمادى» (غريب).

(٦) فى نسخة (ك) يبدأ من هنا عنوان باب آخر هو (باب فى معنى صلح الشيء).

(٧) فى (ك) زيادة واندمل الكلم - ويأتى بعدها باب آخر تحت عنوان باب فى معنى
لايستطاع إصلاح الأمر، ويتبع ذلك مخالقات بين النسخين لسنا بصدد تتبعها فهى تمثل جهد
كل عالم من العالمين وهى كثيرة.

الْفُتُوقُ وهى حوادث الفساد وانتفاض الأمر واضطراب الحبل، ويقال قَلِقْتُ أَخَنَّا الرَّحْلَ والأمر واضْرَبَ حَبْلَهُ، ويقال صَغُوْ فُلَانٌ مَعَكَ وميله مَعَكَ، وَضَلَعَهُ مَعَكَ ويقال هو يَلْسَعُ وَيَرْقَى وَيَشْجُ وَيَأْسُو وَيُدْوِي ^(١) وَيُدَاوِي.

باب الاعوجاج ^(٢)

وَالْعَوَجُ وَالْأَوْدُ وَالضَّلَعُ، وَالْمَيْلُ، وَالزَّوْرُ ^(٣) وَالزَّبْغُ، وَالْحَنُوُّ وَالصَّعْرُ فى الخد خاصة، وَالصُّوْرُ وَالصَّيْدُ مِنَ الْخِيَلِ وَالْكِبَرِ وَالْمَيْلُ مَا مَالَ وَأَعَوَجَ وَكَانَ خِلْقَةً وَكَذَلِكَ الضَّلَعُ وَالْمَيْلُ إِذَا مِلَتْ إِلَى الشَّيْءِ يُقَالُ مَيْلَ الشَّيْءِ يَمِيلُ مَيْلًا وَمَالَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ يَمِيلُ مَيْلًا - وَيُقَالُ تَأَوَّدَ الشَّيْءُ وَأَعَوَجَ وَانْعَاجَ وَإِنَادَ إِذَا مَالَ وَيُقَالُ فى الأَمْرِ عَوَجٌ وَفى الْعَصَا عَوَجٌ ^(٤).

باب التثقيب ^(٥)

يُقَالُ فُلَانٌ يَتَقَبَّلُ أَبَاهُ وَيَتَلَوُّ تَلَوَّهُ تَلَوًّا، وَيَحْذُو حَذْوَهُ وَمِثَالَهُ وَحِذْوَتُهُ وَيَأْخُذُ مَأْخُذَهُ، وَيَتَقَبَّلُ أَثَرَهُ وَيَطَأُ مَوَاقِعَ قَدَمِهِ وَمَوَاطِيءَ سِيرَتِهِ وَيَسْتَنُّ بِسَنَتِهِ وَيَسِيرُ بِسِيرَتِهِ وَيَقْتَفِرُ هَدْيَهُ وَمَعَالِمَهُ وَيَسْتَنْهَجُ سَبِيلَهُ وَيَتَّبِعُ قَصْدَهُ وَيَنْحُو نَحْوَهُ وَيَقْفُو أَثَرَهُ وَيَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِ وَيَتَسَمُّ بِسِيَاهِ وَيَأْتِمُّ بِهِ وَيَتَحَلَّى بِحَلِيَّتِهِ وَيَأْتَسِي بِهِ إِذَا سَلَكَ سَبِيلَهُ وَيَقْتَنَسُ بِهِ اقْتِنَاسًا وَيَسْعَى مَسْعَاهُ وَيَحْذُو بِهِ حَذْوَ الْقُدَّةِ وَهُوَ قِدْوَةٌ فى هَذَا الأَمْرِ وَإِمَامٌ وَأُسُوءَةٌ، وَهُمَا مِثْلَانِ وَقِتْلَانِ

(١) يدوى يعنى إذ جعلت ذا داء.

(٢) فى (ك) باب اعوجاج الشيء ويبدأ بقوله تقول اعوج الشيء وأود ومال..

(٣) يقال ازور عنه، وتزاور عنه إذ مال عنه ومنه سمي الزور لأنه مائل عن الحق

(غريب).

(٤) بكسر العين فى الأول وفتحها فى الثانى (هذه الملاحظة فى الأصل من عمل الشيخ

آلوسى زاده) ويجوارها (مصححة).

(٥) فى نسخة (ك) «باب بمعنى سلك طريقته» يقال يتقبل أباه أى ينزع إليه.

والاختلاف بعد ذلك بين النسختين بين وبعيد.

وَجِتْنَانِ وَتَوَّامَانِ وَصَوَّغَانِ وَسَيَّانِ وَشَعْبَانِ - وَشَرَّعَانِ، وهما كفِرسى رَهَانٌ^(١) وَكَزَنْدَيْنِ فِي وَعَاءٍ وَكَأَنَّمَا قَدْأَ مِنْ أَدِيمٍ وَاحِدٍ وَيُقَالُ فُلَانٌ أَشْبَهَ بِفُلَانٍ مِنَ اللَّيْلَةِ بِاللَّيْلَةِ وَالتَّمَرَةِ بِالتَّمَرَةِ وَالْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ وَالْمَاءَ بِالْمَاءِ وَيُقَالُ فُلَانٌ مُذِيعٌ أَبْنَاهُ وَأُمُّهُ أَوْ عَجْمُهُ إِذَا نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبْهِ، وَجَاءَ وَلَدُ فُلَانٍ عَلَى غَرَارٍ وَاحِدٍ أَى مِثَالٍ وَاحِدٍ وَقَدْ سَلَكَ آخَرُهُمْ طَرِيقَ أَوْلَهُمْ.

باب الفحص^(٢)

يُقَالُ فَحَصْتُ عَنْ الْأَمْرِ فَحْصًا وَتَفَحَّصْتُ تَفْحُصًا وَنَقَبْتُ عَنْهُ تَنْقِيبًا وَنَقَرْتُ تَنْقِيرًا وَفَرَرْتُ عَنْهُ فَرًّا^(٣) - وَبَحَثْتُ عَنْهُ بَحْثًا^(٤) وَفَتَشْتُ عَنْهُ تَفْتِيشًا وَفَلَيْتُ عَنْهُ فَلْيًا وَاسْتَبْرَيْتُهُ اسْتِبْرَاءً وَيُقَالُ إِنَّ الْجَوَادَ عَيْنُهُ قُرَارُهُ أَى يَغْنِيكَ شَخْصُهُ عَنْ اخْتِيَارِهِ.

باب اللوم^(٥)

يُقَالُ لِمَتِ الرَّجُلُ لَوْمًا وَلَوْمَتَهُ تَلْوِيمًا وَعَذَلْتَهُ عَذْلًا وَعَذَلْتَهُ تَعْذِيلًا وَعَاتَبْتَهُ مَعَاتِبَةً وَعَتَابًا وَقَرَّعْتَهُ تَقْرِيعًا وَعَنْفَتَهُ تَعْنِيفًا وَفَنَدْتَهُ تَفْنِيدًا وَوَبَخْتَهُ تَوْبِخًا وَأَنْبَتَهُ تَأْنِيبًا وَبَكَّتْهُ تَبْكِيَةً وَلَحِيَّتَهُ لَحْيًا وَأَنْحَيْتُ عَلَيْهِ بِاللَّائِمَةِ^(٦) وَأَحْلَيْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنْفِ أَى أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ.

(١) تقول هما رضيعا لبان وشريكا عنان وفرسا رهان وصنوا جرثومة وفرعا أرومة، وكفرفدى سماء وكزنديين في وعاء.

(٢) في نسخة (ك) «باب الفحص عن الأمر» تقول فحصت عن الأمر فحصًا وبحشت، بحثًا والخلاف بعد ذلك كبير.

(٣) والأصل فيه قولك فررت الدابة أفرها فرًّا إذا كشفت الجحفة عن الأسنان يعرف بها (غريب) وله مصدران أحدهما فرًّا والثاني فرارًا.

(٤) وفي حديث الحجاج وذكره ابن عباس رضى الله عنها فقال: إن كان لثقبًا.

النقاب: الرجل العالم بالأشياء الكثير البحث عنها يقول صرت نهابًا (غريب).

(٥) في نسخة (ك) «باب في اللوم» يقال لمت الرجل لومًا وعذلت عذلا وأنبت تأنيبًا.

والخلاف كبير بين الكتابين في هذا الباب.

(٦) قام اسم الفاعل مقام المصدر.

وهو التوبيخ والتقريع والتعنيف والتأنيب والتفنيذ والتبكيث، وهي المعاتبة، ثم اللوم، ثم التقريع، ثم التعنيف ثم التوبيخ، والعاذل والمعدل واللايم والملوم والعاتب والمؤنب والموبّخ والمفند والمبكتّ واحد، ويقال استلام الرجل إلى الناس واستندم وألام فهو ملیم إذا فعل ما يلام عليه، ومازلت اتجرع فيك اللوايم، ويقال لام غير ملیم، وذم غير ذمیم وفي المثل رب لايم ملیم، ورب ملوم لا ذنب له^(١).

باب البُعد^(٢)

يقال بعدت الدار بيننا ونزحت وشَسَعَتْ وسَحَقَتْ وأجْنِبَتْ وَقَذَفَتْ وتزحزحت ونأت وسَحَطَتْ وشَطَّت وشَطَرَتْ وشَطَنْتْ وعزبت وغربت وقَصَّت، والبعيد والنازح الشاسع والنائي والقاصي والغارب والشاحط والشاطن والشاطر^(٣) والعاذب واحد، ويقال بعدت نواهم، وانشقت عصاهم^(٤) وشالت نعماتهم^(٥) وخفت رياهم^(٦) إذا تفرقوا وتباعدوا، وقد استقرت نواهم إذا قاموا، ويقال محلة نازحة ومبافة شاسعة وخطة نائية، وطبة بعيدة ودار متراخية ومزار قاص، وشقة قذف ونية قذف ودار غربة^(٧).

(١) من هنا تختلف الأبواب وتتباعد بين النسختين اختلافاً كبيراً، ففي نسخة (ك) تأتي الأبواب في ترتيب فيه شيء من التسلسل والمنطق فنجده مثلاً: يأتي بعد باب اللوم هذا - باب التوبة، (ص ١٢) وبعده باب التهادي في الضلال (ص ١٣) وبعده باب العفو (ص ١٣) وبعده باب الجزاء (ص ١٤) وبعده باب الزلة والخطأ (ص ١٥) أما في نسخة (ش) تلك التي نحققها، فيأتي بعد باب اللوم هذا، باب البعد، وبعده باب القرب.. وهكذا على نحو ما نرى. والخلاف بين محتوي الأبواب كبير على نحو ما هو ظاهر وقد أوضحناه فيما مضى.

(٢) هذا الباب ليس في نسخة (ك) وكذلك الباب الذي بعده.

(٣) وسمى الشاطر شاطراً لأنه شطر نحو البطالة وتتباعد عن السكون يقال منزلك شطير أى بعيد (غريب).

(٤) قال أبو عبيدة وأصل العصا الائتلاف ومنه يقال للخوارج شق العصا، أى فارق الجماعة ويقال للذى أقام بموضع واجتمع إليه أمره ألقى عصاه بموضع (كذا غريب).

(٥) وهى التى يحمل الميت، عليها.

(٦) وهو فرخ النعامة يعنى خف نسلهم وتفرقوا من هذا الموضع.

(٧) وبفتح الغين المعجمة وكسر الراء المهملة (في الأصل الهاء) وهو خطأ ويستقيم =

باب القُرب

يقال قُرُبْتُ الدار والمسافة والخُطوة، وتدانت أيضًا وتَصَاقَبْتُ، وأصقبت وأكثبت وأسبقت وأسعفت ويقال قَرُبْتُ الخُطوةُ بيننا أى المسافة، والخُطوة ما بين القدمين والخُطوة بالفتح الفعلة الواحدة من خطوات ويقال أَرِفَ الرحيل وأَفِدَ وأنى وآن وحان وأَجَمَّ وأَحَمَّ وقُرُبَ.

باب القِلة

يقال هو قليل نَزَرَ تافه يسير زهيد بخيس خسيس وتبح نِكَل بَكِيَّ حقير طفيف بُرَاضٍ، ويقال تركت الأمر لوتاحتة وطفافته ونزارته وحقارته وخساسته وزهادته، وليس للكثير جنس إلا الجَمُّ يقال مال جَمٌّ^(١) وأموال جَمَّة ومال دِهْرٍ، ودَثِرَ ووَفَرَ، وغَمَرُ وضَافٍ أى كثير ويقال هذا عدو جم وكثير وكثيف والجَم يدخل فى كل شىء ويقال هو أكثر من الحصى وأكثر من الدُّبَا وهو الجراد ويقال هذا ماء غَمَرُ أى كثير وفلان غَمَرُ الرَّدَاءِ أى كثير العطاء ويقال ماء عِدٍّ وحَسَبَ عد، والقَبْصُ العِدُّ الكثير ومال ناضٍ أى طرى.

= المعنى بكلمة الرء - وبجواره (مصححة) أى أن هذا الهامش من عمل المصحح الشيخ آلوسى زاده.

(١) يعنى وليس للكثير من الأنواع جنس إلا الجم وسائر الألفاظ الكثيرة جنس للكثرة من نوع واحد وليس بجنس لجميع الأشياء.

باب المعايير^(١)

يقال ثَلَبَ فلاناً^(٢) وقَصَبَه وَشَتَّرَه وَضَرَّسَه وِسَمَّعَ به وَنَدَّدَ به وَشَرَّدَ به وَسَبَّعَهُ وَتَنَقَّصَهُ وعابه وَجَدَّبه وَوَقَّعَ به وَشَعَّتْ منه وَأَلْجَمَ عِرْضَهُ، وَقَرَّعَ صفاته^(٣) وَرَتَعَ في عِرْضِهِ وَأَخَذَ مِنْ جَنْبِهِ وَقَرَّعَ مَسَامِعَهُ وَمَزَّقَ أَدِيمَهُ وَقَرَعَ مَرُوتَهُ وَنَحَتَ أَثْلَتَهُ بِالْفَتْحِ، وَأَخَذَ مِنْ عِرْضِهِ وَسَبَّهَ وَقَذَعَهُ وَزَوَّدَهُ الْخَنَا وَأَتْبَعَهُ الْقَبِيحَ وَذَكَرَ مَعَايِيهِ وَمَثَالِبَهُ وَمَعَايِرَهُ وَمِثَالِيَهُ وَمُنَاقِصَهُ وَمُخَازِيَهُ، وَمَسَاوِيَهُ وَمُقَابِحَهُ وَمُقَازِرَهُ وَمَفَاضِحَهُ وَسَوَآتِهِ وَمَسَآآتِهِ قَالَتْ لَيْلَى الْأَخْبَلِيَّةُ: لَعَمْرُكَ مَا بِالْمَوْتِ عَارٌّ عَلَى الْفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الْحَيَاةِ الْمَعَايِرُ وَالْقَذَعُ وَالْخَنَا وَالرَّفَثُ وَالْفَحْشُ هُوَ الْقَبِيحُ مِنَ الْكَلَامِ وَيُقَالُ فُلَانٌ بَذِيءُ اللِّسَانِ مُلْجِبُ سَبَابٍ وَقَدْ بَذُوْا بَذَاءً، وَالْأَزْرَاءُ وَالطَّعْنَ وَالْقَدَحَ وَالْغَمِيْزَةَ وَالتَّعْيِيرَ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ، وَيُقَالُ كَانَتْ مِنْ فُلَانٍ نَوَاقِرُ وَبَوَادِرُ وَقَوَارِصُ وَشَتَائِمُ، وَقَدْ سَفَّهَ عَلَيْنَا فُلَانٌ سَفَاهَةً وَلَمْ يَكُ سَفِيْهَاً وَتَقُولُ: نَعُوْذُ بِاللَّهِ مِنْ قَوَارِعِهِ وَقَوَازِعِهِ وَنَوَاقِرِهِ وَقَوَارِصِ لِسَانِهِ.

باب المدح^(٤)

يُقَالُ فُلَانٌ مَدَحٌ فُلَانًا وَقَرَّظَهُ وَأَبْنَتْهُ وَمَدَحَهُ وَمَدَّهَهُ وَزَكَّاهُ وَأَطْرَاهُ وَذَكَرَ

(١) يَأْتِي هَذَا الْبَابُ فِي نَسْخَةِ (ك) تَحْتَ عُنْوَانِ «بَابِ التَّلَبِّ وَالطَّعْنِ» وَيَدُأُ بِقَوْلِهِ: «تَقُولُ مَا زَالَ فُلَانٌ يَذْكُرُ مَعَايِبَ فُلَانٍ وَمَتَالِبَهُ وَمَسَاوِيَهُ..» وَبَاقِي بَيْنَ الْبَابَيْنِ اتِّفَاقٌ فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ وَالْإِخْتِلَافُ كَبِيرٌ، يَأْتِي هَذَا الْبَابُ فِي نَسْخَةِ (ك) رَقْمَ ١٨ مِنْ أَبْوَابِهَا بَعْدَ أَبْوَابِهَا مِنَ الْمَوْجُودِ فِي نَسْخَةِ (ش) وَفِي الْمَخْطُوطَةِ تِلْكَ الَّتِي نَحَقَّقُهَا.

(٢) كَتَبَ مَصْحُوحَةُ الشَّيْخِ آلُوسِي زَادَةَ النَّصِّ الْآتِي: «لَعَلَّهُ فُلَانًا بِالنَّصْبِ وَلَكِنَّهُ كَتَبَ بِالْدَّفْعِ فِي الْأَصْلِ وَذَكَرَ بِجَوَارِهِ قَوْلَهُ مَصْحُوحَةً» وَالْمَقْصُودُ الرِّفْعُ لَا الدَّفْعُ وَهِيَ فِي الْمَخْطُوطِ هَكَذَا وَفَكَرْتُ كَيْفَ تَفَوَّتَ الصَّامِعَانِي وَمَكِّي بَيْنَ رِيَانِ.

(٣) أَصْلُ الصِّفَاءِ الْحَجَرُ الْأَمْلَسُ وَهِيَ هُنَا كُنَايَةٌ عَنِ النَّفْسِ وَكَذَلِكَ الْمَرْوَةُ الْحَجَرُ الْمَجْدِدُ وَأَيْضًا عِبَارَةٌ عَنِ النَّفْسِ هِيَ هُنَا.

(٤) فِي نَسْخَةِ (ك) «بَابُ فِي الْمَدْحِ» يَبْدَأُ بِقَوْلِهِ «تَقُولُ: أَطْرَيْتَ الرَّجُلَ وَأَطْرَأْتَهُ،=

محاسنه ومناقيه ومساعيه ومفاخره ومآثره ومخايره وفضايله ومحامده ومكارمه،
والمآثر في الدين ما يؤثر عنه يقال أثرت الحديث مقصور ولا تكون المآثر
إلا في الحمد:

باب العلامات^(١)

يقال هذه علامات النصر وأماراته وتبائيره ومخايله وأشراطه وأعلامه
وشواهد وشواكله، ويقال: شِمت مخايل الشيء إذا تطلعت نحوه ببصرك
منتظراً له، وشِمت البرق أشيمه إذا ترقبت مطره، وهذه علامات بيّنة
وأعلام لا معة ودلائل ناطقة وشواهد صادقة ومخايل نيرة ومعالم ناصعة^(٢)
ولائحة مسفرة.

ويقال صححت ذلك بالحجج الواضحة والشواهد الصادقة والدلائل
الناطقية والبراهين الساطعة واللوائح المسفرة، ويقال أظهر ما عندك من
حُجة وبينة وعلة ومتعلّق وشاهد ودليل وبرهان وحقيقة، ويقال وضع للحق
أعلاماً لا تشتبه، وبنى له مناراً لا ينهدم، وإنما حاول^(٣) فلان أن يدرس
الدين ويطمس أعلامه، وسأل رجل النظام: ما الأمور الصامته الناطقة؟
فقال الدلائل المخبرة والعبر^(٤) الواعظة.

= ومدحته وقرظنه..» ويأتى بعده في نسخة (ك) أيضاً «باب في البعد وما يجانسه» وهو الباب
الذى سبق وذكرناه في نسختنا تحت عنوان «باب البعد» والباب الذى بعده في نسخة (ك)
هو «باب في قرب المادة والخطوة».

(١) يأتى هذا الباب في نسخة (ك) نحت عنوان «باب أمارات الأشياء» ولكن بعده
أبواب متعددة بنها شيء من التسلسل المنطقى ويأتى بعد أكثر من عشرين باباً فهو يحمل
بين أبواب نسخة (ك) رقم (٤٢) ويبدأ بقوله «يقال هذه علامات البمن وأمارات الخير
وتبائير النصر وهذه آية من آيات الله..».

(٢) الناصع الأبيض، الخالص: من كل شيء.

(٣) حاول أى طلب وتحرى (غريب).

(٤) والعبر الدلائل أيضاً إن في ذلك لعبرة أى دليلاً (غريب).

باب التضجيع^(١)

يقال ضجع فلان في الأمر وغَبَّ ومَرَّض وعذَّر وفرَّط وتوانى وتهاون وأغفل وفتر وونى وتراخى، ويقال غَبَّ فلان بالأمر ومَرَّض إذا لم يبالغ فيه وقصر وعذَّر إذا نزع عنه وهو يقدرُ عليه، والتقصير والتفريط والتضجيع والتغيب والتعذير والتهاون والتوانى والوُنية والإغفال والفتور بمعنى واحد.

باب في ضده^(٢)

يقال جد فلان في الأمر وأجدَّ وجَّه واجتهد وانكمش وتكمش وتجلد وتشمر وجمع جراميزه^(٣) واستفرغ وسعه واستنفد جُهدَه وأبلى جِدَّه وبذل مجهوده وأفنى طاقته وأتعب استطاعته وأنضى قدرته وبلغ غايته؟ وأنضب^(٤) عفوه، وأشرف على أَمده.

باب الانتظام^(٥)

يقال انتظم الأمر والتدبير وأتسق واستقام وائتلف واستتب واستوسق واطرد واستندَف ومنه قول الشاعر:

-
- (١) في نسخة (ك) يأتي هذا تحت عنوان «باب في التقصير» وأوله: في الأمر وعذر وغب، وغيب أيضاً.. وترتيبه بين أبواب (ك) رقم ٢٢.
- (٢) في نسخة (ك) يأتي هذا الباب بعد السابق بعنوان «باب في الجد والسعى» ويبدأ بقوله: جد فلان في الأمر واجتهد ودأب ولم يأتل..
- (٣) الجراميز بدن الرجل وتجرمز إذا اجتمع (غريب).
- وفي بعض اللهجات المحلية بصعيد مصر وفي اللهجة الليبية أيضاً يقولون «جرمز» وفلان (بجرمز) أو (مجمعز) و (جعبز) بمعنى جالس. وجيز أى اجلس.
- (٤) بعد أنضب أى أنفذ والأصل في نضب ويقال نضب الماء إذا ذهب (غريب).
- (٥) في نسخة (ك) «باب انتظام الأمر ويبدأ بقوله قد انتظم لفلان الأمر والتدبير واتسق واستتب..

* حتى استندف الأمر واستمرا *

[واستَطَفَّ واستَدَفَّ]^(١) وهو من الذفيف وهو الخفيف السريع^(٢) ومنه سمي [الرجل]^(٣) ذفاقة.

باب التواتر

يقال تواترات الكتب وتتابعت وترادفت وتكاثفت وتوالت وتقاذفت وتساقطت وتواصلت وتهافتت وتظاهرت وترامت وتراكمت واتصلت ودرّت واستدرت وتقاطرت ويُقال تساتَلَ الناسُ إليه واثالوا عليه إذا تتابعوا إليه وتهالکوا عليه، وجاءوه أرسالا ومثنى وأقبلوا إليه جماعات وشقّ ووحداً ومثنى^(٤) قال الأصمعي: تواترت الإبل إذا جاء شيء منها ثم بقيت هنيئة فجاء شيء آخر فإذا تتابعت بسرعة فليست بمتواترة.

باب في ضده^(٥)

يقال تراختُ الكُتُبُ وتأخرت وانقطعت وتباطأت وتباعدت وغَبَّتْ ورائتْ وترَيَّتْ وسقطت.

باب الالتباس^(٦)

يقال التَّبَسَ الأمر واشكِكَل واشتبه واستعجم واستبههم واستغلق وأعضل

(١) ما بين القوسين (استطف واستندف) غير موجودة في المخطوطة وأضفتها من نسخة (ك) ليستقيم الكلام.

(٢) وذفاقة اسم رجل يسمى بذلك لأنه كان خفيفاً سريعاً.

(٣) في نسخة (ك) كلمة (الرجل) وقد أضفتها ليتضح المعنى.

(٤) الموجود في الأصل مسى وصححتها ومثنى ليتفق المعنى مع بقية السياق.

(٥) في نسخة (ك) العنوان باب التواتر وضده وفي (ش) بابان، باب في التواتر وباب في ضده.

(٦) في نسخة (ك) العنوان «باب التباس الأمر» ويبدأ بقوله: يقال التبس =

والتَّبَك، وأَخَالَ^(١) يُخِيل، وارتَثَأَ، وارتَجَن، وتلبس وأغلق ويقال أمر لَبَك أى مختلط مظلم لا يعرف الرشد فيه من الغي ويقال لَبَسْتُ على فلان الأمر أَلِيسه لبسا وَلَبَسْتُ النوب أَلِيسه لباسًا وَلُبَسًا وفلان فى غَمَةٍ من أمره وَلَبَس من أمره وحيرة من أمره وهو راكب سُبُهَةٍ وخابِطٌ خبط عسواء وقد تحير فى الأمر ودهتس وَبُهَتَ وتبلد وتَبَلَّه وتاه وظل [وَضَلَّ]^(٢).

باب الانكشاف^(٣)

يقال انكشف الأمر ووضَحَ واتَّضَحَ وأضاء وأشرق وأنار وأسفر، واستنار وأبان واستبان وانجلى وانفرج ولاَحَ وأنصَرَمَ وأزاحَ وأبان إذا تبين وبان إذا بُعِدَ^(٤).

باب وفى مثل^(٥)

تغر الليل عن صبحه وصَرَخَ^(٦) الحق عن مَحْضِهِ وأبدى الصريح عن الرُّغْوَةِ وصَرَخَ المحض عن الزبدة وتبين الصبح لذى عينين.

= الأمر والتدبير، ويقال أشكل الأمر واشتبه واختلط، والاختلاف بينها كبير. فهذا الباب فى (ك) ضعفه هنا فى هذا المخطوط.

فالاختلاف فى الكم والترتيب والشرح فالعجب لمن يقول إن هذا لا يعدو أن يكون ذاك.

(١) فى خال الأمر إذا اشتبه. ولا يُخِيل أى لا يشتبه.

(٢) المقصود ضل من الضلال. وفى هذا إشارة إلى لهجة المؤلف وأن الضاد فى لسانه

كانت تختلط بالطاء. وأن هذه الظاهرة فى العراق والمشرق من قديم.

(٣) عنوانه فى (ك) «باب وضوح الأمر» ويبدأ بقوله: تقول قد انكشف الأمر ووضح

وأضاء - وبين البابين بعد ذلك خلاف كبير جدًا وهو فى نسخة (ك) أضعاف أضعافه هنا إنه خلاف كبير فى كل شىء.

(٤) هنا بان بغير همزة.

(٥) هذا الباب فى (ك) داخل ضمن الباب السابق عليه.

(٦) الصريح اللبى الخالص ويقال صرح فلان بالأمر إذا كشفه وأوضحه (غريب).

باب منه^(١)

يقال أنارت الشبهة وأسفرت الظلمة وانكشف الغطاء وزال الارتباب
ووضح الحق وبان اليقين ولاح المنهاج واستوى المسلك وأنحجت الطلبة.

باب حمل النفس على الخطر

يقال حمل نفسه على المتآلف والمهالك والمعاطف^(٢) والمهاوى والمخاوف
والأخطار وهى جمع خطر، ويقال أخطر فلان إخطارا وأشرط نفسه إشراطا
إذا ركب الخطر والضرر^(٣)، وقد تورط^(٤) فى مهاوى الهلكة وهوى وارتطم
وتردّى وردى وأردى غيره إرداءً وورطه توريطاً.

باب الجدير^(٥)

يقال أنت جدير أن تفعل كذا وكذئى والجميع جُدرٌ وحقيق والجميع
أحقاء، ومحقوق أيضاً والجميع محققون وخليق والجميع خليقون وقمين
والجميع قمنا، وحرئى والجميع حريون وأحرياء، ويقال أنت حرى أن
تفعل ذلك، وهُم حَرِيٌّ أن يفعلوا ذلك وأنت قَمْنٌ وهم قُمْنٌ^(٦) وتقول: من

(١) هذا الباب مثل سابقه فى (ك) داخل ضمن الباب السابق.

(٢) جاء بجواره فى الفراغ الأعلى - أقول لعله المعاطب بالباء الموحدة [نعمان] هذا فى المخطوط.

(٣) فى الأصل (الصرر) وهو تصحيف.

(٤) مأخوذ من الورطة وهى الهوة فى الأرض ويقال وقعوا فى ورطة - أى فى بلية يشبه البئر الغامضة (غريب).

(٥) فى نسخة (ك) جاء هذا تحت عنوان «باب قولهم هو حقيق أن يفعل كذا» وبدأ قوله: أنت جدير أن تفعل ذلك والجمع جدراء وهو فى (ك) مختصر جدا. ويقع رقم ٤٣ من أبواب (ك) وهو هنا فى البداية.

(٦) فمن قال قَمْنٌ أراد المصدر، لم تن ولم يجمع ولم يوث ومن قال: قُمْنٌ أراد النعت فنى وجمع (غريب).

ذلك أنت أولى من فعل ذلك وأحرى وأحجى وأحطى وأجدر وأخلق
وأخيل وأقمن.

باب العوائق^(١)

يقال عاقنتى عما أردت العوائق وشغلتنى الشواغل وحاللتنى الحوائل
وعَدَتْنى العوادي ومنعتنى الموانع وعرضتنى العوارض وحجزتنى الحواجز
وصَدَّتْنى الصوادي

وهى موانع الأقدار وعوائق القضاء وعوادي الدهور والدَّهرِ وقطعنى
عن ذلك الشغل وجذبني أيضًا وأقعدنى عنه الضَّعْفُ ويقال: صَفَّقَنِي عنه أى
صرفني.

باب منه

يقال أَفَكَّتْنِي الْأَوافِكُ وَلَفَّتْنِي^(٢) اللَّوَاثِفُ وشجرتني الشواجر، وصرفتني
الصوارف.

باب التَّوَسُّلِ^(٣)

يقال جعل فلان ذلك سببًا إلى حاجته وذريعةً إلى بُغْيَتِهِ ورجاء ووسيلة
إلى مطلبه ووُصِّلَ إلى مُرادِهِ وسُلِّمًا إلى ملتَمَسِهِ ومسلكًا إلى مغزاه وطريقًا إلى

(١) في (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب المنع والعوائق» وبدأ بقوله: يقال عاقنتى
عما أردت العوائق وترتيبه بين أبواب (ك) رقم ٥٠ وهو هنا في الصفحات الأولى.
(٢) يقال لفته عن الأمر أى صرفته (غريب).

(٣) في نسخة (ك) جاء تحت عنوان «باب الذريعة»، وبدأ بقوله: يقال جعل فلان ذلك
سببًا إلى حاجته وذريعة إلى بُغْيَتِهِ. وبناءً على ذلك صححنا الخطأ المطبعي والتصحيح في
نسخة (ش) حيث جاء (وذريعة إلى بُغْيَتِهِ). وهو في (ك) أضعاف تلك النسخة وهو في المخطوط
ذريعة.

طَلَبْتِهِ وَمَجَازًا إِلَى حَاجَتِهِ وَإِرَادَتِهِ، وَبِلَاغًا إِلَى مُبْتَغَاهِ وَمُتَوَخَّاهِ وَمُتَحَرِّاهِ
وَتَقُولُ لَمْ يَجِدْ فُلَانٌ مَسَاغًا إِلَى بَغِيَّتِهِ وَلَا مَجَازًا إِلَى حَاجَتِهِ وَلَا مُتَوَجِّهًا إِلَى
مَطْلَبِهِ وَتَقُولُ وَقَفْتُ عَلَى مَا التَّمَسُّهُ فُلَانٌ وَتَلَمَّسُهُ وَاسْتَدْعَاهُ وَحَاوَلَهُ وَزَاوَلَهُ
وَعَزَاهُ وَارْتَادَهُ وَرَاوَدَهُ وَطَلَبَهُ وَرَامَهُ وَابْتَغَاهُ وَتَحَرَّاهُ وَتَوَخَّاهُ وَاسْتَجَرَّهُ
وَاسْتَجْلَبَهُ وَتَمَلَّحَهُ وَأَرَاغَهُ وَطَالَبَ الْمُرْتَادَ وَالْعَافِيَّ وَالْحَادِيَ وَالْمُنْتَجِعَ وَالْمَرْبِعَ
وَاحِدٌ.

باب الاعتياص^(١)

يُقَالُ اعْتَصَصَ الْأَمْرَ عَلَى فُلَانٍ فَهُوَ مُعْتَصَصٌ وَتَوَعَّرَ فَهُوَ مُتَوَعَّرٌ وَعَسِيرٌ
بِالْكَسْرِ فَهُوَ عَسِيرٌ وَعَسِيرٌ وَلَا يُقَالُ عَسَرَ بِالضَّمِّ، وَاسْتَصْعَبَ فَهُوَ مُسْتَصْعَبٌ
وَامْتَنَعَ فَهُوَ مِمْتَنِعٌ وَأَعْضَلَ فَهُوَ مُعْضَلٌ وَضَاقَ وَالتَّوَى، وَالتَّاثُ وَتَعَذَّرَ وَارْتَاثُ
وَتَشَدَّدَ وَارْتَاقٌ وَتَاهَ وَانْتَشَرَ وَتَحَيَّرَ وَأَعْيَى وَتَعَيَّى وَتَعَايَا

وهذا أمرٌ منيعٌ المطلبُ صعبُ المرامِ بعيدُ المتناولِ عزيزُ المطلبِ شديدُ
المزاولةِ والمِرَاسِ^(٢) عَسِيرُ الخِطَّةِ وَعَرُ المَلْتَمَسِ وَلَا يُقَالُ وَعِرٌ، كَوُودِ المَطْلَبِ
مُعْوزٌ مُعْجَزٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ وَلَا مَطْمُوعٌ فِيهِ، وَلَا مَوْصُولٌ إِلَيْهِ، وَلَا مَظْفَرٌ بِهِ،
تَبَذَلَ فِيهِ الرِّغَايِبُ وَتُتَجَشَّمُ لَهُ الْمَصَاعِبُ وَتُخَاضُ فِيهِ الْغَمَرَاتُ^(٣) وَتُجْتَهَدُ فِيهِ
الْأَبْدَانُ وَتُنْصَبُ فِيهِ النُّفُوسُ، وَيُبْلَغُ فِيهِ الْمَكْنُونُ وَتُخْرَجُ لَهُ الذُّخَارُ وَيُقَالُ
كَلَفَنِي شَيْبُ الْغُرَابِ وَيَبِضُ الْأُنُوقِ وَهِيَ الرِّحْمَةُ إِذَا كَلَفَكَ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ

(١) في نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب اعتياص الأمر وصعب المرام»
وبدأ بقوله: نقول قد اعتاص عليه الأمر أى التوى فهو معتاص وتوَعَّرَ فهو متوَعَّر...
وترتيبه بين أبواب نسخة (ك) رقم ٢٨. انظر كيف الاختلاف في الحجم والنوع والعنوان
والترتيب وهكذا.

(٢) شديد المراس أى شديد الالتواء (غريب) قال ابن الأعرابي التمرس.
(٣) وهى الشدائد سُمي بذلك لأنه يغمر من فاضه أى يغطيه مأخوذ من غمرة الماء وهى
كثرتها (غريب).

ويقال في المثل هو أعزُّ من الأبلق العقوق^(١).

قال الشاعر:

طلب الأبلقُ العقوقَ فلما لم يَنلْهُ أرادَ بيضَ الأنوقِ

وتقول: والله ليرُومنَّ فلان من هذا الأمر مراماً صعباً وليُكابدن^(٢) منه صُعُوداً باهظاً وكتوداً باهراً وطلباً مُعتاصاً، وابتغاءً معجزاً ومرتاداً متغذراً وسبيلاً وعراً ومراماً بعيداً ومُرتقىً وَعَثاً^(٣) وكتب بعض الكتاب فأما معروفك^(٤) فغير وَعَر على طلابه ولا حَزَنٍ [على طالبه]^(٥).

باب في ضد ذلك^(٦)

يقال قد أعرض له على ملتسميه الأمر فهو معرض وأمكن فهو ممكن واستطَفَّ فهو مستطف وواتاه فهو مُوَاتٍ وانقاد له فهو منقاد وقُرِبَ عليه متناوله، وسُهِلَ عليه مرامه، وسَلِسَ مطلبه ودنا ملتسمه وأتاه هذا الأمرُ عَفُواً صفواً^(٧) لم يخلق له وجهها ولا مد إليه يداً، ولا تجشم فيه مشقة، ولا خاض فيه غمرة، ويقال سَاخَذَ ذلك من كَثَبٍ وَصَقَبٍ وَسَقَبٍ وَزَقَبٍ وصدد وَزَمَمَ وَأَمَمَ أى من قريب، وتقول: انقاد له ما تصعب من الأمر وأمكن ما امتنع وعفا ما تَعَدَّرَ وَسُهِلَ ما تَوَعَّرَ.

(١) والعقوق، الحامل، الأبلق الذكور من الخيل (أى أعز وأندر من الذكر الحامل).

(٢) وفلان يكابد معيشته أى يتحمل منها ضيقة شديدة.

(٣) وعَثاً أى شديداً وأصله من الوعث وهو الدهس وهو الرمل الرقيق، والمنسى يشتد فيه على صاحبه فجعل مثلاً لكل ما يسق على صاحبه (غريب).

(٤) يعنى عطيتك غير صعب على السائل لأنك تعطيه برغبة نفسك احتساباً.

(٥) ما بين القوسين ليس في المخطوطة وإنما هو مضاف من (ك).

(٦) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب في انقياد الأمر» وبدأ بقوله: يقال

قد أعرض له الأمر إذا أمكنه واستطف له..

باب الانحدار

وَجَدَ مُنْحَدِرًا سَهْلًا فَانْحَدَرَ، وَمَسْلُكًا نَهْجًا فَسَلَكَ وَمَقْصَدًا قَرِيبًا فَقَصَدَ
وَمُشْرَعًا سَهْلًا فَوْرَدَ، وَمَرْكَبًا مَرُوضًا فَرَكَبَ وَمَكْرَعًا^(١) عَذْبًا فَكْرَعَ، وَقِيَادًا
سَهْلًا فَقَادَ، وَمَجَسًّا^(٢) لَيْنًا فَجَسَّ.

باب الغلبة

يُقَالُ قَهَرْتُهُ عَلَى الْأَمْرِ قَهْرًا، وَأَكْرَهْتُهُ عَلَيْهِ إِكْرَاهًا وَأَجْبَرْتُهُ عَلَيْهِ إِجْبَارًا
وَقَسَرْتُهُ عَلَيْهِ قَسْرًا وَاقْتَسَرْتُهُ عَلَيْهِ اقْتِسَارًا وَاعْتَسَرْتُهُ عَلَيْهِ اعْتِسَارًا وَأَخَذْتُ
ذَلِكَ مِنْهُ عَنُودًا^(٣) وَقَسَرَا وَقَهَرَا وَإِجْبَارًا، وَفَعَلْتُ ذَلِكَ عَلَى الرَّغْمِ مِنْ
مَعَاطِيسِهِ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرَاغِمِهِ وَمَرَاعِفِهِ وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ مَرَسِنِهِ
وَعَرْتِهِ^(٤) وَفُلَانٌ فَعَلَ ذَلِكَ صَاغِرًا قَمِيًّا رَاغِيًا.

باب التَّجَرُّبَةِ^(٥)

يُقَالُ جَرَّبْتُ الرَّجُلَ وَبَلَوْتُهُ أَبْلَوْهُ بَلَاوًا وَخَبَرْتُهُ وَاخْتَبَرْتُهُ وَعَجَمْتُهُ
وَسَبَرْتُهُ أَسْبَرُهُ وَامْتَحَنْتُهُ أَمْتَحَنُهُ وَذَقْتُهُ وَزُرْتُهُ وَفَتَشْتُهُ، وَاسْتَبْرَأْتُهُ وَبَرْتُهُ
وَزَاوَلْتُهُ وَبَلَوْتُ حَالِيهِ وَحَلَيْتُ شَطْرِيهِ وَذَقْتُ طَعْمِيَةَ وَعَجَمْتُ عَوْدِيهِ
وَجَرَّبْتُ عَصْرِيهِ - وَسَتَحَمِدُ^(٦) مَخْبَرَهُ وَمُسْبَرَهُ وَمَفْتَشَهُ وَيُقَالُ بَلَوْتُ الرَّجُلَ

(٧) يعنى أتااه من غير تعب وقوله صفوا بمعنى غير أصل العفو المسامحة.

(١) الكرع هو أن يشرب الرجل بفيه من النهر، والمكرع موضع ذلك الماء (غريب).

(٢) وكل شيء تمسه يبدك فهو مجس.

(٣) يقال أخذ البلاد عنوة أى بخضوع من أهلها وذل (غريب).

(٤) هو حاجز المنخر.

(٥) هذا الباب فى نسخة (ك) عنوانه «باب التجربة» ويبدؤه بقوله: يقال حربت

الرجل واختبرته وعجمته وعجمت عوده.. وترتيبه بين أبواب نسخة (ك) رقم ٣٥.

(٦) قوله: ستحمده أى ستجده محمودًا مخبره ومسبره.

إذا اختبرته بلوًا، وبلاه الله يبلوه وأبلاه بلاء حسنا وابتلاه، ويقال أعجمت الكتاب إعجابًا وعجمت الرجل عجبًا أى اختبرته.

قال الشاعر:

أبى عودك المعجوم إلا صلابةً وكفاك إلا نايلًا حين تسأل

باب المعاونة

يقال عاونت الرجل معاونة ووازرته موازرة وكانفته مكانفة ورافدته مرافدة ولاحفته^(١) ملاحفة وعاضدته مُعاضدة وضافرته مضافرة وظاهرته مظاهره وظافرته مظافرة وساندته مساندة وشايته^(٢) مشايعة وحابلته^(٣) محالبة وناجدته مناجدة وشدت على يده شدا، كل هذا من التناصر والتعاون والتكاتف - وتقول هُم يَدُّ واحدة ولسان واحد.

باب الإحجام

يقال أحجم فلان عن الحرب وغيرها وخام ونكل ونكص وعرد وأقصى وتَفَصَّى^(٤) وأقعى، وتقاعس وخنس وجبأ^(٥) ويقال للأولياء انحازوا عن الأعداء وحاصوا وحاضوا، وللأعداء انهزموا وانفلوا وولوا مدبرين.

باب العقل والمعقول

واللب والإرب والحِجَى والنهى والحِجْر والحِصاة واحد قال طرفة:

(١) مأخوذ من تغطية اللحاف (غريب).

(٢) كل من عاون إنسانًا وتحزب له فهو له شبيعة (غريب).

(٣) يقال أحلب القوم على ذلك الأمر واستحلوا أى اجتمعوا (غريب).

(٤) يقال تفصى فلان من البلية إذا خرج منها وتخلص (غريب).

(٥) وفي حديث أسامة فلما رأونا جبأوا من أخبيتهم أى خرجوا منها (غريب).

و إن لسان المرء مالم تكن له حصاة على عوراته لدليل
والأصاة والجول والجال والصيرر^(١) الرأى المحكم السديد، والنحيزة
والبنية والطبيعة والخيم والضريرة^(٢) والجبلّة والسجّة والسليقة والغريزة
والتّوس والسوس، وفلان حلو الغرايز والخلايق والطبايع والسلايق
والشمايل والنحايت والضرايب.

باب السُّكُون

يقال سكنتُ إلى فلان واطمأنت إليه، واستنمت إليه، وركنت إليه،
واعتمدته، وعولت عليه، واسترسلتُ وأخذتُ إليه بمعنى ركنت وألقيت إليه
عجري^(٣) ومجري أى جميع أسرارى.

باب الدرج

يقال أنفَذْتُهُ درج كتابى وَطَيْتُ كتابى وضمن كتابى وثنى كتابى، وَوَقَّعَ
الرجل توقيعاً فى أضعاف كتاب إذا وقع بين سطوره وحواشيه، وقال ذلك فى
أثناء مخاطبته وخلال مخاطبته.

(١) قال الشيخ: ما أعرف إلا الصبور.

وفى هذا ما يؤكّد أن السّارح كان يملئ ملاحظاته - فلما انتهى إلى تلك الكلمة قال:
ما أعرف إلا كذا، أى أنها محرفة غير أن أمانته العلمية أبت عليه أن يعدل أو يبذل فتركها
على ما هى عليه - معلقاً بتلك الملاحظة. وهذا يجعلنا نرى أن العمل لمكى بن ريان تلمذ
الأنبارى وقد كان مكى أعمى.

(٢) وفى الحديث إنه ليدرك درجة الصّوام بحسن ضريبته (غريب) أى سجيته وطبيعته
(اللسان ج ٢، ص ٣٧).

(٣) قال الأصمعى أى همومى وأحزافى وأصل العجراى الشئىء يجتمع فى الجسد كالسلعة
والبجرة ونحوها، وقال أبو العباس العجبر فى الظهر والبجر فى البطن.

باب من الأضداد

يقال إلى فلان الحل والعقد والرتق والفتق والنقض والإبرام^(١) والقبض والبسط والإيراد^(٢) والإصدار^(٣).

باب الاضطرام

يقال اضطرمت نار الحرب واستعرت والتهبت واتقدت واشتعلت واحتدمت، وقد أوقد فلان نار الحرب وأضرمتها إضراما وأسعرها إسعاراً وسعرها سعراً وألهبها إلهاباً وشبها شَبّاً وأورأها إيراً وحضأها حضاً وأرثها تأريثاً وحشها حشاً وأذكاها إذكاءً وأحشها إحاشاً وأججها تأجيحاً وتقول في شدة الحرب قصرت الأعنة واستجرت الأسنة وتنازل الأقران وتكافح^(٤) الأبطال وأقبلت الآجال تفترس الآمال.

باب في ضده

يقال خمدت نار الحرب تخمُد وتطفئت تطفأ وهمدت وتهمد وخبت^(٥) تخبوا، وباخت تبوخ وقد أطفأ فلان لهبها وأحمد لظاها، وأخبئ سعيها وأطفأ جهرتها وأحمد ضرامها.

باب هيجان الفتنة^(٦)

يقال أثار فلان نَفْعَ الفتنة، واستورى زنادها، واستفتح بابها، وأحيا

(١) الإبرام هو الإلزام.

(٢) مأخوذ من الورد.

(٣) وهو الإعراض.

(٤) المكافحة - المضاربة تلقاء الوجه (غريب).

(٥) خبت أى سكنت واطمأنت (غريب).

(٦) يأتي هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الزلازل والفتن» ويبدأ بقوله: =

معالمها وشدد عممها، وأصلت^(١) سيفها. وراش جناحها وحلَّ عِقالها وتَدَرَّع جُلُبائها.

باب في ضده^(٢)

يقال أخذ فلان نار الفتنة وقلم أظفارها وطمس معالمها، وقص جناحها وحلَّ عُصَمَها وشام سيفها وكشف قِناعها وارتيج بابها ونسف ريشها وحسم مادتها، وتقول قد خمدت النائرة، واتصلت السُّبُل وسكنت الدهماء، ويقال فتنة عمياء، وفتنة كقطع الليل، وفتن تموج كموج البحر.

باب الانتساب^(٣)

يقال أنتسب فلان إلى قبيلته أو قومه أو أبيه وانتمى واعتزى ويقال نسبت الرجل أنسبه نسبا ونسبة أيضًا ونسب^(٤) الشاعر بالمرأة ينسب بها نسيبا، وإذا ادعى الرجل إلى قبيلةٍ ليس منها فهو دعى، وانتحلها إذا تحقق وانتحلها إذا دعاها وليس منها قال الفرزدق:

إذا ما قلت قافيةً شرودا تنحلها ابن حمراء العجان^(٥)

= الزلازل والفتن والهرج والهزاهز والهيج والدواهي ويقال أثار فلان نفع الفتنة وهو يخالف لما في المخطوط مخالفة كبيرة، ويأتى ترتيبه بين أبواب النسخة (ك) رقم ١٢١.

(١) يقال أصلت سيفه إذ جرده من غمده (غريب).

(٢) يأتى هذا الباب في نسخة (ك) بعد الباب السابق ولكن تحت عنوان «باب تسكين الفتنة» وفيه محالقات كثيرة.

(٣) يأتى هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان د «باب الانتساب» أيضًا ولكن بينها محالقات كثيرة كما وكيفًا وترتيبه في كتابه رقم ٣٤.

(٤) يعنى مدحها في الشعر. من النسب.

(٥) قال الفراء. العرب تُسمَّى الموالى الحمراء ومنه قول على وقد عارضه رجل من الموالى فقال ابن حمراء العجان أى يا ابن الأمة قلت مكى بن ريان والعجان ما بين القبل والدبر (غريب).

باب المهادنة^(١)

يقال صالح فلان العدو مصالحة وهادنه مهادنة والأسم الهُدنة ووادعه موداعة، وسالمه مسالمة، وكافه مكافاة، وحاجزه محاجزة وتاركة متاركة وتقول: قد عاذَ القومُ بالأمان وجنحوا إلى السلم وضرعوا إلى الأمان.

باب الحرب^(٢)

يقال حاربة وناجزه مناجزة وناوشه مناوشة ومنه قول الله تعالى ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاقُشُ﴾^(٣) أى التناول، ونايذه منايدة وقارعة مقارعة ونازله منازلته وممارسه ممارسة وناهضه مناهضة وكافحه مكافحة وحاكمه محاكمة وعاركة معاركة وعالجه معالجة، وقد نشبت الحرب بينهم نشوباً^(٤) واشتكت واستعرت واحتدمت واضطربت إذا اشتدت وتقول: أضرمت الحرب بينهم، وسَعَرَ فلانٌ نار الحرب والفتنة سَعَرًا وأوقدها وألهبها وحشها وأرثها تأريثًا وشبها شبا وأذكاها.

باب من أساء المطاولة^(٥)

المطاولة والمصابرة والمبالطة^(٦) والمضاربة والمباسلة والمجالدة والمبالدة

(١) فى نسخة (ك) يأتى هذا الباب تحت عنوان «باب المصالحة» وهو رقم ١٣٢.

(٢) فى نسخة (ك) يأتى هذا الباب تحت عنوان «باب المحاربة» ورقمه ١١٩، والخلاف

بينهما كبير.

(٣) سورة سبأ آية ٥٢.

(٤) أى تضاموا - وقد نسب بعضهم ببعض أى تعلقوا (غريب).

(٥) يأتى هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب المبالطة» ورقمه ١٧٣، وبينهما

خلاف كبير بين كما وكيفاً..

(٦) فى نسخة (ك) المبالطة.

والمهاصة^(١) والمحاساة والمساقاة والمنافحة^(٢) بالسيوف والمكافحة والمعاودة^(٣)
والمصاولة والمساورة والمقارعة والمشاركة والمعاركة والمهاصة^(٤).

باب أسماء مواضع^(٥)

المعركة والمعترك والحومة والقسطل^(٦) والمأقط والمكر والمأزق^(٧) والمجال
ومنازل التحاكم ومواقف التخاصم.

ومن أسماء الحروب اللقاء والوغى^(٨) والهيجا^(٩) والوقعة والجمع الوقائع
والوقعة والملحمة والجمع الملاحم.

باب تقول في شدة الحرب^(١٠)

قصرت الأعنة، واستجرت الأسنه وتنازل الفرسان واصفرت الألوان
والتحمت الحروب واستجرت^(١١) وسَطَعَ الرهيج من سنايك الخيل ووقعت
السيوف على الكواثب وخفقت الأعمدة على المغافر، وتصلصلت الدروع

(١) أصل المصع الضرب معناه المضارعة (غريب).

(٢) وأصل النفخ الرمي (غريب).

(٣) المعاودة بالعين غير معجمة (غريب).

(٤) وهى المعارقة (غريب).

(٥) ورد هذا الباب في نسخة (ك) ضمن «باب في أسماء الحرب وأماكنها مستعمل في

الرسائل» وجاء قبل نهايته (أسماء مواضع الحرب)

(٦) القسطل الغبار فسمى الموضع به (غريب).

(٧) الضيق.

(٨) مقصور.

(٩) مشتق من هيجان الزرع وهو نهوضه (غريب).

(١٠) ورد هذا الباب أيضًا في نسخة (ك) ضمن «باب اشتعال الحرب» قرب نهايته جاء

(ويقال في شدة الحرب) وورد الباب مع خلاف بينها.

(١١) في نسخة (ك) «واشتجرت الهيجا» (وهيجا: بالقصر والمد).

من وقع البيض^(١) وتداعت الأصوات وتجاوبت الأصداء وادهمت الوجوه وقلصت الشفاه، وزاغت الأبصار وترجرجت الأرض وزلزلت الأقدام من لولة الأنجاد، ومحممة الخيل [في رنين] القسمى وقراع الرماح وتكادمت الأبطال وتبادرت الرجال وتزاوت الأشبال وأقبلت الآجال تفترس الآمال وبلغت القلوب الحناجر.

باب السِّل^(٢)

يقال سللت السيف فهو مسلول وأصلته فهو مصلت، وصلت وصليت وانتضيته فهو مُنتضى ونضوته فهو منضو، وجردته فهو مجرد واخرطته فهو مخترط، وامتخطته فهو ممتخط وأجرده فهو مجرد واستطرته فهو مستطار وشهرته فهو مشهور وشمته إذا سللته وإذا أغمده أيضا وهو من الأضداد:

باب في ضده^(٣)

يقال غمدت السيف غمدا واغمده إغهادا وشمته وقرَّبته^(٤) والقرباب أديم يجعل فيه السيوف واغلفته وأمتلحته وسيف دالقي إذا خرج من غمده يقال شحذت السيف فهو مشحوذ وأرهفته فهو مرهف وسننته فهو مسنون وهذه سيوف لاتنبو مضاربها، ولا تكل غواربها ولا تخون في كريهة، ولا تنبو عن ضريبة:

(١) البيض: السيوف المسلولة.

(٢) مصوبة من ك وفي نسخة ك جاء هذا الباب تحت عنوان «باب سل السيف» والخلاف كبير جدًا تحت رقم ١٢٤.

(٣) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب في غمد السيف» والخلاف كبير وواضح في نسخة (ك) عمل ابن سألويه أيضا حسب نص عليه في نسخته.

(٤) في نسخة (ك) «أقربته»

باب الهفوة

كان ذلك من فلان زلّة وهفوة وعثرة وسقطه وفلتة وكبوة وفرطة، وفي الأمثال قد يعثر الجواد ولكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل عالم هفوة ويقال هو قليل السقط، قال أبو بكر: السقاط: فتور يقال للرجل فيه سقاط إذا فتر في أمره ولم يُجِدْ قال العجاج:
* وبالدهاس ريث السقاط*

الدهاس الأرض السهلة - والسقط أيضا أردأ المتاع^(١).

قال سويد:

كيف يرجون سقاطي^(٢) بعد ما جَلَّ الرأس مشيب وصلع
ويروى جُلَّ الرأس لشيب وصلع.

والبادرة تقرب من هذا الباب وتقرب من العمد، فإذا أردت الجُرْم قلت فلان مأخوذ بجرمه وجريمته وجَنِيَّتِهِ وجنائته وخطيئته وذنبه، يقال أخطأت إذا أردت شيئا فأصبت غيره، وخطيت من الخطيئة خطأ إذا تعمدت الذنب.

باب الإنابة^(٣)

يقال تاب الرجل من ذنبه وهي التوبة وأتاب ينيب إنابة وفاء يفىء فيئة

(١) نلاحظ هنا أن ما كان من شرح الهمداني جاء في نسخة ابن الأنباري في الصلب وأن الشروح التي في الحواشي هي من عمل مكى بن ريان - وأن الشروح الموجودة في النسخة هي من عمل العالمين فقط أما آلوسى زادة فما صححه فيها فقد نص عليه بوضع كلمة مصححة بجواره.

(٢) يعني إذا كان الرجل مسنّاً يكون فيه أجود مما كان في حال سبابه بسبب تجربته الأشياء.

(٣) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب التوبة» رقم ٨ وبين البابين خلاف كبير جدا.

وارعوى ارعواء^(١) : وأعتب إعتاباً والاسم العتبي وهى المراجعة يقال
أعتب الرجل إذا تاب، وعتب إذا غضب، وتعتب إذا تجنى^(٢) وأعتب فلان
فلاناً بمعنى أرضاه قال هرمز^(٣) لا تسموا الإعتاب استكانة^(٤) ولا المعاتبة
مفاسدة^(٥) ولا التعتب استعلاء^(٦).

وأقلع إقلاعاً، وأقصر إقصاراً يقال أقصرت عن الشيء إذا نزعت عنه
وأنت تقدر عليه، وقصرت عنه إذا عجزت عنه، وقصرت فيه إذا فرطت
فيه، ونزع نزوعاً وانزجر انزجاراً وارتدع ارتداعاً واستفاق استفاقة وتقول
إذا رجع عن توبته ارتد وانتكث وارتكس ونكص على عقبيه.

باب فى ضده^(٧)

يقال تمادى الرجل فى غيّه وانهمك فى غيه، وأوضع فى غيه، وأوجف فيه،
وتتابع فى غيّه وتاه فى ضلالته، وأصر على باطله، ولج فى غلوائه. وسدر فى غيه
ومضى فى عمايته وتردى فى جهالته وجمح فى غوايته وتسكع فى باطله وضرب
فى غمرته وتهافت فى ضلالته، وتمادى فى غيّه ولج فى غمرته، وأمعن فى إساءته
وتعمّ فى سكرته، والمتماهى والمصر والجامح والمنهمك والمتتابع والصادر
والتردى والمتهافت فى الغي وغيره واحد.

(١) قال أبو عبيد الارعواء الندم على الشيء والانصراف منه والزّل له حكاه المروى فى
غريبة أ. هـ يقصد أبا عبيد صاحب الغريب المصنف.
(٢) يعنى إذا ذكر ذنبه وخطيئته وليس فيه نسيء من ذلك.
(٣) لا ينصرف للتعريف والعجمة.
(٤) يعنى إذا تاب بنصح العاتب عليه لا تسموه استكانة للعاتب أى خضوعاً واستهانة
له.

(٥) يعنى إذا عاتب بنصح أحداً لا تسموه مفاسدة.
(٦) أى إذا نصحه بالعتبى لا تسموه استعلاء منه عليه.
(٧) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب التماهى فى الضلال» وهو رقم ٩
وبينها خلاف كبير.

باب العَفْو^(١)

يقال عفوت عن فلان وصفحت عنه وتَعَمَّدت ذنبه وتجاوزت زلته
وتجافيت عن ذنبه وأَغَضَيْتُ عنه وأَقَلْتُ عَثْرَتَهُ^(٢) ونعشته من سقطته
وأَنهَضْتَهُ من ورطته، يقال شال الرجل إذا ارتفع وأشَلْتَهُ إذا رفعته.
قال جرير:

وإذا وضعت أباك في ميزانهم رجحوا عليك وشَلْتُ في الميزان

ويقال سحبت على ما كان منه ذيلي، وَلَبَسْتُ عليه سمعي، وعركته
بجنبى، وكظمت^(٣) غيظى وأَغَضَيْتُ عليه جفنى وأَبْقَيْتُ عليه، وأَرَعَيْتُ عليه
وأَطَرَقْتُ^(٤) منه على شجى^(٥) وأَغَضَيْتُ منه على قذى.

قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه^(٦).

فكم أَغَضَى الجفون على القذى وأسحب ذيل على الأذى وأقول لعل
وعسى^(٧).

وجعلت ذلك تحت قدمى ودبر أدنى.

والعفو والصفح والإقالة والتغاضى والغفران والتغابى^(٨) والبقيا والرعا
والتجاوز والتجافى والعتبى والتغمد والإغضاء واحد.

(١) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان (باب العفو) أيضا رقم ١٠، وبينها خلاف كبير.

(٢) فى (ك) أَقَلْتَهُ من عَثْرَتِهِ وأَقَلْتَهُ من صرعته.

(٣) يقال كظم فلان غيظه إذا تجرعه وهو قادر على الإيقاع بعده فأمسكه ولم بمضه
(غريب).

(٤) يعنى رأسى.

(٥) أى على حزن.

(٦) فى الأصل عليه السلام، والرجل شيعى على نحو ما هو واضح.

(٧) قول على إلى هناها.

(٨) يعنى فتر فى الأخبار بما صنع.

باب المعاقبة^(١)

يقال اقتصصت من فلان اقتصاصا، وانتصرت منه انتصارا، وانتقمت منه انتقاما وعاقبته ألم العقوبة وأنكأها وأوعظ العقوبة وأزجر العقوبة، وأنهكها وأنكلها، وأردعها، وعاقبته عقوبة رادعة زاجرة وواعظة وناهكة ونككت به ومثلت به وتركته عبرة ظاهرة وعظة بالغة وأحدثت سائرة ومثلا مضروبا وتقول جعلته حديثا للغابر، ومثلا للسامع وعبرة للمتوسم، وعظة للمتفكر والمتدبر، والمتأمل والمترب. والمقتص، والمنتصر والثائر والمنتقم واحد.

باب دفع المضرات

يقال دفعتُ عنك شرفُفَلاَن وأمطت أذاه وشذاه ومعرَّته وكلبه وعاديته وبائِقتَه وعائلته وشوكته وكسرتُ عنك شوكته وفللت عنك حده وقلَّمتُ عنك ظفره وحسمت عنك بائقته، ونكبت دراه وكففت غربه^(٢) وزممت لسانه.

ولا تزُمه وتهمله ولا تضمه وترسله ولا تكفه.

باب الغضب

يقال غضب الرجل غضبا، وتلظى تلظيا، واغتاظ اغتياظا، وتزغم تزغما وتخمط تخمطا، واستشاط استشاطا، واحتدم احتدما وتلهب تلهبا، وامتعض امتعاضا، وهاج هاجمه، وفار فايهر، وثار ثايره، ورأيته متذمرا وذيرا ومُتَنَمرا

(١) جاء هذا في (ك) تحت عنوان «باب الجزاء» وبين البابين خلاف كبير

(٢) يقال في الرجل (غريب).

وَمُتَغَشِّرًا وَمُتَغَذِّمًا^(١) وتقول أضغنت عليك فلانا، وأوغرت صدره عليك وأضرمت غيظه عليك، وأذكيت حقه عليك وأحنقته ووجدته حَنِقًا مغيظًا محنقًا ذائِرًا محفظًا والحفيظة الغضب تقول أحفظته عليك أى أغضبته وأوغرت صدره عليك ووغرته توغيراً - وجمع الحنق حِنَاق.

ويقال ضَمَدَ فلان على فلان، وأَضَمَّ، وحرَد، وعَبِدَ وأَغْدَ واسمعد وتلهب وأسف واضطرم وتَضَرَّم وحرَقَ عليه الأَرَمُ^(٢) من الغيظ وهى الأضراس وذلك إذا صرف^(٣) عليه أيابه من الغيظ - وتقول عَتَبَ عَلَى صديقى عَتَبًا - ووجد على أبى موجدة، وسَخِطَ عَلَى السلطان سُخْطًا ولا يكون السخط إلا ممن هو فوقك:

باب

يقال أَمَتَّ ضغته وسللت سخيمته وأطفأت نار غضبه وحقده وضغينه، وأسكنت غضبه.

باب

يقال بين الرجلين طائِلَةٌ وترة والجمع طوايل وترات، وذَحَلُ والجمع ذُحُول ووتر والجمع أوتار، وتقول وتَرَّت الرجل تِرةً ووترًا وأوتَرَتْ فى الصلاة إيتارًا ووترًا،

وتَبَلَّ والجمع تُبُول^(٤) وثأرا والجمع أثار ويقال ثارت بالقتيل إذا قتلت

(١) قال الليث: التغذمر: سوء اللفظ وقيل المخلط فى كلامه وقد يقال إنه لذو غدامير إذا كان ذا صياح وجلبة والتغشمر العنف والجفاء (غريب).

(٢) الأزم أيضا. والأرم كركع الأضراس وأطراف الأصابع والحجارة والحصى. (القاموس: ج ٤، ص ٧٤).

(٣) يعنى صوت الأسنان.

(٤). التبل العداوة، الجمع تبول ونبايل، والذحل الإسقام كالإتبال (قاموس: ج ٢،

قاتله فأنا ثائر به والمثوّر به القتيل، والثأر المطلوب، ويقال ليس فلان ببوّاء
فلان أى ليس دمه كُفوّاً، لدمه ودية القتيل وعقلته واحد يقال وديت القتيل
وعقلته وسمى العقل دية لأنه يعقل الدماء عن أن تسفك، والثأر المنيم الذى
إذا أصابه الطالب رضى به فنام بعده - ويقال ذهب دم فلان هدراً محرك
فهو مهدر وفرغاً أى باطلا، وطُلّ دمه فهو مطلوب.

قال الشاعر:

دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العُدرة^(١)
وذهب دمه خضراً مضراً^(٢) - وظلفاً وظليفاً ونطفاً ونطيفاً وذهب دمه
أدراج الرياح ويقال وتَرَّت الرجل وأوغرت صدره وأضغنته وأحقدته وبينى
وبينه عداوة وشنآن وبغض وشحناء.

باب المكاشفة^(٣)

يقال كاشف فلان بالعداوة والمعصية وغيرهما مكاشفةً وبأدى مُباداةً
وعالناً مُعالنةً وجاهرةً مجاهرةً وبارزاً مبارزةً وصارحاً مصارحةً^(٤) وأُصحر^(٥)
إصْحاراً، وظاهره مظهرةً وقد كشف فى ذلك قناعةً وحسراً لثامه وأبدى
صَفَحَتَه ويقال بَارَحَهُ^(٦) واعتزله وحاماه وتحاماه واطَّرَحَهُ وأطاحه^(٧) بمعنى
وتقول أبرز فلان مخايل الغل وأذاع سمات المداھنة وأوضح براهين المداجاة

(١) . يعنى دم الجلدة تذهب بالوطئ.

(٢) قوله خضراً مضراً، أى هدراً باطلا (غريب).

(٣) يأتي هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب إظهار العداوة» رقم ٤٤، وبينهما
خلاف كثير.

(٤) ومنه قولهم : صرح فلان بالأمر أى كشفه وأوضحه (غريب).

(٥) ومنه قول أم سلمة لعائشة لا تصحريه أى لا تبرزيه إلى الصحو (غريب).

(٦) ومنه يقال برح الخفا أى صار السر علانية (غريب).

(٧) يقال طاح الشيء يطاح إذا هوى وذهب (غريب).

وأثار آثار الغش، وأبدى شواهد المكر، وأعلن دلائل الخنث وأظهر أمارات الغدر، وأجهر علامات المداهنة، وقد كشف الغطاء وقَشَرَ العصا.

باب في ضده^(١).

يقال فلان يوارب فلاناً مواربة، ويوارى في المودة مواراة ويرائي مرأة ويكاشر مكاشرة ويصادى مصاداة ويماجل ماحلة من قولك مَحَلْتُ بفلان أى مكرت به ويداجى مداجاة ويكايد مكايده ويمكره مما كره ويُنَاكره منكرة ويماذقه بماذقة والمذوق اللبن المزوج وسائر، ويكاته، ويخاتله يخاتلة ويخاتره مخاترة، وهو مماذق غير مخلص، ومضار^(٢) غير مصاف وذكر أعرابي رجلاً فقال لسانة سلم موادع، وقلبه حرب منازع ويقال فلان يتحول ويتخيل ويتلون أى لا يثبت على حال واحد وينشد:

* كَأبَى بَرَاقِش^(٣) كُلَّ يَوْمٍ لَوْنُهُ يَتَخِيلُ *

ويقال فلان يبغى فلاناً الغوائل، ويَحْفِرُ له الحفائر، وَيُبْثُّ له المكاييد والمخاتل، ويَدِبُّ له الضراء^(٤) ويمشى له في الخمر، وتَدِبُّ إليه عقاربه، ويكَلِّمُ بيد ويأسو بأخرى، وَيَسِرُّ حَسْوَاً في ارتغاء^(٥) وتقول إذا لم تغلب فاخلب أى إذا عجزت عن الغلبة فاخلدع.

والخبايل والمصايد والنصايب والشرك والشبك واحد.

(١) جاء هذا الباب في (ك) تحت عنوان «باب المعارضة والمواربة» رقم ٤٥، وبين البابين

خلاف كبير.

(٢) في نسخة (ك) «مصادى غير مصاف - والمصادى المسائر».

(٣) دابة أو طائر.

(٤) الضراء المنازعة في الخفية.

(٥) مثل يضرب للذى يشرب اللبن فوق الرغبة بالسر لئلا يعلم بنقصان اللبن. وفي

الأصل (ارتغاء) وصحتها (ارتغاء) من الرغبة.

باب إشاعة الخبر^(١)

يقال هذا خبر شائع ونبا ذائع ومستفيض ومستطير وسائر وغاير
ومنتشر، وقد أشاع الخبر إشاعة، وأذاع إذاعةً وأفاض إفاضة وأشاد به
إشادةً وسيرهُ تسييراً، وهذا خبر قد نَبَتَ عليه العشب ونسج عليه
العنكبوت وبالت عليه الثعالب، وقد استفاض الخبر استفاضة واستطار
استطارة. وشاع شيعاً، قال الواسطي: شُيُوعاً وشيعاناً، وانتشر انتشاراً وذاع
ذيعاً وذُيُوعاً وذيعاناً، والذائع والشامل واحدٌ ولا يستعملان إلا في الخبر.

باب اتصال الخبر^(٢)

يقال اتصل الخبر بفلان، وتناهى إليه الخبر - وتساقط إليه الخبر،
وتقاذف إليه الخبر ورَقِيَ إليه الخبر يرقى، ونهى إليه الخبر أيضاً، وقد عمَّ
عليه أى استعجم وعمى عليه الخبر أيضاً، ورأيته يتوكف الأخبار أى
ينتظرها، ورأيته يستبحث الأخبار أى يطلبها، والأنباء والأخبار واحد والنبا
مهموز يقال أنبأت الرجل بالأمر أى أخبرته.

باب السلف^(٣)

يقال كان ذلك فيما مضى من الأيام والزمان وفيما فرطَ وفيما سَلَفَ وفيما
خلا من الأيام وفيما دَرَج من الأيام وفيما صَدَرَ من الأيام، وفيما نَسَلَ وهو

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب انتشار الخبر» رقم ١٥٥، وبينها
فروق بينة.

(٢) في نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب بلوغ الخبر وانتظاره» وبينها
فوارق كثيرة.

(٣) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب مضاء اليوم» ورقمه ٥٦، وبينها
فروق.

ليس بمستعمل، ويقال للماضى غابر وللباقى أيضا غابر.

باب فى ضِده^(١)

يقال كان ذلك فى أول الأمر وبدء الأمر مهموز، ومفتتح الأمر وَجِدَّةُ الأمر ومبتدأ الأمر ومقتبل الأمر وفاقحة الأمر وَعُنْفوان الأمر، والشباب وَشْرَخَ الأمر وريعان الأمر والشباب، وفعل ذلك فى رَوْقِ شبابه ورِيقِ شبابه أى أو له.

باب تقول سأفعل ذلك^(٢)

فى مستقبل الأيام والزمان ومقتبل الأيام ومُستأنف الأيام ومُؤْتَنَفِ الأيام، ومستطرف الأيام ومطرف الأيام - ويقال استأنفت الأمر وأتنتفته أيضا واقتبلته واستطرفته وأطرفته أيضا والأمر مستأنف ومؤتنف ومقتبل ومستقبل ومستطرف ومطرف.

باب الرجوع^(٣)

يقال رجَعَ الرجل من سفره أو وجهه رُجوعا وآب يثوب أوبة وإياباً وانكفأ انكفاء وكرَّ كُرُوراً وقفل قفولا وعاد عوداً وعودة ويقال قفل الجند إلى منازلهم وأقفلهم صاحبهم، ولا يسمى، السفر قافلة إلا إذا كانوا قافلين ومنصرفين إلى منازلهم، وعكَّر عكورا وانقلب انقلابا وانصرف انصرافا، وثاب يثوب مثابة، وعطف بعد مُضِيَّه يعطف، وتقول أنا أنتظر كرة، فلان ورجعته وعوده وعودته وأوبته وقفوله ورجوعه.

(١) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى مبادئ الأمر» رقم ٥٥.

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى استقبال الأيام» رقم ٥٧.

(٣) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الرجوع من السفر» تحت

وطلق فلان امرأته وهو يملك الرجعة، وتقول انهزم القوم ثم ثابوا وكروا
إذا عطفوا وانصرفوا قال الأعشى:

ولما رأيت الناس للنشر أقبلوا وثابوا إلينا من فصيح وأعجمي

باب الإقامة

يقال مضى فلان فلم يُعرج على شيء والاسم العرجة ولم يلو على شيء
ولم يتلبث على شيء ولم يلبث على شيء ولم يُثن على شيء.

باب فيما فوق ذلك

مضى فلم يربح على استعداد ولم يعرج على إحكام زاد؛ ولم يلبث لتأهب
لمعاد، ولم ينهه تهو احتشاد، ولم يثبطه تعبي أهبة ولم يرثه احتفال تشمير ولم
يعقب على استعداد.

باب

يقال تباطأ^(١) الرجل في سيره وتلبث في طريقه وتصرع في طريقه وتمكث
في مكانه وتلوم وتريث في مسيره وتمهل في مسيره وألقى عصا التسيار وسار
متمكنا متلوماً متمهلاً.

باب الفقر^(٢)

يقال قد افتقر الرجل فهو مفتقر وأعوز فهو معوز وأعدم فهو معدم
وأملق فهو مملق وأقتر فهو مقتر وأحوج فهو محوج وأقل فهو مُقل وأنفَضَ
فهو مُنفِص وعال فهو عائل، وأضاق فهو مضيق وأصرم فهو مصرم وألفج
فهو ملفج يقال رجل ملفج إذا كان قتيراً.

(١) في الأصل (تباطأ) وهو تحريف وصحته تباطأ ليتفق مع السياق.

(٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الفقر رقم ٣٧» وبينها فروق.

قال الشاعر:

وكان بنو عَمِّي يقولون مرحباً فلما رأوني مُلْفِجاً مات مرحباً
ودفع أَى لصق بالدقعاء وهى الغُبَارُ^(١) وأقوى فهو مُقَوٌّ وأكدى فهو مُكْدٍ
وأخف فهو مُخِفٌّ، واصفَرَّ فهو مُصْفَرٌّ وترب فهو تربُّ وأرمد فهو مرمد
وأنفد فهو منفد.

قال ابن هَرَمَةَ فى أرمد:

أغر كضوء البدر يُسْتَمْطَرُ الندى ويهتز مرتاحاً إذا هو أرمد^(٢)
ويقال ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر وأترب إذا استغنى
وصار له من المال بقدر التراب.
والفقر والعَيْلَةُ والعالة والخصاصة والإملاق والعَدَمُ والحاجة والفاقة
والمسكنة والمتربة واحد.

والغُفَّةُ البلغة من العيش، والبرَضُ والبرَاضُ اليسير، ويقال عال الرجل
يَعِيلُ عَيْلَةً إذا افتقر وأعال يُعِيلُ إعالة إذا كثر عياله، وعال يعول عولا إذا
جار قال الله تعالى: ﴿أَلَّا تَعُولُوا﴾^(٣) أى لا تجوروا.

ويقال فلان مثمود ومشفوه ومضفوف إذا نفذ ما عنده وملفج وضريك
ومعصب ومعتر ومبلط ويقال أمعر الرجل إذا ذهب ماله، وأمَد إذا هلك ماله.

(١) نلاحظ هنا أن ما يراه الهمذاني صعباً يشرحه فى صلب المتن - وأما الشروح

المحواشى فهى الكلمات التى يراها مكى بن ريان من باب الغريب.

(٢) ويروى أنفدا.

(٣) سورة النساء

باب الاستغناء^(١)

يقال قد استغنى الرجل استغناءً، وأثرى إثراءً فهو مُثرٍ وأكثر إكثاراً فهو مكثر وأيسر إيساراً فهو موسر وأوسع فهو موسع وارتاش فهو مرتاش وأنجبر وانتعش وتأنل، حالا، وقد أمشى إذا صارت له ماشية وقد أغناه الله وأقناه، وقد سُدت فاقته وخصاصته وجُبر كسره، ونَعَشته وَرَشَتُهُ.

والغنى والجدة والثروة والثراء والميسرة واليسار والسعة والوفر.
قال المازني النشب العقار، واللّهي الدراهم وفي الأمثال الغنيُّ طويل الذيل مَيَّاس، ومن يَطُل ذيله ينتطق به.

باب الاستشراف^(٢)

يقال قد استشرف فلان للفتنة والأمر الذي يطمع فيه وتطاول له ومد عُنُقَه إليه ورمى بطرفه إليه وطمح ببصره نحوه، وفَغَرَّاه نحوه وشجافاه وَتَشَوَّفَ الأمر وتطلع له، واشرأب إليه، وسما إليه وتقول: لم تمل بي عنك مخيلة أملٍ، ولا بارقة طمع.

باب الحرص^(٣)

يقال فلان حريص وجشع وطمع وطماع وجهم وشره ونهم وطماح ومستكلب ومنهوم.

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الاستغناء» أيضاً ورقمه ٣٨ وبينها فروق كبيرة.

(٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب في الطمع» ورقمه ٣٩.

(٣) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب في القناعة» ورقمه ٤٠، وبين البابين خلاف كبيرة جدا.

وتقول في ضده معه قناعة ورَضِيَّ وعزوف ونزاهة وظلافة وهو عفيف
 الطُّعْمَةُ، والطُّعْمَةُ وجه المكسب، والطعمة الضيعة تجعلها طعمة^(١) وعفيف
 الجيب، وعفيف اليد ونزبه النفس وحصان اليد والهمة لا يشترَّب إلى غير
 ماله، ولا يجمع به طمع ويقال عفت الشيء عيافاً، وَعَفَتْ الطير عيافة^(٢).

باب الأحدثوة

تقول أفعل ما هو أجل في الأحدثوة وأزين في السمعة وأحسن في الذكر
 وأطيب في النشر وأحسن في الخبر وأجل في الصوت، ولك جمال هذا الأمر
 وبهاؤه وسناؤه وزِينُهُ وصِيَّتُهُ وصوته وبهجته وذخره ومَكْرُمَتُهُ وذخره وذكره
 وزينته. وتقول هذا فعل يَسْمُجُ في القالة وَيَقْبُحُ في الذكر.

باب العدول عن الأمر

يقال انحرف فلان عن فلان ونبا وأعرض وأزورَّ وصدَّ عنه وثني عطفه
 وطوى كشحه عنه، وقد نافره وناكره وتشوَّه له وتنكر له وتهزَّع وتَنَمَّرَ له
 وتَغَيَّرَ له وتقول تغيرت الأيام وتغولت وتنمرت وتنكرت وتشوَّهت وتبدلت.

باب فوق ذلك

قد صارم فلان فلانا وهاجره وباعده وجانبه وبأينه وقطع حبله وصرم
 أسبابه ورافضه مُرافَضَةً وهجره هِجْرَةً.

(١) هذا شرح الهمداني - وهو موجود في النسختين غير أن بحاشية نسخة (ك) الزيادة
 الآتية: وجاء في نسخة الطعمة بالكسر وجه المكسب والطعمة بالضم الضيعة يجعلها السلطان
 طعمة لمن يكرمه.

(٢) في نسخة (ك) وعاف الطير عيافه - وهناك زيادات في (ك) كثيرة.

باب المعاندة

يقال عاند فلان فلانا وناصبه مُنَاصِبَةً وشَارَهُ مُشَارَةً وناوَاهُ مُنَاوَاهٌ وحاكه محاكة وماضه مماضة وراغمه مراغمة وشاقه مشاقة وعازه معازة وحاده محادة وواغمه مواغمة.

باب منه

يقال عَادَى فلان فلانا معاداة وشاحنه مشاحنة وحاقدته محاقدة وبينهما عداوة وشحناء وشَنَانٌ وبغضاء وفي صدر فلان عليك حقد والجمع أحقاد وضغينة والجمع ضغائن، وضغن والجمع أضغان، وسخيمة والجمع سخائم وحسيكة والجمع حسايك ودمنة والجمع دمن، وإحنة والجمع إحن، وغمر ووغر وغل ووغم ووكم، يقال وترت فلاناً وأضغنته وأحقدته وأحنقته وأوغرت صدره وأذكيت حقدته عليك وأدمنت حفيظته إذا أشجيت قلبه. ويقال استثار ذلك دفين أحقادهم واستخرج ضغائن صدورهم.

باب الحب^(١)

يقال أَحَبُّ الرَّجُلِ الرَّجُلَ من الحب والمحبة فهو حبيب - وودَّه من المودة فهو وديده - وَوَمَّقَهُ من المِقة وخالَهُ من المخالة والخلة فهو خليله وصافاه من المصافاة فهو صَفِيه، وصادقه من المصادقة فهو صديقه وخالصه من الإخلاص فهو خليصه وخُلَصَانِه، وخادنه فهو خدينه، وأَلِفَهُ فهو أليفه وأَلَفَهُ، وسامره فهو سميره وآنسه فهو أنيسه وخالطه فهو خليطه وعاشره فهو عشيره - وتقول هم أحبابي وأودائي وأخلائى وأصفيائي وأخدائي وخِلَائِي والآقِي.

(١) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الحب» ورقمه ١٢٨.

وَالْمُتَّافِنُ وَالْمُحَدَّثُ وَالْمُقَاوِضُ وَالْمُؤَانِسُ وَاحِدٌ.

بابُ الْمَشَاكِلَةِ^(١)

تقول فلان ليس من نظرائي - الواحد نظير - ولا من أكفائي الواحد كفو ولا من أقراني الواحد قرن وقرين، ولا من أشباهي الواحد شبه وشبيه ولا من أمثالي الواحد مثل؛ ولا من أندادي الواحد ند ولا من أشكالي الواحد شكل، وتقول هما كفرسي رهان إذا استويا وكانا متشابهين متكافئين وتقول هو ضدي إذا كان مثلي وهو ضدي إذا كان خلافي أيضاً وليس فلان بيوأم لفلان فأقتله به وهو من الأضداد^(٢) أهـ.

بابُ الْإِنْتِجَاعِ^(٣)

يقال انتجع فلان فلانا إذا قصده وطلب معرفته، واعتفاه مثله،

(١) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «٢ باب الألفاء» ص ٩٦.
(٢) يعني قوله هو ضدي من الأضداد ولم يرد قوله بيوأم إنه من الأضداد. وقد توحى تلك الملاحظة رقم (٢) هذه بأن مكى بن ريان هنا يلزم نص الهمداني وأن اجتهاداته هنا محدودة ومعنى ذلك أن هذه النسخة متلزمة إلى حد بعيد بنص المؤلف على حين أن نسخة الألفاظ الكتابية هي التي تغيرت كثيراً عن الأصل وهذا واضح في أكثر من حالة لذا كان من اللازم أن تقدم كل نسخة على حدة لذلك أردت أن أعرض على القارئ مدى اختلاف كل من العالمين مكى بن ريان وابن خالويه في هذا الباب وعلى سبيل المثال سنعرض جانباً من نسخة (ك) في هذا الباب. يتبين على ضوءه ما تبع ذلك من خلاف في النسختين وهالك مثال:

(يقال ليس فلان من نظرائي ولا من أكفائي ولا من أشباهي «الكفو - الكفء» - والكفاء واحد» ولا من أقراني ولا من أمثالي ولا من أندادي «فهو الشبه والقرن والكفاء والنظير والمثل» الواحد ند ونديد أيضاً) ولا من أشكالي - الواحد شكل والشكل بالكسر اللد والغننج) ولا من عدلاني (الواحد عديل) ويقال فلان ضدي أى خلافي - وهو ضدي إذا كان مثلي وهو من الأضداد (وليس فلان بيوأم لفلان فأقتله به).
(٣) «باب ثقل الأمر» هكذا عنوان هذا الباب في نسخة (ك) وترتيبه رقم ١٢٩ وبينها خلاف بين.

واستجداه طلب جدواه، واستياحه، واستملّه، واسترفده طلب رِفده
واستمطره فهو المستمطر والمتجع والمستجدى والمُعْتَفَى والمستملح والمسترفد
والطالب بمنزلة.

باب الثقل^(١)

يقال أثقله الأمر فهو مُثْقَلٌ وقدحه فهو مقدوح وبهظه فهو مبهوظ
وأفرحه فهو مفرح وبهرّه فهو مبهور وآده فهو موءود، والثقل والعبء
واحد - يقال حمل على عبء هذا الأمر أى ثقله، والجمع أعباء ناء الرجل
بالحمل والثقل ينوء نوءاً، والنوء النهوض بجهدٍ ومشقة.

باب القيام بالأمر

يقال قد نهض فلان بذلك الأمر والعمل نهوضاً فهو ناهض واستقلّ به
استقلالاً فهو مستقل واضطلع به اضطلاعاً فهو مضطلع به وأضلع به
إضلاعاً فهو مضلع به وأطلع له فهو مطلع له وعلا علواً فهو عال - قال
الشاعر^(٢):

فاعمد لما تعلو فمالك بالذى لا تستطيع من الأمور يدان
قال المبرد الاضطلاع من الضلاعة وهو القوة يقال بعير ضليع أى قوى
- والاطلاع من العلو^(٣) - يقال اطلعت الثنية أى علوتها، ويقال فلان

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان (باب الهمة والنهوض بالعمل) رقم ١٣٠
وبين البابين مفارقات كثيرة.

(٢) هو كعب بن سعد الغنوى.

(٣) هذا هو شرح الهمداني وتفسيره ذكره مكى بن ريان تلميذ الأنبارى في المتن - وهو
موجود في النسختين.

أضلع بهذا الأمر من فلان وانهض به وأعلى له وأصلى به وأغنى وألفى وأمضى وأجزى وأنفذ من فلان وأزجى، وفلان لا ينهض بالأمر نهوض فلان ولا يضطلع اضطلاعه ولا يغنى غناه ولا يجزى ولا يسد مسده ولا يسد مكانه.

وتقول من ذلك له غناء فيما يسند إليه، وكفاية فيما يُقْلَد إياه، وشهامة^(١) فيما يستعان به ونفاذ فيما يندب له واستقلال فيما يحمل واضطلاع بما يكلف وتقدم فيما يستكفى وقيام فيما يُفَوِّض إليه وجزاء بما يُحْمَلُ إياه - والكفاية والزجاء والغناء والجزاء والاضطلاع والاستقلال والمضاء والنفاذ في الأمر واحد ويقال هو ماهرٌ بصناعته حاذق وهو أَصْنَعُ من سُرْفَةٍ^(٢).

باب المصارفة بالمدارة^(٣)

يقال صَرَفْتُ فلانا عما أرادَه من الأمر باللطف وغيره وَصَدَّقْتُهُ عنه، ولفته، من قوله عز وجل «لتلفتنا»^(٤)، ولويته وَزَوَيْتُهُ عنه وثنيته مخفف، وصددته عنه وكَفَفْتُهُ عنه، وتقول دفعته عن ذلك بالعنف أى رددته وتقول أصفحته عن حاجته، وقدعته عنه وَقَثَّأْتُهُ عنه وكبحتُهُ عنه، ووزعته وزعته أَرَّعُهُ وَنَهْنَهْتُهُ وجبهته ودرأته وردعته عما اعتداه من الفساد وغيره وزمته عنه

(١) يقال رجل فيه شهامة إذا كان حادا ذكيا والشهامة الذكاوة.

(٢) في نسخة (ك) تفسير كلمة السرقة بأنها دودة القز، وفي نسخة (ش) تفسيرها بأنها دوية تبني في البنيان وفي هذا دليل على أن لكل مكى بن ريان وابن خالويه جهده الشخصي وتنسيقه في نسخته، فقد ورد عند ابن خالويه شرحها في المتن وهنا عند مكى في الحاشية، وهذا يؤيد وجهة نظرنا في ذلك. وأن النسخة التي بين أيدينا هي الأقرب إلى الأصل الذي وضعه الهمداني.

(٣) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الكف عن الأمر» ورقمه ١٣١، وبينها خلاف كبير.

(٤) أَجْتَنَّا لتلفتنا سورة يونس آية ٧٨.

والجمته، وفي الأمثال. التَّقَى مُلْجَمٌ^(١) - وفطمته رضاع دِرَّتِه، والجمته عن الرتاع في مروجه.

باب الإسعاف^(٢)

يقال أسعفت فلاناً بحاجةٍ إذا قضيتها له وأُطْلَبَتْهُ طلبته، وعاد بُنْجَحَ مطلبه ودَرَكَ^(٣) حاجته ونيل ملتمسه، وعاد مدركاً مُنْجِحاً مظفراً وتقول أسألته مسألته، وسؤله إذا أعطيته ما سأل وشفعته في حاجته.

باب في ضده^(٤)

يقال أخفق الرجل في مطلبه فهو مخفق وأكدى فهو مُكْدٍ وحدّ فهو محدود أى منع فهو ممنوع وحرم فهو محروم وخاب فهو خائب ويقال أخفق الصائد وأورق إذا لم يصب شيئاً وتقول العرب في الأمثال:

للمنصرف عن حاجته باليأس والفوت: جاء يضرب أَصْدْرِيهِ ويقال أزدريه أيضاً، وإذا انصرف مجهوداً من الكد وغيره قيل: جاء وقد قرض رباطه ولفظ لجامه، وإن جاء بعد شدة قيل: جاء اللثيا واللثى - وإذا انصرف ينحج حاجته قيل: جاء تانيا عِناَنُهُ.

(١) شرح ابن خالويه هذه الجملة بقوله (لأن دينه يلجمه عن الظلم) ولم يعلق عليها مكى بن ريان في المخطوطة التي بين أيدينا.

(٢) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الإسعاف» وبينها فرق كبير كما وكيفا.

(٣) في نسخة (س) ودري.

(٤) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الخيبة ٢» ورقمه ١٣٣، وبينها خلاف كبير.

باب ما يظفر من عدوه^(١)

يقال لم يجد فلان من عدوه فرصة ينتهزها ولا نهزة يغتنمها ولا غرة^(٢) يهتبلها ولا عورة يقتحمها ولا فرجة يتوردها ولا غفلة ينتهزها.

باب في ضده^(٣)

تقول قد انتهز^(٣) فلان الفرصة من عدوه واهتبلها^(٤) وافترسها واختلسها وأصابها ويقال أصاب غرة القوم، واقتحم ولمح، وهو وثاب على الفرص، وتقول من ذلك سَنَحْتُ لك غِرَّةً عن عدوك، وبدت لك مقاتله وظهرت لك عورته، ولاحت لك غِرَّتُهُ وفلان نُهْزَةُ المختلس، والطالب والصايد، وفرصة المحارب وعرضة الخاطف وشَحْمَةُ الآكل وغرض الرامي وخُلْسَةُ المفترس قال الشاعر:

فدونكما فما قَيْسٌ بِشَحْمٍ لمختلسٍ ولا فقِعٌ^(٥) بقاعٍ

ويقال انتهزت فرصة ووجدت ثغرة واهتبلت غرة - ونيلت غفلة، وصودف إمكان، ووجدت نهزة، وافترست غفلة.

باب مِنْهُ

فلان يلتمس غرة فلان ويلمح غِرَّتَهُ ويراعى عورته ويلاحظ صرعته ويراقب غفلته ويفتر غرته، وتقول في مثل ذلك يلتمس الفرصة لينتهزها،

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الانتهاز».

(٢) ورد هذا الباب في نسخة (ك) ضمن الباب السابق وهو جزء منه وبينها خلاف كبير.

(٣) أى سارع (غريب).

(٤) أى اغتنمها والهبالة الغنيمة (غريب).

(٥) الفقع الكمأة البيضاء.

وبيتغى الفعلة ليختلسها، وينتظر الغرة ليخترمها ويروم الزلة ليختطفها ويحاول ليتعجلها.

باب يقال قد تحزّر فلان وتحفظ^(١)

وتيقظ وحرس غفلته، وحصّن عورته وحفظ غرته وأخذ حذره وأيقظ رأيه وضم نشره وضم جناحه وضم أطرافه، وشمر وتشمر وتشرز وكفت ذيله وتكّمش، واستأسد وضرب على الأمر جروته أى وطّن عليه نفسه وشدّ له حزمه^(٢) أى استعد له.

باب المفاجأة^(٣)

يقال فاجأ فلان عدوه إذا أتاه فجأة، وبادهه مبادهة، وباغته مباغته وغافصة مغافصة وخالسه مخالسة، واغتره اغترارا، وانقض عليه انقضاضا وتقول: لست آمن بغتات العدو وفجأته.

باب التكبر^(٤)

يقال تكبر فلان فهو متكبر وتكبر فهو متكبر وتعظم فهو متعظم وتطاول فهو متطاول واختال فهو مختال، وتغطرس فهو متغطرس، وتغطرف فهو متغطرف وتصلف فهو متصلف وتاه يتيه فهو تياه وزهى فهو مزهؤ وشمخ بأنفه وعدا طوره^(٥) - وزم أنفه إذا كان صلفا معجبا مستحبا متشمخا

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الاحتراز وشخذ الرأى».

(٢) وفي نسخة (ك) حيازمه».

(٣) في نسخة (ك) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب المفاجأة» أيضا ورقمه ١٣٥ والخلاف بنها ظاهر.

(٤) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب التكبر» أيضا ورقمه ١٣٧.

(٥) والطور الجبلية التى هو عليها أى جاوز ما يستحقه وتعدى حدوده.

وتبذخ فهو متبذخ، وتقو وتقول مع فلان كبر وزهو وخيلاء وأبهة وجبرية
ونخوة وعظمة وعُجْبٌ وُصِفَ بـوتيه، قال هرمز: لا تسموا الصلف قُدامة^(١)
ولا الزهو مروءة ولا الاستطالة عزا.

وهو أزور وأصيد وأشوس وأصور إذا كان مايل العنق من الكبر، ويقال
مع فلان جبرية أى كبر - (وهم الجبرية خلاف القدرية).

باب فى ضده^(٢)

يقال استخذى فلان استخذاء وخضع خضوعاً وخنع خنوعاً وبَخَع
بخاعة وخشع خشوعاً وضرع ضراعة وأضرعه وغيره، والحُمى أضرعتنى
لك، واستكان استكانة واستذل استذلاً واستسلم استسلاماً وتضائل
تضاؤلاً وتقاصر تقاصراً وتضاغر تضاغراً وتطأطأ تطأطأً وتطامن تطامناً
وتهضم تهضمًا وتهقر تهقراً واستقاد استقادةً وأعطى القود والمقادة ويقال
استوسق الرجل إذا انقاد، واستقام، وعنا يعنو إذا خضع والعانى الأسير
والعناة جمع وتقول طامنت من نخوته وكسرت من زهوه وأقمت من صوره
وطأطأت من إشرافه وقصرت من بصره ورددت إليه من سامى طرفه كل
هذا إذا قصرت إليه نفسه وفعلت فعلاً تزيل به نخوته وقد اعتدل صعره
ولانت عريكته ولانت محبسته - قال الشاعر وهو المتلمس.

وكنا إذا الجبار صَعَرَ خده أقمنا له من درية فتقوما^(٣)

ويقال استخذى بعد جبريته، واستكان يعد نخوته وبخع وخنع بعد
استطالته وَذَلَّ بعد كبره وخضع بعد عُتوه وانقاد بعد منعته وجمع بعد أجهته
وتطامن بعد تشمخه وامتهن بعد عزه، وضرع بعد زهوه.

(١) فى نسخة (ك) «نباهة».

(٢) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان «باب خذل المتكبر» ورقمه ١٣٨.

(٣) شطر البيت الثانى فى (ك) * ضربناه حتى تستقيم الأخادع *.

باب جلاله الموقع

يَقَالُ هَذَا أَجَلٌ مَوْعَا عِنْدِي مِنْ كُلِّ رَغِيْبَةٍ وَذَخِيْرَةٍ وَفَائِدَةٍ وَمَغْنَمٍ وَمَنْفَعَةٍ وَمَنْفَعَةٍ وَمَنْفَعَةٍ بِهِ، وَمَذْخَرٍ وَمَنْسْتَفَادٍ وَمِنْ كُلِّ غَرَضٍ.

باب خذلان العدو

يَقَالُ كَمَا زَنَدَ الْعَدُو إِذَا وَلِيَ أَمْرَهُ، وَصَلَدَ زَنْدَهُ وَأَصْلَدَ أَيْضًا وَأَفْلَ نَجْمَةٍ وَذَهَبَ رِيْحَةٍ، وَطَفَيْتَ جَهْرَتَهُ وَأَخْلَقْتَ جِدَّتَهُ وَانْكَسَرَتْ شَوْكَتُهُ وَكُلُّ حَدِّهِ وَتَعَسَّ جَدُّهُ وَانْقَطَعَ نِظَامُهُ وَانْخَرَمَ وَتَضَعُضَعَ رُكْنُهُ وَضَعُفَ عَقْدُهُ وَذَلَّ عَضْدُهُ وَذَلَّ عِزُّهُ وَفَتَّ فِي عِضْدِهِ وَسَهَلَتْ مَنَعَتُهُ وَذُبِلَتْ مَنَعَتُهُ وَرَقَّ جَانِبُهُ وَلَانَتْ عَرِيْكَتُهُ.

باب في ضده

تَقُولُ كَثُرَ جَمْعُ الْعَدُوِّ وَكَثُفَ عَدِيدُهُ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ، وَكَبُرَ شَأْنُهُ، وَاشْتَدَّتْ عَارِضَتُهُ^(١) وَوَقَدَتْ عِدَاوَتَهُ وَاجْتَمَعَتْ مَكِيدَتُهُ. وَامْتَنَعَ حَدُّهُ، وَمِنْ أَلْفَاظِ كُتَّابِ الرِّسَائِلِ: أَقْصَدَ الْعَدُو قَبْلَ أَنْ تَبْشُرَ شَوْكَتُهُ وَتَجْتَمَعَ مَكِيدَتُهُ وَتَسْتَحْجِمَ شَكِيمَتُهُ وَيَسْتَفْحَلَ أَمْرُهُ وَيَتَفَاقِمَ وَيَتَرَاقَى وَيَكْتَفِ جَمْعَهُ وَيَشْتَدُّ رُكْنُهُ، وَيَتَسَقُّ أَمْرُهُ.

باب التفرق

تَقُولُ فَضَّ اللَّهُ جَمْعَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ وَبَتَّ أَقْرَانَهُمْ^(٢) وَصَدَعَ شَعْبَهُمْ وَشَذَبَ جَمْعَهُمْ وَشَرَّدَهُمْ فِي الْبِلَادِ وَمَزَقَهُمْ كُلَّ مُزَقٍّ وَتَرَكَهُمْ عِبَادِيْدَ مُتَفَرِّقِينَ

(١) وهى سحابة لقوله تعالى «عارض بمطرنا».

(٢) أى حبالهم.

وأيدي سبأ^(١) مُتَشَتِّين ولفظتهم البلاد وتجهمتهم^(٢) الأمصار، وهم متفرون متبددون متشتتون وتمزقون، متشعبون متطردون مُتَشَرِّدُونَ متصدعون مُنْقَضُونَ.

باب منه

يقال حَقَّ الله ذكرهم وعَفَى أثرهم وأباد خضراءهم^(٣) واجتث أصلهم واضطلمهم، واستأصل شأفتهم وقتلهم، وقتلهم أبرح قتل، وأذرع قتل وأوردهم موارد لا صدر لها، وقطع دابرهم وأباح ذمارهم وجعلهم أحدىة سايرة، وعظلة زاجرة وراشدة أيضا ومرشدة وعبرة رادعة وظاهرة، ومثلا مضروبًا، وجعلهم للحق لسانا وعلى الباطل حُجَّة وجعلهم عبرة لمن اعتبر وبصيرة لمن أبصر وعظلة لمن تذكر وأحلَّ بهم بأسه وعِبرَةٌ ومثلاته وقوارعه وسطواته ونقمه وجوايحه، ويقال قد سطا فلا بفُلانٍ وصال عليه، وتقول حاربناهم ما كانوا إلا جَزَرًا لسيوفنا ودرية^(٤) لرماحنا وغرضًا لسهامنا ولِقَى^(٥) للسياح والطير، وضرايب سيوفنا.

باب منه

تقول لما تراءت الفئتان والتقى الجمعان واختلط الفريقان واجتمع الغاران^(٦) ضعضع الله أركان أعدائه وزلزل أقدامهم، ونَخَبَ^(٧) قلوبهم وهزم

(١) اسم قبيلة قد تفرقوا.

(٢) التجهم، التكره، أى تكرهتهم.

(٣) أى جماعتهم مأخوذ من السواد.

(٤) وهى حلقة للرماح كالعرض للسهم.

(٥) أى الشيء الملقى.

(٦) الغار الجماعة الكبيرة من الناس.

(٧) أى نزع.

أَفْنَدْتَهُمْ، وَأَطَاشَ أَقْدَامَهُمْ، وَأَطَارَ قُلُوبَهُمْ، وَأَرْعَدَ فَرَائِصَهُمْ، وَأَسْكَنَ الرِّعْبَ جَوَانِحَهُمْ^(١) وَقَذَفَ الرِّعْبَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَضَرَبَ وَجُوهَهُمْ، وَمَلَأَ قُلُوبَهُمْ وَصُدُورَهُمْ رَهْبَةً وَخَشْيَةً، فَوَلُّوا مَدْبِرِينَ، وَمَنَحُونَا، أَكْثَافَهُمْ فَانْصَرَفُوا وَقَدْ أَضَلَّ اللَّهُ سَبْعِيَهُمْ وَخَيَّبَ أَمَالَهُمْ وَكَذَّبَ ظُنُونَهُمْ وَأَحَادِيثَهُمْ وَرَدَّهُمْ بَغِیْظَهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَا يَلُوى آخِرُهُمْ عَلَى أَوَّلِهِمْ.

باب الإِقامة بالأمر

تَقُولُ قَدْ اضْطَلَعَ فَلَانٌ بِمَا قَلَّدَهُ الْأَمِيرُ، وَبِمَا فَوَّضَ إِلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ، وَأَسْنَدَهُ إِلَيْهِ وَأَصَارَهُ إِلَيْهِ وَنَاطَهُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَوَلَّاهُ إِيَّاهُ، مِنَ الْعَمَلِ، وَاسْتَكْفَاهُ إِيَّاهُ مِنَ الْعَمَلِ، وَعَصَبَهُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَالْعَمَلِ وَعَوَّلَ عَلَيْهِ وَرَدَّهُ إِلَيْهِ وَاعْتَمَدَهُ بِهِ.

وَوَكَّلَهُ إِلَى رَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ يَكُلُّهُ وَكُولا وَتُكَلَّانَا.

باب التأخير

يَقَالُ أَخَّرْتَ الْقَوْمَ بِالْمَالِ تَأْخِيرًا وَأَجَلْتَهُمْ تَأْجِيلًا وَنَفَسْتَهُمْ تَنْفِيسًا، وَأَمَهَلْتَهُمْ إِمْهَالًا وَرَفَهْتَهُمْ تَرْفِيهَا وَأَنْظَرْتَهُمْ أَنْظَارًا وَجَعَلْتَ لَهُمْ مَهْلَةً وَنَظْرَةً وَضَرَبْتَ لَهُمْ فِيهَا أَجَلًا وَمَوْعِدًا، وَنَجَمْتَهُ عَلَيْهِمْ نَجُومًا.

باب يقال خَلَّصَهُ مِنَ الْمَكْرُوهِ

وغيره وَنَجَّاهُ وَأَنْتَاشَهُ وَأَنْقَذَهُ، وَالنَّقَايِذَ مَا أَنْقَذْتَهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَاحْدَتَهَا نَقِیْذَةً، وَالْأَخِیْذَةَ مَا أَخَذَهُ الْعَدُوُّ وَالسِّيْقَةَ مَا اسْتَاقَهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَلَا يَقَالُ السَّايِقَةُ لِأَنَّ السَّايِقَةَ الْفَاعِلَةَ.

(١) الجوانح ما تحت الأضلاع.

باب في ضده

أركسه في بَيْتِهِ، وردَّاه في مهوى حفيرته، ورماه بِحَجَرِهِ وقطعه بشفرتيه، وبكته بمستقصه^(١) وَخَنَقَهُ بوتره وردَّ كيده في نَحْرِهِ.

باب ما هو خير له

هذا أربح لفلان وأجدى عليه وأفوز لقدحه وأربح لضفقتيه، وأصلح لحاله، وأعود عليه، وأوفر في حَظِّه، وأحفظ لحاله وأجلب للخيرات إليه ويقال أجدى على الأمر وأجداني. أيضاً. قال الشاعر:

أَلَا عَلَّلَانِي واعلما أنني غَرَرُ وما خلت يُجِدِّني الشفاق ولا الحذرُ

باب العموم

يقال هذا المطر وغيره عَامٌّ وشاملٌ وفاش وشايع وذابع ومستفيض وضده خَصٌّ هذا المطر وخلَّلَ وانتَقَر.

باب الأُفْنِيَّة

تقول فِنَاءُ القوم والجمع أُفْنِيَّة، وجنابهم والجمع أجنبة، وكنفهم والجمع أكناف، وعذرتهم والجمع عذرات، وقصاهم مقصور والقصا الناحية وعَرَّصْتهم وعقوتهم وعراهم وجراهم وساحتهم وفاحتهم وباحتهم وصرحتهم وقارعتهم وفارجتهم وقاعتهم.

(١) المستقص: النصل العريض.

باب المسابقة

تقول سبقت الرجل في نخصلة من الخصال، وشأوته وفته أفوته وبذذته أبذه وأعجزته وأتعبته - وسابق فلان فلاناً فسبقه وبان شأوه عليه وتقدم مهله وسبقه متمهلاً وسبقه قاعداً.

قال الشاعر:

نَهَى التَّيْمَى عَتَبَةَ وَالْمَعْلَى وَقَالَا سَوْفَ يَبْهَرُكَ الصُّعُودُ
أَتَطْمَعُ أَنْ تَنَالَ مَنَالَ قَوْمٍ هُمْ سَبَقُوا أَبَاكَ وَهُمْ قَعُودُ
ويقال للسابق في الكرم قد حاز قَصَبَ السبق واستولى على الأمد، والأمد والمدى، والغاية والنهاية واحد.

باب يُقَالُ فُلَانٌ مَا يُسَامَى

ولا يجارى وقد سبق من جاره، وعلا من ساماه، وهو طلاع أنْجَدٍ، وسباق غايات، وفلان لا يشق غُبارة، ولا يثنى عِنَانَه، ولا يتصل بعجاج قدمه، ولا يصطلى بناره، ويقال أحرز فوز النضال، وغاية الشيء ومنتهاه ومداه وأمده ونهيته ونهايته وغرضه، وكذلك قاصيته وأقصاه وقد جَرِيتُ إلى أبعد الغايات وأبعد المدى، ويقال انتهى الشيء وتناهى إذا بلغ النهاية.

باب التَّمْيِيز

يقال جعلت ذلك تمييزاً بين الأمرين، وفارقاً فاصلاً، وصَادِعا وحاجزاً، وبين الأمرين بون أى فضل وتمايز، وبين أى بعد وتفاوت وتباين وتفاضل وبين وتناقض وتضاد.

باب

يقال فلان عينُ الأديب وجِدّه وكُنْهه وحَقُّه ونفسُه وكل الأديب.

باب الحليلة

يقال هي امرأة الرجل وحليلته وزوجته وزوجه أيضًا وظعينته وقربنته وعرسه ورَبِضَتَه وربضه وحاله وطلَّتَه - قال الشاعر:

وإني لمحتاج إلى موتٍ طَلَّتِي ولكن شيء السوء باقٍ مُعَمَّرُ
وقعيدته وقعيدةُ بيته وأمه وأم مثواه وسَكْنُهُ وَلِبَاسُهُ وإزاره وبيته.

باب اللُّؤْم^(١)

يقال فلان لئيْمُ الظَّفَرِ، ولثيم القدرة، وسيئُ المَلَكَةِ^(٢)، وواضع الملكة وفعل ذلك يلؤم قدرته ودناءة ظفَره وَرَضَاعَ مَلَكَتِهِ، وسوء ملكته، ويقال فلان في قبضتك وحوَزَتِكَ وحيَزَكَ ومَلَكَتِكَ وسلطانك وتحت يدك.

باب

يقال أخذتُ الأمر بقوابله أي بأوائله، وبريانه ويحدثانيه وهودته أي بأوله. قال الشاعر:

وإنما العيش بريانه وأنت من أفنائه مقتفر^(٣)

(١) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب اللؤم» أيضًا ورقمه ١٣.

(٢) أي القدرة.

(٣) وروى معتصر.

باب أخذ الأمر بجملته

يقال أخذت الشيء بأضباره وحذافيره وزوبره وأصيلته وظليفته وجملته وجلهته أى بجميعه وكله وأصله وأخذته برمته واستوعبته واستغرقتة واغترقتة واستقصيته وتقصيته وجُزْتُ الشيء وحويته وأُحويتُ عليه واستوليت عليه، والتحفت عليه، واشتملت عليه، واعتليتُ واستعليت وتعليت، والاستيلاء والاستعلاء والاعتلاء والاحتواء والالتحاف والاحتياز والاشتغال والاستحواذ والغلبة والتغلب بمعنى.

باب السبوغ

يقال قد تم الأمر فهو تام وتام وتم المال وسيغ ونما وكمل ووفر فهو سابغ وكامل ووافر وتام وتمام وراجح ومصتم ويقال ألف صتم أى تام. فإذا نقص فهو ناقص وعاجز ومحدج ومبتور وزال. وإذا زاد قلت زايد ومُوف ومنيف يقال أناف المال على ألف أى زاد قال الحمادى: القصد واسطة الأمور فما زاد فهو سرف وما نقص فهو عجز.

باب

يقال قد صار الشجر أو النبات أو العظم باليا ورميا ورُفأةً وحُطامًا وجذاذًا وهشيا وحصيذاً.

باب السكران

والنزيف والنشوان والثلث واحد، يقال: انتشى وسكر ونزف وثل.

باب الرّايات والأعلام والبُنود

والألوية، والمطارِد دون الأعلام يقال نشرُوا رايات ضلالتهم ورايات أباطيلهم.

باب القِسْمةِ

يقال قسمت المال بينهم قسمة ووزعته توزيعاً وقسّطته تقسيطاً وفَضّضْتُه فضا وجزّأته تجزئة، وهذا قسط فلان ونصيبه وحصته وحظه وقسمه، وإنه أجزل قسطاً من فلان وأوفر قسماً وأوفى نصيباً وقد فازَ سهمه وسبق قدحه وهو خير قُرَيْشٍ سَهْماً، وقدحه^(١) من هذا الأمر المعلن، ونصيبه الأوفى وحظه الأكفى، وقسطه الأجزل، وسهمه الأوفر وقدحه الأسبق وقسمه الأيمن.

باب في ضِدِّهِ

تقول سهمه من هذا الأمر الأخيب، ونصيبه الأخس، وحظُّه الأنقص وهو مغبون الحظ، منقوص النصيب، منحوس الحظ مغبون الصفقة، وسهْنه المنيع^(٢).

باب المحاذاةِ

يقال جلس فلان قِبالتك وتجاهك وحذاءك وحذوتك وبِإِرائِكَ ووجاهك وحذتك.

(١) وهى سبعة.

(٢) الذى لا شيء له.

باب

يقال استمع فلان: إلى فلان، وأصاخ إليه، يصيخ وأصغى إصغاء وأنصت إليه ينصت، وأذن له يأذن قال عدي بن زيد.
وسماع يأذن الشيخ له وحديث مثل ما ذى مشار
يقال شرت العسل وأشرته إذا استخرجته.

باب الوراثة

تقول هؤلاء ورثة الميت، الواحد وارث، وأخلافه، الواحد خلف، وأعقابهم. الواحد عقب، وعصبته. وذريته. وقد وزعوا ميراثه وتراثه وتركته وتوزعوه وتقسموه وتمزعه.

باب المؤامرة

تقول اعمل بما وسمت لك وبما حددت لك ومثلت لك ونهجت لك، وابن على ما أسست لك، وعلى ما سميت لك، وخططت لك، وسنتت لك، ونقطت لك، وتقول ما عملت إلا بما رسمته، ولا حذوت إلا على ما مثلته ولا بنيت إلا على ما أسسته ولم أتجاوز ما رسمته ولم أتعدّه ولم أخطّه.

باب الراحة

الراحة والدعة والخفض والطأة واحد يقال: ركن فلان إلى الخفض وأخلد إلى الطأة والدعة، وهو خالي الذرع واسع السرب، فارغ البال، رافه، خافض، وادع، وفلان ضجيع دعة، وحليف دعة، وفي مهاده خفض، واستمهد الراحة واستوطأ مركب العجز، وهو رخو البال رخو اللب، رخو الخناق.

باب الإعياء والتعب

والنصب، والالين، واللغوب والكَد، يقال أعيت الدواب، وكلت وحسرت فهي حسرى وطلحت فهي طلح ونفثت إذا لم يكن بها نهوض فهي نفث، وظلعت فهي ظالعة، والظالع الغامز^(١) والرازح المعبى والجميع رزحى وهي معقولة - بالتعب والكلال.

باب توفير الحال على المراتب

يقال وفرت على كل طبقة من طبقات الناس حقهم، وكل صنف من الأصناف، وكل خيف من الأخياف وكل جنس من الأجناس، وأخذت من كل نوع من الأدب وكل فن وكل جنس^(٢)، وصنفت الناس على طبقاتهم ومنازلهم ومراتبهم ودرجاتهم وأقذارهم وأخطارهم.

باب الشيوخوخة

يقال شاخ الرجل وكبر وأسَنَّ واهترَّ ودلف وخرف وتهور وتجنب^(٣) وتقوس وتهرم واضطرب جلده وتشنَّ لحمه، وتشنج^(٤) جلده، وتقبض، وزهبت كدثته^(٥) وتقارب شخصه واجتمع خلقه وتجدد جلده واعوججت قناته، وعصاه يده^(٦)، وخذلته قوته وزايلته منعته وولت شرته^(٧)، وطارت شببته ورق عظمه، وانحنى صلبه، وقحل^(٨) جلده ونحل حتى أهدودب، وأفنده الكبر وأكل الدهر عليه وشرب، ونقص مرته، وحنا قناته، وقلب عليه مجنه

(١) أى غمز من شىء أضا به.

(٢) إذا جعلتهم صنفًا صنفًا على طبقاتهم ومراتبهم.

(٣) أى تقوس. (٦) يعنى إذا قام اعتمد على يديه.

(٤) أى تقبض. (٧) أى قوته.

(٥) أى عمله. (٨) أى ييس.

وأعاضه من قوام قناته ونضارة^(١) عوده ذبولا، ومن سواد عذاره قتيراً^(٢).

باب الصحراء

تقول بيننا وبين مكة برية والجمع برارى، وبادية والجمع بوادى، وفيفاء والجمع فيافٍ، ومفازة والجمع مفاوز، ودوية والجمع دويات ودأويات وفلاة والجمع فلوات، ومروراة والجمع مرورى، ومجهل والجمع مجاهل، والمناهل والمنازل، والبادى المقيم بالبدو، والحاضر المقيم بالحضر، ويقال غار الرجل وأنجد إذا أتى غوراً ونجداً، وأشأم وأتهم إذا أتى الشام وتهامة، وأعلى وأعرق إذا أتى العالية والعراق، والعالية الحجاز وما والاها وأخاف إذا أتى خيف منى، وانحجز واحتجز إذا أتى الحجاز، وتكوف وكوف وأكاف إذا أتى الكوفة، وأمنى وامتنى إذا أتى منى وجلس إذا أتى جلساً^(٣) وأمين إذا أتى اليمن وتبغدد إذا أتى بغداد، وتدمشق إذا أتى دمشق وتخرس إذا أتى خراسان، وشرق وغرب إذا أتى الشرق والغرب.

باب الخراب

البَّايِرُ الخرابُ من الأرض، والغامر والمعطل والمهمل والغفل والموات واحد، وهذه الأغفال والمعامى، هى الموات من الأرض ويقال عمّرت الغامر، وأحييت الموات وأثرت البايير واستخرجت المهمل.

باب

يقال رأيتُه واقفاً على تلٍّ والجمع تلال، وعلى رابيةٍ والجمع روابٍ وعلى تلةٍ والجمع تلاعٍ، وعلى أكمةٍ والجمع آكام، وعلى أطمَةٍ والجمع أطمات (١) فى (ش) - ونظارة - وهو يشير إلى تداخل الضاد والطاء فى تلك البيئة منذ ذلك الحين.

(٢) أى بياضاً.

(٣) أى نجداً.

وَأَطَامَ، وَعَلَى هَضْبَةٍ وَالْجَمْعُ هَضْبَاتٌ وَهَضَابٌ، وَعَلَى يَفَاعٍ مِنَ الْآكَامِ، وَعَلَى مَرْقَبٍ وَمَرْصَدٍ وَمَرْبَاةٍ وَعَلَى نَشْرٍ مِنَ الْأَرْضِ وَنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ.

بَابٌ فِي ضِدِّهِ

التقى القومُ في سهلٍ من الأرض، ومطمئنٍ من الأرض، وفضاءٍ من الأرض، وفسيحٍ من الأرض، والحزنُ ضدَّ السهلِ قال دريد بن الصمة يوم حنين لهواذن: أين أنتم؟ قالوا: بأوطاس. قال نِعَمَ بِمَجَالِ الْخَيْلِ لَا حَزْنَ ضَرَسَ وَلَا سَهْلَ وَعَسَ وَدَهَسَ (رواية) ^(١).

بَابٌ ^(٢)

يَقَالُ تَسَنَّمْتُ الْجِبَالَ وَالْأَعْلَامَ الْوَاحِدُ: عَلَمٌ وَالْأَطْوَادُ الْوَاحِدُ طَوْدٌ وَتَرَقَّيْتُ وَتَفَرَّعْتُ وَتَوَقَّلْتُ وَتَصَدَعْتُ وَتَوَغَّلْتُ وَتَصَعَدْتُ وَتَوَعَّلْتُ، وَالرَّوَاسِي، وَالشَّوَامِخُ، وَالشَّوَاهِقُ، وَهَذَا جَبَلٌ صَعْبٌ الْمُرْتَقَى وَعَرُّ الْمُنْحَدِرِ أَوْ سَهْلُ الْمُرْتَقَى سَهْلُ الْمُنْحَدِرِ، الثَّنِيَّةُ طَرِيقُ الْعَقْبَةِ، وَشَعْفُ الْجَبَلِ أَعْلَاهُ وَقُنْتَهُ وَقُلْتَهُ وَقِمْتَهُ وَذُرُوتُهُ وَسِاوتُهُ وَذَوَابِتُهُ وَشَرْفُهُ وَفِرْعُهُ وَأَعْلَاهُ وَاحِدٌ، وَيَقَالُ لِلْبُيُوتِ الْمُنْقُورَةِ فِيهِ الْكَهُوفُ وَالْغَيْرَانُ: الْوَاحِدُ كَهْفٌ وَغَارٌ. وَيَقَالُ لِفَجَاجِهِ الْمَخَارِمِ وَلِصَفْوَحِهِ الْأَقْبَالُ يَقَالُ مَا أَحْسَنَ أَقْبَالَ هَذَا الْجَبَلِ وَيَقَالُ لِلتَّلَالِ الْمُتَصِلَةِ بِهِ أَعْضَادُ الْجَبَلِ. وَيَقَالُ: كَمَنَّ الْقَوْمُ وَكَمَنُوا أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ فِي شَعَابِ الْوَادِي وَأَحْنَائِهِ وَمُضَايِقِهِ وَمِعَاطِفِهِ وَفِي أَفْوَاهِ الْمَخَارِمِ وَبَطُونِهِ: وَبَطُونُ الْفِجَاجِ وَالشَّعَابِ.

(١) الوعس والذهب: الأرض الشديدة السهلة.

(٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الصعود» وباب «أجناس الجبال».

باب الطريق

ويقال أنت على جادة الطريق والحق والصواب والحزم وغير ذلك،
وَسَنَّ الطريق وقصد الطريق وَجَدَ الطريق وعلى الشوك ومحنة الطريق
ولَقِمَ الطريق، وهذا طريق قاصد ولا حب وطريق مَهَيَّع أى واسع واضح،
وهذا طريق واضح المنار بَيْنَ الأعلام واضح المنهج.

باب فى ضده

تقول حادَّ الرجل عن الطريق والأمر وَصَدَفَ عنه إذا عدل عنه وضاف
عنه وصاف وَجَنَحَ.

باب الرَّمَى بالولد على وَجْهِ الذَّمِّ

يقال قَبَّحَ الله أماً وضعت بفلان، وَدَحَقَتْ به ونتجت به وَدَمَصَتْ،
ومصعت به وطفحت به قال دُرَيْدُ بن الصمة لابن لدعة قاتله؛ حين ضربه
بالسيف فلم يعمل فيه: بِئْسَ ما سلحتك أمك.

باب الأخذ باليد والرفع من المكروه

يقال رَفَعْتُ خَسِيسَةَ فلان وَتَمَّمْتُ نَقِيسَتَهُ ومددت بِضَبْعِيهِ وَأَنْفَتُ به على
الْيَفَاعِ وَسَمَوْتُ به وَسَمَقْتُ به إذا رفعته من الخمول وأوجهته أى جعلت له
جاهاً وَوَجَّهْتُ أَيضاً^(١) ونبهته جعلته نبيها ونابها، وبلغت به من المنزلة ومن
الحال غاية ليس وراءها مطلع لناظر ولا فوقها مُرْتَقَى لهمة، ولا زيادة
لمستزيد ولا منزع لأمنية ولا مُتَجَاوِزٌ لأمل ولا مذهب لذى إحسان ولا
متناول لذى إنعام وقد بلغ حيث لم تبلغ الآمال والهمم والسموق والسمو،
(١) قال الأسود بن يعفر: تلقوه الملوك فأوجهوه وَحُطَّتْ عنده بالأمس عسير.

والارتقاء والنباهة والرفعة في طريق الجلالة والعُلُوّ، والصيت وبعد الصوت،
وفلان وجيه نبيه ملحوظ المنزلة على الزتبة وقد رُمى بالأبصار وقُصد
بالآمال، نَبِيه الذكر رفيع المنزلة على الرتبة.

باب في ضده

الخُمُولُ والخساسة والضعفة والسَّفال^(١) والدناءة والانحطاط والغموض،
ويقال هو خامل الذكر والجاه حقير المنزلة وضعيف القدر محطوط المنزلة، وقد
اتضعت رتبته، وانحطت درجته، وسقطت منزلته وتواضعت رفعته، وتأخرت
منزلته.

باب الإصَابَةِ

يقال أصبت أسود قلبه، وحماسة قلبه، وسويداء قلبه، وصميم قلبه وحبّة
قلبه، وتامور قلبه وجلجلان قلبه أى فؤاده، والبال القلب.

باب الذَّمُّ

مِمَّا فِيهِ فُلَانٌ يَتَصَنَّعُ بِمَا لَيْسَ يَنْوِبُهُ، وَيَتَخَلَّقُ بِهِ وَيَتَحَلَّى بِهِ وَيَتَزَيَّأُ بِهِ،
وَيَتَصَدَّى بِهِ، وَيَرَائِي بِهِ.

باب في ضده

يقال فلان صحيح النية والسريرة والطوية والضمير والمغيب والغيب

(١) يقال: السُّفْلَةُ والسُّفْلَةُ والسُّفْلَةُ ثلاث لغات، قال ابن خالويه: «حدثنا بذلك
أبو عمر الزاهد، وحدثنا ابن دريد قال: قال عمرو بن العاص: موت مائة من العلية خير
من ارتفاع سفلة واحد». وفي الصحيح أن السفلة من ألفاظ الجمع وأجاز اللسان استعمالها في
المفرد.

والدُّخْلَة والاعتقاد وَوَادُّ الصدر والمعتقد خالص الطوية صحيح النية، أمين الغيب، ناصح الجيب ناصح الدخيلة، باطنه في النصح مثل ظاهره، وسريته مثل علانيته وَغَائِبُهُ مثل شاهده وعقده ^(١) ملائم ^(٢) للسانه.

باب الكلول

في البصائر تقول قد كَلَّتْ بَصَائِرُ القوم ومَرِضَتْ أَهْوَاؤُهُمْ وَنَغَلَتْ نِيَاتُهُمْ وَسَقَمَتْ ضَمَائِرُهُمْ، وَدَوِيَتْ قُلُوبُهُمْ، وَدَغَلَتْ صُدُورُهُمْ، وَقَدْ وَقَفَ عَلَى مَا أَضْمَرُوا وَاضْطَمَرُوا وَاعْتَقَدُوا وَانْتَوَوْا وَأَمَرُوا وَاسْتَبْطَنُوا وَأَكْنَوْا يُقَالُ كُنْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي كَنٍّْ وَأَكْنَنْتُهُ أَسْرَرْتَهُ وَوَقَفْتُ عَلَى دَخَائِلِهِمْ وَدَفَائِنِهِمْ وَخَبَأْتُ صُدُورَهُمْ، وَخَبَيْتُ قُلُوبَهُمْ، وَاسْتَثَرْتُ دَفَائِنَ صُدُورِهِمْ، وَتَسَقَطْتُهُمْ، وَاسْتَسْقَطْتُهُمْ عَنْ أَسْرَارِهِمْ وَاسْتَخَرَجْتُ مَكْنُونِ أَضْغَانِهِمْ وَاسْتَنْزَلْتُهُمْ وَاسْتَدْرَجْتُهُمْ أَيْضًا.

قال جرير:

ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حَصِرًا ^(٤) بِسْرِكٍ يَا أَمِيمَ ضُنِينَا

باب المظافرة

تقول أظفر الله الأمير بَعْدُوهُ إِظْفَارًا، وَأَظْهَرُهُ عَلَيْهِ إِظْهَارًا، وَأَفْلَجَهُ إِفْلَاجًا، وَأَعْلَاهُ إِعْلَاءً وَنَصَرَهُ نَصْرًا، وَأَدَالَهُ يُدِيلُهُ إِدَالَةً، وَرَزَقَهُ النَصْرَ وَالظْفَرَ وَالْفَلَجَ وَالظُّهُورَ وَالْعُلُوَّ وَالْإِدَالَةَ وَالْغَلْبَةَ يُقَالُ فُلَجَ عَلَى خَصْمِهِ يَفْلُجُ فُلُجًا.

(١) أى عقيدته يعنى نيته وسريته.

(٢) أى موافق.

(٣) أى فسدت.

(٤) أى لا يتكلم.

باب الكثرة

يقال كثر القوم، وكثفوا وأمروا وعَفُوا ونَمُوا.

باب الالتقاء

تقول لما تقاربت الفئتان وتراءتا وتسايرتا، وتدانتا، وتصاقتا وتدانى الطائفتان.

باب البرِّ

البر والإلطاف والإيدناء والاحتفاء والتقريب والإيتناس والبسط والإكرام والحفاوة في طريق واحد، يقال حَفَى به إذا قرب به وألطفه حفاوة وتحفى به تحفيا مثله، وأحفى في المسألة إحفاء: إذا بالغ وألح وألحف.

باب لموضع الأسد

الغَيْلُ والخَيْسُ والعَرِين والغَاب والعَرِيس، وتدخل الهاء في كل حرف^(١) منها إلا في الغيل والخيس يقال هذا ليث عرينة وليث غابة وليس عريسة وأجمة وأجماتٍ وزارٍ وزارةٍ وغيضة وغياض وخدرة وخدرة كل هذا مواضع الأسد.

باب

يقال ليس له مريض فرس، ولا مبرك جمل، ولا مربط عنز، ولا مجثم حماة، ولا مفحص قطاة.

(١) أى كلمة من الكلمات السابقة.

باب الخُلُو^(١)

يقال عَرِيَ من المال والأدب فهو عارٍ وخلا فهو خالٍ وعَطِلَ فهو عُطِلَ وعاطل وصَفِرَ فهو صِفْرٌ وأصفى فهو مُصْفٍ يقال أصفَت الدجاجة إذا انقطع يَبْيُضُها، وأصفى الشاعر إذا انقطع شعره.

باب

تقول ما لبث أن فعل، وما عَتَمَ، وما نَشِبَ، وما فَتَى، وما مكث أن فعل ذلك يقال كاد فلان يفعل كذا وكذا وَهَمَّ وَأَهَمَّ، وَكَرَبَ أن يفعل ذلك.

باب الشَّمِّ^١

يقال شممت رائحة الطيب وعَرَفَهُ ونشره ونسيمه وريّاه ونشوته وأَرَجَهُ ودَفَرَهُ وأَرَجَحْتَهُ ولا يكون الأَرَجُ إلا رائحة طيبة، والعَرَفُ رائحة كل شيء طَيِّبٌ وغير طيب، والدَّفَرُ من الأضداد يقال رائحةٌ ذِفْرَةٌ أى مُنْتِنَةٌ ورائحة ذفرة أى طيبة، وفَعَمَتُهُ رائحة الطيب إذا ملأت خياشيمه، وتَضَوَّعت رائحة المسك وفاحت واحد، يقال شممت الرائحة ونَشِقتُها وسُفِئتُها واستنَّشأتها ويقال تَضَمَخَ الرجل بالطيب وتَلَّغَمَ وتَعَلَّى بالغالية وتَغَلَّفَ.

باب الطلائع

يقال رأيت طليعة القوم والجمع طلائع وريبتهم والجمع ربايا ونفيضتهم والجمع نفائض،^(٢) ونفضة أيضاً قال المبرد: ربا^(٣) لنا فلان واعتان لنا إذا

(١) فى (ك) تحت عنوان «باب الخلو من الشيء» ولكن الفرق كبير.

(٢) الابل الهزلى.

(٣) أى قدر. وفى (ش) (وبأ) وهو تحريف.

صار عينا وربيبته والمربأ والمرقب والمرصد حيث يقف الراصد، ويقال فلان منك بمرصد ومرقب ومرأى ومسمع.

باب

يقال ارض بما قسم لك وقدر لك وحّم لك، ويقال ما حُمّ واقع وما قُدّر كائن، وأتيح لك وتاح لك وخط لك ومنى لك.

قال الشاعر:

أدفن قتلها وآسو جراحها وأعلم ألا زيع عما منى^(١) لها
وسبق ذلك محموم القضاء، ومحتوم القضاء، والمنايا الأقدار.

باب التجربة

يقال فلان مجرب مُدرب مضرس مجرس منجد مُحَنك مُحَكَّك إذا كانت له حنكة وتجارب ودربة وقد عجمته الخطوب ونجذته الأمور وحنكته التجارب ووقرته الحوادث وراضه الزمان وأدبه الفتیان^(٢) وثقفه الجديدان^(٣) وسبكته تصارييف الدهر، وشحذ آراءه مسن التجارب وحلب الدهر أشطّره، وتغبر أفأويقه وارترض أخلافه، وفلان ما تُقرع له العصا ولا تُقلقل له الحصى، ولا يقتنص بالهونا ولا يختل بالحرش^(٤) ولا ينبه من سنة، ولا يذكر من غفلة، ولا يدفع في ظهره من بُطء، ولا يذكر من سهو ولا يعاتب من إضاعة، ولا يهب من رقدة ولا يقعقع له بالسنان وفي الأمثال زاحم يعود^(٥) أو ودع، والعوان لا تعلم الخمرة^(٦).

(١) أى قُدّر لها.

(٢) الليل والنهار.

(٣) يعنى الليل والنهار.

(٤) وهو صيد الضباب.

(٥) العود المسن الكبير يعنى زاحه إن كنت كبيراً.

(٦) العوان: المرأة المسنة: يعنى لا تعلم لبس الخمرة.

باب في ضده

فلان غُمِرَ ومغمَّرَ وهم أغمار وغُفِلَ وهم أغفال، وغَيَّبِي وهم أغبياء وغُرِّ
والجمع أغرار وفلان فعل ذلك غَبَاوةً وغَرَاةً وغَمَارَةً، وغمر الماء غُمُورًا -
قال المبرد: الغُفْلُ الذي لم تَسِمَهُ الأمور بالتجربة والغفل من الدواب التي
لا سِمَةَ عليها ويقال امرأة غرة وغر أيضًا.

باب القُطَاع

القاطع والجمع القطاع أى المفسد، والداعر والجمع الدعار والحارب
والجمع الحُرَّاب والعائث والجمع العائثون والمفسد والجمع المفسدون
والمتلصص، ومخيف السبيل السارب في طريق واحد، وهم أهل الذعارة
والنكارة والشذارة وأهل الريب^(١) والتَّطَفُّف. وسباع عادية وسباع الغارة
وكلاب الفتنة وذئاب ضارية وفراغنة الخيل وشياطينها.

باب جمع الخيل على الخيل

يقال جهز عليه الخيل وشن عليه الخيل، وألب عليه الخيل، واجلب عليه
الخيـل، وسرب إليه الخيل، والتسريب أن يبعث سُرْبَةً سُرْبَةً^(٢)، وهى قطعة
من الخيل.

باب الاقتناء

يقال ادخر العلم والمال واعتقده ودخره واقتناه وحبسه وحواه وجمعه
وتأثله.

(١) يعنى الفساد.

(٢) قال الشيخ سرية سرية. «المقصود بالشيخ: هنا هو مكى بن ريان تلميذ
ابن الأنباري»، وهنا إشارة إلى أن جهده كان في مجالسه على تلاميذه بين الأماي والمجالس
وما أمامنا هنا نموذج من نماذج شرحه وتعليقه، وهذا ما يجعلنا نرجح أن العمل له ومن
الصواب: سرية أيضا وفي القاموس: السرب القطيع من الظباء والوحش والخيـل والحمـر
والنساء.

باب المقاساة

تقول علمت ما قاسيت من ذلك الأمر وعانيت وكابدت وعالجت
ومارست وزاولت وأمرٌ صعب المراس والمزاولة قال ابن الأشعث لرجل
غَيْرُهُ بالجبين والله ما كنت جباناً ولكنني زاولت ملكاً موجلاً.

باب الطاعة

الطاعة لمن فوقك والمودة لمن هو مثلك والعناية والمحبة والمحابة لمن هو
دونك والدعاء لمن هو مثلك، والحمد لمن هو فوقك والرغبة إلى من هو
فوقك والمسألة لمن هو مثلك، والأمر لمن هو دونك.

باب

إن رأيت لمن هو فوقك، فرأيت لمن هو مثلك، وينبغي وأفعل ويجب لمن
هو دونك، والسخط من سلطانك والموجدة والعتب من أهلك وصاحبك
والاستبطاء والاستزادة والشكوى من نظيرك، والتظلم ممن هو فوقك.

باب الشجاعة

يقال للشجاع بُهمة، والجمع بُهَم، ومغوار والجمع مغاور، ومسعر والجمع
مساعير، وجمع الشجاع شجعاء وشجعان وشجعة - والبُهمة الصخر
الأملس شبه الشجاع به، يقال للجيش أيضاً بُهمة ونجد، ونجيد والجمع نُجد
ونجداء وأنجاد أيضاً، وباسل والجمع بُسل وشديد والجمع أشداء وكى
والجمع كُماء، وبطل والجمع أبطال - ومصلاة والجمع مصاليت قال
ابن الأعرابي: سمى الشجاع كميّاً لأنه يتكلم العدو أى يقمعه وقال
الأصمعي: سمى كميّاً لأنه يكلم عدوه أى يقمعه يقال: كى شهادته أى

قمعها فلم يظهرها وأنشد للراجز.

لولا تكّميك ذرى من جارى والذبّ عنا لم نكن أحراراً
وسمى الشجاع مغامراً لأنه يَغشى غمرات الموت، وصنديد والجمع
صناديد، ومُجَرَّب ونهيك غير مستعمل ويقال: إن فلاناً لجرىء المقام وجرىء
المقدم. ثَبَّتُ الجنان جرىء الصدر يقال نَهَيْكُ من الشجاعة بَيْنَ النّهاكة
ومنهوك من العلة بين النّهكة وقد بانّت عليه نُهْكَةُ المرض وربيط الجأش
وصادق البأس وتقول هو فارس بُهْمَةٍ والبهمة فى هذا الموضع الجيش، وليث
عرين، وليثُ غايَةٍ وابن كريمة، وأخو غَمرات^(١) ومَرْدَى حروب، وتقول
للجميع هم ليوث غايَةٍ وأسود خَفِيَّةً وبنو الكريمة وفحول الحروب، وليوث
الحرب، وبُهم الحروب، وفرسان الطراد وحتوف الأقران وأبناء الموت
وخواض الغمرات.

والشجاعة والبسالة والنجدة والشدة والبطولة والجرأة والنهاكة واحد
والفتك والجماعة والبطالة والقراع والصولة والإقدام والشكيمة.
وفعل ذلك بجرأة صدره ورباطة جأشه وثبات جنانه وجرأة مقدمه -
ويقال: تجاسرت على الأمر، وتجرات عليه، وتشجعت ويقال: هو شديد
الإقدام.

باب

يقال جاء فلان فى نخب أصحابه وعيونهم وصناديدهم وحماة فرسانهم
وكُمائهم وأشدائهم وجَلَدَهم وأعلامهم ونجومهم ومقاتلتهم ونُجْدائهم
وأعيانهم وبُهمهم وفتاك أهلهم وخلعائهم والاسم الخلاعة، والبهمة الحجر
الأملس.

(١) وهو الحجر الذى يهلك به الناس.

باب من ألفاظ كتاب الرسائل في مدح الأولياء

يقال جاء فلان فيمن معه من أولياء الله وحزبه وحزب الهدى وأشباع الحق، وأنصار الحق، وحماة الدين، وقواد الحق وسيوف الله، وأعضاء الملة وأركان الخلافة، ودعائم الدولة، وكتائب الله في أرضه، ويقال: فلان رِدءُ الخلافة وسنانها - وقال الحجاج للمهلب: بَنُوك كتيبة الله ورماح الإسلام وأعضاء الملة - وقالت فاطمة عليها السلام للأَنْصار. أنتم حضنة الإسلام وأعضاء الملة.

باب في ذم الأعداء^(١)

يقال جاء فلان فيمن معه من شيعة الباطل، وحزب الضلالة وفريق الشيطان، وأتباع الغي، وثأرة الدين، وضواري الفتنة وسباع الغارة، وأعداء الحق، وفراش النار، وجنود إبليس، وأهل الفرقة، وأهل العداوة لله والنكوب عن سبيله والجحود بحقه وأوغاد الناس^(٢)، ورعاع وهمج أي البعوض - وطخارين^(٣) وطغام وغوغاء وهي صغار الجراد، وخشاره^(٤).

باب

يقال جاني فلان فيمن ضوى إليه والتف إليه وتأشب إليه، وفي من ضامه .

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب في ذكر الأعداء» والخلافات كبيرة جدا.

(٢) أي سفلة الناس. جاء شرح ابن خالويه في المتن وليس كالشرح الموجود في المخطوطة التي بين يدينا في الهامش، وبما قاله: قال ابن خالوية: الوغد أيضًا العبد والخدم، قال: وقيل لأنهم الهيثم: أيسمى العبد وغدًا؟ فقالت: ومن أوغد منه؟

(٣) طخارين سحايب رفاق.

(٤) وهو ما يسقط من المائدة. ويقال خشارة الناس.

ولافه وفي من أخذ أخذه ولف لفه، وجاءني في لفيف من الناس والجمع ألفاف، وأَوْخَاش وأوباش وجاء في أَشَابَةٍ من الناس وأَجْلَاف وأخلط وأوزاع وأوشاب قال عنتره:

فما وجدونا بالفروق^(١) أشابة ولا كُشْفًا ولا وُجْدَنَا مواليا

يقال ضوى إليه ضويا أى أدى إليه، وضوى من الهزال يضوى ضوى ولم يكن معه إلا بُدَاد العساكر وفلول الحروب وفلال أيضا وشذاذ الآفاق وشراد الأمصار ونزاع البلدان وأَبَاق الأَعْبُد وفي من لَفَّه وَلَفَّه وقمشه.

باب

يقال جاء في جمهور أصحابه وكافتهم ودهمائمهم وجاء بقضيه وقضيضه وجده وجديده وفي حشدة وحفله وجاء في دَهَم من الناس وجاءوا الجم الغفير وَجَمًّا غفيرا إذا جاءوا بأجمعهم وكانت فيهم كثرة، ودخل في غمار الناس وخُمَارهم وسوادهم إذا دخل في جُمْلَتهم، يقال حفل الرجل فهو حافل إذا احتشد، واحتفل فهو محتفل وقد أخذ الأمر جعلته أى أهبطه وفلان يعد الأمور أقرانها، وتأهبت الأمر واستعددت واحتفلت واحتشدت وجاء فلان حافلا وحاشدا قال عوف بن الأحوص:

وجاءت قريش حافلين بجمعهم وكان لهم في أول الأمر ناصر

باب الجبان^(٢)

يقال فلان جبان والجمع جبناء، ونَكَسُ والجمع أُنْكَاسُ، وفشل وفشيل والجمع أَفْشَال^(٣) ورِعْدِيد والجمع رَعَادِيد وَفَرَوَقَةٌ ولا جمع له، وهبرية

(١) الفروق موضع.

(٢) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الجبان» أيضا ورقمه ٦٤، وبينها خلاف كبير.

(٣) في نسخة (ك) «وفسل - والجمع أفسال وفسل أيضا». الفِشْلُ: الرجل الضعيف الجبان والجمع أفشال.

ولا جمع له، وهْيُوبَة، وخوار العودِ واليراعة الجبان وهو رخو المكسر - وهل^(١) القلب، نخر العود، هافى القلب، منخوب القلب، أنخب من يراعة وأجوف من قصبة، وأجبن من المتروف شرطاً، والجبن والخور والفشل والمهابة واحد، وفي الأمثال إن الجبان حتفه من فوقه، وكل أذب نفور، وعصا الجبان أطول، ومن مأمْنِه يُوقَى الحَذِرُ، ويقال انتفخ سحر الرجل أى انتفخت رثته من الجبن.

باب

تقول أنا صائر إلى الناحية التى أنت بها وإلى السمت الذى أنت به، وإلى الصقع الذى أنت به والوجه الذى أنت به.

باب الشُّوق^(٢)

يقال هو مشتاق إليه وتائق إليه ونازع وصب وظمآن وصَادٍ، وحان إليه، والتشوق والتشوف والصبابة والحنين والنزاع والتوقان واحد.

باب المفاخرة

يقال فاخر فلان فلانا مفاخرةً، وكأثره مكاثرةً، وعالاه معالاةً وساجله مساجلة، وساماه مساماةً، وباراه مباراةً، وجاراه مجاراةً، تقول باريتُ من المكاثرة غير مهموز، وبارأت الشرك إذا فاصلته، وبرأت من المرض وبرئت من الشرك، وبرأ الله الخلق.

وطاوله مطاوله، وفاضله مفاضلة وباهاه مباهاة، وساهمه مساهمة وخايله مخايلةً وفي الأمثال: كل جُبْرٍ بالخلاء يُسَرُ، ويقال: فاضلت الرجل ففضلته،

(١) أى فزع.

(٢) جاء هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الشوق» أيضاً ورقمه ١٦٠، وبين البابين فروق كثيرة كما وكيفاً.

وطاولته فطلته وساهمته فسهمته وكارمته فكرمته، وعاززته من العز فعززته،
وحاججته من الحجة فحججته وراجحته فرجحته.

باب المساءة^(١)

يقال ساءنى الأمر وَحَزَنَنى وأرمضنى ومَضُنّى ويقال أَمَضُنّى بالآلف قال
الشاعر:

فاقننى^(٢) وشرُّ القول ما أَمَضَّا^(٣)

ونكأتنى وكربننى وأشجانى وتكأدّنى، وآلم قلبى، وأضاف ذرعى وأرقننى
وأسهرننى وأسهدنى.

ومما فوق ذلك ضعفتنى ذلك وهدى وأخشعنى وأكسف بالى وأضاف
ذرعى وأضرم قلبى، وأَقَضَّ^(٤) مضجعى وَغَضَّ طرفى، ونَكَّسَ بصرى وطمأن
أملى وَفَتَّ فى عضدى وَغَضَّ من بصرى ونال من أجلادى وَقَصَّرَ من أملى
وقلم ظفرى، وَهَدَّ رُكْنَى وأَمَّرَ عيشى وخفض من أملى، وقبض رجائى،
وأكبى زندى، وطأطأ من إشرافى، وحط من همتى، وعال^(٥) من صبرى.

باب الحُزْنُ^(٦)

يقال حزنت لذلك الأمر حزنا ووجهت له وجوًّا وارتتمضت له ارتماضًا

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب الحزن والامتعاظ» ورقمه ١٦١
وبدأه بقوله: يقال: ساءنى ما حدث من هذا الأمر، وحزنى وأمضنى... وبينها خلاف كبير.
(٢) أى جعله قنية.

(٣) فى نسخة (ك) «ما أمض».

(٤) يعنى إذ ألقى فيه القرض وهو الحصا الصغار.

(٥) أى نقص.

(٦) هذا الباب فى نسخة (ك) ضمن الباب السابق «باب الحزن والامتعاظ»، والخلاف
بينها كبير.

ووجدت له وجداً ووجدت له توجداً وأسيت إليه أسى واكتأبت له اكتئاباً
وجزعت له جزعاً، والهلع أفحش الجزع، والبث والشجو والحزن والهم
والكرب والكآبة كل هذا من الغم، ويقال قد تشعبتني الهموم، وتقسمتني
الغوم، وتوزعتني الفكر، ورأيت فلاناً واجها حزينا وخاشع البصر.

باب المسرة^(١)

يقال سرني الأمر وأجذلني وأنسني وأبهجنى ورفع ناظري وسرّى همي
وأسلى غمي وأجلى كربى، وسررت به وجذلت به وابتهجت واستبشرت له
واغتبطت به وارتحت له وهو السرور والجذل والبّهج والاستبشار والارتياح
والاغتباط والحبور.

باب

تقول أنا شريكك فيما عراك من حوادث الدهر ونابك وحزبك ودهمك
بالكسر وفيما مسك وألم بك وغالك ودهاك وتكدأك.

باب^(٢)

يقال نابتهم نايبة، وحدثت عليهم حادثة وألمت بهم ملمة ونزلت بهم نازلة
وبأجّتهم بأيجة وحزبتهم حازبة.

وفيما فوق ذلك: نكبتهم نكبة النكبات، وأصابتهم مصيبة المصائب
ورزأتهم رزية الأرزاء والرزايا والمرزية والرّزية، وفجعتهم فجيرة الفجائع

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) ضمن «باب أجناس السرور» رقمه ١٦٢، والخلاف
بين البابين كبير.

(٢) وردت مادة هذا الباب تحت عنوان «باب بمعنى فجأته النوائب» ورقمه ١٦٤،
وبينها خلاف كبير.

واجتاحتهم جايحة الجوائح وقصمتهم قاصمة القواصم وباقتهم بائقة البوائق وانباجت عليهم البوائج.

وواحد النوائب نائبة، والحوادث حادثة، والملهمات ملمة، والحوازب حازبة والنوازل نازلة، والجوايح جايحة، والقواصم قاصمة، والدواير دايرة، والبوايق بائقة، والنكبات نكبة، والفجائع فجیعة، والرزايا رزية، وصروف الدهر وطوارقه وكلمه^(١) وعدواؤه وتاراته ونكباته وعتراته ومحنة.

وتقول فيما هو أرفع من ذلك، غالتهم أغوال القدر، ونالتهم خطوب الزمن، وتخمرتهم بوائق الدهر، وَتَحَيَّقَتْهُمْ نوازل الأحداث، ولحظتهم لواحظ العبر، وطحطحتهم دواير الأيام، وطرقتهم بوائق الأحداث، وأبادتهم نكبات الدهر، وتقول أكب عليهم الدهر، ونزل بهم الحدثنان ورماهم الزمان بسهامه وصدمهم بكلكلة وقرعهم بنواييه وطحنهم بكلكلة ووطئهم بأظلافه وكدمهم بأنبياه، وأنزلهم في الخضيض السفال بعد السنام، وعركهم عرك الأديم، وطحنهم طحن الرحا بثقالها ووطئهم وطء القُرَابِ وعطف عليهم عطفة الحَنَقِ المغتاظ واسترجع ما أعطاهم واسترد ما أعارهم.

باب في ضده^(٢)

سامح لهم الدهر، وتغافل عنهم الزمان، وسالمتهم الأيام، وساعدتهم الأعوام، وهادنتهم صروف الزمان، ورقدت عنهم الليالي وتنكبتهم المكاره وتعدت بهم وتخطت بهم.

(١) أى شدته.

(٢) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب دوام السعد» وبدأه بقوله: «ونقول في ضده: سامح لهم الدهر، وتغافل عنهم الزمان..» وبين البابين خلاقات كثيرة.

باب المشابهة^(١)

يقال أتيت ما يوافق الظن بك، والتقدير فيك، ويُضارع الأمل فيك،
معناه ما يشاكل الظن بك ويشبه الأمل فيك.

باب^(٢)

يقال انتظر حتى تنقضى وتنصرم هذه الفورة وهذه الوهلة وهذه الحزة
وهذه الفترة، واصبر حتى تسفر هذه الغمة وحتى تنجلي هذه الهبوة وتنكشف
هذه الغمرة من غمرات المكاره.

باب الملاء^(٣)

يقال ملأت الحوض وغيره فهو مملوء والملاء الاسم، وهو الماء بعينه،
وأترعته فهو مُتَرَعٍّ، وأتأفته فهو مُتَأَفٍّ، وأفعمته فهو مفعم، وأفرطته فهو
مفرط، وأطفحته فهو مطفح، وأدهقته فهو مدهق ويقال شحنت البلد
بالخيل فهو مشحون، قال ثعلب: ملأت الجبّ فهو ملآن نبيذاً، والجرة
ملأى ماء وحباب، وجرارٌ ملء وأعطني ملء القدح وأعطني ملئيّه وأعطني
ثلاثة أملائه^(٤).

(١) جاء هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب بمعنى أتى ما يوافق الظن به»، والخلاف بينهما كبير.

(٢) جاء هذا الباب تحت عنوان «باب انكشاف البلية» في نسخة (ك) رقم ١٦٦

(٣) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الامتلاء» يقال ملأت الجب

والحوض وغيرهما، رقم ١٦٨.

(٤) في نسخة (ك) «أعطني ملء القدح ماء، وأعطني ملئيّه، وأعطني ثلاثة أملائه».

قال الأعشى:

وقد ملأت قيس ومن لف لفها نُباكَ^(١) فقوا^(٢) فالرحى^(٣) فالنواصي^(٤)
وفاض الإناء إذا سال من شدة امتلائه.

باب

يقال اعتان فلان الشيء أى أخذ عينه، وانتخبه إذا أخذ نُخبته
وانتقاه إذا أخذ نقاوته، واعتماه أى أخذ عيمته، واختاره أى أخذ
خياره^(٥).

باب^(٦)

يقال هذا مُصاص الشيء أى خالصة ومحصه ولُبابه وسِرّه وصميمه
وخالصه ولك نُخبه هذا الشيء وعقيلته وعينه وسرّوته وسره أى خياره.

باب الأشكال^(٧)

يقال فلان قرن فلان فى السن، وقرنه فى القتال، وترب فلان وسن
فلان وقرن فلان بالفتح وحِنته وزنده ومثله ونِده، ونِديده ولِده، وهما
حِنتان مستويان، وصوّعان، وسيان، أى مثلان وشرجان وشرعان

(١) موضع. (٢) موضع. (٣) موضع.

(٤) موضع. (٥) نقاوة الشيء خياره.

قال أبو عبيدة فى (ك) عن عيمته وعتميه هو من المقلوب.

(٦) وردت مادة هذا الباب تحت عنوان «باب بمعنى خلاصة الشيء» وبين
الباين خلاف كبير من حيث الكم والكيف.

(٧) وردت مادة هذا الباب تحت عنوان «باب التشابه فى السن» ورقمه ١٧٠
وبينهما خلاف كبير.

وزندان وتربان وهو زنده أى لِدَتْهُ قال كثير.

وقد درعوها وهى ذات مؤصد مجوبٍ ولما تلبس الدرع ريدها^(١)
ويقال هو سوغ فلان إذا ولد بعده ليس بينهما ولد، وهم أسواغه،
ويقال فلان راهق الستين إذا قاربها وناهزها وناطحها إذا بلغها وأربى
عليها إذا جاوزها وكذلك ذَرَفَهَا إذا بلغها وقاربها.

باب^(٢)

يقال وَخَطَهُ الشيب يخطه وخطا، وخط فيه الشيب تخيطاً، وثقبه
الشيب تثقيباً، ووخزه الشيب وخزا، ويقال شاع فيه القتير شِعَاً
وشيعاناً ولَهَزَهُ القتير لهزاً، ويقال بَلَغَ فيه الشيب تبليغاً، إذا بدا فيه
الشيب وخوض فيه الشيب تخويضاً، ولهزمه الشيب لهزماً، وَلَفَعَهُ الشيب
لفعاً إذا غطى سواده.

باب الإِطلاق^(٣)

يقال أطلق فلان وَثاقَ الأسير، وحل عقده وأطلق أسره، وَخَلَّى
سِرْبَهُ وأطلق كبله، وفك أسره، وحل عِقَالَهُ وَخَلَّى سبيله.

باب وقوع الأمر من غير توقعه

يقال هذا أمر ما قدرته ولا خطر ببالى ولا تصور فى وهى
ولا هجس فى الضماير ولا تحركت به الخواطر ولا جال فيه فكر
ولا اضطربت به حاسة ولا جرى فى الظن ولا علق بالوهم ولا سنج
بالفكر ولا لاط به صَفَرٌ ولا أَلْقَى فى رَوْعٍ ولا وقع فى خلد ولا اتصل

(١) أى لدتها.

(٢) ورد هذا الباب تحت عنوان «باب الشيب» ورقمه ٢٩١ وبينهما خلاف كبير
جداً كما وكيفاً.

(٣) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب بمعنى أطلق الأسير»
وبينهما خلاف.

بتامور ولا حالفه جنان ولا أوجبته مخيلة ولا دلت عليه فكرة،
ولا توهمت أن ذلك يكون ولا ظننت ولا خلت، ولا حسبت
ولا توهمت، ولا كنت أتوهم ذلك، وأزكنه وأحديسه وأخمنه وأقدره
وأعيفه وأزجره.

باب في ضده

تقول خيّل إلى ذلك الأمر، وألقى في خلبى، ووقع في نفسى،
وأشرب قلبى، وجرى بخاطرى، وهجس في ضميرى، وخطر بىالى،
ووقع في روعى، وتقول: وجد ذلك في العبرة، ودل عليه البيان، وثبت
عليه الوجود، وجرت عليه التجربة، وقبلته الطبايع، وقام به التركيب،
واستمر عليه وزن الحلم، واطرد فيه التسويق، وثبت الفحص، وشهدت
له العدول، وقام عليه البرهان ويقال: أخلّق بأن يكون الخبر صحيحاً
وأحج بذلك وأقمن بذلك وأجدر وأحقق، وخيّل إلى ذلك.

باب الخليفة^(١)

يقال فلان كريم الخليفة، والجمع خلائق، والضرية والجمع ضرائب،
والغريزة والجمع غرائز، والنحيته والجمع نحايت، والطبيعة والجمع
طبايع، والشيمة والجمع شيم، والسجية والجمع سجايا، والشايل واحدها
شمال، والخيم، والسليقة، والغريزة، والتوس، والسوس، ويقال هو ديمث
الخليفة، وسمح السجية، ومحض الضرية، ومهذب الأخلاق^(٢) وكريم
الخيم، والديدن العادة. وأنشد.

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى كرم الطبايع» ورقمه
١٧٣، وبينهما خلاف. كما وردت مادة هذا الباب أيضاً فى نسخة (ك) تحت باين
أحدهما السابق، والثانى «باب الانقياد وسهل الخلق». ويمثله القسم الثانى الذى يأتى
من قوله: «ويقال للسهل الخلق».

(٢) وسمح الأخلاق وبارع الأخلاق ومحمود الشيم وميسر الأخلاق. هذا فى
المخطوط خاص بالشارح المقروء عليه.

ألم بسلمى قبل أن تظعنا إن لنا من حُبِّها دَيْدَنَا
ويقال للسَّهل الخلق فلان سلس القيادِ، وطوع الجَناب بالكسر أى
سمح المقادة، والجَناب من الفناء بالفتح هو واسع الجَناب أى واسع
الفناء، وَلَيْنَ العريكة، وَسَهْلُ الشريعة، وطوع الزَّمام، ولين العِطْفَةِ،
وسمح المقادة، وسهل المورد وكريم المصدر، وكريم المهزة.

باب فى ضده^(١)

نقول هو شَكِسُ الخليقة، وشَكِسُ^(٢) أَيْضًا - وشرير الخليقة ضرس
إذا كان صعب الخلق، وعَر الخليقة، والطبيعة، وعَسِر الخليقة، والأشوس
الصلف، والمتشاوس الذى ينظر إلى جانب من الصلف.

باب

يقال هذا جل الشئ ومعظمه، وكبر الشئ وعُظُمه، وقد أخذ جِله
ودِقَه وقله وكُثْرَه وتالده وطارفه وطارده.

باب العزم^(٣)

يقال أجمعت المسير وغيره^(٤) وعزمت عليه واعتزمت وأزمتعه،
ولا يقال أزمعت عليه، ونَوَيْتُهُ وانتويته وارتأيتَه وهمت به واهتممت.

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى شراسة الخلق، ورقمه ١٧٧ وبينهما خلاف.

(٢) فى نسخة (ك): «شرس» و«ضرس».

(٣) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب العزم على الشئ» ورقمه

١٧٨.

(٤) فى (ك) «يقال عزم فلان على السير أو غيره».

باب المنزل^(١)

المنزل والمسكن والنادى والمشوى والمنتدى والمعرّس والمغنى والمجمع والمعان والمتبوّأ والمشهد والموسم واحد - يقال تبوّأت ذلك المنزل وحللتها والمأوى الموضع الذى تأوى إليه، ويقال شكرتك فى المحافل والمشاهد والمجامع والمحاضر والمواسم والنوادى والمجالس، وفى كل نادٍ ومُحِفِلٍ ومشهد ومحضر وموسم ومُجَمِّعٍ ومجلس.

باب العطش^(٢)

العطش والظمأ والغلة والغليل والصدى والأوأم والنهل واحد، يقال رجل عطشان وظمآن وصاد وصد وصدیان وهائم وحائم ونَاهِلٌ عطشان وهو ريان من الأضداد ورجل عطشان إذا عطش فى نفسه ومُعْطِشٌ أى إبله عطاش، واللوج أهون العطش، يقال لآخَ لَوْحًا والتاح التياحًا والمهياف والملواح سريع العطش، ويقال للذى يكثر شرب الماء فى اليوم البارد: جِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، والهيام أشد العطش يقال جِيدَ الرَّجُلُ فهو مجوّد غير مستعمل، والجواد العطش، ويقال روى من الماء فهو ريان، وأرويته أنا، ونقع من الماء: ونقعت أنا، وتقول نقعت غلته، وبردت غلته إذا شفيت صدّره، وتقول رويت من الماء فأنا ريان، وارتويت فأنا مرتو، ونقعت فأنا ناقع، وتقول شفيت غليلي منهم وأرويت غليلي ونقعت غليلي وبرّدتُ غليلي.

باب الجامعة

الجماع والمباضة والباء والمباشرة والملامسة والغشيان والسر^(٣) أيضًا

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب المقام والمنزل».

(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب أجناس العطش» ورقمه

(٣) فى الأصل (البر) وصححتها لتتفق مع السياق، فمن معانى كلمة (السر):

الجماع والذكر والنكاح والإفصاح به والزنى، (القاموس، ج ٢، ص ٤٦).

هو النكاح والبال قال الأعشى :

وجارة جنب البيت لا تبغ سرها فإنك لا تخفى من الله خافيا

باب الأصول^(١)

يُقَالُ: هو كريم المحتد شريف المنصب صريح النصاب نجيب العنصر، محض الأرومة والضئى والحال، كريم المركب والأبوة والجُرثومة والعيص، وطاهر الجذم، زكى المَغْرَس، طيب المنتمى مو فى الشرف، رفيع المَنْبَت، وهو مُعِمُّ مَحْوُل، مقابل مدابر إذا كان شريف الطرفين وهو مُتَرَقِّق فى الشرف، ومتناه فى الشرف، وشامخ فى الشرف والمجد، وفلان عَيْنٌ مُضَرٌّ وغيرها من القبائل، وسنامها وذوَابَتُهَا وأنفها الذى تَعَطَّسُ منه، ونابها الذى تفتّر عنها، وهو فى ذراها وذروتها وبيت شرفها.

باب يقال فلان قريبي^(٢)

ولا يقال قرابتى، ونسيبى ونحن فرعا نَبْعَةٍ وَغُصْنَا دوحَة وشعبتا أصل، وسليلا أبوة، وركيضا أمومة، وإنا نشأنا فى عش، ودرجنا فى وكر، ومهدنا فى حجر، وأرضعنا بلبان، وَنَجَلَّتْنَا أبوة، وتقتنا أمومة، وأفرعنا جذم، وإنا ننتسب إلى جرثومة واحدة، وهى أصل الشجرة، وفلان شعبة من شعبك، وغصن من أغصانك وجارحة من جوارحك وسهم من كنانتك، وَغَرَسُ من غروس يدك، قال العباس لأبي بكر: كان رسول الله ﷺ وعلى آله من شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب فى كرم المحتد والأصل»، و «باب فى الشرف والتسامى» ورقمه ٣٠ و ٣١ وبينهما وبين بابنا هنا فروق كثيرة.
(٢) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب النسب» ورقمه ٣٣، وبينهما فرق كبير.

باب (١)

تَقُولُ هُمَا أَخَوَا صَفَاءَ، وَرَسِيلَا وَفَاءَ، وَأَلْيَفَا مَوْدَةَ وَرَضِيْعَا أَخُوَّةٍ (١)
وَفَزِيْعَا خِلَّةٍ وَخِدْنًا مُخَالَصَةً، وَقَرِينَا مِمَّا حُضَتْ، وَعَوْدًا قَامَةً، وَقَمَرًا أَفَقً.

باب (٣)

تَقُولُ هُمَا حَامَّةُ الرَّجُلِ، وَأَسْرَتُهُ وَأَهْلُ عَشِيرَتِهِ، وَلَحْمَتُهُ وَبَيْنَهُ،
وَبَيْنَهُمْ ضَرِيْبَةٌ وَضَرْبَةٌ رَحِمٍ وَوَشْجَةٌ رَحِمٍ وَوَأَشْجٌ قَرِيْبٍ، وَقَدْ وَشَجْتَ
بِكَ قَرَابَةَ فُلَانٍ، وَمَسَّتْ بِكَ رَحِمَهُ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ رَحِمٌ مَاسَةٌ، وَنَسَبٌ دَانٍ،
وَقَرَابَةٌ قَرِيْبَةٌ وَحَرَمَةٌ مُتَأَلِّفَةٌ، وَمَعْرِفَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ، وَأَسْبَابٌ مُتَصِلَةٌ، وَأَخُوَّةٌ
وَأَشْجَةٌ، وَوَصْلَةٌ مُتَأَكِّدَةٌ، وَبَيْنَهُمَا أَوَاصِرٌ، الْوَاحِدُ آصَرَةٌ، وَتَقُولُ بَيْنِي
وَبَيْنَهُ أَبَوَةٌ أَوْ عَمُوَّةٌ أَوْ خَوُولَةٌ وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ لِحَا بِالتَّشْدِيدِ أَيْ لَاصِقِ
النَّسَبِ، وَتَقُولُ لِحَجْتَ عَيْنِهِ إِذَا لَصَقْتَ، وَابْنُ عَمِّهِ دَنْيَاءٌ، وَدَنْيَةٌ وَقَصْرَةٌ (٤)،
وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ كَلَالَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَنْيَاءً، وَفُلَانٌ نَسِيْبِي فِي الْأَدَبِ، وَهُوَ
أَخِي فِي نَسَبِ الْأَدَبِ وَنَسَبِ الرِّضَاعِ وَنَسَبِ الْمَوَدَّةِ، يُقَالُ نَسَبِيَّةٌ وَنَسَبِيَّةٌ
لِغَتَانِ وَتَقُولُ هَؤُلَاءِ أَصْهَارُ الرَّجُلِ تَرِيدُ قَوْمَ زَوْجَتِهِ وَهَؤُلَاءِ أَحْمَاءُ فُلَانَةٍ
تَرِيدُ قَوْمَ زَوْجِهَا، وَالْحَمَّوْ أَبُ الزَّوْجِ وَيُقَالُ حَمَوُ وَحَمَوُ، وَالْكُنَّةُ امْرَأَةٌ
الْإِبْنِ أَوِ الْأَخِ أَوِ الْعَمِّ أَوِ ابْنِ الْعَمِّ، وَالْخَتَنَةُ أُمُّ الْمَرْأَةِ، وَالْخَتْنُ زَوْجُ
الْإِنْتَةِ وَالْأَخْتُ وَمَا أَشْبَهَهُمَا.

(١) هذا الباب جاء في كنهائه الباب السابق وجزءاً منه ولكن سبق بكلمة (يقال)
وبينها خلاف أيضاً.

(٢) يعني خياراً.

(٣) جاءت مادة هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب القرابة» ورقمه

٣٣.

(٤) وليست بعيدة كقوله «دنية».

باب

يقال الدَّعِيُّ والملحق الذى أدخل فى القوم وليس منهم والملصق
والمسند والمنوط، قال الشاعر.

وأنت دَعِيٌّ فى آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدر الفرد
وادعى فلان نسباً لم يعلقه له سبب ولا أظلمته له دوحه.

باب

يقال لَزَبَ الشَّيْءَ وتَلَزَّبَ وتَلَزَّجَ وتلدَدَ وتلجَنَ وتَلَزَّقَ وتأخذ إذا لَزِمَ
بعضه بعضاً ومكان زَلَجٌ وزَلِقٌ ودَحِضَ واحد.

باب

يقال فلان رحيل من الرجال مسفار، خريت هاد، خانع، حوالة، جوابة،
أخو فلوات جواب آفاق، وجوأل بُلْدان، وشراب بِأَنْتَعٍ، وقد قذف به
الطلب إلى ناحية كذا وطوح به الطلب ونزع به الطلب وسقط وتنفض
واجتاب الفلاة وقراها وطواها وقطعها وخَبَطَها واخترقها وهو يَلُو سفر،
وَنِضُو سفر، وقد انضاه السفر، وأبلاه وتخوته وتنقبه وأكله الوجيف، ولاحه
السير، وأثر فيه السفر، ولفحته الساميم ولوحته الهواجر.

باب العطية^(١)

يقال وصلت فلانا أصله والاسم الصَّلَّةُ، وأجزته أجزيه والاسم الجائِزةُ،

(١) ورد هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب النوال والصلة» ورقمه ٤١، وبين
البابين فارق كبير كما هى العادة.

ورفدته أرفده والاسم الرُّفْدُ، وَحَبَوْتُهُ أَحْبَوُهُ والاسم الحِبَاءُ، ومنحته أَمْنَحَهُ والاسم المنحة، وزبدته أزبده والاسم الزُّبْدُ، وحلوته أحلوه والاسم الحُلُوان وأحذيته أحذيه والاسم الحذيا وهي الغنيمة وحذى النبيذ لسانه يحذيه حَذْيًا: وأصفدته أصفده، والاسم الصَّفْدُ وأنلته أنيلة من النوال والنائل.

قال الأصمعي ولا يكون الصدف والشكر^(١) إلا في المكافأ وقد يستعمل الصدف في موضع العطية وهذا كله من العطية.

وأفضل عليه من الفضل وأجدى عليه من الجدوى، ويقال نَحَلْتُ المرأة من النحلة أنحلها نحلة^(٢)، ونحل جسمه يَنْحَلُ نحولا، والصلة والجائزة والمنحة، والجباء والرغد والصفد بمنزلة، وهو العطية، والنائل والنوال والسَّيْب والجباء ويقال؛ ما أخلاني فلان من عادته ونواله وسيبه، وحبائه وصلته، ومنحته، وجائزته وجدواه وعطاياه ومواهبه ومعاونه، وفوائده ويقال أسنيت له إذا أعطيته سنيا، وأجزلت له إذا أعطيته جزيلا وَأَوْتَحْتُ له إذا أعطيته وتَحَّأ^(٣) ورضخت له إذا أعطيته رَضْحًا أى قليلا، وبرضت له إذا أعطيته برضا أى قليلا، وقد نال فلان من عوايد فلان وأصاب من فضله، وتقول أوليت فلانا معروفا وأسديت إليه يداً وأنلته خيراً واصطنعت عنده معروفا وازدعرت فلانا معروفا وخولته نعمة وآتيته نعمة، وأزلت إليه نعمة ومنحته عارفةً وخولته ونحلته عارفة وأوسعته إحساناً وأزللته نعمة أو يداً أو خيراً وتقول، ما خولت من عوارفه وصنایعه وأياديه ونعمه ومِنْه وتقول أعطى فأحسب أى أكثر ومنه قول الله عز وجل «عطاء حساباً»^(٤)، وتقول بارك الله لك فيها أَضْفَيْتُ من هذه الكرامة وأعطيت وأُوتيت ومنحت وخولت

(١) في نسخة (ك) «والشكر» - كما جاء بعدها في (ك) وقد يستعمل الصدف في موضع العطية وجاء بعد ذلك بنص لابن خالويه: الجدا من العطية والمطر جيعاً يُمدان ويقصران وهذا غير موجود في المخطوطة التي بين أيدينا. مما يؤكد أن لكل من العالمين جهده.

(٢) والنحلة المهر.

(٣) إذا أعطيته وتَحَّأ: سيراً.

(٤) سورة النبأ آية رقم ٣٦: «جزاء من ربك عطاءً حساباً»

وسوغت، ويقال مننت عليه إذا أوليته منةً وتمنت عليه إذا تجمدت عليه وهو
المن المنهى قال الله عز وجل: «لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى»^(١).

باب

يقال استمال فلان بالقوم واستغواهم^(٢)، واستجاشهم واستجلبهم
واستنجدهم واستهواهم بمعنى.

باب الإشراف على الشيء

تقول أشرف فلان على الشيء وأناف عليه وأطل عليه وأوفى عليه
واشفى عليه، وأوفد عليه.

باب الكدر

الكدر، والدَّنَس، والطَّبَع والرَّنَق والدرن والشائبة والقذى واحد، وجمع
الدنس أدناس وجمع الشائبة شوايب وجمع القذى أقذاء، يقال رَنَقَت الدنيا
صفوها وكَدَّرته، وكَدِر الماء عَلَى وكَدِرَت أخلاق فلان على بالكسر جميعًا.

باب

يقال نَقِمْتُ على فلان فأنا ناقم وعِيتُ عليه فأنا عايب، وزريت عليه
فأنا زار.

(١) سورة البقرة آية ٢٦٤: «وقامها: يأبها الذن آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى».

(٢) يعنى استجمعهم.

باب الفزع^(١)

يقال فزع الرجل فهو فزع وفازع وذُعِرَ فهو مذعور وارتاع فهو مرتاع ورُعِبَ فهو مرعوب ونحب فهو منحوب ووجل فهو وجل وزُئِدَ فهو مزعود واستطير قلبه فرقا فهو مستطار وخَشِيَ فهو خشيان وخاف فهو خائف ورهب فهو راهب ويقال ارتعدت فرايصه فرقا ويقال تفزع الرجل وتروع.

والرعب والدُّعْر والخيفة والخشية والوجل من جنس واحد - ويقال خُوفَتِ الرجل تخويفًا، واخفته إخافة وأرهبته إرهابًا، وذعرت ذُعْرًا، ورعبته رُعْبًا ورُعته روعًا، وأفرقت إفراقًا والوَهْل الخوف والتوجس أيضًا والتَّهَيَّب أدنى الخوف، والإشفاق أقل منه، وأفرخ الرعب ذهب بمعنى^(٢).

باب في ضده^(٣)

سَكَنْتُ رَوْعَةَ فلان، وَأَمِنْتُ خِيفَتَهُ، وخففت جأشه، وآمنت سربه وهو آمن في سربه^(٤)، وآمن السَّرْح، والجمع سُروح فإذا قلت خليت سربه فهو بالفتح وآمن الجنباب.

(١) وهذا الباب ورد في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الخوف» ورقمه ٦٧، وبين البابين خلاف كبير كالعادة.

(٢) في نسخة (ك) زيادة لابن خالويه لا مانع من الإشارة إليها هنا، جاء: (قال ابن خالويه هذا مذهب الأصمعي لا يميز أرعد وأبرق، وأجازه أبو زيد والفراء وأبو عبيدة، وغيرهم). وإنما يقال: فلان رعد وبرق، ويقال: مازال فلان يتهدد ويتوعد ويرعد وبرق، وفي هذا ما يبين شخصية ابن خالويه في نسخته، وهو يميز أيضًا النسخة المنسوبة لابن الأنباري.

(٣) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب تسكين الخوف» وبينها خلاف كما هي العادة.

(٤) أى في نفسه.

باب

تقول أَرَبِعَ على نفسك، واقصد بذرعك^(١) وأربع على ظلك وأرق على ظلك ونَهْنَه من غربك.

باب الإرادة

يقال عرف فلان ما يراد منه ويغزى منه، ويكاد منه ويمارس منه ويُراغ منه، ويُبْتَغى منه ويحاول منه.

باب

يقال فلان وادِعٌ خافض رَافِه وهو خالى الذَّرْع فارع البال واسع السُّرْب، وهو حليف الراحة وضجيع الدَّعَةِ، وقد اسْتَمَهَد الراحة واعتاد الطَّاءَةَ، وتوسَّد الراحة، وهو فى مهاد من الخفض.

باب العاقبة

هذا أمر وخيم العاقبة، ووبيل العاقبة، وذميم العاقبة، ومُرُّ النمرة، ومُخَوِّف العاقبة.

وعاقبة الأمر وعقباه وَمَغَبَّتُهُ وَغَبُّهُ، وقصره وقصاراه واحد.

باب

يقال سكنت حركة القوم وفورتهم وسكن نفارهم وسهامهم

(١) وهو القلب.

باب

يقال مددت في غِيٍّ، وألقيت حبله على غاربه، وأجررتُه عِنَانَه وأطلقت من عَنَانه، وأجررت فضل خطامه وزمامه.

باب

تقول جهمت الرجل وتجهمتُه، وجبهته، وبكته، ووقمته، في طريق واحد.

بابُ البَدَلِ

العَوَضُ والبَدَل والخَلْف والقيمة والعدل بمعنى.

باب

تكتب إلى من هو دونك: فعلت في ذلك ما يضارع التقدير فيك والثقة بك، وإلى من هو مثلك: فعلت في ذلك ما يضارع الظن بك.
وإلى من هو فوقك فعلت في ذلك، ما يضارع الأمل فيك والرجاء فيك، وإلى من هو فوقك: آتيت في ذلك ما يوازي كرمك ويضارع مجدك وكرمك وإلى من هو مثلك فعلت في ذلك ما يوازي فضلك وسباحة أخلاقك وصدق مَوَدَّتِكَ.

باب^(١)

كان ذلك يَمْتَنِّظُ من فلان، ومَرَقِب ومَرَصِد، وكان بعينه ويرأى^(٢) ومسمع

منه.

(١) «هذا ليس بموضع لهذا الباب لأن الذي بعده من جملة الباب الذي قبله». وهذه الملاحظة موجودة في المخطوطة في الجانب الأيسر مكتوبة بخط رأسى، وهذا الاعتراض موجه منه للذى قام بالتنسيق والتويب والتعديل والتعليق على المادة وفي هذا ما يميز تلك النسخة بالتزام الأصل. (٢) في الأصل ويرقى.

باب

تكتب إلى من هو دونك فعلت في ذلك ما يوازي جميل مذهبك وصدق نصحك ومولاتك.

باب

يقال ظفر الرجل بحاجته، وأنجح وأدرك وفاز، وبلت بها يده^(١).

باب في ضده

يقال خاب الرجل وأكدى وأخفق وحرّم وحد ومنع وتقول من ذلك أكّدى طلب فلان وأعيتّه حيله، وتغلقت طرّقه، وضّقت مذاهبه، وأسْتَبْهَمَتْ عليه مقاصده، واستعجمت عليه صوّارفه، وانسدت مسالكه وتضايقت عليه حيله، وتسدمت عليه مذاهبه، وتردّمت عليه مناهجه^(٢).

باب

يقال رأيت القوم مقنعين بالحديد والسلاح مستلّامين في الحديد وشكاكا في الحديد ومدججين في الحديد ومكفرين في السلاح ورأيتّه شاك السلاح وشاكي السلاح ويقال لذى الرمح راحم ولذى الدرع دارع ولذى النبل نابل ولذى النشاب ناشب ولذى السيف سايف ومصلت ولذى الترس تارس فإذا لم يكن معه رمح فهو أجّم وإذا لم يكن معه سيف فهو أميل وإذا لم يكن معه ترس فهو أكشف وإذا لم يكن معه درع فهو جاسر وإذا لم يكن معه شيء من السلاح فهو أعزل، والشكّة: السلاح.

(١) أى ظفرت به يده.

(٢) في الأصل منهجه.

باب

يقال تَقَصَّيْتُ عليه الأمر وحاصصته على الأمور مُحَاصَّةً وناقشته مناقشة، وصارفته مصارفة وناقذته مناقذة، وحاسَبْتُهُ، قال بعض الأدباء: محاسبة الصديق على الأمور دناءة وترك الحق على الظنين^(١) غباوة.

باب

يقال نَقَعْتُ غُلَّتَهُ وشفيت حرقته، وبردت غليله وأرَوَيْتُ حرته، وشفيت صدره.

باب منه

يقال أجزت غصته، وأسغته ريقه، وأبلعته وأسغته جِرَّتَهُ^(٢) ونَفَسْتُ كربته وأرَخِيتُ خَنَاقَهُ.

والشَّجَى والغُصَّة والشرق واحد، يقال قد شجى فلان بهذا الأمر وشرَّقَ وَغُصَّ به، ويقال هو شجى في حلقك، وقذى في عينك، إذا كان ثقيلا عليك ويقال شجوت فلانا أشجوه أى حزنته، وأشَجَيْتُهُ أى أغصصته.

باب^(٣)

يقال أصاب القوم مجاعة. ومخمصة، ولزبة، وأزمة، والجمع لزبات، وسَنَّة،

(١) يقصد «ضنين» - ومنها قوله تعالى: «وما هو على الغيب بضنين» وتلك ظاهرة لهجية كانت بالعراق وهى قلب الضاد ظاء. فهى فى الأصل أى عند الهمدانى وهكذا شرحها مكى تلميذ ابن الأنبارى وأبقى عليها وهكذا، وهذا يؤكد أن هذه الظاهرة قديمة فى هذه البيئة.

(٢) وهو الشيء الذى اجترته الدابة من الإجتار عند الشبع، فاستعير فى كل شيء.

(٣) وردت مادة هذا الباب فى نسخة (ك) تحت عنوان «باب المجاعة» وكما هى العادة الخلافات بين البابين الكبيرة.

وقحط وجَدْب، وَمَحْلٌ، وَأَزْلٌ ولَأْوَاء، وَأَسْنَات، ونكراء وبأساء وشدة، وقد أَجْدَبُوا وأَحْلَوْا وقحطوا، وأَسْنَتُوا، وهم في ضنك من العيش وبؤس من العيش وخصاصة، وجشِب، وغضاضة وشظف من العيش وحفف^(١) وضاف، والكلام أَقْحَطُوا ويقال أَقْحَطَ القومَ وَقَحَطَ المطر يقحط إذا قَلَّ.

باب في ضده^(٢)

يقال هم في رفاغة من العيش ورفيع من العيش وفي خفض من العيش. وفي غِرَّة من العيش وفي غفلة من العيش، وبنجوة من العيش، وفي سلوة من العيس، وفي خِصْب ورفاهة وبُلْهَنِيَّة، ولفلان بلغة من العيش، وقد أَخْصَب جناب القوم، فهو مَخْصَب وأَمْرَع جنابهم فهو مَرَع وأَعْشَب جنابهم فهو معشَب، وهذا مكان مُمَرِّع معشَب، وَعَشِبٌ، والخِصْب والريف واحد والجمع الأرياف.

باب

يقال هذا منجم الباطل ومنبع الضلالة، ومغرس الفتنة، وعش الدعارة، ومبرك الفتنة، وعَرَصَة الغي، ومرسى دعائم الفتنة، وكتب بعض الكُتَّاب: وأما خراسان فإنها أصل الدولة ومنجم الخلافة ومادة الجنود ومَعْشَش الأولياء، وقال عمر لأبي موسى حين ولاه البصرة: إني باعْتُكَ إلى بلد قد عَشَش فيه الشيطان وضرب فيه قبابه - وقال يحيى بن وثاب في بغداد مدينة السلام، وقبة الإسلام ومعدن الخلافة ومعقل الجماعة جعله الله لخليفته مَثْوًى ولشيعته مَتَبَوًى، وقد نجمت ناجمة بكان كذا، ونبتت نابئة، ونَبَعَتْ نابعة، ونشأت ناشئة، إذا نويت الأسماء قلت: مَتَبِعَ ومنَجِمَ وإذا نويت المصادر قلت مَنَبِعَ ومنَجِمَ ومغَرَسَ وكذلك ما أشبه هذا.

(١) قال أبو زيد وابن الأعرابي: هو الضيق والسدة، وقال الأصمعي: هو أن يكون المال قليلا ومن يأكله كثيرا، وقال الفراء: هو الحاجة (المختار ٣٨٢).

(٢) جاءت في نسخة (ك) تحت عنوان «باب خفض العيس والرفاهية» والفرق بين المبين كبير.

باب العدو^(١)

العدو والشد والحضر والجري واحد يقال. اشتد الفرس وأحضر، ورأيت فلاناً موجفاً مغذاً في سيره ومرهقاً وموضعا وملهباً، وسار أتعب سير، وأغذه، وأحته، وأكشمه - وسير عنيف وكميش وحثيث، ومضى فلم يلو على شيء، ولم يعرج على شيء والاسم العرجة^(٢) ولم يثن على شيء.

باب^(٣)

يقال أذف شخصاً فلان، وأفد، وحان ورهق، وحضر، وأظل شخصاً، ويقال تأهب لأمر الآف.

باب^(٤)

يقال زحف الرجل بخيله زحفاً وزحواً، وخف خفاً، ودلف دلوفاً ونهد نهوداً، ونهض نهوضاً، وضرب ضرباً، وشخص فلان عن البلد، ورحل وارتحل وترحل، واحتمل، وتحمل، وخف، وظعن، وقد مضى لوجهه ولطيته، وتقول قد قصد فلان قصد فلان، وعمد عمده، وصمد صمده، وحرد حرده، ونحانحوه، وأقبل قبله وأمه، وأمه ويمه وتيممه، وانتحاه ونحاه، وتسمته إذا قصد ستمته.

(١) ورد هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب العدو» ورقمه ٨٠، وهناك خلافاً بين البابين كما هو متبع.

(٢) من قوله مضى فلم يعرج على شيء.

(٣) جاءت مادة هذا الباب ولكن في شيء من التفصيل في نسخ (ك) تحت عنوان باب الشخص «ورقمه ٨٣».

(٤) جاءت مادة هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الزحف» ورقمه ٨٤.

باب^(١)

يقال أعجلت الرجل، وأحفزته وحفزته، وأكمشته، وأجهشته، وأجهضته، وأفزته، وأزعجته، وبادرت به، وأسرعته، ورأيته متوفزاً، ومستوفزاً وعلى وَفَزٍ، والجمع أوفاز.

وتقول في الاستعجال: العَجَلَ العجل، والبدار البِدَار، السبق السبق، والسَّرَعَ السَّرْعَ والوَحَا الوَحَا.

وفي ضده ثبّط الرجل واستأنّيته، واستخفه الأمر، وازدهاه، وفي الاستيناء: مهلاً، ورويداً، وعلى رَسِيلِكَ، أى اتد فيه.

باب^(٢)

تقول حدوته على أن يفعل كذا، وبعثته، وحركته، وشحذته، وأحمشته وأكمشته، وسُقته، وهزرتة، وحملته قال أبو علي: الإحماش: إشباع النار بالحطب^(٣)، وتقول أحوجني فلان إلى كذا وحملني عليه وحداني عليه وحضني وحثنى وحرّضني وآجأني، وألجأني، واضطرنى.

باب^(٤)

الفريد والوحيد والحريد والفذ^(٥) واحد، وأمر شاذ، وخبرٌ شاذ: وفذ

(١) وردت مادة هذا الباب في نسخة (ك) تحت عنوان «باب الإعجال وضده»، ورقمه ٨٥، والخلاف بينها كبير كما هو معروف.

(٢) هذا الباب ضمن الباب السابق في (ك).

(٣) وفي (ك) قال الواسطي.

(٤) جاء هذا الباب في (ك) تحت عنوان «باب التفرد بالأمر» ولكن الخلاف كبير.

(٥) في (ش) (الغد) وهو خطأ مطبعي.

واحد، والتوأم اثنان، والوتر واحد، والشفع اثنان، والخسا واحد، والزكا اثنان، ويقال: جاءوا وحداناً وفُرادى، وأشتاتا، وجاء كل واحد على حَدِّته، ومثاله: وجاءوا الجُمَاء الغفير، وجاءوا جما غفيراً، وجاءوا أفواجاً، أى فوجاً بعد فوج، وجاءوا إرسالا أى يتبع بعضهم بعضاً، ووردت الخيول تكسع بعضهم بعضاً، وسربت الخيل، أى وجهتها سُرْبَةً بعد سُرْبَةٍ.

باب المناقب

يقال فلان نسيجٌ وَحْدِهِ، فى الكرم والأدب، وَجَحِيْشٌ وَحْدِهِ وَغَيْرُ وَحْدِهِ^(١) وواحد عصره وفريد زمانه، وواحد فى أدبه وابن المقفع فى زمانه، وقس ابن ساعدة فى دهره، والخليل بن أحمد فى أيامه، وتقول هو قريع^(٢) دهره، وزهرة إخوانه، وَغُرَّةٌ أهل بيته، وكوكب نظرائه، وواسطة إخوانه، وحلية أكفائه، وَحْدِيًّا زمانه، وَنَظُورَةٌ قومه.

باب الولوع^(٣)

يقال لِهَجٍ فلان بالأدب وغيره، وأولِعَ به، ووكل به، وأغرى به، وَمَرِنٌ^(٤) به وَدَرِبَ به وَضَرِبَ به، والعادة والدربة واحد، ويقال قد أُغْرِمَ بالشىء فهو مغرم وشغف به فهو مشغوف وَكَلِفَ به فهو كلف، وفى الحديث منهومان لا يشبعان: منهوم بالمال ومنهوم بالعلم، ويقال قد جرى فلان على عادته ووتيرته وطريقته وشاكلته أى على سبيله وسيرته ومذهبه.

(١) هذان الانان للزم وما بعدها للمدح.

(٢) يعنى خيار.

(٣) جاء هذا الباب فى (ك) تحت عنوان «باب الولوع» أيضاً، ولكن الخلافات كثيرة.

(٤) فى (ش) (ومنه به) وهى فى المخطوطة واضحة وكذلك فى (ك).

باب التحصن بالقلاع

يقال قد تَحَصَّنَ القوم في حُصُونِهِمْ، ولجئوا إلى ملاجئِهِمْ، واعتصموا بمعاقلِهِمْ، ومعاصمِهِمْ، ومغاراتِهِمْ، وموائلِهِمْ، وقلاعِهِمْ، واحدها ملجأٌ وَمَعْصِمٌ ومغار ومؤيل وقلعة وحصن، وهو حصن شامخ الذرى، وعمر المرام منيع المرتقى، ممتنع ليس، فيه مطمع لئمنعه وحصانته، وسُموقه ووعورته ومناعته وصعوبة مراده.

باب

يقال تسهل الأمر وترخص وتسمح، ويقال، طاع لى طوعاً إذا انقاد، وتبع وتابع، ولسانه لا يطوع كذا أى لا يتابعه، وأطاعنى من الطاعة فهو مطيع.

باب

يقال أخذت على القوم مهاريهم، ومذاهيهم، ومسالكهم، ومطالعهم ومنافذهم، وتقول حصرتهم فى مضايقتهم، ومخارجهم، وأخذت بمخنقتهم، ومُتَنَفِّسِهِمْ، وكظمهم والجمع أكظام.

باب

المضطرب، والمتصرف، والمتوجه والمنطلق، والمختلف والمتردد واحد.

باب

تقول كان ذلك والشمل مجتمع، والشعب ملتئم، والهوى متفق، والدار

جامعة والملتقى كُتِب، والمحلة صقْب، والمزار أُمم، والوصال مؤتلف، والزمان
علينا بوجه النصر مقبل.

باب

تقول هذا ماتَسْمُو إليه الهمم وَتَرْنُو إليه الأبصار وتمتد نحوه الأعناق
وتطمح إليه العيون وتقف عليه الآمال.

باب

تقول هذا أطولنا له مُثَافَنَةً، وأقدمنا له عشرة، وأشدنا به خبرة وأكثرنا
به خُلُطَةً.

باب

تقول قضى فلانُ حق النعمة، وقام بِحُرْمَةِ الصنِيعَةِ، وأدى مفترض
الأيادي، ونهض بواجب الآلاء، وتحمل أعباء المِثْنِ واضطلع بذمام العارِفَةِ،
واحتمل مِنَّة الصنِيعَةِ.

باب المِثْل

يقال ماطلت الغريم مِماطلة، وطاولته مُطَاوَلَةً، ودافعته مدافعة، وماعكته
مماعكة، ومانيته مماناة وماددته ممادة، وجاررتَه مجارة، وساوفته مُساوَفَةً،
ودالكتَه مدالكة، وتقول لَوَيْتُ الرجل لِياناً وَلِيّاً، ومعكته معكاً، وسوفتَه
تَسْوِيفاً.

باب

يقال ساحلت فلاناً مساحلة، وواغدته مواغدة، وواضحته مواضحة، ومانيته مماناة، ومايرته ممايرة، إذا صنعت مثل ما صنع في جرى أو سقى أو غيره.

قال خُداش:

يمايرها في جريها وتمايره

وقال لبيد في المماناة:

أمانى به الأعداء في كل موطن وأقضى فروض الصالحين^(١) واقتدى
ويقال ناقلته مناقلة، وناقشته في الحساب مناقشة.

باب الكذب

يقال جاء فلان بالمين والباطل والزور والإفك والبهتان إذا جاء بالكذب
ويقال تكذّب فلان تكذّباً، وتقول تقولاً، وتخرّص تخرّصاً، واختلق اختلاقاً،
واخترع اختراعاً، وافترى افتراءً، وتزيد تزيداً، وأربى إرباءً، وقد زوّق
الكذب وزحرفة ووشاءً ومنمّةً وشيّهةً ونمقه وموهّه وزوره وافتعله - وفي
الأمثال ليس للمكذوب رأى، ولا يدرى المكذوب كيف يأتمر - والرائد^(٢)
لا يكذب أهله، وعند النوى^(٣) يكذبك الصادق، وإذا كذبك السفير بطل
التدبير^(٤).

(١) يعنى اتبعهم في الخير والشر.

(٢) أى لا ينبغي أن يكذب أهله.

(٣) أى عند المفارقة.

(٤) السفير: الذى يصلح بين اثنين.

باب

انتظرت رجوع فلان ونظرته وتنظرته، وترقبته، وتوقعته وتطلعت
وتوكلته وراعيته وتلومته وتشوفته -

باب

يقال حَدَدْتُ السكين حَدًّا، وأحدته إحداً، وسننته سناً، وطررته طراً
وشحدته شحداً، ووقعته وَقْعاً إذا ضربته بالمطرقة، وأمهيته إمهاً، وأمهته
إماهة، وموهته تمويهاً إذا رققته وسقيته، ويقال حَدَدْتُهُ فاحدته وانحد وتحدد
وحدد - وشَحَدْتُهُ فانشحد هو، وطررته فانطر، وسننته فانس، والمسن
والسنان والمشحد والمحد واحد.

باب

أصر فلان على الزلل، وتتابع في الخطل، وتقادى في الباطل، وتردد في
الغى وأقام على التعدى، ولج في العثار.

باب

يقال قطع فلان الشيء فهو مقطوع، وصرمه فهو مصروم وجذّه فهو
مجدوذ، وبته فهو مبتوت، وجذمه فهو مجذوم وقصله، فهو مقصول، وفصله
فهو مفصول، وقصمه فهو مفصوم، وجده فهو مجدود، وبثكه فهو مبتوك
وجزه فهو مجزوز، وبثله فهو مبتول وجبه فهو محبوب وجلمه فهو مجلوم.

باب الخُلُوقَة

يقال أخلق الثوب إخلاقًا، وخلقُ خُلُوقَة^(١) ومع محًا، وامَّحَّ إُمَّحًا وأنهج
إنهاجًا، وأسمل إسمالًا، وهمد همودًا، ودرس دروسًا، وشف شفًا وبلى بلىً،
وانسحق انسحاقًا، وانجرد انجرادًا، وأسحق إسحاقًا، وتسلسل تسلسلا
وتخلخل تخلخلا، وتهلهل تهلهلا، وترعبل ترعبلًا، إذا خلق وبلى ورق ويقال
تَفَسَّأَ الثوبُ تفسوا إذا انشق وتمزق ويقال ثوبٌ سَحَقٌ وَمَشَقٌ وجرد وطمر،
وهديم وسمل ودرس ودریس أى خلق بال.
والمعاوز والمبازل والخلقان من الثياب واحدها مِبْذَلٌ وَمِعْوَزٌ وَرَجُلٌ رَثٌ
الِكِسوة وبأذ الهيئة.

باب

يقال نَكَزَتْهُ الحية، ووكزته ووخزته، ونهسته ونشطته ونهشته، وعضته، أى
لسعته، ويقال لدغته العقرب، وأيرته ولسبته ووكعته.

باب

يقال شِمِلْهُمْ الأمر يشملهم، ودَهِمُّهُمْ يدهمهم وفجئهم بفجؤهم، وعمهم
يعمهم، وحزبهم بحزبهم، ويقال ألم بهم الأمر وأناخ بهم وضافهم وتضيفهم.

باب

يقال كشط فلان عن فرسه الجمل، وقشط عنه الجمل، وسرا عنه الجمل
ونضا عنه الجمل إذا ألقاه عنه وكشفه، ومنه يقال نَضَوْتُ عني ثوبى إذا ألقيته
وكشفته.

(١) وكلامها لازمان.

باب

يقال له قوة لاتضام، وقدرة، لاترام، ورفعة لا تطاول وعز لا يناصر،
وجلالة لا تساوى، ورتبة لاتداني، ودرجة لاتوازي، وسلطان لا يغالب.

باب

يقال أمضى فلان بالعدل حكمه، وقرن بالصواب تدبيره، وأبرم
بالسداد، أموره ووصل بالجد عمله، وألحق بالقصد سيرته.

باب

يقال قلق الخاتم فى يدى، ومَرَج، وجَرَج، وسَلِس، وتسلسل، ونضا
الخضاب، ونَصَلَ.

باب

يقال وقفت على فحوى كلامك، ولحن كلامك، وعروض كلامك، ومعنأة
كلامك، إذا وقفت على معناه وحقيقته.

باب

يقال فلان يُزَن بكذا، ويتهم به، ويؤين به، ويشكى به، ويعاب به،
ويقرَف به، ويظن به، فهو مظنون ومزنون به، ومأبون به ومقروَف به وظنَّين
به ومتهم به، ومهاب به.

باب

يقال فلان يطلب الأمور العالية، والمراتب السنية، والدرجات الرضيعة

والأقدار السنية، والرتب الجليلة، والمعالى الخطيرة، والمحل النفيس.

باب منه

يقال يتوقل إلى العلا ويسمو إلى المكارم ويسور إلى الشرف ويصعد إلى فروع العز ويترقى إلى ذرى المجد.

باب

يقال فلان قوى من الرجال، بدين، خليق، شخيص أيد، شديد القوى متين القوى، عادى الألواح، عادى الأشاجع^(١) - مُضَبَّرُ الخُلُقِ مجتمعه، شتر الأصابع وافى الذراعين، عظيم الزندين، قوى الأساطين، وثيق الأركان، مدمج المفاصل، جيد الفُصُوص ضخم الجزارة، عبل الشوى، جزل القوى، صُلب العصا، شديد العارضة.

باب

تقول ارسم لى رسماً أقف به، وحد لى مثلاً امثل عليه، واشرح لى نهجاً أستضى به، ومُدِّلِي سبباً أترقى به، وسُن لى سنة أتبعها، وانصب لى علماً اهتد به، وضع لى مناراً أأتم به، وشب لى ناراً أستعر بها، والحب لى حباً^(٢) أتبلغه.

باب

تقول ما أحلم فلاناً وأوقره وأوقع طائرته، وأهدأ فوره، وأسكن رجه، وأحسن سمته، وأبين أناته، وأقصد هديه، وأخفض جناحه.

(١) بنى المصب.

(٢) المصحب: الطريق الواضح.

ومعه تودة وأناة ووقار ودعة وسكينة وهدي، وهو ثابت الحلم راجح الحلم
وازن الرأي، واقع الطائر، خافض الجناح، راجح الوزن، ثاقل المعيار،
حمول حلیم، محتمل، هين لين، وقور ساكن هادي، وادع متدع.
مازلنا نسير بأوقع طائر، وأهدأ فور، وأسكن ربح، وأظهر وقار وأخفض
جأش وأطيب ربح.

باب في خلافه

يقال فلان نَزَقُ، ودهق، وغلق عجلول، طائش الحلم خفيف العنان
ناقص الوزن، قليل الدماغ، قلق الوضين، ضيق المحزيم، صفيق الجهل،
كثيف المحزق، وفيه خفة وعجلة وطيرورة وطيش.

باب

يقال مل فلان [فلانا] مَلَأَتْ - وسئمه سامة ومَذَل به مَذَلًا وغرض به
غرضًا وبرم به يرما، وتقول أملت فلانًا، وأبرمته، وأسأمته فهو مُمل مسأم،
ومِلَّتْهُ وسئمته فهو مملول مسئوم.

باب

يقال قد أبدأ فلان بالإحسان وأعاد، وأحسن عودا على بدء، تقول
بدأت بالأمر بدءًا، وابتدأت به ابتداء، ورجع عوده على بدئه في الإحسان،
وبدأت المرأة بالأمر قال الشاعر:
لقد بدأت بالصرم سُعدى ولا رأى لنا من هوى سعدى ومن وصلها يُيدا
وأحسن بادئًا وعائدا ومعقبًا ومقفيا ومفتتحا ومكررا، وفعل ذلك أولا
وآخرًا وسالفاً وآنفًا.

باب الحكومة

يقال حاكمت الرجل إلى الحاكم محاكمة، وقاضيته إلى القاضي، ونافرته، وقد قضى بالعدل، والقسط والسوية، والنصفه، والنصف أى الإنصاف، يقال للحاكم الفتاح، ويقال أقسط الرجل إذا عدل، وقسط إذا جار، وسار فيهم بالظلم والغشم،

ويقال عدا علىّ، واعتدى، والعداء والجور والخطب والعسف والحيث، ويقال قد فتح على رعيته أبواب الظلم، وأطلق عليها عقال الجور، وأحیی معالم الجور، وأمات سنن العدل، وملأ الأقطار جوراً، وقد قدحهم بالمؤن المجحفة، والكلف الباهظة، والنوائب المجتاحة، وملأ البلاد بسوء سيرته ناراً، وتآكل الرعية واستأكلهم.

والجعالة ما يجعل للعامل من الرشا والمصانعات، والعالة ما يسمى للعامل من عمله، والفيء الخراج، والأجلاب الأموال التى تجلب من وجهها، والجالية جزية رءوس أهل الذمة.

وفى ضده يقال: قد نَزَّه نفسه عن المطامع المردية، والطعم الشائنة، والمآكل الفاضحة.

باب المكافأة

يقال كافات فلاناً بفعله من المكافأة، وجازيته من الجزاء، وأثبتته من الثواب، وقابلته على فعله إذا كافأته - قال المبرد: جزيته بفعله غير مهموز - واجتزأت فى الأمر بكذا إذا اكتفيت به مهموز، وأجزأت عنه فى الأمر إذا كفيته إياه.

باب النوم

يقال نام الرجل وهَجَدَ، وَرَقَدَ، وَهَجَعَ، وَكَرَى، وَهَوَّمَ، وَأَغْفَى، وَوَسِنَ وَنَعَسَ، والنوم، والرقاد، والسِنَّةُ، والهَجُوعُ، والكَرْى، والهَجُودُ، والتهوُّيمُ، واحد. ويقال هو نايم وراقِد وهاجِد، وهاجِع، ووَسْتان - والسبات نوم العليل، والقايِلة نوم الظهيرة يقال منه قال الرجل يقيِل إذا نام نصف النهار، يقال فلان قايِل، وقوم هُجِّد ونُومَ، ونائمون، وهَجُود، وَرُقُود، وَرُقْدَ قال الله تعالى: «وتحسبهم أيقاظا وهم رقود».

باب

يقال سَهَرَت من السهر، وأرقت من الأرق وسهدت من الشهاد وما اكتحلت بنوم ولا نمت إلا غرارا أى قليلا، وإنما أغفيت إغفاءً وَهَوِّمَتْ تهوِّما، ورجل سُهِد، إذا كان قليل النوم، ويقظان العين، وتقول: أيقظت فلاناً من سنته، ونبهته من رقدته، وأهيبته من نومه، وتقول فلان نايم القلب، شاهد الشخص، غائبُ العقل، وأنشد لمحمود الوراق: يا ناظرا يرنو بعيني راقِدٍ ومشاهدا للأمر غير مشاهد

باب الکتان

يقال كَتَمَ فلان سره عنى، وستر وأخفى وأسر وأضر وكن وأجن، وطوى وأبطن وغطى ووارى - ويقال حاجزنى فلان عن ذات نفسه. وكأتمنى بناتِ صدره ووارى عنى مضر سره، وأخفى عنى مصون دخلته، ودافعنى عن مكنون طويته ومكتوم ضميره.

باب في ضده

يقال فلان أفشى سره، وأبدى وأظهر وأعلن وجَّهَر وأشاع وأذاع وكشف وأبرز وبث ونمّ وأثار وأوضح وباح به وأفاض وأسَرَّ وألقى في أفواه الرجال، ويقال أظهر فلان ما كان مستخفيا وأذاع ما كان كاتما، وأثار ما كان كامنا واستنار ما كان مبهما.

باب

يقال هذا شر العالم، وشر الورى، وشر البرية، والجمع البريات، وشر الخليفة، وشر العباد وشر الأمم وشر الجبيلة والجمع الجبلات.

باب

يقال هو أبصر ذى عينين، وأسمع ذى أذنين، وأبطش ذى يدين، وأجود ذى كفين، وأمشى ذى رجلين، وأبلغ ذى لسانين، وأعف ذى فرجين، ثم يقتاس على هذا.

باب الخلق

كل شيء خلقه الله من صامت وناطق، وحيوان ومائت، وكذلك الجبيلة والثقلان الإنس والجن، وأهل الملة المسلمون، وأهل الذمة الذين عليهم الجزية ولهم على المسلمين الذمة وهم النصارى واليهود والمجوس. وأهل الكتاب النصارى واليهود خاصة لأن المجوس لا كتاب لهم.

ويقال بَرَأ^(١) الله الخلق يبرأهم بذراهم بذروهم، وخلقهم يخلقهم

(١) ثلاثة أشياء أصلها الهمزة ولا تهمز: الذرية، والنبي من أنبأت والبرية.

وَجَبَلَهُمْ يَجْبِلُهُمْ، وَأَنْشَأَهُمْ يَنْشِئُهُمْ، وَفَطَرَهُمْ يَقْطِرُهُمْ، وَأَبْدَعَهُمْ يَبْدَعُهُمْ.

باب

يقال طَبَعَ الرجل على الشر وغيره، وجبل وبني وآسس وطوى وفيه غريزة شر وطبيعة شر ونحيطة شر.

باب السخاء

يقال فلان سخي والجمع أسخياء، وسمح والجمع سُمَحَاء، وجواد الجمع أجواد وأجوداء، ومعطاء، وخِرَقَ وفياض ومُرَزَّأ، وهو رَحَب اليدين وَطَلَقَ اليدين وندى الكفين، وَسَبَطَ البنان فتح الأنامل رحب الذراع ورحب العَطَن، ورحب السَّرْب واسع البلدة، أريحي، والبلدة الصدر، وهو مخلف، ومتلف ومفيد ومفيت وجواد لا يُلِقُ^(١) شيئاً.

وتقول من ذلك: ما أجمد أخلاقه، وأفشى معروفه، وأصفى نوافله، وأندى أنامله وأوسع بلدته، وأرحب ذراعه وأبسط كفه وأكثر صنایعه وأهنا فواضله وأكرم طبایعه وأفسح سِرْبَه وأرحب عطنه، وأوطأ كَنَفَه وأطول بَاعه، وأوسع صدره، ولم أر مثله أوسع كفا لطالب ولا أطول يداً معروفة وإنه لأريحي ومَيزِل، وفي الأمثال اسجح من لافظة وهي التي تفر فرخها لا تبقى في حوصلتها شيئاً.

باب

يقال فلان بخيل والجمع بخلاء، وشحيح والجمع أشحاء وأشحة: وضنين والجمع أضناء، ولثيم والجمع لثام، وقد بَخِلَ بالشئ وضم به ولَحِزَ به، وشح به ونفس به والبخل والضن والشح والإمساك واللؤم

(١) أى لا يجبس.

والدناءة واحد - وهو جامد الكفين وضيق العطن، ولثيم النفس وشحيح النفس ولثيم المَهْزَة ومغلُول اليد، ومكتوف عن الخير وقصير اليد عن المعروف، وقصير الباع عن الخير، وضيق الباع، ودَقِيق النفس وَجَّجِدَ وَجُجِدَ ومغلُولُ عن الجود، ويقال جَعَدَ الكفين، وفي الأمثال: ما يبيض حجره ^(١) وما تندى صفاته، وما تبل إحدى يديه الأخرى، ورب صلف ^(٢) تحت الراعدة، وخذ من الرَضْفَةِ ^(٣) ما عليها، وقد تُحَلَّب الضجور العُلبَة والعُلبَتين.

باب الجنون

يقال بفلان مس وريء وطيف ولم ومخالطة وخيفة وخفية ووسوسة وجنة، وبه عُقلة من السحر، وأخذة، وقد عُمِلت له نشرة ^(٤) ويقال تَمَثَّل له، وتَصَوَّر له، وتراءى له، وسنح له، ونَجَم له الخيال والمِثَال والشخص والطلل والسواد واحد.

باب الفتل

يقال قَتَلَت الحبل فهو مفتول، وأبرمته فهو مُبرَم، وأمررته فهو مُمر وأحصدته فهو مُحْصَد، وأحصفته فهو محصف، وأغرته فهو مغار، والمراير والحبال وكذلك المرائر والعُصم خيوط تشد بها العقدة، والسبب قطعة من حبل يوصل بها الحبل حتى ينال آخر البئر، والسحيل الحبل الذى ليس بمبرم، وانتكت الحبل إذا ذهب فتلُّه، ورث إذا خلُق، وأرَّبت العُقْدَة تأريبا إذا شددتها.

(١) يعنى ما يخرج منه الماء.

(٢) يعنى رب كبر تحت الرجل اللثيم.

(٣) وهى الحجر المحمر.

(٤) يعنى عَوْدَة.

باب (١)

يقال جعلت العرب للملك والدولة والنعمة والمودة والحُرمة والحال ولكل شيء يثبت ويزول ويتصل وينقطع ويضعف مرة ويتقوى مرة أساساً وقواعد ووطايد وأركاناً ودعائم، وجعلت له عُرَى وَعُقَدًا وَعُصًا وَقُوًى، وجعلت له أسباباً وحبالاً ومرارٍ وعلايق وأواخى.

فقالوا في المودة والحال قد ثبتت وطايد المودة والحال بيننا وورست قواعدها، وتوكدت علايقها واستحصفت أسبابها وقويت مراريرها وأُمرَّت حبالها وتأيدت أواخيهـا وأبرم حبالها، واشتدت ووشجت (٢) عُراها وقواها.

والمودة بيننا راسية والقواعد ثابتة، والوطايد مشيدة والأسباب وثيقة والعلائق محصدة والمرار محكمة.

باب (٣)

وتقول في الأمر والعهد وغير ذلك هذا أمر قد وطد الله أسبابه وأساسه أيضاً وثبت قواعده وشيد أركانه وأرسى دعائمه، وأحكم عقده وأمر عروته وشدد عقده، وأبرم مراريره، قال عبد الملك بن مروان لولده: أكرموا الحجاج فإنه وطأ لكم المناير وفرش لكم المودة في صدور الرجال. تقول وطأت له توطئة ووطدت له توطيداً ومهدت له تهييداً.

(١) هذا الباب متصل بسابقه ومكمل له.

(٢) ووشجت: يعنى اتصلت.

(٣) هذا الباب متصل بسابقه.

باب في ضده^(١)

تقول قد وهت أسباب المودة بيننا وضعفت قواعدها وتضعفت دعائمها ورث حبلها وتَنَكَّثت مرأبها وانحلت عُصْمها وانحلت عراها، وانتقضت قواها ورثت أيضاً.

وأنشد:

دَارٌ لِلَّيْلِ وَشَعْبٌ الْحَىٰ مُجْتَمِعٌ وَالْحَبْلُ إِذْ ذَاكَ لَا رِثٌ وَلَا خَلْقٌ
ووهنت علائقها وتحللت أركانها.

باب

يقال قد اعتصم فلان بفلان، ولجأ إليه يلجأ لجوءاً، أو لجئت إليه أُلجأ لجأً وعاذ به عياداً، ولأذ به لياذاً، ولؤوذاً، وفزع إليه، ولَهَفَ إليه وفي الأمثال «وإلى أمه يفزع من لهف».

قال القطامي:

وإذا يصيبك والحوادث جمّة حدث حداك^(٢)، إلى أخيك الأول
«إلى أمه يلهف اللفان»^(٣)، واستجار به، واستجن به، واستدوى به، واعتضد به، وَوَلَّهَ إليه، كل هذا إذا استنصره واستصرخه واستنجدته، واستجاشه، واستمده، واستغاثه.

والمُلجأ، والمُعقل، والملاذ والمستجار، والمُعْتَصِم، والمَفْزَع، والمعاذ، والظهير، والسند، والعماد، والمُلْتَجأ، والعُصْرَة، والعَصْر، والمُعْتَصِر، والوزر، والموئل، والضُّضَى.

(١) هذا الباب هو الآخر متصل بسابقه أيضاً.

(٢) حداك: يعنى ساقك.

(٣) يلجأ: يعنى المكروب.

ومن ألفاظ كتاب الرسائل: ركن عزيز، ومقل حريز: وعقد وثيق، وملاذ منيع، وحصن حصين، وظهر ظهير، وَوَزَّرَ عاصم، وموئِلَ واق، وعُدَّة كافية وجُنَّة واقية، وملجأ حام، وسند حافظ ومُعْتَصِم مانع، ومعتضد كاف.

باب

يقال فلان في جوار فلان وذمته وذماره وحماءه وفي خفارته وفي حريمه، وهو في أعز جواره، وأمنع ذماره وفي ذمة منه منيعة وفي حمى لايباح وذمار لا يرام وجوار لا يستضام وبلده حمى لايباح، وحرماً لا يغشى ويقال فلان أحمى أنفأ، وأمنع ذماراً، وهو أَيْ الضيم عزيز الجار.
وقال الشاعر:

* وجار الأود مسكنه النجوم *

وقد أجار فلان فلانا، وكنفه، ومنعه، وخفّره خُفارة، وأخفّره إذا غدر به والخفارة ما يجعل للخفير، مثل العالة للعامل، وحمّاه وأصرّخه، وأغاثه وذب عنه، ومارس عنه^(١) وجاحش عنه، ورمى من ورائه، وتاضل عنه، وذاد عنه. والصارخ المغيث والصارخ المستغيث.
وخَفِرَت المرأة خَفَرًا إذا استحيّت، والخفر الحياء، وتقول أحله ذراه وأوطأه فناءه وبوأه كنفه وفرشه جنباه، ومَهَّدَ له كنفه، وخَفَضَ له جناحه وأواه إلى ظله وأفائه إلبى فيئة ، وأواه إلى كُنّه.

باب

يقال فلان في صحبة فلان، ونأحيته، وكنفه، وظله، وذراه ولَوَّذَه وفيئته، وفلان يذُبُّ عن حقيقة الإسلام وعن حريم الإسلام، ويقال استباح ذمار العدو، وانتهك حريمهم، ودفع عن حمى الإسلام، وعن عورة الإسلام، وذمار

(١) أى دافع عنه.

الإسلام، وبيضة الإسلام وُبُحْبُوحَة الإسلام، وحوزة الإسلام، وعَقْوَة الإسلام وعِرْصَة الإسلام، أى عن دار الإسلام. وغزاهم فى عقر دارهم أى فى أصل دارهم.

قال المبرد سُمَّتِ الحقيقة حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها، وسمى الذمار ذماراً لأنه يجب على أهله التذمر^(١) له، والحفيظ ما يجب حفظه ويبحث على الحفيظة^(٢).

باب منه

ويقول فلان يحمى بيضة الإسلام، ويصون حوزته، ويزود عن نعمته ويدافع عن حريمه، ويناضل عن ذماره، وَيُدْبُّ عن مُلْكِهِ ويرمى مِنْ ورائه.

باب الوزر

يقال لاوزر عليك فى ذلك، والجمع أوزار، ولا مَأْثَم ولا إثم والجمع مَأْثَم وآثام، ولا حَوْب ولا حرج ولا وَكْف والوَكَف الاثم وهو العيب أيضاً، ولا جناح، وتقول فلان يتخرج من ذلك، ويتحوب منه، ويتأثم منه ويتورع عنه، ويتحنت منه، وورِعَ يَرِيع رِعة، ورجل أُثِمَ إذا كان يتعرض للمأثم وهم أَثَمَة وَفَجَرَة وظلمة وفسقة وغدره.

باب فى ضده

يقول لا يحجزه ثَقْي، ولا يردعه نَهْي، ولا يكفه تخرج، ولا يدفعه تورع، وقد أوتغ دينه إيتاغاً إذا فعل فعلاً يؤثمهُ.

(١) التذمر التشجع والتذلل.

(٢) يعنى على الغضب.

باب

يقال هذا الشيء حِلٌّ بِلِّ طلق حلال محلل.
وفي خلافه بَسَلَ حَجَرٌ مُحْجُورٌ، حَرَامٌ مُحَرَّمٌ والبسل الحلال والبسل الحرام وهو من الأضداد.
ومن جهة المروءة فلان يتكرم عن ذلك وَيَتَنَزَّهُ عنه، ويتصون عنه،
ويترفع عنه ويتحلل عنه، ويتذمم عنه، ويتعفف عنه، ويعزف نفسه عنه،
وَيُظْلِفُ نفسه عنه، ويستتكف منه، ويأنف له، قال بعض الأدباء لو لم أَدعِ
الكذب تأثما، لتركته تكريما وتذمما، وتقول أنا أربأبك عن الأمر والفعل
القبيح، وأنبؤ بك عنه، وأنزهك عنه، وأرغب بك عنه.

باب العيب

يقال لا عار عليك في هذا ولا سَنَارٌ ولا منقصة ولا وَكْفٌ ولا سُبةٌ
ولا وَضْعةٌ ولا إية، ولا هجنة ولا شين ولا خزية، ولا دنية، ولا عيب،
ولا سوءة ولا خزية.
وهذا أمر يشينك ويُهْجِنُكَ ويعيبك ويُعَرِّكُ ويُدْرَعُكُ^(١) العار، ويطوقك
العار، ويُسْرِيلُكَ السَنَارَ، ويُردِّيك الزرابة، وهذا فعل ينكس من الأبصار،
ويغض من الأبصار والأحساب، ويلبس ثوبًا من العار، وهذا فعل
يَرَحُضُ^(٢) عنك العار ويغسل عنك العار.

باب

تقول لا مذلة عليك في ذلك ولا غضاضة، ولا هزيمة، ولا ضيم،
ولا اضطهاد^(٣) ولا مهانة ولا صغار، وضامني فلان فأنا مضيم واهتضمني

(١) مأخوذ من الدرع.

(٢) يرحض يعني يغسل.

(٣) يعني لا مشقة.

فأنا مهتضم، واضطهذنى فأنا مضطهد، واستذلنى فأنا مستذل، وتهضمنى فأنا
مُتهَضَّم وأهاننى فأنا مهان.

باب

تقول حميت من الحميَّة والأنفة والضميم حمية ومحمية، وحميت غيرى
أحمى، وحميته إذ دفعت عنه حماية.
وحميت المريض^(١) حموة، وأحميت الحديد فى النار إحماء وحميت المكان إذا
حفظته أحمى.

وحميت عليه الحمى حمية، وذب عنه ورمى من ورائه، وناصل عنه وشد
على عضده، وذاد عنه ذيادة، وجاحش عنه وكادح عنه، وفى الأمثال جاحش
عن خيط رقبته.

وفى الخبر من أعان ظالماً وشد على عضده فقد خلع ربقة الإسلام من
عنقه ولا ينبغي لفلان أن يحمى أنفاً من هذا الأمر، ومع فلان إباء وأنفة
ومحمية وهو أبى الضيم منيع الجانب لا يرام ما وراء ظهره قال الشاعر فى
الإباء:

وإن الذى حدثتم فى أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا^(٢)
وقال فى حمى أيضاً:

ونبيت مغزوماً وعوف بن مالك حموا أمس أنفاً أن تساق العشائر
ولهم أنفس أبيّة، وأنوف حمية وفى الأمثال لا حرٌّ بوادى عوف^(٣).

باب

يقال أغضى فلان على القذى، وكظم الغيظ وأساغ الشجى وتجرع
القصة، ورد أنفاس الصعداء وتجرع كأس الضيم، وأقام على الذل، وأقر

(١) إذا حفظته من الزفر والأشياء المضرة.

(٢) يعنى لم يتغير.

(٣) يعنى هؤلاء فى الذل والصغار.

بالخسف، واعترف بالذلة، وأطرق على المضض، وأغفى على الذل وغص بالجرعة، وشرق بالريق، ورد الجرعة بالسعطة، وتقول هو أذل من النقد^(١) وأصبر على أهوان من نعل، ومن وتد بقاع، ومن وقع بقرقر، وأمهن من المهانة، وما رأيت أذل نفساً من فلان، وهو أذل نفساً من فلان، وهو أذل من يد في رحم^(٢).

باب

يقال فلان يشفق عليك شفقة وإشفاقاً ويظأر ظُئوراً ويحنو عليك حُنواً ويحذب عليك حَدَباً ويتحنن عليك تحنناً، ويعطف عليك، وهو حَدَب عليك شفيق، ومعه حيلة لك ولا يقال حيلة عليك وعطف ورقة ويقال حَدَبْتُ عليك أَحَدَب ويقال تحنيت عليك أى تحننت قال الشاعر:

تَحَنَّى عَلَيْكَ النَّفْسُ مِنْ لَاعِجٍ^(٣) الْهَوَى وَكَيْفَ تَحْنِيهَا عَلَى مَنْ يُهْنِيهَا
عَلَى أَنْتَى مَوْلَيْكَ مِنْ أَنْفَسِ الْهَوَى مَنَازِلَ حَفِظٍ دُونَ أُخْرَى أَصُونَهَا

وفلان أحنا الناس ضلوغاً، ويقال حنوت عليه حُنواً وحنيتُ العود حَنِياً وَحَنُوا، وقد تحركت لفلان مَنِ رَحِم وفاءت مَنِ رَحِم وانصاعت له مَنِ رَحِم، وظأرت مَنِ عَلَيْهِ رَحِم، وفي الأمثال: الطعن يظار. والريقة والرأفة والرحمة والتحنن والإشفاق والحنو والعطف والشفقة والأحنان.

وفي ضده: القسوة والفظاظة والغلظة والخشنة بمعنى.

باب المرض

يقال فلان مريض، وعليل، وسقيم ومعتل، وَوَجِع، وموعد، ومحموم

(١) وهو صغار الغنم.

(٢) يعنى إذا جعل اليد في رحم الناقة.

(٣) يعنى محرق الهوى.

ومورود ووَصَب ومُضْنى، وقد نَهَكَتْهُ العِلل، والأَوْصَاب والأَعْرَاض، والآلَام والأَسْقَام، والأَوْجَاع، وأَدْنَفَتِهُ العِلَّة فهو مَدْنَف، وأَضْنَتَهُ فهو مَضْنى، ونَهَكَتِهُ الحمى فهو مَنُهِوك، وقد نُهِكَ وَدَنِفَ وَضْنى وَنَحَلَ وَنَحَفَ وَضَوَى وآل شخصه وعريت أشاجعه^(١) كُلُّ هَذَا إِذَا نَحَلَ وَقد نَشَرَتِ العِللُ عَلَيْهِ أَجْنَحَتَهَا، وجعلته تَحْتَ حِضْنِهَا، وقد تَشْرِبَتِهُ الحمى، وتَخَوَّنَتْ جِسْمَهُ، وتَأَكَلَتِ الحِمَّة، حَتَّى غَادَرَتَهُ عَجِيفًا، هَزِيلًا، مَا يَعْوَى وَلَا يَنْبِیح، وَقد سَهِمَ وَجْهَهُ يَسْهُمُ وَشَحَبَ يَشْحُبُ، وَبَانَتْ عَلَيْهِ نَهْكَةُ المَرَضِ، وَمَنْهُوكٌ مِنَ العِلَّةِ بَيْنَ النَهْكَةِ وَنَهِيكٍ مِنَ الشَّجَاعَةِ بَيْنَ النَهَاكَةِ، وَالعَمِيدُ المَثْبُتُ وَجَعًا يُقَالُ مَا الَّذِى يَعْمِدُكُ أَى يَوْجَعُكَ، وَالصَّالِبُ الحمى الَّتِى مَعَهَا حَرٌّ شَدِيدٌ خَالِصٌ، وَالنَّافِضُ حِمَى الرُّعْدَةِ، وَالرَّسُ وَالْمَسُّ مِنَ الحمى قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ، وَهُوَ الرِّسِيسُ وَالْعُرُّ، وَأَمِنَ الحمى الَّتِى تَعْرُو، أَى تَعْرِضُ، وَالْوَرْدُ يَوْمَ الحمى، وَالْقِلْدُ يَوْمَ رِبْعِهِ وَالرَّبِيعُ الَّتِى تَدَعُ يَوْمِينَ وَتَأْخُذُ يَوْمًا، وَالْغِبُّ أَنْ تَأْخُذَ يَوْمًا وَتَدَعُ يَوْمًا وَالْقَلْعُ الحَيْنُ الَّتِى تَنْقَلِعُ فِيهِ الحمى.

يُقَالُ: تَرَكْتُ فُلَانًا فِي قَلْعٍ مِنْ حِمَاهُ.
وَيُقَالُ أَرْدَمْتُ الحمى إِذَا دَامَتْ وَتَمَادَتْ.

بَاب

فِي خِلَافِ ذَلِكَ: قَدْ بَلَ فُلَانٌ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبَلَ، وَاسْتَبَلَ، وَاسْتَقَلَ، وَبَرَأَ، بُرْءًا وَأَفَاقَ إِفَاقَةً وَأَفْرَقَ إِفْرَاقًا، وَتَمَانَلَ تَمَانُلًا وَانْدَمَلَ انْدِمَالًا وَأَقْبَلَ إِقْبَالًا وَصَحَّ صِحَّةً وَاطْرَغَشَ اطْرَغَشًا، وَنَقَّهَ نَقْهًا وَنَقَّوْهَا فَهُوَ نَاقَهُ، وَاجْمَعَ نَقَّهُ، وَقد ثَابَ جِسْمُهُ وَصَارَتْ لَهُ بَضْعَةٌ وَكِدْنَةٌ وَقُوَّةٌ، وَيُقَالُ أَمْرَضْتَهُ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ فَعَلًا يَمْرُضُ مِنْهُ، وَمَرَضْتَهُ إِذَا قَمْتَ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ وَيُقَالُ لِلدَّاءِ الَّذِى لَا دَوَاءَ لَهُ دَاءُ عِقَامٍ وَعِضَالٍ وَنَحْسٍ وَنَاحِسٍ.
وَقد لَقِيَ الرَّجُلُ مِنَ اللَّقْوَةِ وَفَلَجٌ مِنَ الْفَالِحِ، وَهَذَا دَوَاءٌ يَعْقِلُ الْبَطْنَ أَى يَجْبِسُهُ.

(١) يَعْنَى عُرْوَةً.

باب

تقول فلان ينبغي لنا الغوايل، وحفر لنا الحفاير وفت لنا المصايد
ونصب لنا الحبايل، وبث لنا المكاييد والمخاتل والنصايب، والشرك بمنزلة.

باب

في الرجل يعصى أو يغوى يقال أستفزه الشيطان بغروره واستغواه
بخدعه، واستزله بختله واستهواه بكيده، وفتنه وأفتنه بشبهه، وقد
اقتعده الشيطان واتخذة مركباً، واستحوذ عليه وامتطاه.
ومن ألفاظ كتاب الرسائل احتوت عليه شره^(١) الجهالة فصدته عن
السعادة، واستحوذ عليه الشقاء فصرفه عن الرشد، واستطرده الحين^(٢)
فأقبل به إلى التعدي واستولى عليه البغى فحال بينه وبين الإنابة
واعتلاه التطاول فكبحه عن التوفيق، وغلبت عليه النخوة فربطته عن
الرجعة وأملى له الشيطان فورطه في الغرور، وزين له قبيح عمله فأظله
[فأضله]^(٣) عن سواء السبيل، وسول له التغير فزاع عن وضح
الحجة وأراه المهل فتمادى في العدوان، وعلله بخدعه فأووده مخوف
الموارد، وأطبق خاتم الحرص على قلبه فطبعه بغرور واستدرجه بالزيغ
فحاد به عن المنهج ووطأ له الضلال فترهيج في قتمها وزين له المعصية
فتهور في ظلمها.

باب الإقامة

يقال استوطنت البلد وقطنته وتناأت به وتبوأته، ويقال قاطن البلد
وقطانه وهذا تاني من تناء البلد مهموز، وعدنت، وتوطنت به ودجنت به

(١) أى هوه.

(٢) وهو الموت.

(٣) في (ش) من الآثار اللهجية آنذاك وقد سبقت الإشارة إلى مثلها فهو يقصد
«فأضله» من الضلال وقد جعلتها بين معقوفين.

ويقال دجن فلان بالمكان وأبَنَ به، وجَثَمَ به وثوى به وقطن به، وألب به إلبابًا، وتَأَرَّى به تأريًا، وتحجى به تحجيبًا، وتَأْنى به تأنيًا وألث به إلتالًا وألبد به إلبادًا وأَرَبَّ به إربابًا إذا تمكت به وأقام.

قال الأصمعي: أصاف القوم وأشتوا وأربعوا وأخرفوا إذا دخلوا في هذه الأزمنة فإن أردتم أقاموا في هذه الأزمنة في موضع قالوا صافوا كذا وشتوا وارتيبوا.

ويقال هذا البلد وطن فلان ومولده ومنشؤه وعشه ومركزه وموضعه ومكانه وموطنه ومقره وقراره ومستقره ومعدنه ومعانه ومسقط رأسه ومَدْرَجُه وعُشه الذى منه خرج ووكره الذى فيه درج.

باب

تقول في رجوع الحق إلى أهله قد أقر الله الحق في قراره وأعاده في نصابه وأثبتته أيضًا وردّه إلى مَعْدَنه. وفي الأمثال: أخذ الفوس بارها وعاد السهم إلى النزعة^(١) وطلعت الشمس من مطلعها.

باب

الأرجاء والأعراض والأكناف والأفناء والنواحي والمناكب والحدود واحدها رَجًا وجانب وحافة وحاشية وحانية وعُرْضٌ وحد.

باب الإِصْرُ العهد

والآصرة القرابة، ويقال واثقته على ذلك وعاهدته وعاقده وصافقته وأعطيته صفقتى بالبيعة، ويقال كانت صفقة رابحة، و صفقة خاسرة، وحلفت له بأيمان محرجة ومغلطة وموكدة، وعقدت لفلان البيعة في أعناق القوم، وأقسمت وحلفت وآليت، وأتليت وتألّيت واحد،

(١) النزعة جمع نازع وهو الذى ينزع القوس.

ويقال بين القوم عهد وميثاق وإلّ وذمّة والجمع ذمم وآصرة والجمع الأواصر،

والعهد الأمان، والعهد اليمين، والعهد الحفظ قال رسول الله ﷺ: حُسِّنَ العهد من الإيمان - والعهد الزمان يقال كان ذلك على عهد فلان. وفلان أمرّ عقدا من فلان وأوفى ذمة.

باب

يقال فلان مطابق لفلان على أمره ومصافق له ومواطئ له، ومماليء على أمره ومشايخ له على أمره ومتابع له على أمره، وقد أطبق القوم على التدبير، وأصفقوا عليه إذا اجتمعوا عليه وقد صار معه مِيلَه وَضَلْعُه، والمِيلُ أَيْضًا والضَّلْعُ خِلْقَةٌ وَالضُّلْعُ^(١) الفعل وتقول هو قَوِيٌّ عَزَمَهُ على ماأتاه وشحذ نيته وأيد بصيرته وأكد عزيمته.

باب

يقال قد غَدَرَ به، وخَاسَ به، وَخَتَرَ به، وَأَخْفَرَ، وَنَكَثَ عَقْدَهُ، وَنَكَثَ الغَزْلَ والحبل وفسخه وفَزَرَهُ أى نقضه. وَخَفَرْتَهُ إِذَا نَصَرْتَهُ وَأَخْفَرْتَهُ إِذَا غَدَرْتَ بِهِ.

باب

يقال أُجْرِيتَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّزْقِ مَا يُقِيمُهُ وَيَقْوِيهِ وَيَمُونُهُ وَيَعُولُهُ وَيَشْبَعُهُ وَيَقْنَعُهُ وَيَجْزِيهِ، وَيَقَالُ هُوَ فِي قَايَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَفِي بُلْغَةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَاجْتَرَأَتْ بِالْيَسِيرِ وَتَبَلَّغَتْ بِهِ إِذَا جَعَلْتَهُ بُلْغَةً، وَاقْتَصَرَتْ عَلَيْهِ وَقْنَعَتْ بِهِ وَرَضِيَتْ بِهِ وَعَنَهُ.

(١) يعنى المصدر.

باب

تقول رأيت منظرا حسنا وأنيقا وبهيجا ونضيرا وبها ورائعا ورائقا
ورأيت له نضارة وزهرة وروعة وغضارة وزبرجا وبهاء.

باب

تقول قد تغيرت بهجته وتصوّحت^(١) زهرته وخذ نوره وذهب بهاءه
وضياؤه وذهب حبره وسبره وفاض ماء حسنه وذبل عود نضارته.

باب

يقال سطع نوره وأشرقت بهجته ولعت زهرته وتلألأت غرته، وتألّق
حسنه وألّ بريقه وتقول: له طلعة لا تُمل، ورؤية لا تجتوى^(٢) وغرة
لا تكره، وصفحة لا تقلّى وواضحة لا تُغفى.

باب

تقول نزل فلان وأحل وأناخ وجثم وخيم وحط راحلته وضرب اوتاده
وألقى عصاه، وألقى مراسيه وشد أواخيه وضرب بعطنه.

ومن ألفاظ كتاب الرسائل:

نزل بساحتهم، وحل بعقوتهم، وأناخ بفنائهم.

(١) أى ذبلت.

(٢) أى لا تكره.

باب

تقول عَمَّ الأَمْنُ أو الخوف واستفاض وشمل وشاع وذاع وفشا، ولم أجد في ضد هذا إلا خَصَّ الأَمْنُ وتخلل وانتقر.

باب

تقول هذا كلام بين المنهج سهل المخرج مطرد القياس والسياق متفق القرائن معناه ظاهر في لفظه وأوله دال على آخره، بمثله تستمال القلوب النافرة وتستصرف الأبصار الطامحة، ويُسهَّل العسير وترد الأهواء الشاردة وييسر النجح ويقرب البعيد ويدرك المنيع.

باب

تقول للمرأة هي حسنة المحسَّر والمُكشَّف والمُجَرَّد والمتعَرى والمُعَرى والقامة قال الشاعر:
لقد لَمَسْتُ مُعَرَّاهَا فَمَا وَقَعَتْ مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَيْدٍ

باب

تقول لا أفعل ذلك أبداً ما اختلف العصران وكر الجديدان وما اختلف الملوان^(١) وتعاقب الفتیان ولاح النيران^(٢) وما حنت النيب وما أطت الإبل وما بل البحر صوفةً، وما لاح عارض^(٣) وما هتفت حمامه وما ناح قُمَرى وما ذر شارق وكر طارق، وما لاح كوكب، وما زخر البحر، وما زقا الديك

(١) الواحد ملا.

(٢) الشمس والقمر.

(٣) وهو السحاب.

وصرخ، وما لبى الله ملب، وما حج الله حجيج، وما دعا الله داع وما خالفت
جِرَّةَ دِرَّةٍ^(١) ومادامت يمينى رفيقة شاملى،

والمملوان واحدهما ملاً مقصور يعنى الليل والنهار، وما جَدَّ الليل والنهار
ولا أفعل ذلك أبد الأبد.

وما أورك العود، وما لاح فى السماء نجم، ولا أفعل ذلك حتى يرجع
السهم على فوقه، وحتى يثوب القارطان^(٢).

ويَدُ المُسْنَد وهو الدهر، وَسِنَّ الحِسل يعنى الضَّبُّ، لأنَّه الدهر جذعٌ،
وتقول فى غيرها عقد فلان عقداً لا يحله^(٣) مر الجديدين ولا اختلاف
العصرين ولا مر الأيام ولا كر الأحقاب ولا تنقل الزمان وتلونه ولا علل
الدهر وحوادثه.

وتقول لفلان ذمام لا يبله كرور الأيام ولا مرور الأعوام ولا تنقل
الزمان.

باب الفصاحة

يقال فلان فصيح اللهجة ذَرَبُ اللسان مَقُولٌ مِدْرَهُ لِسْنٌ مَفَوَّةٌ، خطيب
مِصْقَعُ عَضْبِ اللسان ذُلُقٌ وَذُلُقٌ طُلُقٌ، بين اللسان سبط البيان، سهل
المخارج لطيف المسالك خفى المداخل، واسع المجال، رحيب الباع، شديد
الاتساع، سَمَحُ البديهة، غَمَرُ البديهة شديد العارضة، مُلَقَّى ما يلتسمه،
مُلَقَّنٌ ما يحاوله، محدث بما فى نفسه مفهم ملهم ما فى قلبه، لا يطاق لسانه

(١) الحجره النسئ الذى يخرج إلى الفم عند شبع الدابة، والدره اللبن، وذلك أن اللبن
يخرج من الضرع والحجره من الفم فلا يزالان مختلفين.

(٢) مثل فى رجلين مضيا فى طلب القرض ليدبغا به الجلد فلم يرجعا فصار مثلاً لكل
شىء.

(٣) يعنى لا يتغير.

ولا يدرك غوره وتقول من ذلك له قياس لا يكسر وجواب لا يقع، وغرب لا يثنى، وَحَدَّ لا يفل، وشأو لا يلحق وغاية لا تلحظ ونهاية لا تقارب وبديهة لا تعارض وتقول هو بحر لا ينزف، وغمر لا يسبر، يواتيه الكلام ويتابعه، ومُدَّلَّ له القول ممهد له الصواب، مسخر له الخطاب ذلق اللسان، مُبِين، قد أوتى بسطه في اللسان وسعة في البيان وأصْحَب قائداً من التوفيق، وَجُنُبَ موارد الزلل مفصح مبين، ملخص، مفهم، يحكى عن نفسه ويعبر عن ضميره انطق من قُسَّ بن ساعدة وأبلغ من سبحان وائل.

والبيان واللَّسَن والخطابة والذراية والذلاقة والبلاغة والفصاحة بمعنى. وتقول. ألفت الكلام تأليفاً وحبرته تحبيراً وثمقته تنميقاً وصنفته تصنيفاً ورصفته ترصيفاً.

باب

يقال فلان عَيَّى اللسان، حَصِرَ اللسان، مفحم اللسان فَدَمَ، اللسان كَهَام، دَدَان، أَلَكْنَ فَهُ عِبَامٌ، موتان الفؤاد كليل المدية ميت الحس جامد القريحة فاسد الحاسة ردىء المزاج مستحكم اللكنة جاسى^(١) الطبيعة^(٢)، مثلوج الفؤاد، أعيبى من باقِل^(٣) ومعه عى وحصر وفدامة وفهاهة ولُكْنَةُ، وتقول من ذلك عَجَزَ عَنِ جَوَابِهِ واستعجم عن منطقة وكل عن حجته، وحصر عن مناجاته، وأرتَجَّ عليه في محاورته، واعتقل عنه.

باب

تقول في المكثار^(٤) هو مهذارٌ وثرثارٌ ومكثارٌ وبقاق.

(١) وهو الصلب.

(٢) وهى الفطنة.

(٣) اسم رجل عيبى.

(٤) وفي الأمثال المكثار كحاطب الليل.

وفى المتعمد هو متشدق متعمق.
وفى الكلام هَذَر ولغو وخطل.

باب

تقول أسرف الرجل فى فعله إسرافاً، وأفراط إفراطاً، وغلا غلواً، وأغرق إغراقاً، وأطنب إطناباً، وأسهب إسهاباً، وأكثر إكثاراً، واشتط اشتطاطاً، وأمعن إمعاناً، وتعدى تعدياً، كل هذا إذا جاوز القصد، وتقول: عدا فلان طوره وتجاوز حده، ووضع رجله فرق مرقاته.

باب

تقول هذا ما اكتسبت واجترحت وأكتدحت واستثمرت.
وبئس ما تعقب فلان من أمره، وعاقبة الأمر، وعقباه، وخاتمته وغبه ومصيره واحد. والعواقب والمضائير والخواتم - وتقول هذا كُدْح يدك وكُسْب يدك ولقاح تقريظك^(١) ونتيجة جهلك ومجتنى تعديك وهذه نتيجة الأمر وثمرته.

يقال بئس ما نتج هذا الفعل بغير ألف قال الشاعر:
لا تكسع^(٢) الشول^(٣) بأغبارها^(٤) إنك لا تدري من الناتج
وأصيب لأضيافك ألبانها فإن شر اللبن الفالسج
وتقول: هذا جزاء ما اقترفت، ومكافأة ما اجترحت، ومقابلة ما اكتسبت ومقايضة ما ارتكبت، وتقول قد استوبل فلان عاقبة أمره؛

(١) هكذا فى الأصل ويسنحسن أن يكون تفريظك.

(٢) الكسع رش البارد على الضرع لينقطع اللبن.

(٣) النوق.

(٤) ما بقى من الضرع.

واستوخم غِبَّ أمره، واستمر ثمرة رأيه، وهذا أمر ويبل عاقبه، وخيم غِبَّه،
بشع ثمرته، لا يؤمن عواطفه، ورواجعه وتتابعه وتوابعه، من هناته^(١)
وسوابقه ولواحقه وروادفه وثواليه.

باب

يقال هازلت الرجل وداعبته وهى الدعابة.
وساهيت ولاهيت المرأة وفاكحتها ومازحتها أيضًا وهى المهازلة والمفاكة
والمساهات وهى الدعابة والفكاهة.
وتقول هَزَلْتُ فى كلامى من الهزل، وهُزِلْتُ دابى بغير ألف. وكذلك قيل:
بِرْدُون مهزول، وأهزل الرجل إذا هزلت مواشيه.

باب الحزم

يقال فلان حازم الرأى وموفق الرأى، وثاقب الرأى، وصليب الرأى،
وجميع، الرأى ومسدد العزم، وما قال^(٢) رأيه فيما فعل، وأصيل الرأى، وهو
ماضى العزيمة، مُبْرَمَ العقدة، نافذ البصيرة، حازم العدة، يرى الأثر كالعين،
لا يغفل فى تفكير ولا يذهل فى تدبير.

باب

فى خلافه تقول فلان عاجز الرأى، واهى الرأى، منتشر الرأى،
مضطرب الرأى، عاجز الحيلة، أعمى البصيرة، واهى الحبل، واهن الركن،
غبين الرأى، أفين مأفون أمره^(٣)، من الرجال خُدعة، متراخى متساقط

(١) يعنى من شره.

(٢) يعنى ما ضحك ولهم.

(٣) يعنى يفتقر بنفسه ومن كان هذه صفة يكون محطاً لهذا.

منحل، ما ينقل، ولا يتناسك، وتقول ما لفلان غريزة العقل، ولا صريمة
الرأى،

وتقول عَجَزْتُ^(١) رأى فلان فيما أتاه تعجيزا، وسفَهت رأيه تسفيها،
وقِيلَتْ رأيه تفييلا وفندت رأيه تفنيدا
وتقول فلان مرتجل برأيه، مستبد برأيه، منفرد برأيه.

باب

تقول كفلت بفلان أكفل وصبرت أصبر وقبلت أقبل وزعمت به أزعم
زَعَامَةً وتحملت به حَمَالَةً والكفيل والزعيم والضمين والضامن والصير
والقبيل والحميل والأذين واحد.

باب

تقول رأيتُه مُنْقَلِبًا إلى الحرب وغيرها، ومُتَتَرِّعًا ومتسرعا ومتبادرا.

باب في ضده

وجدته متثاقلا متباطئا متراخيا ومتشبها عنها.

باب

تقول لا ثبات لودّه، ولا دوام لعهدّه، ولا بقاء لوصله، ولا وفاء لعقده.

باب من العجلة وقلة التشبُّط

ما كان ذلك إلا بقدر قيسة العجلان، وفُوق الناقة، ورُكْحَضَةِ الفرس،

(١) أى نسبت إلى الضعف.

ولَعْقَةُ الكَلْبِ، وَحَسُوءَةُ الطَّائِرِ، وَمَذْقَةُ الشَّارِبِ وَلِحَ البَصْرِ وَخُطْفَةُ البَرَقِ،
وَنَقَرُ الطَّائِرِ.

باب

تَقُولُ لَيْسَ بَيْنَ الْمَوْضِعَيْنِ إِلَّا قَدْرُ شِبْرٍ، وَقَيْسُ شِبْرٍ، وَقَيْدُ رَمَحٍ، وَقَيْدُ
غُلُوءَةٍ.

تَقُولُ الْقَوْمُ نَحْوُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَزُهَاءُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَقُرَابُ أَلْفِ رَجُلٍ،
وَقُرَابَةُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَرَهَاقُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَكَرْبُ أَلْفِ رَجُلٍ، وَمَقْدَارُ أَلْفِ رَجُلٍ.

باب

تَقُولُ جَاءَ فُلَانٌ فِي تَوَالِي الْخَيْلِ، وَأَعْقَابُ الْخَيْلِ، وَأَعْجَازُ الْخَيْلِ،
وَأَخْرِيَاتُ النَّاسِ، وَجَاءَ تَالِيَا لِلْخَيْلِ وَمَرْدَفَا وَشَافِعَا، وَأَرْدَفَتِ رِسُولِي
بِرَسُولٍ آخَرَ، وَقَفِيَّتِهِ وَأَتْبَعْتَهُ وَشَفَعْتَهُ وَأَشْفَعْتَهُ وَتَقُولُ جَاءَ فُلَانٌ عَلَى أَثَرِ
ذَلِكَ وَعَقِيبَ ذَلِكَ.

باب فِي ضَدِّهِ

جَاءَ فِي أَوَائِلِ النَّاسِ، وَفِي الْمَقْدَمَةِ وَفِي سِرْعَانِ النَّاسِ بِالْكَسْرِ.

باب سَاعَاتِ النَّهَارِ

الشُّرُوقُ وَالْمُتَوَعُّعُ وَالتَّرَجُّلُ وَالرَّأْدُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

يُقَالُ مَتَّعَ النَّهَارَ يَمْتَعُ مُتَوَعًّا، وَتَلَّعَ يَتَلَّعُ تَلْعًا، وَأَيْفَعُ يُؤْفَعُ إِيفَاعًا، وَتَرَجَلَ
يَتَرَجَلُ تَرَجَلًا، وَتَرَاءَدَ يَتَرَاءَدُ تَرَاءُدًا، وَانْتَفَجَ يَنْتَفِجُ انْتِفَاجًا، إِذَا عَلَا وَارْتَفَعَ
وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ شَدَّ النَّهَارِ وَمَدَّ النَّهَارَ أَيَّ حِينٍ ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَيُقَالُ أَتَيْتُهُ فِي وَجْهِ
النَّهَارِ وَفِي صَدْرِهِ وَفِي شَبَابِهِ وَفِي عُنْفُوَانِهِ وَفِي رِيْعَانِهِ وَفِي قُرْعَتِهِ أَيَّ فِي أَوَّلِهِ.

ويقال استوى النهار وقَرَح واستحكم أمره، وتم تمامه وبلغ أشده واستحكم سلطانه، ويقال متح النهار إذا طال وامتد.

باب

يقال لأول ساعة من النهار الصباح، ثم اليُكور، قبل طلوع الشمس، ثم الغداة، بعد طلوع الشمس، ثم الضحى، ثم الإِشراق، ثم الضحاء^(١)، والشروق ثم الزوال، ثم الهاجرة، والهجيرة وذلك إذا استوت الشمس في كبد السماء ثم الظهيرة، إذا زالت ساعة، ثم الرواح، بعد ذلك إذا برد النهار وراح^(٢) ثم الأصيل، ثم المساء بعد ذلك، ثم العصر، والقصر ثم الطفول ثم العشية وهو آخر ساعة النهار.

ويقال لأول ساعة من الليل الشفق، وهو وقت صلاة المغرب، ثم العِشا بعد ما يغيب الشفق، ثم العَتَمَة بعد ذلك ثم، الغاسق بعد ذلك، ثم الغلس بعد ذلك، ثم البُلُجة، وقت بلوج الصبح، ثم التنوير، عند الصلاة قال عدى:

طال ليلي أراقب التنويرا أرقب الصبح بالصباح بصيرا
وقالوا غلّس القوم إذا ارتحلوا وقت الغلس، وبكروا إذا ارتحلوا بُكرة، وغَدُوا إذا ارتحلوا بالغداة، وراحوا إذا ارتحلوا بالرواح، وظهروا إذا ارتحلوا وقت الظهيرة، وهجروا وتهجروا إذا ارتحلوا بالهاجرة، وأدجلوا إذا ارتحلوا أول الليل، وأدجلوا إذا ارتحلوا في آخره، ويقال أدّرع القوم الليل إذا ساروا ليلا، ويقال سَرَوْا وأسَرَوْا وقد خرج القوم غادين ورايحين ومدّجين ومهجرين ومظهرين.

(١) أى ارتفاع الشمس.

(٢) يقال راح الوهج إذا سعى.

باب

الغسق والفحمة والعسوة والسدفة^(١) والغَبَش والغَطَش ظلم الليل
وحنادسه واختلاطه.

والهْدَاةُ والجَنَح والهَزِيع والبُهْرَة والوهن والموهن والرؤية القطع من
الليل، تقول: سرنا بعد هَجْعَة من الليل وبعد وَهْنٍ من الليل وبعد هُذْو من
الليل، وبعد موهن من الليل، وبعد جَنَح من الليل، وبعد جَرَش من الليل
وبعد جَوْش من الليل، وسرنا في منتصف الليل وفي جوف من الليل، ويقال
سرينا ليلنا كله وليلتنا جميعا جمعاء، ويقال دجا الليل يدجو وأدجى يدجى
وجن الليل وأجن، وغَبَش وأغْبَش وغطش وأغْطَش وسجى وأسجى وعتم
واعتم وغسق ودمس وعسّس واعتكر وتَغَضَّفَ وادلهم واطلخم وأسدف
واسحنكك وأحلوك وغسا وتدخدخ وتطخطخ وأرخی الليل رواقه وأسبل
ستره، وألقى كلاكه، وضرب فُسطاطه، ومد أطنابه، وأرخی سدوله، وعبى
كتائبه وزحف الليل إلينا بخيله ورجله، وأقبل بسلطانه وتمطى، بصلبه، وناء
بكلكله، ونشر أجنحته ومد رواقه ونصب شِراعَه وأقام لواه^(٢) وضرب
بجرانه وألقى عصاه.

باب في ضده

يقال تنفس الصبح، وطلّع، وسَطَعَ، ولَمَعَ ولاح وانصاح ووَضَح وانفرك
وانفلق وانفجر وفَجَّر وبَلَج وانبلج وتبلج وحشر وأسفر وأنار واستنار وأبان
واستبان وضاء وأضاء وبَسَمَ وابتسم وتبسم وصدق وصدَّق وافْتَرَّ وضحك
وانشق عموده وبدأ شِمارخه وتعرا الصبح من كافوره^(٣) وتمزق ستر الليل

(١) السدفة: اختلاط الظلمة والضوء صباحا ومساء.

(٢) أقام لواه وأقام لواءه.

(٣) أصله غلاف الثمرة.

وَعَمَضَ نَجْمَهُ وَلاَحَ الْخَيْطَ الْأَبْيَضَ، وَيَقَالُ أَجْفَلَ اللَّيْلَ وَأَقْلَعَ، وَتَقَوَّصَ،
وَوَلَّى قَفَاهُ، وَمَنَحَ كَيْفَهُ، وَتَوَلَّى بُرْكَتَهُ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَزَحَفَ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ.

باب

يَقَالُ طَلَعَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ وَبَزَغَتْ تَبْزُغُ وَشَرَقَتْ تَشْرِقُ شَرْقًا
وَأَشْرَقَتْ إِشْرَاقًا وَأَضَاءَتْ تَضِيءُ وَضَاءَتْ تَضْوِءُ وَذَرَتْ تَذِرُ ذَرِيرًا وَالذَّرُورُ
أَوَّلُ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَذَكَتْ تَذْكُو ذُكَاءً وَذُكَاءُ^(١) الشَّمْسِ، وَبَرَزَتْ مِنْ
حِجَابِهَا وَكَشَفَتْ جَلْبَابَهَا وَحَسَرَتْ قَنَاعَهَا وَذَرَتْ قَرُونَهَا وَانْتَشَرَتْ حَوَاجِبُهَا
وَيَقَالُ لِلشَّمْسِ الْجَوْنَةُ وَالضَّحُّ وَالْغَزَالَةُ وَالسَّرَاجُ وَالْبَيْضَاءُ وَالْجَارِيَةُ وَالْمِهَاطَةُ
وَالْآيَاتُ وَبِرَاحٍ وَيَقَالُ أَيْضًا يُوح.

باب في ضده

يَقَالُ غَابَتِ الشَّمْسُ تَغِيبُ وَأَفْلَتْ تَأْفِلُ أَفُولًا، وَوَقَبَتْ تَقِبُ وَقُوبًا
وَصَغَتْ تَصْغُو، وَأَصْغَتْ وَغَرَبَتْ تَغْرُبُ وَدَلَكْتَ تَدْلُكُ وَكَرَبْتَ تَكْرُبُ وَغَارَتْ
تَغُورُ وَدَحَضَتْ تَدْحَضُ، وَوَجِبَتْ تَجِبُ، وَجَنَحَتْ تَجْنَحُ، وَيَقَالُ زَبَتْ الشَّمْسُ
وَأَرَبَتْ وَشَفَتْ وَقَمَسَتْ وَضَرَعَتْ وَطَفَلَتْ وَتَضَيَّفَتْ وَأَلَقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ
وَدَلَكْتَ بِرَاحٍ^(٢) وَنَفَضَتْ وَرْسًا فِي الْأَصْلِ إِذَا دَنَتْ لِلْغُرُوبِ، وَيَقَالُ هَوَتْ
النَّجُومُ وَغَارَتْ وَأَفْلَتْ وَنَأَتْ وَانْصَبَتْ وَانْكَدَرَتْ إِذَا غَابَتْ وَسَقَطَتْ.

باب

يَقَالُ هَذَا يَوْمٌ صَايِفٌ وَشَاتٌ^(٣) وَرَابِعٌ وَيَوْمٌ قَايِظٌ مِنَ الْقَيْظِ، وَوَمِدٌّ مِنْ

(١) اسم علم فلهذا لا يجوز دخول الألف عليه.

(٢) مبنى على الكسر.

(٣) لأنه منقوص وإنما أصله شاقى.

شدة الحر، وليلة ومدة، وهذا يوم تحتدم فيه ودائقة، وتتضرم فيه هواجره وتلتهب سبائمه وحماراته ومقايظه^(١)، وحمارة القيط أشد ما يكون من الحر، وأوار الحر صلاؤه^(٢) وشدة حره، والوديقة شدة الحر بسكون الريح، والوغة والعكة والأكة والوقدة شدة الحر بسكون الريح، ويقال احتدم عليه الحر أى اشتد، وأصل الاحتدام الاحتراق، ويقال أصابه لفح من سموم وكفح من سموم إذا أحرقت لونه وجلده، وقد لفحته السموم لفحا، وكافحته السموم كفاحا، إذا قابلت وجهه.

باب البرد

الصَّر والصَّنْبَر والصرد والخَصَر والشَّيم والقرقف والجمس والقرس والسبرة والزمهير والقمطير والصرة والقرة شدة البرد يقال هذا يوم قرَّ وليلة قرة ويوم غائم ومغييم أيضًا ويقال هذا يوم طلق إذا لم يكن فيه شيء حر ولا برد وهذه ليلة طلقة.

باب

تقول لم أبرح أفعل ذلك صباح مساء وكل صباح، ورواح، وكل مصبح ومُصِّي، وصباح كل يوم ومساء كل يوم.

باب

تقول بالبلد رابطة من الخيل وضفة من الخيل، وراتبة من الخيل، وشحنة، تقول شحنت البلد بالخيل ملأته.

(١) فى (ش) مقايضة وهذا من أثر لهجته.

(٢) أى شدته.

باب

العشرة طليعة، والعشرون طلائع والكتيبة ما جمع فلم ينتشر، وجمعها كتائب والمقنب ما بين الثلاثين إلى الأربعين والجمع مقانِب، والمنسَر ما بين الأربعين إلى الخمسين، والجمع مناسِر، والهِيضلة جماعة يغزى بها ليسوا بجيش كثير، والخميس الجيش الكثير، والجرار الجيش الذى لا يسير إلا زحفا من كثرتِه - والحجفل الجيش الكثير، والجمهور الجيش العظيم والجهامير جمع، واللَّجِب الجيش الكثير الجَلَب^(١) والسرية القطعة، والسرايا جمع.

قال عنتره:

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قُوَّةٍ^(٢) وَصَارَةٍ^(٣) عَصَائِبَ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ لِمَشْرَبٍ
وَالْعَرْمَرَمِ الضَّخْمِ مِنَ الْعَسْكَرِ، وَالْأَرْعَنُ الْجَيْشُ الَّذِي لَهُ رَعْنٌ مِثْلُ رَعْنِ
الْجَبَلِ، وَرَعْنُهُ: أَنْفُهُ.

باب

من نعوت الكتائب. يقال كتيبة شهباء إذا كانت عُلِيَّتْهَا بِيَاضِ الْحَدِيدِ وَصَفَاؤُهُ، وَكُتَيْبَةٌ جَاوَاءُ إِذَا كَانَتْ عَلِيَّتْهَا صَدَأُ الْحَدِيدِ وَسَوَادُهُ، وَكُتَيْبَةٌ خَرَسَاءُ إِذَا لَمْ تَسْمَعْ لَهَا صَوْتًا مِنْ كَثَرَةِ الْحَدِيدِ وَقَعْقَعَتِهِ، وَكُتَيْبَةٌ شَعَوَاءُ إِذَا كَانَتْ مُمْتَشِرَةً، وَكُتَيْبَةٌ مُشْعَلَةٌ كَالْخَرَسَاءِ، وَكُتَيْبَةٌ مَلْمَلَةٌ إِذَا كَانَتْ مُسْتَدِيرَةً مُجْتَمِعَةً وَكُتَيْبَةٌ رَمَّازَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْمِزُ مِنْ كَثَرَتِهَا أَى تَنْحَرِكُ وَكُتَيْبَةٌ رَجْرَاجَةٌ إِذَا كَانَتْ تَرْجَرُجُ مِنْ كَثَرَتِهَا أَى تَجْبَى وَتَذْهَبُ وَأَصْلُ التَّرْجَرَجِ التَّحْرِيكُ.

(١) وهو الصوت.

(٢) اسم موضع.

(٣) اسم موضع آخر.

والفيلق: الجيش العظيم، والخميس كذلك، وإنما سمي الخميس خميساً لأنهم خمسُ فرق الميمنة والميسرة والجناحان والقلب.

باب

تقول هذا أرْدُ لعاديتي، وأحصد لشوكتي، وأقمع لِكَلْبِي، وأكبي لزندة وأكسر لغربي، وأفل لحده، وأسكن لفوره، وأطفأ لجمره، وأكدي لمحافيره، وأثني لغربي، وأصلد لمعوله وأكف لشؤبوبة^(١).

باب

تقول شافهت فلانا وفاوته وخاطبته وواجهته وفاوضته وثانيتها وراطنته وذاكرته ونازلته وثافنته وقاولته وقلت له وصرحت له وأسمعته وقرعت سمعه ومسامعه.

باب

الغِلّ والغشّ والغلول والخيانة، والمداهنة والدغل والإدغال والتمويه والمسخرة والإدهان بمعنى.

باب^(٢)

يقال توردت على فلان تورداً، وتسورت عليه الحائط تسورا، وتسلفت عليه تسلفاً وتقمحت تقحماً، واندمقت عليه اندمقاً، وهجمت عليه هجوماً.

(١) أي شرارته.

(٢) الدخول فجأة. عنوانه في (ك).

باب

يقال فار الرجل فورا، وتخلص تخلصا، وانفلت انفلاتا، وتفصّي تفصّياً
وسلم سلامة.

باب

يقال نضب الماء وجزّر، وغار وغاض وحسّر- وتعذر إذا انقطع.

باب

يقال طَمَحَ فلان في السُّوم طموحا وتشحى تشحيا وانعَطَّ انعطاطا
وشحط شحطاً إذا استقام بسلعته وأكثر وجاوز الحد.

باب

يقال أرشدت الرجل إلى الرأي وغيره إرشادا، وهديته هداية، ودللته
دلالة وسدّدته تسديدا، ووفّقته توفيقا وعرفّته تعريفا، وثقّفته تثقيفا وأيدته
بالرأي تأييدا، وبصرته تبصيرا.

باب

تقول هذا نظام الأمر والشئ وعصمته وملاكه ومساغه وقوامه وعياده
ويقال قوام الأمر وقوام الرجل من قامته بالفتح.

باب

تقول مهدت لقلان، ووطأت له، ووطدت، وفرشت له.

باب

تقول توسل فلان إلى فلان بوسيلة والجمع وسائل ومَتَّ بِمَاتَةٍ والجمع موات، وتذرع بذريعة والجمع ذرايع، وأدلى بِوَصْلَةٍ والجمع وُصْل، وَضَرَمَنِي بِحَقٍّ، ومسنى بِخُرْمَةٍ، ومَتَّ إلى بِمُودَةٍ، وله وسائل ترعى وموات وذرائع وذمم وأواخى وأسباب وحقوق.

باب

تقول لك على فلان رقيب من مودته، وحفيظ من كرمه، وحاجب من عقله ومانع من حلمه، ومثقف من أدبه، ومذكر من فعله، ومحرك من شكره ومحاسب من نفسه، ومرشد من علمه، ومطالب من مجده.

باب

تقول للرجل مازلت مصورًا في فكري وممثلاً لناظري، وجائلاً في ضميري، ومتصرفاً بين خواطري وسمير قلبي ونَجِيٍّ^(١). فَوَادِي.

باب

أفعل في هذا ما ترد به سالف ولائك، وتشيع به مقدم إحسانك، وتنظم به ماضى معروفك، وتبني به على قديم أياديك، وتضيفه إلى سائر مننك، وتصله بنظائره من نعمك، وتجدد به سالف إحسانك عندي، وتشيد به مشكور ولائك، وتؤكد به ما سلف من برك وتلحق آخر نعمك بأولها وتلحق النعمة عندي بما تقدم لك عند سلفي^(٢).

(١) من المناجاة.

(٢) يعنى الآيام والأجداد.

باب

تقول رأيت فلانا عابس الوجه وكالح الوجه باسرا كاسفا مكفهرًا
وَقَطْبًا وَقَاطِبًا

وهو القطوب والعبوس والكُلُوج والكُلاح والكُسوف والبُسور،
وتجهمني فلان وتَجَبَّهَنِي إذا تلقاك جافيا.
قال أبو حَيَّة التَّمِيمِي:

فَأَقْبِلْ مَغْتَاطًا كَأَنِّي وَاتِرٌ لَهُ، ذُو كُلُوحٍ ^(١) بِاسِرِ الْوَجْهِ قَاطِبُهُ
ويقول في ضده:

وجدت معه بِشْرًا وَتَهْلًا وبشاشة وطلاقة ودماثة ولباقة وظرافة وهشاشة
ولطافة، ولين الجانب وخفة الروح.

باب

تقول تفرق القوم وتشتتوا وتبددوا وتصدعوا وتشغبوا وانفضوا، ويقال
تشردوا في البلاد وتطردوا في البلاد وتمزقوا في البلاد وتقول تفرقوا عباديد
وعبايد وأيدى سبأ، وتمزقوا كل ممزق، وقد لفظتهم البلاد وَجَّعَتْهُمْ الأمصار،
وتقول قد تفرق شملهم، وتصدعت ألفتهم، وانبتت أقرانهم ^(٢) وانشقت
عصاهم «وانقطع نظامهم، وانصدع شعبهم».

باب

الإنسان هدفًا للنوايب وُغَرِضَ وَنَصَبَ وُغَرِضَ وَجَزَّ ودريئة، وتقول

(١) هكذا في المخطوطة، وفي (ش) كلول - وفي (ك) (ذو كلاح) انظر ص ١٧٧.

(٢) يعنى انقطعت أقرانهم.

ما كان القوم إلا غَرَضَ سهامنا وَجَزَرَ سيوفنا ودريئة رماحنا، والإنسان
وديعه غيب، ورهينة بلى، ونهزة تلف.

باب

يقال رضضت الشيء أرضه رضا، وَحَطَمْتُ أَحْطَمْتُ حطاً، وفضضته فضا
وجششته أجشته جشاً، وَهَيَّضْتُ أَهْيَضُهُ هَيْضاً، وقصمته أقصمه قصاً وقصمته
أقصمه فصاً وفتته أفتته فتاً.

باب

يقال ثابرت على الأمر وغيره وواظبت عليه ووَكَّضْتُ عليه وواكبت
عليه وداومت عليه، وأقبلت عليه وحافظت عليه وراعت عليه.

باب

يقال أخذت للأمر عُدَّتَهُ وعتاده وأهبطه وحِفْلَتَهُ، واعتددت له عدته،
وأعددت أيضاً، واستعددت للأمر، وتأهبت له واحتفلت له واحتشدت له
وفلان يعد للأمر أقرانها.

باب

تقول أنت في معزل عما أنا فيه - وبنجوة عن ذلك، وفي بُلْهَيْتَةٍ عن
ذلك، وكنت بمعزل عن هذا، ومندوحة عن هذا وفي سَعَةٍ عن هذا، وفي غُنْيَةٍ
عن هذا وأنشد:

يا أيها الشيخ ما أغراك بالغزل وأنت في نجوة^(١) عنه ومعتزل

(١) أى ناحية.

باب

تقول فلان برئ الساحة صحيح الأديم، نقى الجيب صحيح العرض
أمين الغيب.

باب التَّنْصِل

يقال رأيت فلانا يعتذر مما قُرف به وينتفى منه وينتضح منه، ويتنصل منه
ويستقل منه ويقال اعتذر وتعدّر إذا احتج، وأعذر إذا فعل فعلا يستحق به
العذر وعُدّر إذا مرض وغيب.

باب

تقول فلان من أهل الزُّلفَة عند الأمير، والحظوة والأثرة والقربة
والمكانة ويقال أسأل الله توفيقى لما يقربنى عندك ويحظينى لديك، وتقول
أنت أعظم أصحاب الأمر زُلفَةً وأشرفهم حظوةً وأعلاهم مكانةً ومنزلةً.

باب

تقول أحب أن تتوخى بذلك موافقتى وتضمن به سارى، وتتحرى
مسرقى وتتعمد به مبرتى وتنجز مرضاتى.

باب اليمين

تقول حلف الرجل بالمرحجة وأقسم بالمغلظة وآلى من آليت.
وفى أجناس اليمين: القسم والحلف والألية والألايا جمع.
قال الشاعر:

قليل الألايا حافظ ليمينه وإن بدرت^(١) منه الألية برت
وتقول فلان برت يمينه إذا صدق فيها، واليمين الغموس التي تغمس
صاحبها في الإنم، فتقول والله لأفعلن كذا وبالله وايم الله وتالله وايمين الله
وعين الله.

باب

يقال شك الرجل في الأمر فهو شاك وتردد فيه فهو متردد وامترى فهو
متر وارتاب فهو مرتاب وتقول لا شك في ذلك ولا ريب ولا مرية
ولا اختلاج وتقول لا يقدمني في ذلك شيء ولا تخالجنى مرية ولا يعارضنى
ريب، وقد زاح الشك وانجلي الريب وزال الارتياب وانحسرت المرية
واضمحل الإخلاج، ووقفت على جلية الأمر وكيفية الحال، أى حقيقته وقد
قيلته علماً، وفي الأمثال: كفى بالشئ جهلاً.

باب

يقال تفاقم الأمر واشتد وأعطل وأفطع وجلّ عن القباب وأعيبى الراقى
وعظم عن التلافي وفي الامثال بلغ السيل الزبى. وجاوز الأمر الحد وبلغ
الدلو الحماة وانتفى السكين العظم وبلغ الحزام الطيبين وانقطع في البطن
السلا، والتقت حلقتا البطان والحب، وعلا الماء الربا، واتسع الخرق على
الراقع وتقول تفاقم الصدع واضطرب الجبل، وكلم الأديم. وتقول أكبر
فلان الأمر وأعظمه واستفظعه واستشنع واستنكره.

باب

يقال مات الرجل وباد وتوفى. وقطس وردى وأودى وقلت وقفز وفوذ

(١) في الأصل [بددت]، وفي (ك) وإن سبقت ص ١٣٧.

وفاظت نفسه، وفاظ^(١)، وَلَعَقَ إَصْبَعَهُ، وقضى نحبهُ، ولقى ربه، ولقى هند
الأحامس، وأوردَ حياض قُتَيْمٍ، ويقال اعتبط فلان إذا مات صحيحاً من
غير علة، ومات حتف أنفه، وحتف أنفيه، إذا مات موت نفسه لا في قتال،
واحتُضِرَ فلان إذا مات شاباً، ويقال قد ظعن في جنازة فلان إذا مات في
مرضه الذي مرض.

والموت والحتف والمنون والمنايا، والمنية وشعوب والسام والحمام والحين
والثكل والوفاة والخبال وأم قشعم وأم حَبَوَكِرٍ بمعنى.

باب

فلما استكمل مدته واستوفى أَكْلَهُ^(٢) وبلغ الميقات وتصرم أجله وحن
يومه، وانقضت أنفاسه المعدودة ولاقاه حمامه، ووافاه حمامه، واستأثر الله به،
ونقله إلى دار كرامته، وعوجل إلى رحمة الله.
وتقول من ذلك: أُجِنَّ في حفرة وأفضى إلى ربه، وأجند ضريحه، وواراه
لحده، وغيبته حفرة، وصار إلى عمله وما كَدَحَ لنفسه.

باب

يقال طمع في غير مَطْمَعٍ. وكدم غير مكدم ورتع غير مرتع وربع غير
مربع ولجأ إلى غير ملجأ وفزع إلى غير مفزع وحل بواد غير ذى زرع
وشام برق الخَلْبِ^(٣) واغتر بالسراب.

(١) أى فاظت روحه.

(٢) (أجله) هو.

(٣) الخلب: السحاب الذى لا مطر فيه.

باب

تقول دمت عين فلان تدمع دموعاً، وهممت تهمع هموعاً وهملت تهمل همولا وهملانا، وذرفت تذرف ذروفاً، ووكفت تكف وكوفاً، وهمت تهمل همياً، وسجمت تسجماً، وأرفضت ترفض إرفاضاً وفاضت تفيض وتقول فاوضت دموعه واستبقت عبراته واستهلت وترقرقت وانسكبت وتجددت وتماطرت وتماطرت وسحت ووطفت وما رقأت دمعته وأحرقت مآقيه فاغرورقت عيناه وأجهش^(١) بالبكاء، ورجل بكاء وبكى أيضاً، ومن أجناس البكاء التشيع والنحيب والإعوال والعويل والرنين واستراحة المنكوب ونفثة المصدور وفيضة الملائن ويته المكظوم.

باب

تقول قضى فلان وطره، وأربه، ولبأنته، ومآرته ولماسته وأشكلته وحاجته ونهمته.
والأوطار واللبانات والمآرب والحوائج والبقايا واحد.

باب

تقول وقع ذاك أحسن موقع وألطف موقع وأجل موقع وأخص موقع وأنس موقع.

باب

يلمع ويبرق ويسطع ويزهّر ويلوح ويلمح ويثير ويألق ويضيء ويشرق ويبيض ويتوهج ويتوقد.

(١) يعنى تهاياً.

باب

تقول أورد، وأوصل، وساق وأدى، وأنبا، وأخير وبلغ وأبان.

باب

تقول لايدان له بهذا الأمر، ولا طاقة ولا قبل ولا احتيال ولا قوة:

باب

يقال صال، وأوعد، وهول، وأبرق، وسطا، وأرعد.

باب

يقال الضامر واللاحق والأقْبُ والأخص والأهيف والأهضم والطاوى
والمدمج والمُخَصَّر والمُقْلَص والمفور والشخت والمضطر.

باب

القبر والجذث، والحدف، والزجم، والرُّمس، والضريح، والبرزخ والشق
والحفرة واحد.

باب

يقال صِنَف، ولون، وفن، وجنس، ونوع، وضرب، وخِلط، بمعنى.

باب

يقال مختال فخور، ولسان طويل، ورأى قصير، وصورة ممثلة، وضالة

مهملة، وبهيمه مرسله، وآية منزلة، وشبح قائم، واسم بلا جسم.

باب

تقول هو يَشُج ويُبْرى، ويَجرح ويَأْسو ويدوى ويداوى، ويُطعم ويؤنس
وينفع ويضر، ويعرف وينكر، ويرفع ويضع، ويحلى ويُمِر، ويحسن ويسىء،
وعنده نُعمى وبؤسى، وعرف وانكار، وخير وشر وله طعمان أَرى وشرى.

قال الشاعر:

وله طعمان أَرى^(١) وشرى^(٢) وكلا الطعمين قد ذاق كل

وقال الآخر:

مقرر مر على أعدائه وعلى الأذنين^(٣) حلو كالعسل

باب من الإتياع

يقال كثير بشير، وأثير أيضاً - وجائع نائع، وقبيح شقيح، وحسن يَسَنُّ،
وعطشان نطشان، وشيطان ليطان، وحقير نقير، وفقير وقير، وحسيب
نسيب، ومايق^(٤) دايق، وشديد، أديد، وشحيح نحيج، ومليح قزيح، وكز -
لز، وأخرس أضرس^(٥)، وضايح شايح، وأجمع أكتع، وشقى لقى، وعريض
أريض، وحظى بظى^(٦).

وإنما يكون الاتباع بغير واو، وإنما هو شبيه بالتوكيد للحرف الأول.

(١) العسل. (٢) يعنى قرابته.

(٣) الحنظل. (٤) أحق.

(٥) وأمرس أيضاً.

(٦) فى نسخة (ك) شواهد شعرية على الاستعمال لا وجود لها هنا وهذا أيضاً من عوامل الخلاف بينهما.

باب من الأضداد

الفرح والغم، واليسار والفقر، والمدح والثلب، والدُّنُو والبعد والإظهار
والكتمان، والصدق والكذب، والطبع والتكلف: والشدة والرخاء والأمن
والخوف، والظلمة والضياء، والصلة والقطيعة والمحبة والكراهة، والذم
 والمحمدة، والتَّوَقَّى والتَّقَحُّمُ، والمجتمع والمفترق، والانشاء والعزم، والنوم
واليقظة، والبشاشة والعبوس. والمقام والظعن، والابتداء والعاقبة، والظن
واليقين، والمخالطة والمجانبة، والصداقة والعداوة، والمباينة والموافقة
والربح والخسران، والنطق والصمت، والركة والفظاظة، والحرص
والقناعة، والنصح والغش، والقوة والضعف، والعسر واليسر، والكرامة
والهوان، والرضا والسخط، والعفو والعقوبة، والقصد والسرف والتبذير
والتقتير، والعدل والجور، والنصر والخذلان، والإقدام والإحجام، والسهل
والحَزَنُ، والسراء والضراء، والجد والهزل، والتقديم والحديث، والسالف
والآنف، والبادى^(١) والعادى، والطاعن والمقيم، والمقبل والمدبر، والعاجل
والآجل، والثواب والعقاب، والصبر والجزع، والخلاء والملاء، والرفعة
والضعة، والنور والظلمة - والبر والفاجر، والسرعة والإبطاء، الرفق
والخرق، والعامر والغامر^(٢) - والحوَر والكور، والسهل والجبل.

باب التشبيهات

العرب تقول في أمثالها أجمل من رعاية الذمام، أروح من يوم التلاقي^(٣)
أحر من يوم الفراق - أنضر من روضة - أشجع من ليث عِفْرَيْن - أشجع
من عنتره - أشجع من عمرو بن معد يكرب، أعق من ضب، أظلم من
حية - أحسن من دوام الوفا - أثقل من رضوى - أثقل من رقيب بين
محبين - أحذر من غراب - أحق من دُعَّة - أحق من هبنقة^(٤) أعز من

(١) أى ابتداء. (٣) يعنى نلاقى الأحياء.

(٢) خراب. (٤) اسم رجل.

الكبريت الأحمر، أعز من الأبلق العقوق - أعز من بيض الأنوق، وأمضى من النصل - أصدق من قطاة أذل من تَقَدِّ - أذل من وَتَد - أذل من بذج - أذل من قرادٍ - أذل من نعلٍ - أعياء من باقل، أبلغ من سحبان وائل - أنطق من قس بن ساعدة، أكسى من البصل - أنم^(١) من الصبح، أعرى من المغزل، أعرى من الحية، أطيش من فراشة، ألح من خنفساء أشأم من طويس^(٢) أجوع من كلبة حَوَمَل، اسمع من فرس، أهدى من القطا، أقدم من أسد، أحقد من جمل، أروغ من ثعلب، أصبر من ضب، أسير في الآفاق من مثل، أخلى من حجام^(٣) ساباط، أزنى من قِرْدٍ، أكيس من قِسَّةٍ^(٤) أنوم من فهد، أسخى من ديك، ومن الرحي، أجود من حاتم (حاتم الطائي) أجود من كعب بن أمامة، أزهى من غراب، أنتن من الضربان^(٥) أخيل من واتسمة، أضعف من يدٍ^(٦) في رجم الكوكب..

أبعد من الثريا، أدنى من حبل الوريد أوفى من سموأل ابن عادياء، أحلم من أحنف بن قيس، أفتك من براض، أهون من قعيس على عمته، أسرق من زبابة^(٧) أعطش من رمل، أصفى من الدمع ومن عين الديك، أصلب من الحديد، أشهر من الصبح، والشمس والبدر، أشعث من الوتد، أسرع من الريح أسرع من البرق الخاطف، أنفذ من السهم المرسل، آكل من النار، والسوس، أكذب من مسيلمة. أكذب من الأخيذ^(٨) أنفذ من

(١) مأخوذة من النملة.

(٢) طويس اسم رجل وسبب نشوئه أنه ولد يوم قتل عمر، وبلغ يوم قتل عثمان: وولد له يوم قتل علي.

(٣) موضع بالمدائن. (٤) يعني قرودة.

(٥) واسمه بالفارسي كنه ديله.

وفي نسخة (ك) «الظربان».

(٦) يعني يتعب في رميه إليه ولا ينال مطلوبه.

(٧) زبابة: اسم الغارة.

(٨) أسير.

في (ك) التوضيح في المتن بجوار أخيد (الأسير).

السنان، أمضى من الصمصامة أصنع من سرفة^(١) أطول من السُّكَاك^(٢) وظل الرمح، أسرق من الغارة، أجرأ من الذباب، أدنى من الشسع، أخف من الجُمَاح^(٣) أبرد من النلج، أعدى من الجرب، أحد من لِيَطَه - أحد من ناب - أحر من القَرَع^(٤) - أنسب من دَغْفَل^(٥) أقل من لا ولا، أضعف من قراد^(٦)، أحلى من الشهد أحلى من العسل، أظلم من الليل^(٧).

باب ألا رأيتم الزهمة وغيرها

قال أبو العباس المبرد: يدى من البَبْض زَهْمَةٌ ومن اللَّبْن وَضِرَةٌ ومن السمن نِسْقَةٌ ودِسْمَةٌ ومن الفاكهة كَمْدَةٌ ولزجة. ومن الجبن سِنْمَةٌ، ومن الغالية فَايْحَةٌ وعَبْقَةٌ، ومن السمك سَمَكَةٌ ووضرة. ومن المسك ذَفِيرَةٌ ومن الحديد صدئة وسهكة، ومن النَّفْط جعدة ومن الجِصَّ شَهْرَةٌ، ومن الطين لثقة، ومن التراب تربة - ومن الخبز نِسْقَةٌ ومن الماء بِلَلَةٌ، ومن العجين نلمة ومن الدم لَطِخَةٌ وسلِطَةٌ ومن الرماد حممة.

باب

العصبة عند العرب ما بين العشرة إلى السبعين، والزهاء والرهط ما بين

-
- (١) سرفة اسم دويبة تعمل البيوت في الحيطان غير العنكبوت.
 في (ك) الشرح في المتن أيضًا، وهكذا نرى الفرق بين منهج ابن خالوية وابن ريان شرح ابن خالوية في المتن أما تلميذ الأنباري ففي الحاسيه.
 (٢) يعنى الهوى.
 (٣) الجما: نصل السهم بمدود كالبندى.
 (٤) وهو حددى الفصل.
 (٥) اسم رجل نساب.
 (٦) وفي نسخة (ك) أضعف من يد أم حين.
 (٧) ينتهى كتاب الألفاظ الكتابية بهذه الكلمة من هذا الباب. أى بين الكتابين فرق حتى فى ما ينتهى به كل منها.

الخمسة إلى العشرة، والأمة ما بين الأربعين إلى المائة، والبضع ما بين الثلاث إلى التسع، والبُهمة المائة من الخيل.

باب

يقال طعنه فكوزه إذا صرعه، وطعنه فجعله، وقعره، وجفأه، إذا قلعه من الأرض، وطعنه فبطحه إذا كبه لوجهه، وطعنه فسلقه إذا ألقاه على قفاه وطعنه فقطره إذا طرحه على أحد قطريه أى جنبه، وطعنه فنكته إذا أوقعه على رأسه، وطعنه فوخضه إذا لم ينفذ طعنته، فوخذه إذا أنفذه، وطعنه فنجله، وانتظمه، واختله، واخترمه، وهو أن يطعن حتى يبقى كالنظام والسلكى الطعن على الجهة^(١) والمخلوجة الطعن ينة ويسره، قال امرؤ القيس.

نطعنهم سلكى ومخلوجة كرك لا مين على نابل^(٢)

باب

تقول عذقت الشاة أعذقتها عَذَقًا إذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها - وعذقت فلانا بخير أو شر إذا وسمته به.

باب

تقول أدام الله لك سوابغ نعمه، وقرائن نعمه، ووصل سالفها بعواطفها، وماضيها، بمستقبلها وذاهبها بروادفها، ومنتظرها برواتبها، وتالدها بمطرفها وقديمها بحديثها، وموتلفها بمؤتلفها وبوادبها^(٣) بعوادبها^(٤)

(١) معنى محاذبا.

(٢) معنى نبيلين.

(٣) أى ما يظهر عنده.

(٤) معنى ما تجاوز عنه إلى غيره.

وهو ادبها^(١) بأعجازها وسوابقها بلواحقها وباديها بتاليها^(٢) هـ.

تم الكتاب^(٣)

(١) يعنى سوابقها.

(٢) يعنى تم كتاب ألفاظ الأشياء والنظائر للهمداني تلك النسخة التي تنسب إلى ابن الأثير والتي شرحها تلميذه ابن مكى وهى تلك التي حققناها وفق تبويبه وتنظيمه وشرحه.

(٣) جاء بعد عبارة تم الكتاب فى الهامش الأسفل من الجهة اليسرى كتابة بخط واضح عن عبد الرحمن ابن الأثير وتاريخ مولده وتاريخ وفاته وحديث عن الأثير ببلدته وذكر لبعض كتبه ومن بينها كتاب الألفاظ وقال إنه كان من الأئمة المشار إليهم وقال إن ترجمته فى تاريخ ابن خلكان وهناك الأختام والتوقيعات ولست أدري هل هذا هو الذى جعل آلوسى زاده ينسب هذا الشرح أو الكتاب عامة للأثير أظن هذا. على العموم الشئ الموجود أمامنا وفقاً لمعلومات هذه المخطوطة أن الذى شرحها وأملئ غريبها هو تلميذ ابن الأثير مكى بن ريان.

الختاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها أن:

النسخة التي نقدمها وتحمل عنوان «كتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة» و«كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر» والتي نسبها الشيخ آلوسی زاده إلى ابن الأنباري غير النسخة التي حققها الأب لويس شيخو اليسوعي والتي شرحها ابن خالويه، وأن هناك شرحين شرح لابن خالويه وشرح لمكي بن ريان تلميذ الأنباري وأنها ليست للأنباري وأن ماجاء عليها هو لتلميذه مكي بن ريان وأن لآلوسی زاده ما يبرر موقفه فتلميذ ابن الأنباري مكي بن ريان صححها وزاد وأنقص وبوّها وأشرف على نسخها، ووضع حواشيها وأوضح غريبها وأملاها تؤيد هذا قرائن مختلفة ذكرت في موضعها من المدخل وفي أماكن مختلفة من التحقيق بين صفحات الكتاب - فالكتاب (كتاب الألفاظ) من عمل عبد الرحمن بن عيسى الهمداني المتوفى سنة ٣٢٠ هـ وقيل ٣٢٧ هـ واعتنى به من أئمة اللغة تلميذ ابن الأنباري، وابن خالويه.

فابن خالويه تعقبه بتصحيح بعض جموع ألفاظه ونص على الفصح وعين المستعمل من المهمل وأخرجه تحت عنوان (الألفاظ الكتابية) وعلى نسخته طبع حضرة لويس شيخو اليسوعي كتاب «الألفاظ الكتابية».

وتلميذ ابن الأنباري أوضح غريبه وصححه ووضع حواشيه، في النسخة التي تحمل عنوان كتاب (ألفاظ الأشباه والنظائر).. أو الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة وعلى نسخته طبع الشيخ آلوسی زاده كتاب «ألفاظ الأشباه والنظائر»..

فتلك النسخة التي بين يدي القارئ هي «كتاب الألفاظ». لعبد

الرحمن ابن عيسى الهمداني - التي تناولها بالتصحيح والتعليق تلميذ ابن الأنباري مكى بن ريان - وتحمل عنوان الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة أو «ألفاظ الأشباه والنظائر» وإن النسخة التي طبع عليها الشيخ آلوسي زاده طبعته مخالفة تمامًا للنسخة التي أخرجها الأب لويس شيخو اليسوعي والتي طبعت في المطبعة الرحمانية وغيرها، ومن الظلم ومخالفة الحقائق فضلًا عن عدم الدقة العلمية أن يقال الذي قيل من أن هذه لا تعدو أن تكون تلك لذلك فقد جعلنا العنوان على ما هو عليه: ألفاظ الأشباه والنظائر لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني - النسخة المنسوبة إلى ابن الأنباري، وهي مخالفة مخالفة كبيرة لنسخة «الألفاظ الكتابية» الخاصة بابن خالويه - والتي طبع عليها حضرة لويس شيخو اليسوعي طبعته - وقد أوضحنا أن المخالفات جوهرية وأنها أكثر من أن تحصى وضربنا على جهود كل من العالمين أمثلة جاءت في بابها كما أوضحنا المقصود بالغريب الذي تعقبه بالتوضيح والتعليق مكى بن ريان في النسخة التي حققناها.

وأوضحنا كذلك رأيًا فيما قاله الدكتور فاضل السامرائي من أن نسخة ألفاظ الأشباه والنظائر لا تعدو أن تكون نسخة لما طبع ببغداد وبالمطبعة الرحمانية، ومهما تكن من تبريرات افترضناها له فمن الجدير في مثل هذا ألا يعتمد باحث على غير دراساته وموازناته حتى وإن كانت أقوال الأب لويس شيخو اليسوعي أو العالم كارل بروكلان ولا يفوتنا أن نقول: إن ما قاله الدكتور فاضل السامرائي عن نسخة مكتبة الأوقاف ببغداد تلك التي وصلتنا صورة منها بالميكروفيلم، قول دقيق فقد تبين بالبحث والدراسة أن طبعة آلوسي زاده مساوية لها والخلاف قليل ففي العنوان نجد عنوان نسخة آلوسي زاده ألفاظ الأشباه والنظائر على حين أن عنوان المخطوطة - الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة وقد أخرجنا هذه الطبعة على مخطوطة مكتبة الأوقاف ببغداد.

وقد قدمت الدراسة ترجمة لعبد الرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري
وبينت جهوده ومكانته وأساتذته إلى آخره.

كما قدمت الدراسة تعريفا بعبد الرحمن الهمذاني وبمكاتبه وجهوده
فقد كان كاتباً وشاعراً، كما كان إماماً في اللغة والنحو - كما أوضحنا
أهمية الكتاب في حقل الدرس اللغوي - وأوضحنا أنه سلسلة من
حلقة بدأها ابن السكيت بكتابه الألفاظ وقد نسج على منواله من
بعده أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ -
كتابه - أدب الكاتب - ثم جاء عبد الرحمن الهمذاني من بعدها فألف
كتابه الألفاظ الذي لا يستغنى طالب الكتابة عنه كما قيل.

فالكتاب حلقة من سلسلة في تراثنا تخدم اتجاهها لغويًا تعنى بمتن
اللغة وأصولها لهذا عبدناه من مصنفات الثروة اللفظية التي تعنى
بمفردات اللغة جمعاً وتصنيفاً وتبويباً وترمى إلى الحفاظ عليها، وتعطى
نماذج لاستعمالاتها مع بيان معانيها العامة، فالمادة التي نقدمها من خلال
هذا الكتاب تحمل في نفسها طريقة استخدامها والتعبير عن قيمتها
ودلالاتها فلها في نفسها كمال لا يتطلب معه حاجة إلى شرح أو تحليل
ليجلو معانيها على نحو ما يتطلب من المعجم - فهو عمل له تخصصه
ومناهجه وأهدافه - كما أن للمعجم منهجاً خاصاً به يدور حول الكلمة
شرحاً وإيضاحاً ليجلو منها ما يسمى بالمعنى المعجمي وللمعجم أهداف
يجب مراعاتها ليتحقق الغرض منه.

وقد أثارت موضوعات الكتاب قضايا أخرى على جانب من الأهمية
مثل الترادف والإتباع والمشارك والتضاد...

وعرضت الدراسات لقضية الترادف في شيء من التفصيل وأوضحت
موقف علماء العربية القدماء من تلك الظاهرة ورأى المحدثين فيها.

- وانتهى البحث إلى أن تطبيق المناهج الحديثة أمر ضروري في

هذا المجال فهى خير ما يُهرَّعُ إليه، ولا جدال حول ما تسفر عنه من نتائج.

كما انتهينا إلى أن قضية الترادف يجب أن ينظر إليها من زوايا ثلاث:

- ١ - زاوية الترادف في المفرد.
- ٢ - وزاوية الترادف في العبارة.
- ٣ - وزاوية الترادف في التراكيب.

وكانت قضية الإلتباع من القضايا الهامة التى أنارتها موضوعات الكتاب - وأوضحت الدراسة أن اختلافات علماء العربية القدماء لم تخرجهم عن مضمون هذه الدراسات من وجهة نظر البحث اللغوى الحديث فهذا المبحث يمكن أن يدخل ضمن ما يطلق عليه مصطلح «الدراسات الصوتية ذات الوظيفة الدلالية»، فهو يعطى الجرس الصوتى - ويقوم فى بعض الحالات بدور إيحاءى مبعثه اختيار الحروف وتتابعها فى نسق صوتى يحدث أثره فى جرس الكلام يكون مبعثه التأكيد عن طريق تتابع الأصوات وإسباعها مما يحدث الأثر على الدلالة فيثير انتباهها أو يعطى إيحاء وتلك وظيفة صوتية دلالية.

وعن قضية المشترك اللفظى عرض البحث اختلافات لغوى العربية القدماء بشأنها ورأى المحدثين فيها وقد بدا فى الدراسات التقليدية وبنوع خاص فيما عرضه السيوطى فى تذكرته وفى الزهر اتجاهها يعنى بتتبع أصول الكلمة مع محاولة لمعرفة المراحل التى مرت بها فهو اتجاه فى مجموعة يقترّب من المفهوم التاريخى ويعنى بمعرفة أسباب ظهور المشترك.

كما عرضت الدراسة لعوامل وقوع المشترك اللفظى.

وانتهت إلى أن المنهج التاريخى من خير المناهج فى دراسة المشترك

اللفظي، كما أن دراسة اللهجات الغربية، في بيئاتها المختلفة قديمها وحديثها من الجهود النافعة التي تفسر لنا كثيراً من الظواهر اللغوية المختلفة والتي تلقى ضوءاً كافياً على أصول الكلمات وتاريخها.

وعن ظاهرة التضاد فقد تبين: بعد أن عرضنا الآراء اللغوية التقليدية والحديثة من حولها أن للغوي العربية القدماء التفاتاً تعد في عمومها من المحاولات الرائدة الجيدة التي تبحث في عوامل وقوعه. وتحلل الظاهرة تحليلاً يوضح الهدف منها ووظيفتها الدلالية.

كما عرضنا التفاتة للأستاذ العقاد نبهتنا إلى تفسير جديد له تأخذ بيد الدارس في المنهج التاريخي والوصفي معاً - وانتهينا إلى أن الرأي الأمثل لدراسة التضاد لا يكون إلا بتطبيق المنهجين معاً المنهج التاريخي والمنهج الوصفي.

هذا بخصوص نتائج الدراسة.

أما فيما يختص بكتاب الأشباه والنظائر من ألفاظ اللغة فإن البحث يوصى بوجوب تتبع السلسلة التي على شاكلته في التراث، مع محاولة الربط بين حلقاتها مما يتصل بمؤلفات ابن السكيت وابن قتيبة والهمداني والثعالبي والتبريزي وابن سيده الأندلسي... الخ فقد أراد بها مؤلفوها غرضاً نبيلاً وحقل الدراسة اللغوية الآن في مسيس الحاجة إليه.

وكذلك إحياء ما هو على شاكلته مما يخدم تعلم اللغة سواء للناطقين بها أو لغيرهم فهم الآن سواء ولا سيما ما يتصل بالجموع وأنواعها والمذكر والمؤنث... وهكذا إلى آخره مما هو موجود في التراث وخاص بالفاظ اللغة وقدمه السلف في صور مختلفة وتحت أسماء متعددة بهدف المحافظة على سلامة اللغة في ألسنة الناطقين بها من عجم وعرب.

وما تجدر الإشارة إليه أنه.

قد روعي عند التحقيق السير على القواعد الإملائية المتبعة الآن

دون أن نشير إلى مثل ذلك أو ننبه له في الحواشي فإن القواعد الإملائية التي جرت عليها المخطوطة مخالفة للقواعد التي عليها الكتاب العربية الآن ومن أمثلة ذلك: قصرهم الممدود فيكتبون متلا الاختفاء (الاختفا) انظر مثلاً باب البر في الأصل.. كما أنهم يكتبون مسكور الهمزة بالياء فيجىء مثلاً في باب شمت رائحة الطيب (رايحة) كما يكتب (أشداهم) (أشدايم) انظر في الأصل باب تابع الشجاعة... إلخ - كما عالجنا بعض الأخطاء المطبعية التي يتضح فيها التصحيف الظاهر دون أن ننبه عليها فمتلاً جاءت كلمة (حلفى) وصوابها صافى ويتضح في بابيه أنه تصحيف - وإننى أود أن أشيد بجهود اللغويين مكى بن ريان الذى قرئت عليه النسخة وشرحها وأخرج غريبها وضبطها - وبجهود الصامغانى الذى قرأ عليه النسخة قراءة ضبط وتحصيل وفهم لمشكلاتها فقد كان الأول نعم العالم المتمكن والتانى نعم طالب العلم الدقيق فإن المخطوطة تفوق الحد فى الوصف فى الدقة والاتقان فلها من الله الرحمة السابغة واللجنة التى عرضها السموات والأرض التى أعدها الله للمتقين من عباده نسأل الله أن يجمعنا وإياهم فى دار الخلد مع الصديقين والنبیین والصالحين غير أن هناك أموراً نبهنا عليها فى الهامش لأهمية ذلك - هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى:

فإن هذا العمل الذى تقدمه قد يسهم فى الارتقاء بمستوى العربية فى الألسنة بعامة وفى اتقاء كثير من الأخطاء التى تهدد الفصحى خاصة فى ألسنة المتخصصين فيها والمستعملين لها، كما أنه قد يسعفهم بالاستعمال ووضع اللفظ فى موضعه، فقد جمع صاحبه فيه شذور العربية الجزلة، وفوق هذا وذاك فالهمدانى من خيرة الكتاب ومن شعراء عصره المطبوعين «فقد كان إماماً فى اللغة والنحو ذا مذهب حسن وكان كاتباً سديداً وشاعراً فاضلاً»^(١).

(١) انظر: معجم الأدباء لباقوت الحموى.

نسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل عوناً لقارئه على ما نرجوه له
فهو وحده المسئول أن يوفقنا إلى جادة الصواب، وإلى السداد في
القول والإخلاص في الفكر والعمل^(١).

وهو حسبي ونعم الوكيل..

أ. د. البدرأوى عبد الوهاب زهران

(١) تأتي بعد ذلك مباسره الفهارس وقد فصدت بها الفائدة والتيسير - وتبدأ
بفهرس الآيات القرآنية - والأحاديث النبوية - ثم فهرس أئمة العرب والمأثور من
أقوالهم - ثم المعجم المفهرس. وفي النهاية يأتي فهرس المحتوى بعد ذكر المصادر
والمراجع.

١ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة

مرتبة حسب ورودها في أبواب الكتاب

صفحة

قال تعالى :

﴿وَأَنى لَهُم التَّناوُشُ﴾ (شبا ٥٢) ١٨٤

﴿أَلَا تَعُولُوا﴾ (النساء) ١٩٧

قال الله تعالى :

﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ (البقرة ٢٥٤) (باب العطية) ٢٤٥

قال الله تعالى : ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاضًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (الكهف ٤٨) (باب النوم) ٢٤٢

قال عز وجل : ﴿عِطَاءٌ حِسَابًا﴾ - وقامها ﴿جِزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عِطَاءٌ

حِسَابًا﴾ (النبا ٣٦) باب العطية. ٢٤٢

قال تعالى : ﴿لَتَلَفْتُنَا﴾ ﴿قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا﴾

يونس ٧٨. ٢٠٣

٢ - فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

جسب ترتيب ورودها في الكتاب

صفحة

- ١٦٤ في الحديث: «اللهم الم شعثنا» أى اجمع ما تفرق وتشتت من أمرنا
- ١٦٤ وفي الحديث: «رأب الله الثأى» أى أصلح الفساد
- وفي الحديث: «المؤمن واه راقع الواهى»

الذى يذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهى يعنى الذى لا يمسك الماء - شبه الزال الخاطى به والرائع الذى يتوب فيرقع ما وهى بالتوبة - ويقال للسقاء إذا انفتق خرقة واه

١٦٥

في الحديث: «إنه ليدرك درجة الصوام بحسن ضريبته» أى

١٦٤

سجيته وطبيعته

وفي الحديث: منهومان لا يشبعان. منهوم بالمال ومنهوم بالعلم

٢٥٤

قال رسول الله ﷺ: حسن العهد من الإيمان

٢٧٨

٣ - فهرس الشعر

حسب ترتيب وروده في صفحات الكتاب

صفحة

قال كعب بن الحارث:

طعنا طعنة حمراء فيهم حرام رأيها حتى الممات ١٦٥
قالت ليلي الأخيلية:

لعمرك ما بالموت عار على الفتى إذا لم تصبه في الحياة المعايير ١٧٠
قال الشاعر:

* حتى استذف الأمر واستمرا *

قال الشاعر:

طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق ١٧٨
قال الشاعر:

أبي عودك المعجوم إلا صلابة وكفأك إلا نايلحين تسأل ١٨٠
قال طرفة:

وإن لسان المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لبديل ١٨١
قال الفرزدق:

إذا ما قلت قافية شرودا تنحلها ابن حمراء العجاز ١٨٣
قال العجاج: وبالدهاس ريث السقاط ١٨٧

قال سويد:

كيف يرجون سقاطي بعدما جلل الرأس مشيب وصلع ١٨٧
قال جرير:

وإذا وضعت أباك في ميزانهم رجحوا عليك وشلت في الميزان ١٨٩
قال الشاعر:

دماؤهم ليس لها طالب مطلولة مثل دم العذرة ١٩٢

- قال الأعشى :
ولما رأيت الناس للشر أقبلوا
قال الشاعر :
وكان بنو عمى يقولون مرحبا
قال ابن هرمة في أرمدة :
أغر كضوء البدر يستمطر الندى
قال الشاعر :
فاعمد لما تعلو فما لك بالذى
قال الشاعر :
فدونكما فما قيس بشحم
قال المتلمس :
وكننا إذا الجبان صعر خده
قال الشاعر :
ألا عللا في واعلما أننى غر
قال الشاعر :
نهى التيمى عتبة والمعل
أطمع أن تنال منال قوم
قال الشاعر :
وإني لمحتاج إلى موت طلقى
قال الشاعر :
وإنما العيش بربسانه
قال عدى بن زيد :
وسامع يأذن الشيخ له
قال جرير :
ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا
- وتابو إلينا من فصيح وأعجمى ١٩٦
فلما رأونى ملفجا مات مرحبا ١٩٧
ويهتز مرتاجا إذا هو أرمدا ١٩٧
لا تستطيع من الأمور يدان ٢٠٢
لمختلس ولا فقح بقاع ٢٠٥
أقمنا له من درئه فتقومما ٢٠٧
وماخلت يجدينى الشفاق ولا الخذر ٢١١
وقالا سوف يبهرك الصعود ٢١٢
هم سبقوا أباك وهم تعود ٢١٢
ولكن شئ السوء باق معمر ٢١٣
وأنت من أفنانه مقتفر ٢١٣
وحديث مثل ماذى مشار ٢١٦
حصرا بسرك يا أميم صنيئا ٢٢٢

قال الشاعر :	أدفن قتلاها وآسو جراحها
وأعلم ألا زيع عما منى لها ٢٢٥	وأنشد الراجز :
والذب عنا لم نكن أحراارا ٢٢٨	لولا تكميك ذرى من جارى
ولا كشفنا ولا وجدنا مواليا ٢٣٠	قال عنتره :
وكان لهم فى أول الأمر ناصر ٢٣٠	فما وجدنا بالفروق أشابة
نباكا فقوا فالرحا فالنواعصا ٢٣٦	قال عوف بن الأحوص :
محبوب ولما تلبس الدرع ريدها ٢٣٧	وجاءت قريش حافلين يجمعهم
إن لنا من حبهها ديدنا ٢٣٩	قال الأعشى :
فإنك لا تخفى من الله خافيا ٢٤١	وقد ملأت قيس ومن لف لفها
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ٢٤٣	قال كثير :
وأقضى قروض الصالحين وأقتدى ٢٥٧	وقد درعوها وهى ذات مؤصد
لنا من هوى سعدى ومن وصلها بدا ٢٦٢	أنشد الشاعر :
ومشاهدا للأمر غير مشاهد ٢٦٤	ألم بسلمى قبل أن تظعننا
	قال الأعشى :
	وجارة جنب البيت لا تبغ سرها
	قال الشاعر :
	وأنت دَعِىُّ فى آل هاشم
	قال لبيد فى المماناة :
	أمانى به الأعداء فى كل موطن
	قال الشاعر :
	لقد بدأت بالصرم سعدى ولا رأى
	قال محمود الوراق :
	يا ناظرا يرنو بعينى راقدا

قال الشاعر :

دار ليلي وشعب الحى مجتمع والحبلى إذ ذاك لارث ولا خلق ٢٦٩
قال القطا :

وإذا يصيبك والحوادث جمه حدث حداك إلى أخيك الأول ٢٦٩

قال الشاعر : * وجار الأود مسكنة النجوم * ٢٧٠

قال الشاعر فى الإباء :

وإن الذى حدثم فى أنوفنا وأعناقنا من الإباء كما هيا ٢٧٣

وقال :

وبنيت مخزوما وعوف بن مالك حموا أمس أنفا أن تساق العشائر ٢٧٣

قال الشاعر :

تحن عليك النفس من لاعج الهوى وكيف تحنيها على من يهينها ٢٧٤

على أننى موليك من أنفس الهوى منازل حفظ دون أخرى أصونها ٢٧٤

قال الشاعر :

لقد لمست معراها فما وقعت مما لمست يدى إلا على وتد ٢٨٠

قال الشاعر :

لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج ٢٨٣

واصعب لأضيافك ألبانها فإن شر اللبن الفالج ٢٨٣

قال عدى :

طال ليلى أراقب التنويرا أرقب الصبح بالصبح بصيرا

قال عنتره :

كأن السرايا بين قُوَّةٍ وصارة عصائب طير ينتحين لمشرب

قال أبو حية النميرى :

فأقبل مغتاضا كأنى واتر له ذو كلوح باسر الوجه قاطبه ٢٩٥

وأنشد :

يا أيها الشيخ ما أغراك بالغزل وأنت فى نجوة عنه ومعتزل ٢٩٦

قال الشاعر:

قليل الألياء حافظ لبمينه وإن بددت منه الألية برت ٢٩٨

قال الشاعر:

وليه طعمان أرى وشرى وكلا الطعمين قد ذاق كل ٣٠٢

وقال الآخر:

مقرر مر على أعدائه على الأدنين حلو كالعسل ٣٠٢

قال امرؤ القيس:

نطعنهم سلكى ومخلوجة كرك لا مين على نابل ٣٠٦

فهرس المأثور من أقوال العرب وأمثالهم

صفحة

- ١٥٣ يقال صغو فلان معك وميله معك.
- ويقال هو يلسع ويرقى ويشج وبأسو ويدوى ويداوى.
- ١٦٦ يقال فلان يتقيل أباه ويتلو تلوه.
- ١٦٦ هو قدوة فى هذا الأمر وإمام وأسوة..
- ١٦٦ هما منلان وقْتلانِ وحَنانِ وتوَأمانِ وصوغان.
- ١٦٧ يقال فلان أشبه بفلان من الليله بالليله والنمرة بالتمرة..
- ١٦٧ يقال فلان مذيع أبيه وأمه أو عمه..
- ١٦٧ جاء ولد فلان على غرار واحد.
- ١٦٧ يقال فحصت عن الأمر فحصا.
- ١٦٧ ويقال إن الجواد عينه فراره أى بغنيك سخصه عن اختباره.
- ١٦٧ يقال لمت الرجل لوما ولومتته تلويما..
- ١٦٧ ويقال استلام الرجل إلى الناس واستندم.
- ١٦٧ وألام فهو ملیم إذا فعل ما يلام عليه.
- ١٦٨ ويفال ما زلت أتجرع فبك اللوايم.
- ١٦٨ وفى المثل رب لايم ملیم - ورب ملوم لا ذنب له.
- ١٦٨ يقال بعدت الدار بيننا.
- ويقال بعدت نواهم وانشقت عصاهم وشالت نعماتهم وخفت رياهم.
- ١٦٨ ويقال استقرت نواهم إذ أقاموا.
- ١٦٨ يقال قربت الدار بيننا وتدانت أيضا وتناقت وأحقت.
- ١٦٩ ويقال أذف الرحيل وأفد.

- ١٦٩ يقال تركت الأمر لوتاحته وطفافته ونزارته..
- ١٦٩ يقال مال جَمُّ وأموال جَمَّة..
- ١٦٩ ويقال هو أكثر من الحصى وأكثر من الدُّبَا.
- ١٦٩ ويقال فلان غمر الرداء أى كثير العطاء.
- ١٧٠ يقال ثلب فلان فلانا.. وَسَمَّعَ به.. وعابه.. وألحم عرضه..
- ١٧٠ وقرَّع صفاته.. ورَّع فى عرضه.
- ١٧٠ ويقال فلان بذى اللسان مُلِحِبٌ سباب.
- ١٧٠ ويقال كانت من فلان نواقر وبوادٍ وقوارص وشتايم.
- ١٧٠ وتقول: نعوذ بالله من قوارعه وقواذعه ونواقره وقارص لسانه.
- ١٧٠ يقال فلان مدح فلانا وأطراه وذكر محاسنه ومناقبه ومساعيه.
- ١٧١ يقال هذه علامات النصر وأماراته وتباشيره ومخايله وأشراطه.
- ١٧١ ويقال شمت مخايل الشيء إذا تطلعت نحوه ببصرك منتظرا له.
- ١٧١ وشمت البرق أشيمه إذا ترقبت مطره..
- ١٧١ ويقال هذه أمارات بينة وأعلام لامعة ودلائل ناطقة.
- ١٧١ ويقال صححت ذلك بالحجج الواضحة.
- ١٧١ ويقال أظهر ما عندك من حجة وبينه وعلة ومتعلق.. وبرهان وحقيقة.
- ١٧١ ويقال وضع للحق أعلاما لاتشبهه وبني له منارا لايهدم.
- ١٧٢ يقال ضجع فلان فى الأمر وغبَّب.. وفرَّط وتوانى وتهاون وأغفل.
- يقال جد فلان فى الأمر وأجدَّ.. وتسمَّر وجمع حراميزه.. وأنضى قدرته وبلغ غايته..
- ١٧٢ يقال انتظم الأمر والتدبير واتسق واستقام..
- ١٧٣ بقال تواترت الكتب وتتابع وتراذفت وتكاثفت.
- ١٧٣ ويقال تساتل الناس إليه واثالوا عليه...
- ١٧٣ يقال تراخت الكتب وتأخرت.
- ١٧٣ يقال التبس الأمر وأشكل واشتبه واستعجم واستبههم.

- ويقال أمر لبك أى مختلط مظلم لا يعرف الرشد فيه من الغى.
- ١٧٤ ويقال فلان فى غمة من أمره وحيرة.
- ١٧٤ يقال انكشف الأمر ووضح.. وأنار وأسفر..
- يقال أنارت الشبهة وأسفرت الظلمة.. واستوى المسلك ونجحت
- ١٧٥ الطلبة.
- ١٧٥ يقال حمل نفسه على المتالف والمهالك.. والمخاوف والأخطار.
- يقال أنت جدير أن تفعل كذا وكذى.. وحقيق.. وقمين.. وَحَرِيٌّ.
- ١٧٥ ومحقوق.
- يقال عاقتنى عما أردت العوائق.. وحجزتنى الحواجز وصدتنى
- ١٧٦ الصوادرى.
- ١٧٦ ويقال صفتنى عنه (أى صرفنى).
- ١٧٦ يقال أفكنتى الأوافك.. وصرفتى الصوارف.
- ١٧٦ يقال جعل فلان ذلك سببا إلى حاجته وذريعة إلى بغيته.
- ١٧٦ يقال اعتاص الأمر على فلان فهو معتاص وتوعر وعسر
- ١٧٧ واستصعب.
- ١٧٧ ويقال كلبنى شيب الغراب وبيض الأنوق.
- ١٧٨ ويقال فى المثل : هو أعز من الأبلق العقوق.
- ١٧٨ وتقول : والله ليرومنَّ فلان من هذا الأمر مراما صعبا
- وليكا بدن منه صعودا باهظا وكثودًا باهرا وطلبا معتاصا وابتغاء
- ١٧٨ معجزا.
- وكتب بعض الكتاب : فأما معروفك فغير وعر على طلابه ولا حزن
- ١٧٨ على طالبه.
- ١٧٨ يقال أتاه هذا الأمر عفوا صفوا لم يخلق له وجهها ولا مد إليه يداً.
- ويقال ساخذ ذلك من كتب وصقب وصدد وزمم وأمم (أى من
- ١٧٨ قريب).

- ويقال فعلت ذلك على الرغم من معاطسه ومراغمه ومراعفه وعلى
 ١٧٩ الرغم من مرسنه وعرفته.
- يقال اطمأنتت إلى فلان وأخلدت إليه وألقيت إليه عجرى وبجرى
 ١٨١ (أى جميع أسرارى).
- يقال أطرقت من فلان على شجى وأغضيت منه على قذى.
 ١٨٩ قال على : فكم أغصى الجفون على القذى وأسحب ذيلى على
 ١٨٩ الأذى وأقول لعل وعسى».
- يقال دفعت عنك شرفلان وأمطت أذاه وشذاه ومعرفته وعاديته.
 ١٩٠ يقال بين الرجلين طائلة وتيرة.
- ١٩١ يقال أبرز فلان مخايل الغل وأذاع سمات المداهنة وأبدى شواهد
 ١٩٢ المكر وأعلن دلائل المختل.
- يقال فلان يبت لفلان المكاييد والمخاتل ويكلم بيد ويأسو بأخرى
 ١٩٣ ويسر حسوا فى ارتغاء.
- ١٩٣ وتقول : إذا لم تغلب فاخلب (أى إذا عجزت عن الغلبة فاخذع).
 ١٩٨ وفى الأمثال : الغنى طويل الذيل مياس - ومن يطل ذيله ينتطق به.
- يقال فلان يرقم على الماء إذا كان حاذقا-وهو أصنع من سرفة.
 ٢٠٣ وفى الأمثال : التقى ملجم.
- ٢٠٤ وفى الأمثال للمنصرف عن حاجته باليأس : جاء يضرب أصدره.
 ٢٠٤ جاء وقد قرض رباطه ولفظ لجامه -
- ٢٠٤ وإذا جاء بعد شدة قيل جاء اللتيا واللتى.
- ٢٠٤ وإذا انصرف ينجح حاجته قيل : جاء ثانياً عنانه -
- ٢٠٩ يقال تركهم عباديد متفرقين وأيدى سباً متشتتين.
- ويقال ولوا مدبرين، وردهم بغیظهم على أعقابهم لايلوى آخرهم
 ٢١٠ على أولهم.
- قال دريد بن الصمة يوم حنين لهواذن : أين أنتم ؟ قالوا بأوطاس

- ٢١٩ قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل وعس ودهس.
يقال كمن القوم في شعاب الوادى وأحنائه ومضايقه ومعاطفه وفي
٢١٩ أفواه المخارم وبطون الفجاج والتعاب.
قال دريد بن الصمة لابن لذعة قاتله حين ضربه بالسيف فلم يعمل
٢٢٠ فيه : بئس ما سلحتك أمك.
يقال : أمين الغيب ناصح الجيب.. غائبه مثل شاهده عقده ملائم
٢٢٢ للسانه.
قال المبرد: ربأ لنا فلان واعتان لنا إذا صار عينا ورببئة.
٢٢٤ يقال : فلان ما تفرع له العصا ولا تقلقل له الحصى.
٢٢٥ قال المبرد: الغفل الذى لم تسمه بالتجربة، والغفل من الدواب التى
لا سمة عليها..
٢٢٦ قال ابن الأعرابى : سمى الشجاع كميا لأنه يتكلم العدو أى
يقمعه، وقال الأصمعى : سمى كميا لأنه يكلم عدوه أى يقمعه.
٢٢٧ قال ابن الأشعث لرجل غيره بالجبن : والله ما كنت جباناً ولكننى
زاولت ملكاً مؤجلاً.
٢٢٧ قال الحجاج للمهلب : بنوك كتيبة الله ورماح الإسلام وأعضاء الملة،
وقالت فاطمة للأنصار: أنتم حضنة الإسلام وأعضاء الملة.
٢٢٩ وفى الأمثال : إن الجبان حتفه من فوقه - وكل أذب نفور - وعصا
الجبان أطول - ومن مأمنه يؤتى الحذر ويقال انتفخ سحر الرجل
أى انتفخت رئيته من الجبن.
٢٣١ وفى الأمثال : كل مجرد بالخلاء يسرو.
٢٣١ ويقال : قد تشعبتنى الهموم وتقسمتنى الهموم وتوزعتنى الفكر..
٢٣٣ قال ثعلب : ملأت الجب فهو ملآن...
٢٣٥ والجرة ملأى وجرار ملء.
٢٣٥ وأعطنى ملء القدر وأعطنى ملئيه، وأعطنى ثلاثة أملائه.
٢٣٥

يقال اعتان فلان الشيء أى أخذ عينه.. واختاره أى أخذ خياره.
يقال وصلت فلاناً أصله. وأصفدته أصفده.. قال الأصمعي:
ولا يكون الصفد إلا في المكافأة وقد يستعمل الصفد في موضع ٢٤٤
العطية..

قال بعض الأدباء: محاسبة الصديق على الأمور دناءة وترك الحق
على الظنين غباوة. ٢٥٠

تقول: حدود فلاناً على أن يفعل كذا.. وشحذته وأحمشته.. ٢٥٣

قال أبو علي: ٢٥٣

الاحماش إشباع النار بالخطب. ٢٥٣

جاءوا الجماء الغفير - وجاءوا جما غفيرا.. وجاءت الخيل تكسح

بعضهم بعضاً وسربت الخيل أى وجهتها سربة. ٢٥٣

يقال جاء فلان بالمين والباطل.. وقد زوق الكذب وزخرفه

ووشاه وثنمه وشيئه ونمقه وموهه وزوره. ٢٥٧

وفي الأمثال: ليس للمكذوب رأى - ٢٥٧

ولا يدرى المكذوب كيف ياتمر، ٢٥٧

والرائد لا يكذب أهله - وعند النوى يكذبك الصادق - ٢٥٧

وإذا كذبك السفير بطل التدبير. ٢٥٧

أحسن عوداً على بدء.. - ٢٦٢

ورجع عوده على بدئه في الإحسان ٢٦٢

وتقول: أحسن بادئاً وعائداً ومعقباً ومقفياً ومفتتحاً ومكرراً. ٢٦٢

يقال أقسط الرجل إذا عدل - وقسط إذا جار وسار فيهم بالظلم

والغشم. ٢٦٣

يقال: كتم فلان سره عنى. ووارى عنى مضمراً سره.. ٢٦٤

ودافعى عن مكنون طويته ومكتوم ضميره. ٢٦٤

يقال جامد الكفين.. ٢٦٧

- وفي الأمثال ما يَبِضُّ حجره وما تندى صفاته وما تبلى إحدى يديه
الأخرى- ٢٦٧
- ورب صلف تحت الراجعة، ٢٦٧
- وخذ من الرضفة ما عليها. ٢٦٧
- هذا أمر قد وطد الله أسبابه.. وثبت قواعده.. وأمر عروته. ٢٦٨
- وفي الأمثال: إلى أمه يفرع من لهف. ٢٦٩
- إلى أمه يلهف اللهفان. ٢٦٩
- يقال هذا الشيء حلٌّ بلّ طلق حلال محلل - وفي خلافه: بسل
حجر محجور حرام محرم. ٢٧٢
- قال بعض الأدباء: لو لم أدع الكذب تأثما لتركته تكريما وتذمما. ٢٧٢
- يقال: هذا فعل يشينك ويهجنك ويعيبك ويعرك ويدرك العار
وهذا فعل يرحض عنك العار ويغسل عنك العار. ٢٧٢
- في الأمثال: جاحش عن خيط رقبته.
وفي الخبر: من أعان ظالما وشد على عضده فقد خلع ربيعة الإسلام
من عنقه. ٢٧٣
- وفي الأمثال: لا حُرٌّ بوادى عوف. ٢٧٣
- وتقول: هو أذل من النقد ٢٧٤
- وأصبر على الهوان ٢٧٤
- من نعل ومن وتد بقاع.. ٢٧٤
- وهو أذل من يد في رحم. ٢٧٤
- وتقول: قد تحركت لفلان مني رحم وفاءت مني رحم وظأرت مني
عليه رحم ٢٧٤
- وفي الأمثال: الطعن يظار ٢٧٤
- تقول: عدا فلان طوره وتجاوز حده ووضع رجله فوق مرقاته. ٠٠٠
- تقول: قد استوبل فلان عاقبة أمره ٢٨٣

- ٢٨٤ واستوخم غب أمره.
- ٢٩٥ تقول تجهمني فلان وتجهني إذا تلقاك جافيا.
- تقول تطردوا في البلاد وتمزقوا في البلاد عبايد وعبايد وأيد
- ٢٩٥ سباً..
- تقول وقفت على جليلة الأمر وكيفية الحال.. وقد قبلته علما وفي
- ٢٩٨ الأمثال: كفى بالشئ جهلا.
- ٢٩٨ يقال تفاقم الأمر وأعطل وأفطع
- وفي الأمثال: بلغ السيل الزبى وجاوز الأمر الحد..
- ٢٩٨ والعرب تقول في أمثالها: أجمل من رعاية الزمام -
- ٣٠٣ أروح من يوم التلاقى.
- ٣٠٤ أحر من يوم الفراق..
- ٣٠٣ أقرأ باب التشبيهات.
- ٣٠٤ كل ما فيه يحفظ ويستعمل.

معجم المفردات اللغوية

معجم مفهرس مرتب

على حروف المعجم

تطلب مفرداته بالمجرد الثلاثي وفق ما هو متبع مع القواميس
وقد ذكرنا رقم الصفحة التي وردت فيها المادة

الألف (الهمزة)

- أبن : يقال أبن بالمكان وجثم به وثوى به وقطن به وألب
به إلبابا وتأرى به تأريا وتحجى به تحجيا وألث به
إلثا وألبد به إلبادا وأرب به إرباباً إذا تمكت به
وأقام. ٢٧٧
- أرب : الإرب اللب والحجى والنهى والحجر والحصاه
والعقل. ١٨٠
- أسو : أسى، الكلم يأسوه أسوا. وأسى على المصيبة أى
حزن يأسى أسى، وأسى المصاب على مصيبته
يؤسيه تأسية، وآسه يؤوسه أوسا إذا عوضه.
والأوس العوض. ١٦٤
- ألى : آلى من آليت وفى أجناس اليمين : القسم والحلف
والألية والألايا جمع (قليل الآلايا حافظ ليمينه). ٢٩٧
- أنف : استأنفت الأمر وأتنتفته - وأمر مستأنف ومؤتلف
ومستأنف الزمان ومؤتلف الأيام. ١٩٥
- أفديعنى قرب : يقال أرف الرحيل وأفد وأنى وآن وحن وأجم
وأحم وقرب. ١٦٩

أفل	ويقال أرف شخص فلان وأفد وحان بمعنى قرب. : أفلت السمس تأفل أفولا - ووقبت تقب وقوبا وصفت تصفو وأصفت وغربت تغرب ودلكت تذلك.	٢٨٨
أود	ويقال أفلت النجوم وناءت وانصبت وانكدرت إذا غابت وسقطت.	٢٨٩
أين	: الأود العوج والضلع والميل. : الأين النصب واللغوب والكد.	١٦٥ ٢١٧

الباء

بان	: أبان واستبان وانجلى - وأبان إذا تبين - وبان إذا بعد.	١٧٤
بتك	: يقال بتك الشئ فهو مبتوك وجزه فهو مجزوز وبتله فهو مبتول وجبه فهو محبوب وجمله فهو مجلوم أى قطعه فهو مقطوع.	٢٥٨
بضع وخنع	: يقال استخدى بعد جبرية - واستكان بعد نخوته وبضع وخنع بعد استطالته وخضع بعد عتوه. وامتهز بعد عزه. وضرع بعد زهوه.	٢٦٠
برأ	: برأ الله الخلق يبرؤهم وذراهم يذرؤهم وجبلهم يجبلهم وفطرهم يفطرهم خلقهم يخلقهم.	٢٦٥
بسر	: البسور التجهم والعبوس تقول رأيت فلانا عابس الوجه ياسرا قاطبا قطبا.	٢٩٥
بسل	: البسل الحلال والبسل الحرام وهو من الأضداد.	
بلج	: البلجة وقت بلوج الصبح.	٢٨٨
بلل	: يقال بل فلان من مرضه وأبل واستبل برأ برأ وأفاق إفاقة وصح صحة وأطرغس أطرغشاشا.	٢٧٥

بلو	: يقال فلان بلو سفر ونضو سفر وقد انضاه السفر وأبلاه وتخوته وتنقيه ولاحه للسير ولفحته السبايم ولوحته الهواجر.
بهت	: دهش وتبله وتبلد وتاه وضل. ١٧٤
بهم	: البهمة الحجر الأملس. ٢٢٨

التاء

تاه	: تاه يتيه فهو تّياه - وزها يزهو فهو مزهو - وتغطرس يتغطرس فهو متغطرس، وتغطرف وتصلف فهو متصلف وتكبر فهو متكبر. ٢٠٦
ترب	: ترب الرجل إذا لصق بالتراب من الفقر وأترب إذا استغنى وصار له من المال بقدر الترات وترب فهو ترب وأرمد فهو مرمد - ودقع أى لصق بالدقعاء وهى الغبار ١٩٧
	المتربة والفقر والعيلة والعالة والخصاصة والإملاق ١٩٧
تغر	: تغر الليل عن صبحه. ٢٨٨

الثاء

ثأى	: الثأى الفساد - وفى الحديث رأب الله الثأى أى أصلح الفساد. ١٦٤
ثقف	: أى قَوِّم. ثقف العوج. ١٦٥
ثفن	: ثفن متافئة تقول هذا أطولنا له متافئة وأقدمنا له عشرة وأشدنا به خبرة وأكثرنا به خلطة. ٢٥٦

الجيم

- جبر** : جبر الكسر، وجبر الوهن - وأجبرت فلانا على الأمر إجباراً. ١٦٤
- جشش** : يقال جششت الشيء أجشه جشاً - ورضضته أرضه رضا - وحطمته أحطمه حطاً - وهضته أهيضه هيضاً - وفتته أفته فتاً. ٢٩٦
- جعل** : الجعالة ما يجعل للعامل من الرشا والمصانعات - والعالة ما يسمى للعامل من عمله - والفيء الخراج - والأجلاب الأموال التي تجلب من وجهها والجالية جزية رءوس أهل الذمة. ٢٦٣
- جوى** : يقال له رؤية لا تجتوى أى لا تكره - وطلعة لا تقلى وواضحة لا تعفى. ٢٧٩

الحاء

- حَدَف** : الحدف والحدث والرجم والرمس والبرزخ القبر. ٣٠١
- حدم** : احتدم عليه الحر أى اشتد - وأصل الاحتدام الاحتراق - ويقال أصابه لفح من سموم إذا أحرقت لونه وجلده - وقد لفحته السموم لفحاً وكافحته مكافحة وكفاحاً إذا قابلت وجهه. ٢٨١
- حَشَّ** : حش نار الحرب وأرثها تأريثاً وشبها شبا أذكأها. ١٨٢
- حفل** : يقال حفل الرجل فهو حافل إذا احتشد - واحتفل فهو محتفل ويقال تأهبت للأمر واحتفلت ٢٢٩/ واحتشدت - وجاء فلان حافلاً وحاشداً. ٢٣٠

الخاء

- خفره خفارة، وأخفره إذا غدر به - والخفارة
ما يجعل للخفير مثل العمالة للعامل.
خفرته إذا نصرته وأخفرته إذا غدرت به وخفرتُ
المرأة إذا استحيت - والخفر الحياء. ٢٧٠
- خنس : يقال خنس وخام ونكل ونكص وعرد وأفصى
وتفصى وأقعى وتقاعس وأحجم. ١٨٠

الدال

- دبا : ويقال هو أكثر من الدبا وهو الجراد. ١٦٩
- دبر : يقال مال دبر ودثر ووفر وغمر وضاف أى كثير. ١٦٩
- دحق : ودمص - ودحقت الأم أى وضعت بفلان ودمصت
به ونتجت به ومصعت به وطفحت به. ٢٢٠
- دلج : أدلج القوم إذا ارتحلوا فى أول الليل وأدلجوا إذا
ارتحلوا فى آخره. ٢٨٦

الذال

- ذرع : وتذرع بذريعة والجمع ذرايع، وتوسل بوسيلة
والجمع وسائل ومت بمتاه والجمع موات - وله
وسائل ترعى وموات وذرائع وذمم وأواخى
وأسباب وحقوق. ٢٩٢
- ذف : من الذفيف وهو الخفيف السريع استذف الأمر
واستمر واستطف واستذف. ١٧٣

الراء

- رأب : الرأس الشعب - أُخِذَ من الرؤبة وهى خشبة
يشعب بها القعب إذا انكسر. ١٦٤
- رَبْض = زوج : يقال للمرأة رَبْض الرجل وربضته وطلته وحليلته
وحاله وطمعنته وقرينته وحليلته وزوجه. ٢١٣
- رث : الرث الخلق - رم الرث. ١٦٥
- رخض : رخض يرخض يعنى يغسل يقال هذا فعل يرخض
عنك العار ويغسل عنك العار. ٢٧٢
- ربن : ربان يقال أخذت الأمر بربانه أى بأوائله وبقوابله
وبحداثته وهواذنه أى بأوله. ٢١٤

الزاي

- زعم : تقول زعمت به أزعم زعامة تكفلت وتحملت
والكفيل والزعيم والضمين والضامن والصبير ٢٨٤/
- والقبيل والحميل والأذين واحد. ٢٨٥
- زغم : يقال غضب الرجل غضبا وتلظى تلظيا وتَزَغَمُ
تَزَغُمًا وتخمط تخمطا وامتعض امتعاضا. ١٩٠

السين

- سبب : السبب قطعة من حبل يوصل بها الحبل حتى ينال
آخر البئر - والسحيل الحبل الذى ليس بمبرم
والمرابر الحبال وكذلك الأمراس.
يقال جعلت لشيء أسبابا وحبالا ومرابر وعلايق
وأواخى. ٢٦٧

سبر	: جرب. سبرته أسبر به أمتحتته - يقال سبرتُ نخبره ومسبره ومفتشه. ١٧٩
سدر	: سدر في غيه : تمادى في غيه وانهمك في غيه وأوجف فيه وتتابع فيه وتباه في ضلالته - وتسكع في باطله - والسادر والمتردى والمتهافت في الغي واحد. ١٨٨
سلق	: يقال طعنه فسلقه إذا ألقاه على قفاه. ٣٠٦
سوغ	: يقال هو سوغ فلان إذا ولد بعده ليس بينهما ولد وهم أسواغه وهما سوغان وسيان أى مثلان وهما حتنان مستويان ويقال فلان قرن فلان في السن وقرنه في القتال وهو حتنه ونده ولدته وزنده وتربه ومثله. ٢٣٧

الشين

شحط	: شحط شحطا إذا استقام بسلمته وأكثر وجاوز الحد. ٢٩٣
شَرخ	: شرح الأمر ورَيعان الأمر والشباب - وفعل ذلك في روق شبابه وريق شبابه أى أوله. ١٩٥
شسع	: شسعت الدار يعنى بعدت وسحقت وقذفت وشطت وشطرت وشطنت والشاسع النائي - والشاحط والشاطن والشاطر. ١٦٨
شال	: يقال شال الرجل إذا ارتفع - وأشلته إذا رفعته - أشلته من صرْعته - وأنهضته من ورطته.
شكس	: تقول هو شكس الخليفة وشكس أيضاً وشرس وخرس إذا كان صعب الخلق وعر الخليفة. ٢٣٩
شنع	: يقال استشنع فلان الأمر واستنفظه واستنكره. ٢٩٨

الصاد

صرح	: وصرح فلان بالأمر وصرارح مصارحة وأصرح إصحارا - ومنه قول أم سلمة لعائشة لا تصحريه أى لا تبرزيه إلى الصحو. ١٩٢
صرّ	: الصر والصرة والقرة والقرس شدة البرد ويقال هذا يوم قر. وليلة قرة. ٢٩٠
صرم	: صرم أسبابه قطع حبله - وصارم فلان فلانا هاجره وباعده وجانبه وبأينه. ١٩٩
صقب	: قرب، يقال قربت الدار والمسافة وتصاقت وأحقت وأكثبت وأسقت. ١٦٩
صور	: الصور والصيد من الخيلاء والكبر. ٢٠٧

الضاد

ضرب	: يقال فلان كريم الضريبة والجمع ضرائب - ومحض الضريبة وكريم الغريزة والنحيطة والجمع نحايث والشيمة والجمع شيم والسجية والجمع ٢٣٨ سجايا
ضوى	: ضوى إليه ضوياً أى أدى إليه - وضوى من الهزال يضوى ضوى. يقال جاءنى فلان فيمن ضوى إليه والتف إليه وتأشب إليه - وفي من ضافه ولافه. ٢٣٠
ضني	: أضنته العلة فهو مضنى وأدنفته فهو مدنف ونهكته الحمى فهو منهوك وقد نهك وضنى وذنف ونحل ونحف وضوى وآل شخصه وعريت أشاجعه. ٢٧٥

الطاء

طوى : الطاوى والأهيف والأهضم والمدمج والمخصر الضامر. ٣٠١

الظاء

ظأر : ظأر يظأر ظئورا أى حنا يحنو حنوا يقال فلان يشفق عليك ويظأر ويحنو ويجذب ويتحنن ويعطف. ٢٧٣
ظرف : الظرافة الهشاشة واللطافة ولين الجانب وخفة الروح. ٢٩٦

العين

عتم : تقول ما عتم أى مالبت وما فتىء وما نشب وما مكث. ٢٢٤
عذر : يعتذر مما قرف به - ويقال اعتذر وتعدر إذا احتج - وأعذر إذا فعل فعلا يستحق به العذر وعذر إذا مرض وغيب. ٢٩٧
عذق : عذقت الشاة أعذقتها إذا علمتها بصوفة خلاف لون صوفها - وعذقت فلانا بخير أو شر إذا وسمته به. ٣٠٦
عرى : يقال عرى من المال والأدب فهو عار - وعطل فهو عاطل. ٢٢٤
عشى : العشية آخر ساعات النهار. ٢٨٧
عطش : العطش والظمأ والغلة والغليل والصدى والأوام والنهل واحد ورجل عطشان إذا عطش فى نفسه ومعطش أى إبله عطاش - واللوح أهون العطش

يقال لاح لوحا والتاح التياحا والمهياف والملواح سريع العطش.	
٢٤٠	
: العميد المثبت وجعا يقال ما الذى يعمدك أى يوجعك.	عمد
٢٧٤	
: وأعوج - وانعاج وانأد إذا مال.	عوج
١٦٦	
: يعوله يمونه ويقوته - ويقال هو فى قايت من العيش وفى بلغة من العيش.	عول

الغين

: تراخت وراثت وتريشت وتأخرت وتباطأت وتباعدت.	غَبَّ
١٧٣	
: الغيش والغطش والغسق والفحمة السدفة ظلم الليل وحنادسه واختلاطه..	غيش
يقال غبش الليل وأغبش وغطش وأغطش وعتم وأعتم وغسق ودمس وادلهم واطلخم واسحنكك واحلولك وغسا.	
٢٨٨	
: الغل والغش والغلول والخيانة والمداهنة والدغل والإدغال والادهان بمعنى.	غَلَّ
٢٩٢	

الفاء

: يقال فجر الصبح وانفجر وانفرق وانغلق وبلج وتبلج وحشر وأسفر وأثار وأبان.	فجر
٢٨٧	
: يقال فلان قدم اللسان يعنى عيبى اللسان حصر اللسان مفحم كهام ددان ألكن فه عبا. معه عيبى وحصر وفدامة وفهاة ولُكنة.	فدم
٢٨٢	

فرد	: الفريد والوحيد والحريد والفذ واحد.
فطس	: وردى وأردى وَقَلَّتْ وقفز وفوز وباد ومات. ٢٩٨
فض	: تقول فض الله جمعهم وبدد شملهم وبت أقرانهم
	وصدع شعبهم وشذب جمعهم وشردهم فى البلاد. ٢٠٨

القاف

قعر	: يقال طعنه فقعره وجفأه إذا قلعه من الأرض. ٣٠٦
قطر	: يقال طعنه فقطره إذا طرحه على أحد قطريه أى
	جنبه. ٣٠٦
قفى	: يقتفى، ويقتفر هديه يستنهج سبيله ويقفو أثره. ١٦٦
قيل	: يتقيل أباه يتلو تلوه ويحذو حذوه. ١٦٦

الكاف

كبر	: كبر من الكبر ومع فلان جَبْرِيه أى كَبُرَ، وهو أزور
	- وَأَصِيدَ - وَأَشْوَسَ وَأَصْوَرَ إذا كان مایل العنق ٢٠٦/
	من الْكِبَر. ٢٠٧
كثب	: يقال سَأَخَذَ ذَلِكَ مِنْ كَثَبٍ وَصَقَبٍ وَسَقَبٍ وَزَقَبٍ
	وصدد وزمم وأمم أى من قريب. ١٧٩
كفت	: كَفَتَ ذِيلُهُ وَتَكَمَشَ - وَضَمَ جَنَاحَهُ وَضَمَ أَطْرَافَهُ -
	وَشَمَرَ وَتَشَمَرَ وَتَشَزَّرَ. ٢٠٦
كمش	: وَأَنْكَمَشَ وَتَكَمَشَ وَتَجَلَدَ وَتَشَمَرَ وَجَعَ جَرَامِيزَهُ:
	أَبْلَى جَهْدَهُ وَبَذَلَ مَجْهُودَهُ. ١٧٢
كن	: يقال كننت الشيء إذا جعلته فى كن وأكننته
	أسررته. ٢٢٢

اللام

لبك	: أَمْرٌ لَبَكْ أَى مَحْتَلَط مَظْلَم لَا يَعْرِف الرِّشْد فِيهِ مِنْ الغَى، وَارْتَنَأْ وَارْتَجَنْ وَتَلْبَسْ وَأَغْلَقْ.	١٧٤
لحز	: لَحَزَ بِالشَّيْءِ بَخِلَ بِهِ وَضَنَ وَشَحَ.	٢٦٦
لزب	: يُقَالُ لَزِبَ الشَّيْءُ وَتَلَزَبَ وَتَلَزَجَ وَتَلَزَقَ وَتَلَدَدَ إِذَا لَزِمَ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَمَكَانَ زَلْجٍ وَزَلَقٌ وَدَحْضٌ وَاحِدٌ.	٢٤٣
لفت	: صَرَفَ وَصَدَفَ. صَدَفَتْ فَلَانَا عَمَّا أَرَادَهُ وَصَرَفَتْهُ عَنْهُ وَلَفَتْهُ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ «لَتَلَفْتُنَا» (لَتَلَفْتُنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا) وَلَوَيْتُهُ وَزَوَيْتُهُ عَنْهُ وَصَدَدْتُهُ وَكَفَفْتُهُ عَنْهُ.. وَفَتَّاتُهُ عَنْهُ وَكَبَحْتُهُ.	
لهز	: يُقَالُ لَهَزَهُ الْقَتِيرُ لَهْزًا - وَيُقَالُ بَلَغَ فِيهِ الشَّيْبُ تَبْلِيغًا وَلَهَزَمَهُ الشَّيْبُ لَهْزَمَةً - وَلَفَعَهُ الشَّيْبُ لَفْعًا إِذَا غَطَّى سَوَادَهُ.	٢١٧

الميم

متع	: يُقَالُ مَتَعَ النَّهَارَ يَمْتَعُ مَتَوَعًا وَتَلَعُ يَتَلَعُ تَلْعًا وَتَرَاءَدَ تِيرَاءَدَ تَرَاوُدًا إِذَا عَلَا وَارْتَفَعَ.	٢٨٧
متح	: يُقَالُ مَتَحَ النَّهَارَ إِذَا طَالَ وَامْتَدَّ.	٢٨٧
محل	: يِمَاحِلُ مِمَاحِلَةً - مَحَلَّتْ بِفُلَانٍ أَى مَكَّرَتْ بِهِ.	١٩٣
مدق	: يِمَازِقُ مِمَازِقَةً - الْمِمَازِقُ غَيْرُ الْمَخْلُصِ، وَالْمَمْدُوقُ الْلَبْنِ الْمَمْزُوجُ وَسَائِرُهُ.	١٩٣
مرن	: مَرَنَ بِالشَّيْءِ وَدَرَبَ بِهِ وَضَرَى بِهِ وَمَرَى بِهِ.	٢٥٤
مزع	: يَعْنَى وَزَعَ، وَزَّعُوا مِيرَاثَ الْمَيِّتِ وَتَرَاثَهُ وَتَوَزَّعُوا وَتَقَسَّمُوهُ وَتَمَزَّعُوهُ.	٢١٦

مصع	: المصع الضرب - والممصعة والمحاسبة والمساواة والمنافة بالسيوف، والمكافحة والمعاودة والمصولة والمساورة والمقارعة والمشاركة والمعاركة والممصعة. ١٨٤
مير	: تقول ما يרתه مُمَايرة إذا صنعت مثل ما صنع في جرى أو سقى أو غيره، يمايرها في جريها وممايره. ٢٥٤
مين	: المين الباطل والزور والإفك والبهتان. ١٨٤

النون

نكأ	: نكأ الكلم أى أدماه - ما حككت قرحة إلا نكأتها أى أدميتها. ١٦٥
ناء	: ناء الرجل بالحمل والثقل ينوء نأوا - والنأو النهوض بجهد ومتسقة. ٢٠٢
نجل	: يقال طعنه فنجله وانتظمه واختله واخترمه وهو أن يطعن حتى يبقى كالنظام. ٣٠٦
نزف	: نزف ثمل وسكر، والنزيف والنشوان والثلث ٢١٤/ واحد. ٢١٥
نزق	: يقال فلان نزق ودهق عجول طائش الحلم خفيف العنان فيه عجلة وطيروره وطيش.. ٢٦٢
نشق	: يقال نشقت الرائحة وشممتها وسفتها واستنشأتها. ٢٢٤
نقر	: نقرت عنه تنقيرا وفررت عنه فرا بحثت عنه بحثا. ١٦٧
نكت	: يقال طعنه فنكته إذا أوقعه على رأسه. ٣٠٦
نيس	: يقال نهسته الحية ونهشته وعضته أى لسعته ونكزته ووكزته ووخزته ونشطته. ٢٥٨
نيح	: سهمه المنيح أى الذى لا شىء له يقال هو مغبون

الحظ منقوص النصب منحوس الحظ مغبون
الصفة وسهمه المنيح.
٢١٥

الهاء

هبل : الهبالة الغنيمة يقال لم يجد فلان من عدوه فرصة
ينتهزها ونهزة يغتنمها ولا غرة يهتبلها أى يغتنمها
تقول: انتهر فلان الفرصة واهتبلها وافترصها
واختلسها. ٢٠٥
هديم : يقال ثوب هديمٌ وسمل وطمر ودرس أى خلق بال. ٢٥٩
هوم : يقال هوم الرجل وهجد ورقد وهجع ووسن ونعس
والنوم والرقاد والهجود والهجوم والتّهويم واحد. ٢٦٤
ويقال أغفيت إغفاء وهومت تهويما. ٢٦٤
هيع : طريق مهيع أى واسع واضح. ٢٢٠

الواو

وتح : يقال هو نزر بخيس خسيس وتح نكل بكى حقير
طفيف براض ويقال تركت الأمر لوتاحته وطفافته
وحقارته.. ٢٦٧
وجد : يقال وجدت له وجدا ووجدت له توجدا ووجمت
له وجوما وارتمضت له ارتماضا واكتأبت له اكتئابا.
- وجزعت له جزعا - والهلع أفحش الجزع. ٢٣٢
ودق : الودقة والوديقة؛ شدة الحر بسكون الريح: يقال
هذا يوم تحتدم فيه ودائقة. ٢٩١
وخط : يقال وخطه الشيب يخطه وخطا - وخط فيه
الشيب تخيطا. ٢٣٧

وخض	: يقال طعنه فوخضه إذا لم ينفذ طعنته فوخذه إذا أنفذها.	٣٠٦
وطر	: الوطر المأرب والأرب تقول قضى فلان وطره وأربه ولبائته ومأربته وحاجته والجمع الأوطار.	٣٠٠
وكز	: يقال طعنه فوكزه إذا صرعه.	٣٠٦
وكف	: الوكف الإثم يقال لا وكف عليك ولا إبة ولا سبة ولا إثم والوكف هو العيب أيضًا.	٢٧٢
وكل	: وكله إلى رأيه وتديره يكله وكولا وتكلانا.	٢١٠
ومق	: من المقّة - وود من المودة - وأحب من الحب والمحبة وخالة من المخالة والخلة وخادن من المخادنة.	٢٠٠
وفى	: الونية والتوانى والتراخى والإغفال والفتور بمعنى.	١٧٢

الياء

يوح	: يقال للشمس يوح والبراح والجؤنة والضح والغزالة والسراج والبيضا والجارية والمهاة ٢٨٨/ والآيات.	٢٨٩
-----	--	-----

أولاً: المصادر والمراجع التي أفادت الدراسة والتحقيق

- ١ - إبراهيم أنيس (الدكتور)
الأصوات اللغوية.
في اللهجات العربية.
من أسرار اللغة.
- ٢ - ابن الأنباري (أبو البركات).
- أسرار العربية - تحقيق محمد بهجة البيطار - مطبعة الترقى بدمشق
١٣٧٧ هـ - ١٩٧٥ م.
- ألفاظ الأشباه والنظائر (تصحیح آلوسی زاده) (منسوب له وفيه قول).
- البيان في غريب إعراب القرآن - تحقيق دكتور طه عبد الحميد طه،
مراجعة مصطفى السقا - (جزءان).
- الإعراب في جدل الإعراب - مطبعة الجامعة السورية.
- طبعت مع رسالة (لمع الأدلة).
- الإنصاف في مسائل الخلاف.
- تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - ط ٣ مطبعة السعادة.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء.
- تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - ط المبنى - القاهرة ١٩٦٧.
- ٣ - ابن السكيت.
- كتاب الأضداد - وقد نشر في مجموعة من كتب الأضداد للأصمعي
والسجستاني والصاغاني (في بيروت ١٩١٣) بعناية المستشرق أوجست
هقدو الأب أنطون صالحاني.

- كتاب إصلاح المنطق - شرح وتحقيق - الأستاذ أحمد محمد شاكر والأستاذ عبد السلام محمد هارون.

- كتاب الألفاظ - طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٨٩٥ بعناية الأب لويس شيخو وقد ضم إليه في حواشيه شرح التبريزي المسمى تهذيب الألفاظ - كما ضم في الصلب بعض زيادات التبريزي - وسمى عمله هذا (كنز الحفاظ) ثم أفرد الصلب وحده مع بعض الزيادات وسماه (مختصر تهذيب الألفاظ) وطبعه في المطبعة السالفة سنة ١٨٩٧ م.

٤ - ابن الأثير (مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ت ٦٠٦ هـ).

- النهاية في غريب الحديث والأثر (خمسة أجزاء) تحقيق محمود محمد الطنحاني وغيره ط دار إحياء الكتب العربية).

٥ - ابن جنى (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢ هـ).

- الخصائص تحقيق محمد علي النجار. ط دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م.

- المنصف (شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني البصري) تحقيق إبراهيم مصطفى / عبدالله أمين، ط الحلبي ١٣٧٣ هـ).

٦ - الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن ٦٦٦ هـ - ٧٣٩ هـ).

- الإيضاح في علوم البلاغة - ط السنة المحمدية - القاهرة.

٧ - ابن خلدون (عبد الرحمن.. ت ٨٠٨ هـ).

مقدمته لكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم.

٨ - الزركلي (خير الدين).

- الأعلام - ط العربية بمصر ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧ م.

٩ - ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر)
(٦٨١/٦٠٨ هـ):

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان - تحقيق - د. إحسان عباس. دار صادر
بيروت.

١٠ - ابن شاعر الكتبي (محمد بن أحمد).

وفات الوفيات طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد جزءان القاهرة ١٩٥١.

١٠ - الداودي (الحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد
ت ٩٤٥ هـ.

طبقات المفسرين - تحقيق علي محمد عمر - ط: الاستقلال الكبرى -
القاهرة ١٣٩٢ هـ/١٩٧٢ م.

١١ - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه) ت ١٨٠ هـ تقريبا
الكتاب تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

١٢ - أبو طالب (المفضل بن سلمة بن عاصم ٢٩١ هـ) -
الفاخر - تحقيق عبد العليم الطحاوي - مراجعة محمد علي النجار - الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤.

١٣ - السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن ت ٩١١).
المزهر في علوم اللغة - جزءان.

١٤ - ابن فارس (أبو الحسن أحمد: ت ٣٩٥).
- الصاحبي في فقه اللغة - وسنن العرب في كلامها حققه وقدم له
د. مصطفى الشويحي. بيروت.

- معجم مقاييس اللغة - تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون.

- ط دار الكتب العربية (عيسى الحلبي ١٣٦٨ هـ).

- مجمل اللغة: دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة
أربعة أجزاء.

- متخير الألفاظ - حققه وقدم له هلال ناجي - مطبعة المعارف - بغداد.

١٥ - ابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري) (٧١١/٦٣٠هـ).

- لسان العرب - (طبعة مصورة عن طبعة بولاق - القاهرة).

١٦ - البدرأوى زهران (الدكتور).

- عالم اللغة: عبد القاهر الجرجاني - المفتين في العربية ونحوها - نشر دار المعارف.

- في علم اللغة التاريخي - دراسة تطبيقية على عربية العصور الوسطى - نشر دار المعارف.

- مقدمة في علوم اللغة، نشر دار المعارف.

- مبحث في قضية الرمزية الصوتية - نشر دار المعارف.
أسلوب طه حسين في ضوء الدرس اللغوي الحديث.

١٧ - البستاني (المعلم بطرس)

- محيط المحيط - جزءان بيروت ١٨٦٧/١٨٧١.

١٨ - الجاحظ: (أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى بالبصرة في المحرم سنة ٢٥٥ هـ).

- البيان والتبيين (ثلاثة أجزاء ط القاهرة ١٣٣٢ هـ) بحسب الدين الخطيب بجريدة المؤيد).

١٩ - الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر).

- المغرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر - مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٦١ هـ).

٢٠ - الخفاجي (شهاب الدين أحمد بن محمد).

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل (القاهرة ١٣٢٥ هـ).

- ٢١ - الزبيدي (السيد محمد مرتضى الحسيني)
تاج العروس من جواهر القاموس).
- عشرة أجزاء - القاهرة المطبعة الخيرية ١٣٠٦/١٣٠٧ هـ.
- ٢٢ - الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد المتوفى سنة ٢٠٧ هـ).
- معاني القرآن ثلاثة أجزاء - الأول، والثاني تحقيق دكتور عبد الفتاح شلبي مراجعة الأستاذ على النجدي ناصف، والثالث تحقيق ومراجعة: الأستاذ محمد علي النجار.
- ٢٣ - الفيروزآبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب).
- القاموس المحيط - أربعة أجزاء - (ط ثانية ١٣٤٤ هـ).
- ٢٤ - القالي: (أبو علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي) جزءان
نشر الهيئة المصرية للكتاب).
- ٢٥ - تمام حسان (الدكتور).
- مناهج البحث في اللغة.
اللغة العربية معناها ومبناها.
- ٢٦ - شوقي رياض أحمد (الدكتور)
حماسيات أبي تمام في الحروب البابكية ١٩٧٨ نشر دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة.
- ٢٧ - حسن عون - (الدكتور).
- اللغة والنحو.
- ٢٨ - رمضان عبد التواب (الدكتور).
- لحن العامة والتطور اللغوي (ط أولى ١٩٦٧).
- تاريخ الأدب العربي ج ٤/ج ٥ ترجمة عن الألمانية لكارل بروكلهان.
- فصول في فقه العربية الناشر الخانجي بالقاهرة.

- ٢٩ - بروكلمان (كارل) المستشرق:
- تاريخ الأدب العربي الأجزاء الثلاثة الأولى ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - والجزء الرابع - والخامس - ترجمة د. رمضان عبد التواب - ود. يعقوب بكر نشر دار المعارف ١٩٧٥.
- ٣٠ - عبد العزيز مطر (الدكتور).
- لحن العامة: في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة القاهرة ١٩٦٧.
- لهجة البدو: في إقليم ساحل مريوط دراسة لغوية القاهرة ١٩٦٧.
- ٣١ - فاضل صالح السامرائي (الدكتور): أبو البركات بن الأنباري ودراساته النحوية ط أولى ١٣٩٥/١٩٧٥ هـ دار الرسالة للطباعة ببغداد.
- ٣٢ - ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب).
- مجالس ثعلب - ذخائر العرب - (١) - نشر دار المعارف - ط ثالثة القسم الأول شرح وتحقيق: الأستاذ عبد السلام محمد هارون.
- ٣٣ - كمال محمد بشر (الدكتور)
- دور الكلمة في اللغة ترجمة كتاب Wrods and their use لستيفن أولمان - ترجمه وقدم له وعلق عليه ط أولى ١٩٦٢.
- ٣٤ - ياقوت الحموى (شهاب الدين أبو عبد الله الرومى ٦٢٦ هـ).
- معجم الأدباء - ط فريد الرفاعى ٢٠ جزءاً القاهرة ١٩٣٦.
- معجم البلدان ط السعادة بالقاهرة ١٣٢٢ هـ.
- ٣٥ - يوسف البديعى (الشيخ قاضى الموصل المتوفى سنة ١٠٧٣ هـ).
- هبة الأيام فيما يتعلق بأبى تمام - تعليق حواشيه بالشرح والنقد لناشره محمود مصطفى أستاذ الأدب بكلية اللغة العربية من الجامعة الأزهرية ١٣٥٢/١٩٣٤ م - مطبعة العلوم بالسيدة زينب.

ثانيًا: الدوريات

- ١ - مجلة المجمع العربي بدمشق - أعداد سنة ١٩٥٠.
- ٢ - مجلة كلية الآداب (الجامعة المصرية) (جامعة القاهرة) مجلد ١ - جزء ١، ٢ سنة ١٩٤٨ بحث بقايا اللهجات العربية في الأدب العربي للدكتور أنوليتمان وبحث في قراءات القرآن للدكتور عبد الحليم النجار.
- ٣ - مجلد الحادى عشر - والمجلد الثالث عشر - والمجلد السابع عشر. مجلة مجمع اللغة العربية الملكى الجزء الأول أكتوبر ١٩٣٤. بحث الترادف للأستاذ على الجارم - وبحوث أخرى. مجلة المجمع أعداد مختلفة.
- ٤ - صحيفة دارالعلوم - السنة الحادية عشرة - العددان الأول والثانى يولية - أكتوبر سنة ١٩٤٤.
- ٥ - دائرة المعارف الإسلامية - (الترجمة العربية).

ثالثا: مراجع أجنبية

- 1 – Allen, W.S. The Linguistic Study of Language. Combridge University Press 1957.
- 2 – Bloomfield; Leonard: Language (Copyright 1933).
- 3 – Carroll; John B: The Study of Language, Harvard University Press 1959.
- 4 –C. Cherry, on human Communication (M. I. T Press 1957).
- 5 – Crystal; David: Linguistics (a pelican original).
What is Linguistics. (London 1968).
- 6 – Gleason. H.A.: An Introduction to Descriptive Linguistics may 1966.
- 7 – Jespersen Otto: Language; its Nature, Development and origin, London, 1964.
- 8 – Firth (J.R.): Papers in Linguistics Oxford University press, London, 1957.
- 9 – Robins, R.H.: General Linguistics; An introduction Survey, Longmans London 1964.
- 10 – Malmstron (Jean): Language in Society, Hyden Book Cowpany: inc. New Jersey, 1968.
- 11 – Schlauch, Margret: The gift of Tongues, George & unwin. L.T.D. London 1960.
- 12 – Stephen Ullmann: Language and Style oxford basil black yell 1964.
– Semantics an introduction to the Science of meaning oxford 1964.
- 13 – Sapir, Edward: Language; An introduction to the Study of Speech. New York 1964.
- 14 – Turner. G.W.: Stylistics apelican Book.

محتويات الكتاب

صفحة

٣	مدخل
٧	(أ) الشق الأول من الدراسة
١٩	نسخ الكتاب وطبعاته ومخطوطاته في مكتبات العالم بأسائها المختلفة وأرقامها ورأى يترأى لنا
٢٨	وصف المخطوطة ومنهج التحقيق وخطة النشر
٣٦	وصف النسختين السابقتين
٣٧	لوحات المخطوطة واللوحات الأخرى الخاصة بالنشر
٥١٣هـ/٥٧٧هـ	عبدالرحمن بن محمد بن سعيد الأنباري (أبو البركات بن الأنباري)
٥٣	شخصيته وثقافته والمؤثرات التي تأثر بها - فيما صدر عنه من سلوك وعلم وعمل
٦٣	عبد الرحمن الهمداني
٦٥	أهمية الكتاب
٦٨	(ب) الشق الثاني من الدراسة
٧٢	المباحث الخاصة بالثروة اللفظية والمعاجم وغيرها
٧٦	الغريب
٧٩	الترادف
١٠٦	الأشكال الخاصة بهذه الظاهرة في ضوء الدراسة اللغوية الحديثة
١١٢	المتوارد والمتكافئ
١٢٤	الإتباع
	المشترك اللفظي
	التضاد

١٣٤	كتاب ألفاظ الأشباه والنظائر
١٦٠	مقدمة كتاب عبد الرحمن بن عيسى
١٦٤	يقال أصلح فلان الفاسد ولم الشعث
١٦٦	باب الإعوجاج
١٦٦	باب التثقل
١٦٧	باب الفحص
١٦٧	باب اللوم
١٦٨	باب البعد
١٦٩	باب القرب
١٦٩	باب القلة
١٧٠	باب المعايب
١٧٠	باب المدح
١٧١	باب العلامات
١٧٢	باب التضجيع
١٧٢	باب في ضده
١٧٢	باب الانتظام
١٧٣	باب التواتر
١٧٣	باب في ضده
١٧٣	باب الالتباس
١٧٤	باب الانكشاف
١٧٤	باب وفي مثل تغر الليل عن صبحه وصرح الحق عن محضه
١٧٥	باب منه
١٧٥	باب حمل النفس على الخطر
١٧٥	باب الجدير
١٧٦	باب العوايق
١٧٦	باب منه

١٧٦	باب التوسل
١٧٧	باب الاعتياص (اعتناص الأمر فهو معتناص)
١٧٨	باب في ضد ذلك
١٧٩	باب الانحدار
١٧٩	باب الغلبة
١٧٩	باب التجربة
١٨٠	باب المعاونة
١٨٠	باب الأحجام
١٨٠	باب العقل والمعقول
١٨١	باب السكون
١٨١	باب الدرج
١٨٢	باب من الأضداد
١٨٢	باب الاضطرام (يقال اضطرمت نار الحرب)
١٨٢	باب في ضده
١٨٢	باب هيجان الفتنة
١٨٣	باب في ضده
١٨٣	باب الانتساب
١٨٤	باب المهادنة
١٨٤	باب الحرب
١٨٤	باب من أساء المطاولة
١٨٥	باب أساء مواضع
١٨٥	باب تقول في شدة الحرب
١٨٦	باب السل (تقول سللت السيف فهو مسلول)
١٨٦	باب في ضده
١٨٧	باب الهفوة
١٨٧	باب الإنابة

١٨٨	باب في ضده
١٨٩	باب العفو
١٩٠	باب المعاقبة
١٩٠	باب دفع المضرات
	(يقال دفعت عنك شر فلان وأمطت أذاة)
١٩٠	باب الغضب
١٩١	باب أمت ضغنه
١٩١	باب (بين الرجلين طائلة وترة)
١٩٢	باب المكاشفة
١٩٣	باب في ضده
١٩٤	باب إشاعة الخبر
١٩٤	باب اتصال الخبر
	باب السلف يقال كان ذلك فيما مضى من الأيام والزمان
١٩٤	وفيا فرط وفيها سلف
١٩٥	باب في ضده
١٩٥	باب تقول سأفعل ذلك
١٩٥	باب الرجوع (يقال رجع الرجل من سفره)
١٩٦	باب الإقامة
١٩٦	باب فيما فوق ذلك
١٩٦	باب يقال: تباطأ الرجل في سيره وتلبث في طريقه
١٩٦	باب الفقر
١٩٨	باب الاستغناء
١٩٨	باب الاستشراف
١٩٨	باب الحرص (فلان حريص وجشع وطمع وطماع)
١٩٩	باب الأحداث
١٩٩	باب العدول عن الأمر

باب فوق ذلك (قد صارم فلان فلانا وهاجره)	١٩٩
باب المعاندة	٢٠٠
باب منه	٢٠٠
باب الحب	٢٠٠
باب المشاكلة	٢٠١

(تقول ليس فلان من نظرائي .. ولا من أكفائي

ولا من أقرائي)	٢٠١
باب الانتجاع	٢٠١
باب الثقل (يقال أثقله الأمر فهو مثقل)	٢٠٢
باب القيام بالأمر	٢٠٢
باب المصادفة بالمداراة	٢٠٣

(تقول صرفت فلانا عما أرادته من الأمر باللطف وغيره)

وصدفته عنه، ولفته..)	٢٠٣
باب الإسعاف	٢٠٤
باب في ضده	٢٠٤
باب ما يظفر من عدوه	٢٠٥
باب في ضده	٢٠٥
باب منه	٢٠٥
باب يقال قد تحرز فلان وتحفظ	٢٠٦
باب المفاجأة	٢٠٦
باب التكبر	٢٠٦
باب في ضده	٢٠٧
باب جلالة الموقع	٢٠٨
باب خذلان العدو	٢٠٨
باب في ضده	٢٠٨
باب التفرق	٢٠٨

باب منه	٢٠٩
باب الإقامة بالأمر	٢١٠
باب التأخير (أخرت القوم بالمجال تأخيراً وأجلتهم تأجيلاً)	٢١٠
باب يقال خلصه من المكروه	٢١٠
باب في ضده	٢١١
باب ما هو خير له (هذا أربح لفلان وأجدى عليه)	٢١١
باب العموم	٢١١
باب الأفنية (تقول فناء القوم والجمع أفنية)	٢١١
باب المسابقة	٢١٢
باب يقال فلان ما يسامى	٢١٢
باب التمييز (بقال جعلت ذلك تمييزاً بين الأمرين)	٢١٢
باب	٢١٣
باب الحليلة (يقال هي امرأة الرجل وحيلة وزوجته	
وزوجة أيضاً	٢١٣
باب اللؤم	٢١٣
باب	٢١٣
باب أخذ الأمر بهجملته	٢١٤
باب السبوغ (يقال تم الأمر فهو تام وتم المال	
وسبغ ونما وكمل)	٢١٤
باب	٢١٤
باب السكران (والنزيف والنشوان والثلمل)	٢١٤
باب الرايات والأعلام والبنود	٢١٥
باب القسمة	٢١٥
باب في ضده	٢١٥
باب المحاذاة	٢١٥
باب	٢١٦

باب الوراثة	٢١٦
باب المؤامرة	٢١٦
باب الراحة	٢١٦
باب الإعياء والتعب	٢١٧
باب توفير الحال على المراتب	٢١٧
باب الشيخوخة	٢١٧
باب الصحراء	٢١٨
باب الخراب	٢١٨
باب	٢١٨
باب في ضده	٢١٩
باب	٢١٩
باب الطريق	٢٢٠
باب في ضده	٢٢٠
باب الرمي بالولد على وجه الذم	٢٢٠
باب الأخذ باليد والدفع من المكروه	٢٢٠
باب في ضده	٢٢١
باب الإصابة	٢٢١
باب الذم	٢٢١
باب في ضده	٢٢١
باب الكلول	٢٢٢
باب المظافرة	٢٢٢
باب الكثرة	٢٢٣
باب الالتقاء	٢٢٣
باب البر	٢٢٣
باب لموضع الأسد	٢٢٣
باب الخلو	٢٢٤

٢٢٤	باب الشم
٢٢٤	باب الطلايع
٢٢٥	باب
٢٢٥	باب التجربة
٢٢٦	باب في ضده
٢٢٦	باب القطاع
٢٢٦	باب جمع الخيل على الخيل
٢٢٦	باب الاقتناء
٢٢٧	باب المقاساه
٢٢٧	باب الطاعة
٢٢٧	باب
٢٢٧	باب الشجاعة
٢٢٨	باب
٢٢٩	باب ألفاظ كتاب الرسائل في مدح الأولياء
٢٢٩	باب في ذم الأعداء
٢٢٩	باب
٢٣٠	باب
٢٣٠	باب الجبان
٢٣١	باب
٢٣١	باب الشوق
٢٣١	باب المفاخرة
٢٣٢	باب المساءة
٢٣٢	باب الحزن
٢٣٣	باب المسرة
٢٣٣	باب
٢٣٣	باب

٢٣٤	باب في ضده
٢٣٥	باب المشابهة
٢٣٥	باب
٢٣٥	باب الملاء
٢٣٦	باب
٢٣٦	باب
٢٣٦	باب الأشكال
٢٣٧	باب
٢٣٧	باب الإطلاق
٢٣٧	باب وقوع الأمر من غير توقعه
٢٣٨	باب في ضده
٢٣٨	باب الخليفة
٢٣٩	باب في ضده
٢٣٩	باب
٢٣٩	باب العزم
٢٤٠	باب المنزل
٢٤٠	باب العطش
٢٤٠	باب الجامعة
٢٤١	باب الأصول
٢٤١	باب يقال فلان قريبي
٢٤٢	باب منه
٢٤٢	باب
٢٤٣	باب العطية
٢٤٥	باب
٢٤٥	باب الإشراف على الشيء
٢٤٥	باب الكدر

٢٤٥	باب
٢٤٦	باب الفزع
٢٤٦	باب في ضده
٢٤٧	باب الإرادة
٢٤٧	باب العاقبة
٢٤٨	باب
٢٤٨	باب
٢٤٨	باب البدل
٢٤٨	باب
٢٤٩	باب
٢٤٩	باب في ضده
٢٤٩	باب
٢٥٠	باب منه
٢٥١	باب في ضده
٢٥٢	باب العدو
٢٥٤	باب المناقب
٢٥٤	باب الولوع
٢٥٥	باب التحصن بالقلاع
٢٥٦	باب المطل
٢٥٧	باب الكذب
٢٥٩	باب الخلق
٢٦٠	باب
٢٦١	باب منه
٢٦٢	باب في خلافه
٢٦٣	باب الحكومة
٢٦٣	باب المكافاة

باب النوم	٢٦٤
باب الكتان	٢٦٤
باب في ضده	٢٦٥
باب السخاء	٢٦٦
باب الجنون	٢٦٧
باب القتل	٢٦٧
باب الوزر	٢٧١
باب في ضده	٢٧١
باب العيب	٢٧٢
باب المرض	٢٧٤
باب الإقامة	٢٧٦
باب الآصر العهد	٢٧٧
باب الفصاحة	٢٨١
باب الحزم	٢٨٤
باب من العجلة وقلة التثبط	٢٨٥
باب ساعات النهار	٢٨٦
باب في ضده	٢٨٨
باب البرد	٢٩٠
باب التنصل	٢٩٧
باب اليمين	٢٩٧
باب من الاتباع	٣٠٢
باب من الأضداد	٣٠٣
باب التشبيهات	٣٠٣
باب ألا رأيتم الزهمة وغيرها	٣٠٥
باب	٣٠٥
باب	٣٠٥

صفحة

باب	٣٠٦
باب	٣٠٦
الخاتمة	٣٠٨
الفهارس	٣١٥
فهرس الآيات القرآنية الكريمة	٣١٥
فهرس الأحاديث النبوية الشريفة	٣١٦
فهرس الشعر	٣١٧
فهرس المأثور من أقوال العرب	٣٢١
معجم المفردات اللغوية	٣٢٩
المصادر والمراجع	٣٤٤
محتويات الكتاب	٣٥٣

رقم الإيداع	١٩٨٩ / ٣٨١٨
الترقيم الدولي	٩٧٧-٠٢-٣٦٥١-٣
ISBN	

٣ / ٨٧ / ١٤

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

